سلسلة اللؤلؤ والمرجان (٦)

الوصايا النبوية

(الجزء الثاني)

تأليف

«أبو إسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ»

صالح بن طه عبد الواحد

إمام وخطيب مسجد إبراهيم الحاج حسن

الأردن – عمان

مكتبة الغرباء

الموزعون

مكتبة الغربـــــــــــــــــــاء

٠٠٩٦٢٧٩٨٣٠٨٠٢٠

٠٠٩٦٢٧٩٥٢٢٠٢٦٢



وصيتهُ ﷺ لأمته بالعدل

عبـــاد الله! يقـــول الله ﷻ في كتابـــه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [النحل].

ويقـول سـبحانه: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأعراف].

يأمرُ ربُّنا جل وعلا عبادَه في هذه الآياتِ بالعدلِ في كلِّ شيءٍ ويَحُثُّهم عليه، وينهى عن الظلمِ، ويحذرُ منه، ويأْمرُ ربُّنا بالقِسط، الذي هو العدلُ في حقوقِ الله، وحقوقِ عبادِه، فالقِسطُ في حقوقِ اللهِ أنْ لا يُستَعانَ بنعمِه على معصيته، بل تُصْرَفُ في طاعتِه، كما تطلبُ حقوقَك، فتؤدي النفقاتِ الواجبةَ والديونَ، وتعاملُ الناسَ بما تحبُّ أن يعاملوك به، من الأَخلاق والمكافأةِ وغيرِ ذلك[1].

والنبيُّ ﷺ يحثُّ أمتَه على العدلِ الذي يدعو إلى الأُلفةِ وَيبعثُ على الطاعةِ، وتَعْمُرُ به البلادُ، وتنمو به الأموالُ، ويكْثُرُ معهُ النسل ويأْمَنُ به السلطان.

فمع **الوصيةِ الثانيةِ والخمسين لرسول الله ﷺ ألا وهي: وصيّتُهُ ﷺ لأمته بالعدلِ في كلِّ شيء.**

(١) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» للشيخ السِّعدي (ص١٨٨).

يقول ﷺ: «**إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا**»(1).

يوصي النبيُّ ﷺ أمته في هذه الوصية بالعدل؛ لأنّ مقامَ العدلِ في الإسلام عظيم، وثوابَه عندَ الله كبيرٌ.

فما معنى العدل؟ وما أنواعُهُ؟ وما ثمرتُه؟

العدلُ: هو القصدُ في الأمورِ، المتوسطُ بين الإفراطِ والتفريطِ كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة:١٤٣] -أي: عدلاً-.

أنواعُ العدل:

أولاً: العدلُ في القولِ والفعلِ:

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الأنعام].

أي: إذا تكلمتُم في أيِّ أمرٍ ما اعدلوا في القول، ولا تجُوروا فيه، سواءٌ كان الحقُّ عليكم أو على أقربِ الناسِ وأحبِّهم إليكم، فلا تقولوا إلا الحقَّ ولو كان مُرّاً، فلا تُراعوا الغنيَّ لغناه، ولا الفقيرَ بزعمكم رحمةً له، بل اشهدوا بالحقِّ على مَن كان، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ

(١) **صحيح**: رواه مسلم (١٨٢٧).

ﵟٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ١٣٥ﵞ [النساء].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨﴾ [المائدة].

فلا بدَّ من العدل في القولِ، فإذا طُلبَتْ منك الشهادةُ فاعدِلْ، ولا تقُل إلا الحقَّ، فإنك إن لم تَقُلِ الحقَّ فقد قلتَ الزورَ، وقد نهى اللهُ ﷻ عن ذلك.

فقال تعالى: ﴿فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ٣٠﴾ [الحج].

وقال ﷺ: («**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟**» ثَلاثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ** -وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ- **أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ**»، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ)[1].

ثانياً: العدلُ في الحكم:

فالإمامُ يجبُ عليه العدلُ في رعيته، والقاضي يجبُ عليه العدلُ في حكمه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ٥٨﴾ [النساء].

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (٨٧).

وقـال ﷺ: «**إذا حَكَمْـتُمْ فاعْـدلُوا، وإذا قَتَلْـتَمْ فأحْـسِنُوا فـإنّ الله مُحْـسِنٌ يُحِـبُّ المحْسِنينَ**»[1].

وأمرَ الله ﷻ الأنبياءَ بالعدلِ في الحكم؛ فقال تعالى لداود عليه السلام: ﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾﴾ [ص].

وقـال لمحمـد ﷺ: ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [المائدة].

وقال تعالى له: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ [المائدة:٤٩].

لكن إذا قصدَ القاضي الحقَّ وبذلَ جهدَه في إِصابتِه، فهو مأجورٌ ولو اخطأ لأنّـه لـم يقصدِ الخطأ.

قال ﷺ: «**إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ فَأَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَأَخْطَأَ، فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ**»[2].

ونهى الشرعُ القاضيَ أن يقضيَ بين اثنين وهو غضبانُ خوفـًا من الوقوع في الجَور.

وقال ﷺ: «**لا يَقْضِي الْقَاضِي أَوْ لا يَحْكُمُ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ**»[3].

---

(١) **حسن**: رواه الطبراني في «الأوسط» (٥٧٣٥)، [«الصحيحة» (٤٦٩)].

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (١٣٢٦)، والنسائي في «الكبرى» (٥٨٨٧)، والبيهقي في «الشعب» (٧١٢٤)، [«صحيح الجامع» (٥٠٧)].

(٣)**صحيح**: رواه النسائي في الكبرى(٥٩٢٣)، وابن ماجه(٢٣١٦)، وأحمد(٥/ ٣٧)،[صحيح الجامع (٧٧٥٦)].

فَمَن حكمَ بين الناسِ فَلْيعدلْ في حكمه، ومن وُلِّيَ القضاءَ فليعدل في قضائِهِ.

عن علي بن أبي طالبٍ ﵁ قال: (بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ تُرْسِلُنِي وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ، وَلَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ، فَقَالَ ﷺ: **«إِنَّ اللهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ، وَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ، فَإِذَا جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْكَ الْخَصْمَانِ، فَلَا تَقْضِيَنَّ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخَرِ، كَمَا سَمِعْتَ مِنَ الْأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يَتَبَيَّنَ لَكَ الْقَضَاءُ»**، قَالَ: فَمَا زِلْتُ قَاضِيًا، أَوْ مَا شَكَكْتُ فِي قَضَاءٍ بَعْدُ)(١).

فالله ﷻ ينصرُ العدلَ، ويخذلُ الظلمَ.

قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيمية ﵀: (إنَّ الناس لَمْ يَتَنازَعُوا في أنَّ عاقبةَ الظلمِ وَخِيمةٌ، وعاقبَةَ العدلِ كريمةٌ؛ ولهذا يُروَى: الله يَنصُرُ الدَّوْلَةَ العادِلةَ وإن كانت كافِرَةً ولا ينصرُ الدولةَ الظالِمةَ ولو كانت مؤمنةً)(٢).

ثالثاً: من أنواع العدل: أن يكونَ المسلمُ عادلاً حتى معَ أعدائه من الكفار:

قال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ۘ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ﴾ [المائدة:٢].

أي: لا يحملَنَّكُمْ بُغضُ قومٍ على تركِ العدلِ، فإنَّ العدلَ واجبٌ على كلِّ أحدٍ من كلِّ أحدٍ في كلِ حال. لأن العدلَ به قامت السمواتُ والأرضُ، وهو مُحَبَّبٌ إلى كل النفوس، وبه تنتظمُ المصالحُ، ويأمنُ الناسُ على دمائِهم وأموالِهم وأعراضِهم.

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (٣٥٨٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٦٣)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ١٤٨)، [«الإرواء» (٢٥٠٠)].

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٦٣).

رابعاً: العدلُ بين الزوجاتِ إذا كان للرجل أكثرُ من امرأة:

فيجبُ على الزوجِ أن يساويَ بين زوجاتِه، وأن يعدلَ بينَهُنَّ في المبيتِ والنفقةِ والطعامِ والكسوةِ، فلا يُميزُ بينهن.

قال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا (٣)﴾ [النساء] -أي: تجوروا-.

وقال ﷺ: «**مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِلٌ**»[١].

فاتقوا الله واعدلوا بين أزواجكم، ولا يحملنَّكم حُبُّ إحداهنَّ على الميلِ إليها على حساب غيرها.

قال تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا (١٢٩)﴾ [النساء].

خامساً: عدلُ الوالدين بين أولادهم:

ويكون ذلك في الطعامِ والكسوةِ والنفقةِ والعطيةِ، فلا يُعطي لأحدٍ ويتركُ الآخرَ، ولا يعطي للذكورِ ويتركُ الإناثَ، ولكن لا بدَّ من العدل.

عن النعمانِ بن بشيرٍ أن أباه أتى به إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال: إني نَحَلْتُ ابني هذا غلامًا، فقال: «**أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ**» قال: لا، قال: «**فَأَرْجِعْهُ**».

---

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (٢١٣٣)، والدارمي (٢٢٥٢)، [«الإرواء» (٢٠١٧)].

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: «**لا أَشْهدُ على جَوْرٍ**»[1].

ولا يحملَنَّكَ أيها الوالدُ حبُّ أحدِهم على الميل إليه على حساب إخوانه فيؤدي ذلك إلى أن يوغِرَ صدورَهم، ويُغيِّر قلوبَهم فيقع ما لا يُحمدُ عقباه.

قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَـٰلِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [يوسف].

سادساً: ومن العدل: العدلُ في القِصاص:

وذلك بأن مَن جُنِيَ عليه وظُلِمَ، فإنه يجوزُ له مقابلةُ الجاني بمثل جنايته من غيرِ زيادة، فإنْ فعلَ ذلك فليس عليه سبيلٌ وليس بملوم، فإن بُغِيَ عليه بعد ذلك، فإن اللهَ ينصرُه لأنه مظلوم قال تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ [النحل:١٢٦]، وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾﴾ [الحج]، وقال تعالى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ﴾ [الشورى:٤٠]، وقال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة:١٩٤].

سابعاً: ومن العدلِ: أن يعدلَ كلُّ مسئولٍ بين رعيته:

فكلُّ مَن وَلِيَ أمرَ جماعةٍ فهو مسئول عنهم، وواجبٌ عليه أن يعدلَ بينهم قال ﷺ:

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (٢٥٠٧)، ومسلم (١٦٢٣).

«ألا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وكلُّكم مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأميرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهو مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهو مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بيتِ بَعْلِها وَوَلدِه، وهي مَسْئُولةٌ عنهم، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهو مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عن رعيته»[1].

ثامناً: ومن العدل: العدلُ في الإصلاح بين الفئتين المتقاتلين:

قال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾ [الحُجُرات].

فالله سبحانه يأمرُ المؤمنين أن يقوموا بالإصلاح بين المتقاتلين بالقسط؛ وهو العدل، فإن أبت إحدى الطائفتين قبولَ الإصلاح فهي باغيةٌ، وعلى المؤمنين جميعاً أن يقاتلوا البغاةَ حتى يُرجعوهم إلى قبولِ حكمِ الله، فإن رجعوا إليه قامَ المؤمنون بالإصلاحِ القائمِ على العدل بإنصاف كلِّ طائفةٍ من الطائفةِ الأخرى.

تاسعاً: ومن العدلِ: العدلُ في الميزان:

أمر الله ﷻ بالعدلِ في الميزانِ، ونهى عن الجَوْرِ والظلمِ والطغيان، وجعل نقصَ الميزان من الفساد في الأرض.

فقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾﴾ [الرحمن].

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥١٨٨)، ومسلم (١٨٢٩)، واللفظ له.

وقـال تعـالى: ﴿أَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُواْ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾﴾ [الشعراء].

ولذلك توعَّدَ اللهُ ﷻ الذين يظلمون الناسَ ويبخسونهم حقَّهم بالعذاب الأليم.

فقـال تعـالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾﴾ [المطفِّفين].

فدينُنا دينٌ قائمٌ على العدلِ في كلِّ أحكامِه وتشريعاته قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام:١١٥]؛ فهو صادقٌ في أخبارِه، عَدْلٌ في أحكامه، لا يقر الجور والظلم والعدوان.

فما هي الثمراتُ التي يتحصلُ عليها الإنسانُ بسببِ العدلِ؟

أولاً: العدلُ سببٌ لمحبةِ الله تعالى:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾﴾ [الحُجُرات].

والمُقسطونَ هم العادلون، والقاسطون هم الجائرون الظالمون، والمقسطون هم أحباب الله وأولياؤه، والقاسطون هم أعداؤه.

ثانياً: العدلُ سببٌ للنجاة:

قال ﷺ: «**ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ، وَثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ؛ فَالثَّلَاثُ الْمُهْلِكَاتُ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ. وَقَالَ: وَثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ: خَشْيَةُ اللهِ فِي السِّرِّ**

وَالْعَلَانِيَةِ، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَالْعَدْلُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا»(1).

فمن أراد أن ينجوَ من عذابِ الله في الدنيا والآخرة فعليه أن يعدلَ في كلِّ شيءٍ في حالِ الغضبِ، وفي حالِ الرضى.

ثالثاً: العدلُ سببٌ لإجابةِ الدعاء:

قال ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يَرُدُّ اللهُ دُعَاءَهُمُ: الذَّاكِرُ اللهَ كَثِيرًا، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَالْإِمَامُ الْمُقْسِطُ**»(2).

رابعاً: العدلُ سببٌ للحصولِ على الأجرِ العظيم:

قال ﷺ: «**مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي، وَإِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ وَعَدَلَ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ**»(3).

خامساً: العدلُ سببٌ للحصول على التقوى:

قال تعالى: ﴿ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨﴾ [المائدة].

سادساً: العادلون يكونون على منابرَ من نورٍ يومَ القيامةِ، ويُظِلُّهم اللهُ في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه:

قال ﷺ: «**إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ،**

(1) **حسن**: رواه الطبراني في «الأوسط» (٥٧٥٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٤٣)، [«صحيح الجامع» (٣٠٤٥)].

(2) **حسن**: رواه البيهقي في «الشعب» (٥٨٢)، [«صحيح الجامع» (٣٠٥٩)].

(3) **متفق عليه**: البخاري (٢٩٥٧) ومسلم (١٨٤١) واللفظ للبخاري.

وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا»[1].

وقال ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ»[2].

سابعاً: العدلُ سببٌ لدخول الجنة:

قال ﷺ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ متصدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرجلٌ رَحِيمٌ رَفِيقُ الْقلب لكلِّ ذِي قربى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ»[3].

اللهمَّ ردّ المسلمين إلى دينك رداً جميلاً

(١) **صحيح**: رواه مسلم (١٨٢٧).

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

(٣) **صحيح**: رواه مسلم (٢٨٦٥).



وصيتهُ ﷺ لأمته بالتمسك بالقرآن

عباد الله! يقول الله ﷻ في كتابه: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾﴾ [الزُّخرُف].

ويقول سبحانه: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾﴾ [الكهف].

ويقول سبحانه: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [العنكبوت].

يأمر ربُّنا ﷻ رسولَه ﷺ وعبادَه المؤمنين بالتمسّكِ بالقرآن وتلاوته، ومعنى تلاوته: اتباعُهُ بامتثالِ ما يأْمرُ به، واجتنابِ ما ينهى عنه، والاهتداء بهداه، وتصديق أخباره، وتدبّر معانيه، وتلاوة ألفاظه[1].

ولذلك وَصَّى النبيُّ ﷺ أصحابَه وأمتَه بتلاوة القرآنِ، وتَعَلُّمِه وتعليمِه، فمع الوصيةِ الثالثةِ والخمسين لرسولِ الله ﷺ ألا وهي: وصيتُهُ ﷺ لأمته بالتمسك بالقرآن.

قال ﷺ: «**كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَأَخَذَ بِهِ، كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ، ضَلَّ**»[2].

(١) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» للشيخ السعدي (ص٧٤٢).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٤٤٢٥).

وعن أبي شُريح الخزاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ فقال: «**أَبْشِرُوا، أَلَـيْسَ تَـشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّـي رَسُـولُ اللهِ؟**» قَـالُوا: نَعَـمْ، قَـالَ: «**فَـإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ سَبَبٌ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَإِنَّكُمْ لَـنْ تَـضِلُّوا ولَـنْ تَهْلِكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا**»)[1].

وصايا عظيمةٌ من النبيِّ ﷺ يأمرُ فيها أصحابَه وأُمتَه بالتمسك بكتابِ اللهِ علماً وعملاً، فيعلمون ما فيه من الأحكامِ والأخبارِ التي عِلْمُها أشرفُ العلوم، ويعلمون ما فيها من الأوامرِ التي هي قرةُ العيونِ، وسرورُ القلوبِ، وأفراحُ الأرواحِ، وصلاحَ الدنيا والآخرة، وماذا أعدَّ اللهُ لهم في الدنيا والآخرة.

فقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ [الأعراف].

أي: لا نضيعُ أقوالَهم وأعمالَهم ونياتِهم، مصلحين لأنفسهم ولغيرهم.

فمن تمسّك بالقرآن، وعمل بما فيه فلا يضلُّ في الدنيا ولا يشقى في الآخرة قال تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾﴾ [طه].

وقال ﷺ: «**إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي، وَلَـنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ**»[2].

---

(١) **صحيح**: رواه ابن حبان(١٢٢)، [الصحيحة (٧١٣)].

(٢) **صحيح**: رواه الدارقطني (٤٦٠٦)، والحاكم (٣١٩)، والبيهقي في «السنن» (١٠/ ١٩٥)، [«الصحيحة» (١٧٦١)].

فالقرآن كلامُ الله، منه بدأ وإليه يعود، نزل به جبريلُ الأمينُ على قلبِ رسولنا الكريم ﷺ ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ -أي: القرآن- ﴿لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾﴾ [التوبة].

القرآنُ الكريمُ هو حبلُ اللهِ المتين، وهو النورُ المبينُ، وهو الصراطُ المستقيمُ، عصمةٌ لمن تمسَّكَ به، ونجاةٌ لمن اتَّبعه؛ ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾﴾ [هود].

﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فُصِّلَت].

فيه نبأُ ما قبلكم، وخبرُ ما بعدَكم، وحكمُ ما بينكم، هو الفصلُ ليسَ بالهزلِ، مَنْ تركه من جبارٍ قصمَهُ الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله اللهُ.

هو حبلُ اللهِ المتينُ، ونورهُ المبينُ، وهو الذكرُ الحكيمُ، والصراطُ المستقيمُ، مَن قال به صدق، ومن حكمَ به عَدَل، ومن عمل به أُجِر، ومن دعا إليه هُدِي إلى صراط مستقيم.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾﴾ [النساء].

وقـــال تعــــالى: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٨﴾ [التغابن].

وقال تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾ [إبراهيم].

فكانت البشريةُ قبلَ أن ينزلَ عليها كتابُ الله تعيشُ في ظلامٍ دامسٍ، وليلٍ بهيم، فأكرَمها اللهُ ﷻ وأنزلَ عليها القرآنَ ليخرجهم من الظلمات إلى النور.

القرآنُ الكريم كتابٌ مبارك أمرَ اللهُ ﷻ بتدبُّرِه، وفهم معانيه، ففيه الخيرُ الكثير، والعلمُ الغزير، وهو الذي تُستمدُّ منه سائرُ العلوم وتُستخرجُ منه البركاتُ، فما من خيرٍ إلا وقد دعا إليه ورَغَّبَ فيه، وما من شرٍّ إلا وقد نهى عنه وحَذَّر منه.

قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ [ص].

وهذا كان من هدي النبي ﷺ وأصحابه عند تلاوة القرآن وعند استماعه من غيرهم التدبرُ والفهمُ والتذكرُ والبكاءُ من خشية الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨٣ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ٨٤ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٨٥﴾ [المائدة].

وقـال تعـالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ٧٣﴾ [الفرقان].

وقال تعالى: ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾﴾ [الإسراء].

ويقولُ عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (قال لي رسولُ الله ﷺ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ**»، قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ! قَالَ: «**إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي**»)[1].

وهذا عمرُ بنُ الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَج يَعُسُّ المدينةَ ذاتَ ليلةً، فمَرَّ بدار رجلٍ من المسلمين، فوافَقَه قائمًا يصلِّي، فوَقَف، فسَمِعَ قراءتَه يقرأ: ﴿وَٱلطُّورِ ﴿١﴾﴾ حتى بَلَغ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴿٨﴾﴾ فقال: قَسَمٌ وربِّ الكعبة حقٌّ، فنَزَل عن حماره، واستَنَدَ إلى حائط، فلَبِثَ مليًّا، ثم رجع إلى منزله، فلَبِثَ شهرًا يَعودُهُ الناسُ، لا يَدرون ما مَرَضُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[2].

وهل عندما نقرأُ آياتِ الله تعالى نقفُ عندها، ونتأملُ ما فيها ونتدبرُ معانيها، ونعلمُ أنها رسائلُ من ربِّنا إلينا؟!

هل وقفنا عند قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾ [البقرة].

فهذا أمرٌ من الله تعالى للذين آمنوا بتركِ الربا، والأمرُ يفيدُ الوجوب، فدل على ان الذي يأكلُ الربا قد عصى أمرَ الله.

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٨٠٠).

(٢) ذكره ابن كثير في «مسند الفاروق» (٨٦٨) من طريق ابن أبي الدنيا، وابن عساكر (٤٤/ ٣٠٨).

هل وقفنا عند قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ [التحريم].

هل أطعنا اللهَ في اتقاءِ النار؟ وحاسَبْنا أَنفسَنا؟ هل أَمرْنا أهلَنا وأولادَنا بإقامةِ الصلاةِ في وقتها؟

فلا بدَّ منا أن نتلوَ القرآن تلاوةً صحيحةً، وأن نتدبَّره، ونفهمَ معانيه، فتلاوةُ القرآن قُربةٌ من أعظم القُرَبِ، وعبادةٌ من أجَلِّ العبادات، يعطي اللهُ تبارك وتعالى عليها من الأجر والثوابِ ما لا يعطي على غيرها.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر].

وقال ﷺ: **«مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»**(١).

وبذلك حثَّ النبيُّ ﷺ على تعلمِ القرآنِ، وتعليمِه، والتفكرِ فيه، وفهمِه وتفهيمه، والعملِ بأحكامه، والوقوفِ عند حدوده، وتحسينِ الصوت به.

قال ﷺ: **«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»**(٢).

---

(١) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٩١٠)، والبيهقي في «الشعب» (١٨٣٠)، [«صحيح الجامع» (٦٣٤٥)].

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٥٠٢٧).

وقال ﷺ: «**مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ، إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**»(1).

وعن عُقبةَ بنِ عامرٍ قال: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطِيعَةِ رَحِمٍ؟**»، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، كُلُّنَا نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: «**أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ خَيْرٌ له مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ**»(2).

وقال ﷺ: «**زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا**»(3).

وأحسنُ الناس صوتـًا بالقرآن الذي إذا سمعتَه حسبتَه يخشى اللهَ، والذي يقرأُه مُرَتَّلاً آيةً آية.

قال ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ، الَّذِي إِذَا سَمِعْتُمُوهُ يَقْرَأُ، حَسِبْتُمُوهُ يَخْشَى اللهَ**»(4).

فالذي يقرأُ القرآنَ ويتدبرُه، ويُحِلُّ حلالَه، ويُحَرِّمُ حرامَه، ويتمسَّكُ به، ويتأَدَّبُ بآدابه، فما جزاؤه في الدنيا والآخرة؟

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٦٩٩).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٨٠٣).

(٣) **صحيح**: رواه الدارمي (٣٥٤٤)، والحاكم (٢١٢٥)، والبيهقي في «الشعب» (١٩٥٥)، [«الصحيحة» (٧٧١)].

(٤) **صحيح لغيره**: رواه ابن ماجه (١٣٣٩)، [«صحيح الترغيب» (١٤٥٠)].

أولاً: القرآن يجعلُ صاحبَه من خيرِ الناس:

قال ﷺ: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»[1].

لأن خيرَ الكلامِ كلامُ الله تعالى؛ فإن خيرَ الناسِ من انشغل به مخلصاً لله تعالى.

ثانياً: القرآنُ يجعلُ صاحبَه من أهلِ الله وخاصته:

قال ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ**» قَالَ: قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ، وَخَاصَّتُهُ**»[2].

وإكرامُ أهلِ اللهِ واحترامُهم واجبٌ.

ولذلك قال ﷺ: «**إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ، وَلَا الْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ**»[3].

فيجبُ على المسلمين إكرامُ أهل القرآن واحترامُهم وإجلالُهم وتوقيرُهم لأنهم هم أهلُ الله.

ثالثاً: صاحبُ القرآنِ دائماً في غبطةٍ وسرور:

قال ﷺ: «**لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ**»[4].

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٥٠٢٧).

(٢) **صحيح**: رواه ابن ماجه (٢١٥)، وأحمد (٣/ ١٢٧)، والحاكم (٢٠٤٦)، [«صحيح الترغيب» (١٤٣٢)].

(٣) **حسن**: رواه أبو داود (٤٨٤٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٥٧)، [«صحيح أبي داود» (٤٠٥٣)].

(٤) **متفق عليه**: رواه البخاري (٧٥٢٩)، ومسلم (٨١٥).

رابعاً: القرآنُ يرفعُ صاحبَهُ في الدنيا والآخرة:

ففي الدنيا:

قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [المجادلة]، والقرآن أفضل العلم.

وقال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْقُرْآنِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**»[1].

وقال ﷺ: «**يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ**»[2].

عن عمرِو بن سلمة رضي الله عنه قال: (لَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرَ كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئْتُكُمْ وَاللهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ حَقًّا، فَقَالَ: «**صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا**»، فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى مِنْ الرُّكْبَانِ فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ)[3].

ما الذي رفعَ هذا الصبيَّ؟ إنّه القرآن.

ويومَ أُحدٍ كان النبيُّ ﷺ يدفِنُ أكثرَ من رجلٍ في قبرٍ، وكان يقول: «**أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟**»، فَإِذَا أُشِيرَ بِهِ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ، يَعْنِي فِي اللَّحْدِ[4].

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٨١٧).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٦٧٣).

(٣) **صحيح**: رواه البخاري (٤٣٠٢).

(٤) **صحيح**: رواه البخاري (١٣٤٣).

أما في الآخرة:

قال ﷺ: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْقَ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا**»(١).

وقالَ ﷺ: «**يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً**»(٢).

خامساً: القرآن يهدي صاحبَهُ إلى كلِّ خيرٍ وإلى سبلِ السلامِ:

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾ [الإسراء].

وقال تعالى: ﴿طسٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾﴾ [النمل].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ [المائدة].

---

(١) **حسن صحيح**: رواه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي(٢٩١٤)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٠٢) عن أبي هريرة، ورواه ابن ماجه (٣٧٨٠) عن عبد الله بن عمرو، [«صحيح الترغيب» (١٤٢٦)].

(٢) **حسن**: رواه الترمذي (٢٩١٥)، والحاكم(٢٠٢٩)، [«صحيح الترغيب» (١٤٢٥)].

وقال ﷺ في الوصية التي معنا: «**كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ، وَأَخَذَ بِهِ، كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ، ضَلَّ**»(١).

وقال ﷺ: «**أَبْشِروا فإنَّ هَذَا القرآنَ طرَفُهُ بِيَدَيِ اللهِ وطرَفُهُ بأيديكم، فتمسَّكوا به فإنكُمْ لَنْ تَهلِكوا ولَنْ تضِلُّوا بعْده أبدًا**»(٢).

سادساً: القرآنُ يحفظُ صاحبَهُ من شياطين الإنس والجن:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾﴾ [الإسراء].

وقال ﷺ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**»(٣).

وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: (وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: وَاللهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ**»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ**»، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ:

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٤٤٢٥).

(٢) **صحيح**: رواه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ١٨٨/ ٤٩١)، [«صحيح الترغيب» (١٤٢٢)].

(٣) **صحيح**: رواه مسلم (٧٨٠).

لأَرْفعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لاَ أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ.

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ**»، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لأَرْفعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ، أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة:٢٥٥]، حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ؟**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ**»، قَالَ: لاَ، قَالَ: «**ذَاكَ شَيْطَانٌ**»[١].

سابعاً: القرآنُ يشفعُ لصاحبه يوم القيامة:

قال ﷺ: «**اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ**»[٢].

وقال ﷺ: «**الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، فَمَنْ جَعَلَهُ إِمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ**»[٣].

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٢٣١١).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٨٠٤).

(٣) **صحيح**: رواه الطبراني في «الكبير» (٨٦٥٥)، وابن حبان (١٢٤)، [«الصحيحة» (٢٠١٩)].

وقال ﷺ: «**الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ**»، قَالَ: «**فَيُشَفَّعَانِ**»(١).

وقال ﷺ: «**إِنَّ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثِينَ آيَةً شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ** ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك:١]»(٢).

ثامناً: القرآنُ يجعلُ صاحبَه يفوزُ بجناتِ النعيم:

قال ﷺ: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ اقْرَأْ وَاصْعَدْ، فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ**»(٣).

وقال ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ:** ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ **عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ**»(٤).

وقال ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ**»(٥).

(١) **صحيح**: رواه أحمد (٢/ ١٧٤)، والطبراني في «الكبير» (١٤٦٧٢)، والحاكم (٢٠٣٦)، [«الترغيب والترهيب» (٩٨٤)].

(٢) **صحيح**: رواه ابن ماجه (٣٧٨٦)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٤٧٨)، والبيهقي في «الشعب» (٢٢٧٦)، [«صحيح الترغيب» (١٤٧٤)].

(٣) **صحيح**: رواه ابن ماجه (٣٧٨٠)، وأحمد (٣/ ٤٠)، وأبو يعلى (١٠٩٤)، [«صحيح الجامع» (٣٢٠٠)].

(٤) **صحيح**: أحمد (٥/ ٤٣٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١٨٣/ ٣٩٧)، [«الصحيحة» (٥٨٩)].

(٥) **صحيح**: رواه النسائي (٩٩٢٨)، [«صحيح الترغيب» (١٥٩٥)].

وقال ﷺ: «**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ**»[1].

فعليكم بتلاوةِ القرآنِ حقَّ تلاوته وفهمِه وتدبُّرِه، بأن تُحِلُّوا حلالَه، وتُحَرِّموا حرامَه، وتؤمنوا بمتشابِهِهِ وتعملوا بمحْكَمِه، وتتأدبوا بآدابه؛ لأنّ اللهَ ﷻ عاب على الذين يقرأون القرآنَ ولا يفهمونه ولا يتدبرونه فقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد].

ولا تكن يا عبدَ الله ممن هجرَ القرآنَ وأعرضَ عنه؛ قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾ [الفرقان].

قال ابنُ القيم رَحِمَهُ اللهُ: (هَجْرُ القرآنِ أنواع:

أحدُهَا: هجرُ سماعه والإصغاءِ إليه، وهجرُ العمل به والوقوفِ عند حلالِه وحرامِه، وهجرُ تحكيمهِ والتحاكمِ إليه، وهجرُ تدبره ومعرفة مراد المتكلم به منه، وهجرُ الاستشفاءِ والتداوي به في جميع أمراض القلوب)[2].

فالمعرضُ عن القرآنِ ينتقمُ الله منه؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [السجدة].

المعرض عن القرآن يختمُ اللهُ على قلبه فلا يهتدي إلى الحقِّ أبداً؛ قال تعالى:

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٤٦٥٣)، ومسلم (٧٩٨).

(٢) «الفوائد» لابن القيم (٨٢).

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾﴾ [الكهف].

المعرضُ عن القرآنِ يعيش في الدنيا معيشةَ الضَّنْك؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾﴾ [طه].

المعرضُ عن القرآن يُبَشَّرُ يومَ القيامة بالعذابِ الأليم؛ ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾﴾ [لقمان].

واعلموا يا أمةَ القرآن أنَّ عِزَّكم وشَرَفكم ومجدَكم في التمسك بالقرآن، فعَضُّوا عليه بالنواجِذ، فلن تضلوا ما تمسكتم به أبداً، قال تعالى: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [الزُّخرُف].

اللهمَّ اجعلنا من أهلِ القرآنِ الذين هم أهلُ اللهِ وخاصَّتُهُ.

٥٤

وصيتُهُ ﷺ لأمتهِ بالمحافظة على الصلاة

عباد الله! يقول الله ﷻ في كتابه: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة].

ويقول سبحانه: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾﴾ [المؤمنون].

ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ إلى أن قال ربُّ العزة: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [المعارج].

يأمر ربُّنا جل وعلا عبادَهُ المؤمنين بالمحافظةِ على الصلاةِ وذلك في حالِ الأمنِ والخوفِ، في السفرِ والحضرِ، في الغنى والفقرِ، في الصحّةِ والمرضِ والمداومةِ عليها في أوقاتِها وأشراطِها وأركَانِها.

ووعَدَ اللهُ ﷻ من حافظَ عليها بالفردوسِ الذي هو أعلى الجنة ووسطُها وأفضلُها.

ولذلك وصّى النبيُّ ﷺ أصحابَه وأمتَه بالمحافظةِ على الصلاةِ؛ لأنّ الصلاةَ

سكينةٌ للنفس، وطهارةٌ للروحِ وهي الصلة بين الخالقِ والمخلوقِ، والقوي والضعيف، والغني والفقير.

مع الوصيةِ الرابعةِ والخمسين لرسولِ الله ﷺ ألا وهي: وصيتُهُ ﷺ لأمتِهِ بالمحافظةِ على الصلاة.

قال ﷺ: «**الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ! الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ!**»(١).

فهذه وصيةٌ عظيمة وهي آخرُ وصيةٍ وَصَّى بها رسولُ اللهِ ﷺ أمتَه عند مفارقةِ الدنيا؛ جعلَ يقول وهو يلفظُ أنفاسَه الأخيرةَ «**الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**»(٢).

بل كان النبيُّ ﷺ طِوالَ حياتِه يأمرُ أمتَه بالمحافظة على الصلاة فيقول ﷺ: «**مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**»(٣).

فللصلاةِ مكانةٌ عظيمةٌ في الإسلام، ومنزلةٌ لا تعدلُها منزلة، فهي الركنُ الثاني من أركانِ الإسلامِ بعدَ الشهادتين.

قال ﷺ: «**بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**»(٤).

---

(١) **صحيح لغيره**: رواه النسائي في «الكبرى» (٧٠٥٧، ٧٠٥٨)، وابن ماجه (٢٦٩٧)، وأحمد (٣/ ١١٧)، [«صحيح الترغيب» (٢٢٨٦)].

(٢) **صحيح**: رواه النسائي في «الكبرى» (٧٠٦٠)، وابن ماجه (١٦٢٥)، وأحمد (٦/ ٢٩٠، ٣١١)، [«صحيح الترغيب» (٢٢٨٦)].

(٣) **حسن**: رواه أبو داود (٤٩٥)، [«صحيح الجامع» (٥٨٦٨)].

(٤) **متفق عليه**: رواه البخاري (٨)، ومسلم (١٦) واللفظ للبخاري.

الصلاةُ هي أولُ ما أوجبَه الله تعالى على عباده من العباداتِ والفرائضِ، فتولى إيجابَها بمخاطبتِه رسولِ اللهِ ﷺ ليلةَ المعراج من غير واسطة.

عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: «**فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَوَاتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ خَمْسِينَ، ثُمَّ نُقِصَتْ حَتَّى جُعِلَتْ خَمْسًا، ثُمَّ نُودِيَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، وَإِنَّ لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ**»(١).

حتى أنَ الأنبياءَ أحياءٌ في قبورهم يُصلّون، قال ﷺ: «**الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ**»(٢).

وقال ﷺ: «**وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي،... وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي... وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي...**»(٣).

والصلاةُ حِليةُ الأولياءِ، ودأبُ الأنبياءِ، وعبادةُ الأصفياءِ، ووصيةُ ربِّ الأرضِ والسماء.

فإبراهيمُ عليه السلام يقول: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾﴾ [إبراهيم].

وقال تعالى عن إسماعيلَ عليه السلام: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ﴾ [مريم:٥٥].

وشعيبٌ قال له قومه: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾ [هود:٨٧].

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٧٥١٧)، ومسلم (١٦٤).

(٢) **صحيح:** رواه البزار (٦٨٨٨)، وأبو يعلى (٣٤٢٥)، [«الصحيحة» (٦٢١)].

(٣) **صحيح:** رواه مسلم (١٧٢).

وموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عندما كان في مناجاتِه لربِّه قال له: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾ [طه].

وعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: ﴿وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا ٣١﴾ [مريم].

الصلاة هي عمودُ الدين الذي لا يقومُ إلا به؛ قال ﷺ: «**رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ**»[1].

الصلاةُ هي أولُ ما يُحاسَبُ عليه العبدُ يومَ القيامة؛ قال ﷺ: «**أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ صَلاتُهُ؛ فَإِنْ صَلُحَتْ صَلُحَ سَائِرُ عَمَلِهِ وَإِنْ فَسَدَتْ صَلاتُهُ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِهِ**»[2].

الصلاةُ قُرْبٌ من الله عَزَّ وَجَلَّ فهي الصلةُ بين العبدِ وربِّه؛ قال تعالى: ﴿وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ۩ ١٩﴾ [العلق].

وقال ﷺ: «**أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ**»[3].

ولذلك كان من دعائه ﷺ في سجوده الدعاءُ بالمغفرة، والاستغفارُ، فقد كان ﷺ يقول في سجوده: «**سُبحانَ ربِّيَ الأعْلى**» ثلاث مرات[4].

ويقول أيضـًا في سجوده: «**سُبْحَانَكَ اللهمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي**»[5].

---

(١) **صحيح لغيره:** رواه الترمذي (٢٨٦٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٣٠)، وأحمد (٥/ ٢٣١)، [«صحيح الترغيب» (٢٨٦٦)].

(٢) **صحيح لغيره:** رواه الطبراني في «الأوسط» (١٨٥٩)، [«الصحيحة» (١٣٥٨)].

(٣) **صحيح:** رواه مسلم (٤٨٢).

(٤) **صحيح بشواهده:** رواه أبو داود(٨٨٦)، والترمذي (٢٦١)، وابن ماجه (٨٨٨)، [«تخريج الكلم الطيب» (٣٣٣)].

(٥) **متفق عليه:** رواه البخاري (٢/ ٢٤٧)، ومسلم (٤٨٤).

وكان يقول في ركوعه وسجوده: «**فِي سُجُودِهِ اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دِقَّهُ، وَجِلَّهُ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ**»(١).

ولذلك أمرَ الله ﷻ في كتابه، ورسولُه ﷺ في سنته بالمحافظةِ على الصلاةِ، فلا يحافظُ على الصلاةِ كما أَمرَ الله وكما أمر رسولُه ﷺ إلا مؤمن.

ومن المحافظة على الصلاة:

أولاً: المحافظَةُ على الصلاةِ في وقتها وفي المساجدِ في جماعة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾ [النساء].

والمحافظةُ على الصلاةِ أولَ وقتها من أحبِّ الأعمالِ إلى الله تعالى؛ عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: «**الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا**» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ**» قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**» قَالَ: فَحَدَّثَنِي بِهَذَا، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي)(٢).

وقال ﷺ: «**هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ؟**»، قُلْنَا: لَا، قَالَ: «**فَإِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا وَلَمْ يُضَيِّعْهَا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهَا فَلَهُ عَلَيَّ عَهْدٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يُصَلِّهَا لِوَقْتِهَا وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهَا فَلَا عَهْدَ لَهُ عَلَيَّ إِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ وَإِنْ شِئْتُ غَفَرْتُ لَهُ**»(٣).

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٤٨٢).

(٢) **متفق عليه**: البخاري (٥٢٧)، ومسلم (٨٥).

(٣) **صحيح لغيره**: رواه أحمد (٤/ ٢٤٤)، والدارمي (١٢٢٦)، والطبراني في «الكبير» (١٩/ ١٤٢/ ٣١١)، [«صحيح الترغيب» (٤٠١)].

ولا بدَّ من المحافظةِ عليها في المسجدِ في جماعةٍ.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ [التوبة].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [البقرة].

وأين يركعُ الراكعون؟ ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾﴾ [النور].

وقال ﷺ: «**صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي الجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَفِي سُوقِهِ، خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ: إِذَا تَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلاَةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً، إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى، لَمْ تَزَلِ المَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ، مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلاَةَ**»[1].

وقال ﷺ: «**مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ أو رَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ**»[2].

وقال ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (٦٤٧)، ومسلم (٦٤٩).

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٦٣١)، ومسلم (٦٦٩).

الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، فَإِنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ مَنْ سُنَنَ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ)[1].

ولا تجوزُ صلاةُ الرجل في غير الجماعةِ إلا من عذر، لقوله ﷺ: «**مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يُجِبْ فَلَا صَلَاةَ لَهُ**»[2] وقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ: هَذَا عَلَى التَّغْلِيظِ وَالتَّشْدِيدِ، وَلَا رُخْصَةَ لِأَحَدٍ فِي تَرْكِ الجَمَاعَةِ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ[3].

وجاء رجلٌ أعمى فقال يا رسول الله!: (إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الصَّلَاةِ فَسَأَلَهُ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فِي بَيْتِهِ فَأَذِنَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ، فَقَالَ لَهُ: «**هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟**» فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَأَجِبْ**»)[4].

وقد شَدَّدَ النبيُّ ﷺ على المتخلفين عن صلاة الجماعة ووصفهم بالنفاق، وتوعَّدَهم بالعذابِ الأليمِ.

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٦٥٤).

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (٢١٧)، والبزار (٣١٥٧)، وابن حبّان (٢٠٩٥)، والحاكم (٨٩٣)، [«ابن ماجه» (٦٤٥)].

(٣) نقل كلام العلماء الترمذي في «سننه».

(٤) **صحيح**: رواه مسلم (٦٥٣).

فقال ﷺ: «**إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلَاةِ، فَتُقَامَ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِي بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ**»(١).

ثانياً: المحافظةُ على الصلاةِ بالطهارةِ وإسباغِ الوضوء:

فالطهارةُ مفتاحُ الصلاةِ، ومن أعظمِ شروطِ صحةِ الصلاةِ.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُم مِّنۡهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجۡعَلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ حَرَجٖ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمۡ وَلِيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٦﴾ [المائدة].

ففي هذه الآيةِ الكريمةِ يأمرُ ربُّنا جلَّ وعلا بالطهارةِ للصلاةِ منَ الحدثِ الأصغرِ بالوضوءِ، ومن الحدثِ الأكبرِ بالاغتسالِ لجميع البدن ويقول ﷺ: «**مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ**»(٢).

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٢٤٢٠)، ومسلم (٦٥١).

(٢) **حسن صحيح:** رواه أبوداود (٦١)، والترمذي (٢٣٨)، وابن ماجه (٢٧٥)، وأحمد (١/ ١٢٣)، [«الإرواء» (٣٠١)].

ويقولُ ﷺ: «**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَإِعْمَالُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، يَغْسِلُ الْخَطَايَا غَسْلًا**»(١).

فعلى المسلم إذا أرادَ القيامَ للصلاةِ أن يتوضأ نحواً من وُضوء النبيِّ ﷺ.

وهذه هي صفةُ وضوئه ﷺ: (من أرادَ الوضوءَ فعليه أن يستاكَ، فإن النبيَّ ﷺ قد أَكَّد الأمرَ بالسواكِ فقال: «**لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ وَالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاةٍ**»)(٢).

ثم ينوي بقلبه رفعَ الحدثِ، ثم يقول: (بسم الله لقولِهِ ﷺ: «**لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ، وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ**»)(٣).

ثم يغسلُ كَفَّيه إلى الرُّسغين، ويخللُ بينَ أصابعِ يديه ثلاثَ مرات، ثم يتمضمضُ ويستنشقُ ثلاثًا، والمبالغةُ في الاستنشاق لغير الصائم لقولِه ﷺ: «**أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الأَصَابِعِ، وَبَالِغْ فِي الاسْتِنْشَاقِ، إلا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا**»(٤).

والأفضلُ أن يجمعَ بينَ المضمضة والاستنشاقِ من غَرْفةٍ واحدةٍ؛ يفعل ذلك ثلاثًا.

ثم يغسلُ وجهَه من مَنبتِ الشعرِ إلى أسفلِ الذَّقن، ومن الأُذنِ إلى الأذنِ عرضًا ثلاثًا، واللحيةُ من الوجهِ يجبُ غسلُ ظاهرِها، ويُستحبُّ تخليلُ باطِنها بالماءِ.

---

(١) **صحيح**: رواه البزار (٥٢٨)، وأبو يعلى (٤٨٨)، والحاكم (٤٥٦)، [«صحيح الترغيب» (١٩١)].

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٣)، والنسائي (٧)، وابن ماجه (٦٩٠)، وأحمد (٢/ ٢٤٥، ٢٥٠)، [«الإرواء» (٢/ ١٩٧)].

(٣) **حسن لغيره**: رواه أبوداود (١٠١)، وابن ماجه (٣٩٩)، وأحمد (٢/ ٤١٨)، [«صحيح الترغيب» (٢٠٣)].

(٤) **صحيح**: رواه أبو داود (١٤٢)، والترمذي (٧٨)، والنسائي (١١٤)، وابن ماجه (٤٤٨)، [«الإرواء» (٩٠)].

ثم يغسلُ يدَيه مع المرفقين ثلاثـًا مبتدئـًا باليُمنى من رؤوسِ الأصابعِ إلى المرفقين ظاهراً، وباطنـًا، ثم يغسلُ يدَه اليسرى كذلك، ثم يمسحُ جميعَ رأسِه بأن يضعَ يديه مبلولتين بالماءِ على مُقَدم رأسِه ويُمرُّهما إلى قفاه، ثم يردُّهما إلى المكانِ الذي بدأ منه، ثم يمسحُ بإصبعيه أذنيه بما مسحَ به الرأسَ، يمسحُ ظاهرَهما وباطنَهما، فقد ذكر ذلك عنه ﷺ ونقل عن الصحابة أنّ: (الأذنَانِ مِنَ الرَّأْسِ)[1].

ولا يجزئُ مسحُ بعضِ الرأسِ إلا أنْ تكونَ فوقَ رأسِك عِمامةٌ أَخَّرْتَها ومسحتَ الناصيةَ وأتممتَ على العِمامة، وإن شئت مسحتَ على العِمامة كُلِّها دونَ أن تكشِفَ شيئـًا من الرأسِ، كلُّ ذلكَ ثبتَ عن رسولِ الله ﷺ.

ثم يغسلُ رجليه مع الكعبين ثلاثـًا، مبتدئـًا باليمنى من رؤوس الأصابع إلى الكعبين مع التخليل بين الأصابع ثم يغسل اليسرى كذلك، فإنْ كان لابسـًا جوربـًا أو خُفّـًا على طهارة جاز له المسحُ عليه للمقيم يومـًا وليلةً، وللمسافِر ثلاثةُ أيامٍ بلياليهنَّ.

ويجبُ تعميمُ أعضاءِ الوضوءِ بجرَيان الماءِ عليهما، فإن بقيَ منها شيءٌ لم يصلْ إليه الماءُ لم يَصِحَّ وضوؤُه.

عن عمرَ رضي الله عنه أن رجلاً تركَ موضعَ ظُفرٍ مِن قدمه اليمنى فأَبصَرُه النبيُّ ﷺ فقال: **«ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ»**[2].

---

(١) هذا الحديث كان الإمام الألباني عليه الرحمة والرضوان يصححه ثم تراجع عن تصحيحه، والصواب وقفه، كما ذكر ذلك تلميذه الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان.

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٢٤٣).

فإذا فرغَ الإنسانُ من الوضوءِ استُحِبَّ له أن يقولَ: «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ**»(١).

«**اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ**»(٢).

«**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**»(٣).

وعلى الإنسانِ أن يقتصدَ في الماءِ أثناءَ الوضوء، ولا يسرفَ في ذلك لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [الأنعام].

ثالثاً: المحافظةُ على الصلاة: بأنْ يجتهدَ المصلي أن تكونَ صلاتُه أشبهَ ما تكونُ بصلاةِ النبيِّ ﷺ في ركوعها وسجودِها والطمأنينةِ فيها، فالطمأنينةُ ركنٌ من أركانِ الصلاة:

لقوله ﷺ: «**صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**»(٤).

والطمأنينة ركنٌ من أركانِ الصلاة.

كان النبي ﷺ جالساً في المسجد، فدخلَ رجلٌ فصلى ثم جاءَ فسَلَّمَ على رسولِ اللهِ ﷺ فردَّ رسولُ الله ﷺ عليه السلامَ قال: «**ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**»، فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ**»

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٣٤).

(٢) **حسن**: رواه الترمذي (٥٥)، [«صحيح الترغيب» (٢٢٤)].

(٣) **صحيح**: رواه النسائي في «الكبرى» (٩٨٢٩-٩٨٣١)، والحاكم (٢٠٧٢)، [«صحيح الترغيب» (٢٢٥)].

(٤) **صحيح**: رواه البخاري (٦٣١).

ثلاثًا، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ، فَعَلِّمْنِي، فَقَالَ: «**إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاَةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاَتِكَ كُلِّهَا**»(١).

وهذه هي صفةُ صلاتِهِ ﷺ كما نقلَها لنا الثقاتُ من الرواةِ بالأخبارِ الصحيحةِ الثابتة.

كان ﷺ إذا قامَ إلى الصلاة استقبلَ القبلةَ واتخذَ السُّترةَ، وقد جعلَ النبيُّ ﷺ اتخاذَ السترةِ من واجباتِ الصلاةِ فقال: «**إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُصَلِّ إِلَى سُتْرَةٍ**»(٢).

والسترةُ شيءٌ مرتفعٌ قَدْرَ نصفِ ذراع وأن يجعلَ بين موضع سجوده والسترة ممرَّ شاة.

ثم استقبلَ القبلة واتخذَ السترة، وقال: الله أكبرُ رافعًا يَدَيه حَذْوَ مِنكَبيهِ أو إلى شَحمَتيْ أذنيه، ثمّ وضعَ يدَه اليمنى على يدِه اليسرى على صدرِه ثم يرمي ببصرِه إلى موضعِ سجوده، وكان يستفتحُ الصلاةَ بما هو معروفٌ بدعاءِ الاستفتاحِ:

ومنه: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ**»(٣).

ومنه: «**اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ**

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٢٥١)، ومسلم (٣٩٧).

(٢) **صحيح:** رواه أبو داود (٦٩٨)، وابن ماجه (٩٥٤)، [«صحيح النسائي» (٧٢٢)].

(٣) **صحيح:** رواه ابن أبي شيبة (٢٤٥٦)، [«الإرواء» (٣٤٠)].

نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُـمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ الْبَرَدِ»[1].

ومنه: «**اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا**»[2].

أيَّ ذلك قرأتَ من هذه الأدعيةِ أجزأك، ثم يستفتح القراءةَ بالاستعاذة فيقولُ: أعوذُ باللهِ السيمع العليم من الشيطانِ الرجيم من همزِه ونفخِه ونفثِه، ثم يقرأُ الفاتحةَ وكان يَعُدُّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾ آيةً منها، وكان يُسِرُّ بها حتى في الجهريةِ ويجهرُ بـ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾، وكان يُقَطِّعُ القراءةَ آيةً آيةً ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣﴾ [الفاتحة] حتى يفرُغَ منها فإذا قال: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة] قال: آمين ومَدَّ بها صوته وأخبرَ ﷺ أن الملائكةَ في السماءِ تُؤَمِّنُ مع تأمينِ الإمام، فقال: «**فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[3].

ثم يقرأُ سورةً بعد الفاتحةِ، ثم يُكبِرُ رافعًا يديهِ ويركع، وكان ﷺ إذا ركعَ اعتدلَ وسَوَّى رأسَه وظَهرَه حتى لو صُبَّ على ظهره ماءٌ لرَكَدَ من تسوية ظهره واعتداله، وكان يُمَكِّنُ يَديه من ركبتيه مُفَرِّجًا أصابعَهما ويقولُ وهو راكعٌ «**سبحان ربي العظيم**» ثم يرفعُ قائلاً «**سمع الله لمن حمده**» رافعًا معَ قيامه يَديه إلى شحمَتَي أذنيه أو حَذوَ مِنكَبيه، ثم يرسلُهما ويقول إذا اعتدلَ «**رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ**[4] **السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ،**

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٧٤٤)، ومسلم (٥٩٨).

(٢) **صحيح:** رواه مسلم (٦٠١)

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (٧٨٠)، ومسلم (٤١٠).

(٤) ملءُ: بفتح الهمزة وضمها والفتح أشهر.

وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ: اللهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»(1).

ثم يكبر للسجود ويضع يديه على الأرض قبل ركبتيه ويقول ﷺ: «**إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَبْرُكْ كَمَا يَبْرُكُ الْبَعِيرُ، وَلْيَضَعْ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ**»(2).

وكان يقول: «**أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ: الْجَبْهَةِ** -ثُمَّ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَنْفِهِ- **وَالْيَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ**»(3).

وكان ﷺ إذا سجد ضَمَّ أصابعَه، واستقبلَ بها القبلة، ووضع رأسَه بين كفيه، ورفعَ رجليه، وجعلَ أطراف أصابع الرجلين مستقبلةً القبلة، وكان يقول في سجودِهِ «**سبحان ربي الأعلى**»، وكان يقول ﷺ: «**فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا الرَّبَّ فِيهِ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ**»(4).

ثم يكبرُ فيجلسُ بينَ السجدتين، يفرُشُ رجلَه اليسرى يجلسُ عليها وينصبُ اليمنى، ويجعلُ أَطرافَ أصابعِها نحوَ القبلة، ويبسُطُ يمناه على فَخذِه اليمنى، ويسراه على فخذه اليسرى مُفَرِّجاً أصابعَه وهما على أطراف ركبتيه بين السجدتين، ويقول: «**رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي**»(5).

---

(1) **صحيح**: رواه مسلم (٤٧٧، ٤٧٨).

(2) **صحيح**: رواه أبو داود (٨٤٠)، وأحمد (٢/ ٣٨١)، [«الإرواء» (٣٥٧)].

(3) **متفق عليه**: البخاري (٢/ ٢٩٧ / ٨١٢)، ومسلم (١/ ٣٥٤/ ٤٩٠).

(4) **صحيح**: رواه مسلم (٤٧٩).

(5) **صحيح**: رواه أبو داود (٨٧٤)، والنسائي (١١٤٥، ١١٦٥)، وابن ماجه (٨٩٧)، وأحمد (٥/ ٣٩٨)، [«تخريج الكلم الطيب» (٩٩)].

أو يقول: «**رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَارْفَعْنِي، وَارْزُقْنِي**»(١).

ثم يسجدُ السجدةَ الثانيةَ ويفعل فيها ما فعله في الأولى، ثم يقومُ إلى الركعةِ الثانيةِ مكبّراً ولا ينهض حتى يستويَ جالساً جِلسةً خفيفةً يفرُشُ رجلَه اليسرى يجلسُ عليها، وينصبُ اليمنى ثم يعتمدُ بيديه على الأرض كهيئة الذي يَعجنُ ثم يقوم، ثم يفعل ذلك في صلاتِه كُلِّها، فإن كانت الصلاةُ ثنائيةً افترشَ في التشهدِ، وإن كانت ثلاثيةً أو رُباعيةً أي ذاتَ تشهدين افترشَ في التشهدِ الأولِ، وتَوَرَّكَ في التشهدِ الثاني.

والافتراش: أن تفرْشَ رجلَك اليسرى وتجلسَ عليها وتنصبَ اليمنى، وأمّا التوركُ فهو أن تجلسَ على فَخِذِكَ الأيسرِ ثم تُخْرِجَ قدمَكَ اليسرى من تحتِ ساقِك اليمنى، وتجعلَ أصابعَ اليمنى قائمةً مستقبلاً بها القبلة.

وكان ﷺ يبسط كفّه اليسرى على رُكبَتَهُ اليسرى، ويقبضُ أصابعَ كفِّه اليمنى، ويضعُ إبهامَه على إصبعِه الوُسطى، ويرفعُ السبابَة يُحَرِّكُها يدعو بها ويقول ﷺ: «**لَهِيَ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ الْحَدِيدِ**»(٢).

ثم يبدأ في التشهدِ، ثم الصلاةِ على النبيِّ ﷺ ثم يسلمُ عن يمينه وعن شماله فيقول: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله، وربما زاد عن يمينه: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أحياناً.

فهذه هي صفةُ صلاةِ النبيِّ ﷺ فاحرصوا أن تكونَ صلاتكم أشبهَ ما تكون بها.

---

(١) **صحيح:** رواه أحمد (١/ ٣٧١)، والطبراني في «الكبير» (١٢٣٤٩)، والحاكم (١٠٠٤)، [«أصل صفة الصلاة» (٣/ ٨٠٩)].

(٢) **صحيح:** رواه أحمد (٢/ ١١٩)، والطبراني في «الدعاء» (٦٤٢)، [«أصل صفة صلاة» (٣/ ٨٣٩)].

ونهى النبيُّ ﷺ عن الالتفات في الصلاة.

وعندما سئل ﷺ عن -أي: الالتفات- في الصلاة فقال: «**هُوَ اخْتِلاَسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاَةِ الْعَبْدِ**»[1].

وقد رأى النبيُّ ﷺ الذي لا يرفعُ رأسَه في ركوعه ولا سجوده فقال: «**مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا مَاتَ عَلَى غَيْرِ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ**».

ووصف الذي لا يطمئنُّ في ركوعهِ ولا سجودِهِ بالسرقة.

فقال ﷺ: «**إِنَّ أَسْوَأَ النَّاسِ سَرِقَةً الَّذِي يَسْرِقُ مِنْ صَلاَتِهِ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يَسْرِقُ مِنْ صَلاَتِهِ؟ قَالَ: «**لاَ يُتِمُّ رُكُوعَهَا وَلاَ سُجُودَهَا**»[2].

فإذا حافظ العبدُ على صلاته في وقتها، وحافظَ على إسباغ الوضوءِ لها، والطمأنينة في ركوعها وسجودها كان له عند الله تعالى:

أولاً: الرحمةُ من اللهِ تعالى:

قال تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ [التوبة].

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٧٥١).

(٢) **صحيح لغيره**: رواه أحمد (٣/ ٥٦)، وابن أبي شيبة (٢٩٧٧)، وابن خزيمة (٦٦٣)، وابن حبان (١٨٨٨)، [«صحيح الترغيب» (٥٢٤)].

ثانياً: مغفرةُ الذنوب، وتكفيرُ السيئات:

قال ﷺ: «**مَنْ تَوَضَّأَ كَمَا أُمِرَ، وَصَلَّى كَمَا أُمِرَ، غُفِرَ لَهُ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ**»(١).

وقال ﷺ: «**أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟**» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ**»(٢).

ثالثاً: الفلاحُ في الدنيا والآخرة:

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾﴾ [المؤمنون].

رابعاً: النصرُ والتمكينُ في الأرضِ:

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ [الحج].

وقال ﷺ: «**إِنَّمَا يَنْصُرُ اللهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا، بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ**»(٣).

خامساً: الجنة:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾﴾ [المؤمنون].

---

(١) **حسن صحيح:** رواه النسائي (١٤٤)، وابن ماجه (١٣٩٦) وأحمد(٥/ ٤٢٣)، [«صحيح الترغيب» (٣٩٦)].

(٢) **صحيح:** رواه مسلم (٢٥١).

(٣) **صحيح:** رواه النسائي (٣١٧٨)، [«صحيح الترغيب» (٣٢٠٥)].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ (٣٥)﴾ [المعارج].

ربَّنا اجعلنا مقيمي الصلاة ومن ذرياتنا ربنا وتقبل دعاء

٥٥

وصيتُهُ ﷺ لأمته بالصوم

عباد الله! يقولُ اللهُ ﷻ في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [البقرة].

يخبرُنا ربّنا ﷻ بما منَّ به على عباده المؤمنين بأنْ فرض عليهمُ الصيامَ كما فرضه على الأممِ السابقةِ؛ لأنّه من الشرائع والأوامرِ التي هي مصلحةٌ للخلقِ في كلِّ زمانٍ، وفيه تنشيطٌ لهذهِ الأمة بأنّه ينبغي لكم أن تنافسوا غيرَكم في تكميلِ الأعمالِ والمسارعةِ إلى صالحِ الخصال.

ثم بيَنَّ ربُّنا جل وعلا في هذه الآيةِ الحكمةَ والغايةَ من مشروعيةِ الصيام فقال تعالى: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ فالصيامُ من أكبرِ أسبابِ التقوى؛ لأن فيه امتثالَ أمرِ اللهِ، واجتنابَ نهيه.

فمما اشتملَ عليهِ الصيامُ من التقوى:

١ - أن الصائمَ يتركُ ما حَرَّمَ اللهُ عليه من الأكلِ والشربِ والجِماعِ التي تميل إليها نفسُه، متقرباً بذلك إلى اللهِ تعالى راجياً بتركها ثوابَه. وهؤلاءِ هم الذين يُنادَوْن يومَ القيامة: ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ٢٤﴾ [الحاقة].

قال مجاهدٌ: (نزلت هذه الآية في الصائمين).

٢- أنَّ الصائمَ يُدرِّبُ نفسَه على مراقبةِ اللهِ تعالى، فيتركُ ما تهوى نفسُه مع قدرته عليه، لِعِلمه باطلاع اللهِ عليه لأن الصومَ لا يقع فيه الرياءُ كما يقعُ في غيره؛ لأنه لا يظهرُ من ابن آدم الرياءُ بفِعله؛ إنما هو شيء في القلب.

٣- أن الصيام يضَيِّقُ مجاري الشيطان، فإنّه يجري من ابنِ آدمَ مجرى الدم، فبالصيام يضعفُ نفوذُه، وتقلُّ منه المعاصي.

٤- أن الصائمَ في الغالبِ تكثرُ طاعتُه، والطاعاتُ من خصالِ التقوى.

أن الغنيَّ إذا ذاق ألَمَ الجوعِ أدَّى به ذلك إلى مواساةِ الفقراءِ المعْدَمين، وهذا من خصال التقوى[1].

ولذلك وَصَّى النبيُّ ﷺ أصحابَه وأمتَه بالصيامِ لما فيه من خصالِ التقوى ولما فيه من الفضلِ والأجرِ العظيمِ.

فمعَ الوصيةِ الخامسةِ والخمسين لرسول اللهِ ﷺ ألا وهي: وصيتُهُ ﷺ لأصحابه وأمّته بالصوم.

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: (يَا رَسُولَ اللهِ! مُرْنِي بِأَمْرٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهِ؟ قَالَ: «**عَلَيْكَ بِالصِّيَامِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ**»)[2].

فالصومُ عبادةٌ من أعظمِ العباداتِ، وقربةٌ إلى الله عز وجل من أجَلِّ القُرُبات.

(١) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» للشيخ السعدي (٧٠/ ٧١).

(٢) **صحيح**: رواه النسائي (٢٢٢١)، وأحمد (٥/ ٢٤٨)، وابن حبان (٣٤٢٥)، [«صحيح الترغيب» (٩٨٦)].

كيف لا؟

وهو الركنُ الرابعُ من أركانِ الإسلامِ التي بُني عليها، عن ابنِ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: (قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**»)[1].

وللصيامِ خصائصُ اختُصَّ بها دونَ غيره من الأعمال.

ومن أشرفها: إضافتُه للهِ عَزَّ وَجَلَّ، فالصومُ سرٌّ بينَ العبدِ وربِّه، وأمانةٌ بينَ المخلوق وخالقِه لا يدخُلُها رياءٌ، عبادةٌ لا يَطَّلعُ عليها إلا علامُ الغيوب، ولا يكون الجزاءُ عليها إلا منه سبحانه وتعالى.

قال ﷺ: «**كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمائة ضِعْفٍ إِلَى مَا شَاءَ اللهُ، يَقُولُ اللهُ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ**»[2].

ولكنْ لماذا يُضاعفُ العملُ في الصيامِ في رمضانَ؟

أولاً: لأن الصيامَ من الصبرِ، والصبرُ ثلاثةُ أقسامٍ:

صبرٌ على طاعةِ اللهِ: والمسلم يصبرُ على الصوم.

وصبرٌ عن معصية الله: والمسلم يصبرُ بالصومِ عن الحلالِ والحرامِ.

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٧٤٩٢)، ومسلم (١١٥١) واللفظ لمسلم.

وصبرٌ على أقدارِ اللهِ المؤلمةِ: وفي الصيام منها الجوعُ والعطشُ وضعفُ النفسِ والبدنِ.

فالصائمُ صابرٌ، ولذا قالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝١٠﴾ [الزُّمَر:١٠].

ولأنَّ الصائمَ يتحصّلُ بصيامِهِ على مغفرةِ الذنوبِ، والأجرِ العظيمِ.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝٣٥﴾ [الأحزاب].

الصائمُ ينالُ خيرَ الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١٨٤﴾ [البقرة].

لأَن الصائمَ له دعوةٌ مستجابةٌ:

قال ﷺ: **«ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ: دَعْوَةُ الصائمِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ»**(١).

---

(١) **صحيح**: رواه الطبراني في «الدعاء» (١٣١٣)، والبيهقي في «الشعب» (٣٣٢٣)، [«صحيح الجامع» (٣٠٣٠)].

الصيامُ يَقي صاحبَه من الوقوعِ في فتنةِ النساء.

قال ﷺ: «**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ! مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**»(١).

قال ﷺ: «**الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ**»، قَالَ: «**فَيُشَفَّعَانِ**»(٢).

الصيامُ سببٌ لدخولِ الجنة.

قال ﷺ: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ**»(٣).

وقال ﷺ: «**وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ**»(٤).

وقال ﷺ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ باطنِهَا، وباطنُها من ظاهرِها، أعدَّهَا اللهُ تعالى لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وألَانَ الكلامَ، وتَابَعَ الصِّيامَ، وصَلَّى باللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ**»(٥).

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٠٦٥)، ومسلم (١٤٠٠).

(٢) **صحيح:** رواه أحمد (٢/ ١٧٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٦١)، والحاكم (٢٠٣٦)، [«صحيح الترغيب» (٩٨٤)].

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٨٩٦)، ومسلم (١١٥٢).

(٤) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٨٩٧)، ومسلم (١٠٢٧).

(٥) **حسن:** رواه أحمد (٥/ ٣٤٣)، وابن خزيمة (٢١٣٧)، [«صحيح الجامع» (٢١٢٣)].

الصيام سببٌ للنجاة من النار:

قال ﷺ: **«مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ الله ابْتَغَاءَ وَجْهِ الله إِلَّا بَاعَدَ اللهُ بَيْنَ وَجْهِهِ وَبَيْنَ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»**(1). -الخريف: السنة-.

وقال ﷺ: **«مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ، بَاعَدَ اللهُ وَجْهَهُ مِنْ جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفًا»**(2).

ثانياً: يُضاعَفُ الأجرُ في الصيامِ في رمضانَ، لشرفِ شهرِ رمضانَ:

كما قال ﷺ: **«عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً مَعِي»**(3).

فمن مزايا وشرفِ هذا الشهرِ:

شهرُ رمضانَ هو شهرُ القرآن؛ قال تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ [البقرة:١٨٥].

شهرُ رمضانَ؛ من صامَهُ وقامه كان من الصديقين والشهداء؛ جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَصُمْتُ الشَّهْرَ، وَقُمْتُ رَمَضَانَ، وَآتَيْتُ الزَّكَاةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا كَانَ مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ»**(4).

(١) **صحيح:** رواه الدارمي (٢٤٤٤)، وابن خزيمة (٢٤٤٤)، [«التعليق على ابن خزيمة»].

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣).

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٧٨٢)، ومسلم (١٢٥٦).

(٤) **صحيح:** رواه ابن خزيمة (٢٢١٢)، وابن حبان (٣٤٣٨)، [«صحيح الترغيب» (١٠٠٣)]

شهرُ رمضان تُصَفَّدُ فيه الشياطينُ، وتُفَتَّحُ فيه أبوابُ الجنان، وتُغَلَّقُ فيه أبوابُ النيران.

قال ﷺ: «**مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(١).

وقال ﷺ: «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ورمضانُ إلى رمضانَ مُكَفِّراتٌ ما بينَهُنَّ إذا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرِ**»(٢).

وقال ﷺ: «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٣).

شهرُ رمضانَ فيه ليلةُ القدرِ خيرٌ من ألف شهر.

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ﴿٢﴾ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴿٥﴾﴾ [سورة القدْر].

وقال ﷺ: «**مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٤).

وقال ﷺ: «**إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ، وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ**

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٨)، ومسلم (٧٦٠).

(٢) **صحيح:** رواه مسلم (٢٣٣).

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩).

(٤) **صحيح:** رواه البخاري (١٩٠).

حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَلَا يُحْرَمُ خَيْرَهَا إِلَّا مَحْرُومٌ»[1].

والصيامُ له ركنان:

الركنُ الأول: النيةُ:

أن تكونَ نيتُه في صيامِه خالصةً لوجه الله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البيِّنة:٥].

ولقوله ﷺ: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ**»[2].

ويَجِبُ تبييتُ النيةِ في صيامِ الفريضةِ منَ الليلِ قَبلَ طلوعِ الفجر.

لقوله ﷺ: «**مَنْ لَمْ يُجْمِعِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ، فَلَا صِيَامَ لَهُ**»[3].

أما النافلةُ فلا يجبُ فيها تبييت النيةِ من الليل.

لأنّه قد ثبتَ عن النبيِّ ﷺ أنّه كَانَ يَجِيءُ إلى عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَيَقُولُ: «**هَلْ عِنْدَكُمْ غَدَاءٌ؟**» فَنَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: «**إِنِّي صَائِمٌ**»[4]. والنيةُ مَحَلُّها القلبُ ولا دخلَ للِّسانِ بها.

والإنسان إذا نامَ من الليلِ عازمـًا على صيامِ رمضانَ؛ فقد بيَّتَ النية، وإذا قامَ من الليل قبلَ طلوعِ الفجرِ الصادقِ فشرب أو تسحَّرَ على شيءٍ من الطعامِ والشراب؛ فقد بيَّت النيةَ، ويكفيه ذلك وهو ما كان عليه النبيُّ ﷺ وأصحابهُ.

---

(١) **حسن صحيح:** رواه ابن ماجه (١٦٤٤)، [«صحيح الترغيب» (١٠٠٠)].

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

(٣) **صحيح:** رواه أبو داود (٢٤٥٤)، والترمذي (٧٣٠)، وابن خزيمة (١٩٣٣)، [«الإرواء» (٩١٤)].

(٤) **حسن صحيح:** رواه النسائي(٢٣٢٤)، وابن خزيمة (١٩٣٥)، [«صحيح الجامع» (٧١٩)].

الركنُ الثاني: الإمساك عن المفَطِّراتِ من طلوع الفجرِ الصادق إلى غروبِ الشمسِ بنية العبادة:

لقولـه تعـالى: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة:١٨٧].

ولقوله ﷺ: «**إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ**»(١).

والمفَطِّراتُ التي تُفسِدُ الصومَ هي:

١- **الأكلُ والشربُ عمداً**؛ فمن أكلَ أو شربَ عامداً، ذاكراً لصيامِهِ فقد فسَدَ صومُه، أما من أكلَ أو شربَ ناسياً في نهارِ رمضان أو في غير رمضان من فريضة أو نافلة فلا شيء عليه وصيامُه صحيح وَلْيُتِمَّ صومَهُ.

لقولـه تعـالى: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة:١٨٧].

ولقوله ﷺ: «**مَنْ نَسِيَ** -وَهُوَ صَائِمٌ- **فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ**»(٢).

٢- **القَيءُ عمداً**؛ فمن تَعمَّدَ القيء -أي: وضَعَ يده في فمه فاستقاء- فَسَدَ صومُه وعليه أن يقضيَ يوماً مكانه، ومَنْ ذَرَعَه القيءُ -أي: غلبه- فلا قضاءَ عليه.

لقوله ﷺ: «**مَنْ ذَرَعَهُ قَيْءٌ، وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَإِنْ اسْتَقَاءَ فَلْيَقْضِ**»(٣).

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٩٥٤)، ومسلم (١١٠٠).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٦٦٩)، ومسلم (١١٥٥).

(٣) صحيح: رواه ابو داود (٢٣٨٠)، والترمذي (٧٢٩)، وابن ماجه (١٦٧٦)، وأحمد (٢/ ٤٩٨)، وابن حبان (٣٥١٨)، [«صحيح الجامع» (٦٢٤٣)].

٣- الحيض أو النِّفاسُ: فالمرأةُ إذا حاضَت أو نَفَست في أيِّ لحظةٍ من نهارِ رمضانَ، ولو قبل غروبِ الشمس بلحظاتٍ وكانت صائمة فيجبُ عليها أن تفطرَ، ولا يجزئها إذا صامت.

لقوله ﷺ: «**أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ**» قُلْنَ: بَلَى، قَالَ: «**فَذَلِكِ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا**»(١).

وعلى المرأة أن تقضيَ هذه الأيامَ بعدَ رمضانَ، ولا يُشترطُ الترتيبُ في القضاءِ، لقول عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: كان يصيبنا ذلك على عهد رسول الله ﷺ فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ، وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ(٢).

٤- الجماعُ: أجمعَ أهلُ العلمِ ان الجماعَ في نهارِ رمضانَ عامداً، ذاكراً لصيامه يفسدُ الصومَ ويوجبُ الكفّارة.

يقول أبو هريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (بينما نحنُ جلوس عند رسول الله ﷺ إذ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: هَلَكْتُ، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**وَمَا أَهْلَكَكَ؟**» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ. قَالَ: «**هَلْ تَجِدُ مَا تُعْتِقُ رَقَبَةً؟**» قَالَ: لَا. قَالَ: «**فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟**» قَالَ: لَا. قَالَ: «**فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟**» قَالَ: لَا. قَالَ: ثُمَّ جَلَسَ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ، فَقَالَ: «**تَصَدَّقْ بِهَذَا**» قَالَ: أَفْقَرَ مِنَّا؟ فَمَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مِنَّا. فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: «**اذْهَبْ فَأَطْعِمْهُ أَهْلَكَ**»)(٣).

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٠٤)، ومسلم (٧٩).

(٢) **صحيح:** رواه مسلم (٣٣٥).

(٣) **صحيح:** رواه البخاري (٦٧١١).

الشاهدُ؛ أن من أتى زوجته في نهارِ رمضانَ والصومُ واجبٌ عليه فعليه الكفارةُ وهي: عِتقُ رقبة، فَمَنْ لم يجدْ فصيامُ شهرين متتابعين، فمن لم يستطع فإطعامُ ستين مسكينًا.

وينبغي للصائم في نهار رمضانَ أن يتأدبَ بآدابِ الصوم وهي:

١- السُّحور:

لقوله ﷺ: «**تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً**»(١).

وقال ﷺ: «**تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِجُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ**»(٢).

ويُسْتَحبُّ تأخيرُهُ.

عن أنسٍ عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضي الله عنه قال: (تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَ الأَذَانِ وَالسُّحُورِ؟ قَالَ: قَدْرُ قِرَاءَةِ خَمْسِينَ آيَةً)(٣).

٢- تعجيلُ الفطر:

لأن تعجيلَ الفطر فيه خيرٌ للأمة؛ قال ﷺ: «**لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ**»(٤).

تعجيلُ الفِطر سنةُ رسولِ الله ﷺ؛ قال ﷺ: «**لا تزالُ أمتي على سنتي ما لم تنتظِرْ بفطرِها النجوم**»(٥).

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥).

(٢) **حسن صحيح :** رواه أبو يعلى (٣٣٤٠)، وابن حبان (٣٤٧٦)، [«صحيح الترغيب» (١٠٧١)].

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٧٥)، ومسلم (١٠٩٧).

(٤) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٩٥٧)، ومسلم (١٠٩٨).

(٥) **صحيح:** رواه ابن خزيمة (٢٠٦)، [«صحيح الترغيب» (١٠٧٤)].

ويُستحبُّ للمؤمن أن يُفطِرَ على رُطباتٍ، أو تمراتٍ، فإن لم يجدْ حسا حَسَواتٍ من ماء.

عن أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُفْطِرُ عَلَى رُطَبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رُطَبَاتٌ، فَتَمَرَاتٌ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَمَرَاتٌ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ)(١).

وعلى الصائم أن يجتهدَ بالدعاءِ عند فطرِه، فإنَّ للصائمِ دعوةً مستجابةً فليطلبْ من اللهِ خيرَ الدنيا والآخرة.

وكان من دعائه ﷺ إذا أفطرَ يقولُ: «**ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللهُ**»(٢).

٣- الكفُّ عن اللَّغْوِ والرَّفَثِ:

لقوله ﷺ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ، وَلَا يَجْهَلْ ، فَإِنْ جَهِلَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ**»(٣).

ولقوله ﷺ: «**مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ**»(٤).

---

(١) **حسن**: رواه أبو داود (٢٣٥٦)، الترمذي (٦٩٦)، وأحمد (٣/ ١٦٤)، وابن حبان (٣٥١٥)، [«صحيح الترغيب» (١٠٧٧)].

(٢) **حسن**: رواه أبو داود (٢٣٥٧)، والنسائي في «الكبرى» (٣٣١٥)، والحاكم (١٥٣٦)، [«صحيح الجامع» (٤٦٧٨)].

(٣) **متفق عليه**: رواه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١) واللفظ للبخاري.

(٤) **صحيح**: رواه البخاري (١٩٠٣).

٤- الجودُ ومدارسةُ القرآن:

عن ابنِ عباسٍ قال: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ)(١).

على الصائم أن يكونَ على فقهٍ بأحكامِ الصيامِ في رمضان.

لقوله ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»(٢).

ومنها:

١- للصائمِ أن يستاكَ بالسواكِ في أي وقت من نهارِ رمضانَ قبلَ الزوالِ وبعدَه.

لقوله ﷺ: «**لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ**»(٣).

وهذا عامٌّ في كل الأَوقات.

٢- للصائم أن يتمضمضَ ويستنشقَ في أي وقتٍ من نهار رمضان، ولكن بدون مبالغةٍ، لقوله ﷺ: «**وبالِغْ في الاسْتِنْشَاقِ إلّا أن تكونَ صائمًا**»(٤).

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦)، مسلم (٢٣٠٨).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

(٣) **حسن صحيح:** رواه النسائي في «الكبرى» (٣٠٣١)، وأحمد (٢/ ٤٦٠)، وابن خزيمة (١٤٠)، وذكره البخاري معلقًا (٣/ ٣١)، [«صحيح الترغيب» (٢٠٥)].

(٤) **صحيح:** رواه أبو داود (١٤٢)، والترمذي (٧٨٨)، والنسائي (٨٧)، وابن ماجه (٤٠٧)، وابن حبان (١٠٨٧)، [«صحيح الجامع» (٩٢٧)].

٣- إذا أصبَح الصائمُ جنباً من الليل باحتلامٍ أو بجماعٍ لأهلِهِ فطلعَ عليه الفجرُ وهو على جنابةٍ، فليغتسِلْ وَلْيُتِمَّ ولا شيء عليه.

عن عائشةَ وأمِّ سلمةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ، وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ فَيَصُومُ)[١].

ومن نامَ في نهارِ رمضان فاحتلمَ فقامَ جُنباً فعليه أن يغتسلَ ولا شيءَ عليه.

٤- للصائمِ أنْ يتطيَّبَ ويكتحلَ، ويتذوقَ الطعامَ، ويَقْطُرَ في عينيه وأذنِه دون أنفِه في أي وقتٍ من نهارِ رمضان.

٥- للصائم أن يغتسلَ أو يَصُبَّ الماءَ على رأسه في نهار رمضان.

٦- أن يحتجمَ وهو صائمٌ؛ والحجامةُ هي إخراجُ الدمِ من الجسدِ، وقد احتجمَ النبيُّ ﷺ وهو صائم ورَخَّصَ في الحجامة للصائم.

٧- للصائم أن يُحَلِّلَ دمَه لحاجةٍ طبية، أو يخلَع سِنهُ في نهار رمضان. ولا شيءَ عليه، وكذلك للمرأةِ ان تذهبَ إلى الطبيبةِ للكشفِ الطبيِّ عليها، داخلياً أو خارجياً ولا شيءَ عليها.

٨- المريضُ الذي يُرجى بُرؤُه يُفطرُ، ويقضي بعد رمضانَ، والمريضُ الذي لا يُرجى بُرؤه يفطر ويطعمُ عن كلِّ يومٍ مسكيناً.

٩- للمسافر أن يصومَ، وله أن يُفطرَ، إذا تحمل الصيامَ صامَ، وإذا عَجَزَ عن الصيامِ أفطر،

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٩٢٦)، ومسلم (١١٠٩).

وإذا استطاعَ الصيامَ وأفطرَ فلا شيء عليه، فقد سافرَ الصحابةُ مع رسولِ الله ﷺ فمنهم الصائم، ومنهم المفطر، فلا يُنكِرُ الصائمُ على المفطر، ولا المفطرُ على الصائم.

١٠- الشيخُ الكبيرُ والمرأةُ العجوزُ يفطران ويُطعمان عن كلِّ يومٍ مسكيناً، لقول ابن عباس رضي الله عنهما: الشَّيْخُ الكَبِيرُ، وَالمَرْأَةُ الكَبِيرَةُ لاَ يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا، فَيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا[1].

وقد فعلَ ذلكَ أنسٌ رضي الله عنه عندما كبُرَ سِنُّه، وأفطرَ رمضانَ فجمعَ ثلاثين مسكيناً فصنعَ لهم طعاماً فأشْبَعهم.

١١- الحاملُ والمرضعُ إذا خافتا على نفسَيهما أو ولدَيهما أفطرتا وأطعمتا عن كلِّ يومٍ مسكيناً وإن صامت أجزأها.

اللهمَّ فقهنا في ديننا.

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٤٥٠٥).



وصيتُهُ ﷺ لأمته بالصدق والنهي عن الكذب

عبادَ الله! يقولُ اللهُ ﷻ في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾ [التوبة].

يأمرُ ربُّنا جل وعلا عبادَهُ المؤمنين في هذه الآية بالصدق، وأثنى على الصادقين؛ لأنّ الصدقَ عنوانُ الإسلام، وميزانُ الإيمان، وأساسُ الدين، وعلامةٌ على كمال المتصف به.

ولذلك حَثَّ النبيُّ ﷺ أصحابَه وأمتَه على الصدقِ، ورَغَّب فيه فمع **الوصية السادسةِ والخمسين لرسولِ الله ﷺ ألا وهي: وصيتُهُ ﷺ لأمته بالصدق والنهي عن الكذب.**

عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا**»[1].

حثَّ النبيُّ ﷺ أصحابَه وأمتَه على الصدق، لأنه مقدِّمةُ الأخلاقِ الحسنةِ والحميدة.

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٧٤٢)، ومسلم (٢٦٠٧).

فالصدقُ هو: استواءُ السِّرِ والعلانية، والظاهر والباطن، بألّا تُكَذِّبَ أحوالُ العبدِ أعمالَهُ، ولا أعمالُهُ أحوالَهُ.

وجعلوا الإخلاصِ لازمـًا، والصدقَ أعمَّ، فقالوا: كُلُّ صادقٍ مخلصٌ، وليسَ كُلَّ مخلصٍ صادقـًا.

والبِرُّ هو: اسمٌ جامعٌ لكلِّ أفعالِ الخيرِ منَ الأعمالِ الظاهرةِ والباطنةِ، ولذلكَ اخبرَ ربُّنا جل وعلا عن أهلِ البرِّ وأثنى عليهم بأحسنِ أعمالِهم؛ من الإيمان والإسلام والصدقةِ والصبر بأنّهم أهل الصدق.

فقال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [البقرة].

وهذا صريحٌ في أنّ الصدقَ يكونُ بالأعمالِ الظاهرةِ والباطنةِ، فهو مقام الإسلامِ والإيمان.

الصدقُ سِمَةٌ وصفةٌ للملائكة والنبيين والصالحين.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [الحجر].

وهذا إبراهيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قال تعالى في وصفه: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾﴾ [مريم].

وأخبرَ اللهُ ﷻ عن خليله إبراهيمَ أنه سأله أن يهبَ له لسانَ صدقٍ في الآخرين، فقال: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الشعراء].

فاستجابَ اللهُ له، وجعلَ له ولذريته لسانَ صدقٍ وهو الثناءُ الحَسَنُ؛ فقال تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾﴾ [مريم].

وهذا إسماعيلُ عليه السلام قال تعالى في وصفه: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾﴾ [مريم].

وهذا إدريسُ عليه السلام قال تعالى في وصفه: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾﴾ [مريم].

وهذا يوسفُ عليه السلام قال الله فيه: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾﴾ [يوسف].

وهذه مريمُ عليها السلام قال تعالى عنها: ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [المائدة].

وهذا رسولُنا ﷺ قال تعالى في وصفه: ﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الزُّمَر].

والذي جاء بالصدقِ وصَدَّقَ به هو رسول الله ﷺ وقد كان الصدقُ فيه ﷺ بمثابةِ

السَّجيةِ والطبعِ، فعُرِفَ بذلك قبل البعثة، وكان يُلَقَّب بالصادقِ الأمينِ، واشتُهِرَ بهذا بين أهلِه وعشيرتِه واتخذَ ﷺ من هذا مَدخلاً إلى المجاهرةِ بالدعوة إلى الله.

عن ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: (لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء]، صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: «**يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ**» -لِبُطُونِ قُرَيْشٍ- حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «**أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟**» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا)[1]. -وهذا هو الشاهد-.

فشهدَ له بالصدق أصحابُه وأعداؤُه.

فهذا أبو سفيانَ في حديثِه في قصةِ هرقل، قال هرقلُ: فَمَا كَانَ يَأْمُرُكُمْ بِهِ؟ يعني النبيَّ ﷺ -قال أبو سفيانَ قُلْتُ:- يقول: اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّدْقِ وَالعَفَافِ وَالصِّلَةِ...[2].

وأمرَ اللهُ رسولَه ﷺ أن يسألَه أن يجعلَ مدْخَلَه ومَخْرَجَه على الصدق.

قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَـٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾﴾ [الإسراء].

الصدقُ من سماتِ وصفاتِ عبادِ اللهِ الصالحين، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ

(١) **صحيح:** رواه البخاري (٤٧٧٠).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦١)، ومسلم (١٧٧٣) واللفظ للبخاري.

ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ [الحُجُرات].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ﴾ [الحديد].

وقال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْـهِ﴾ [الأحزاب].

وفي مقدِّمةِ الصادقين الصحابةُ رضي الله عنهم.

فهذا أبو بكر رضي الله عنه لما كان حادثُ الإسراءِ والمعراج، وأخبر به المصطفى ﷺ قُريشـًا، اختلف الناسُ بين مُصَدِّقٍ ومرتابٍ، ومُندَهشٍ ومُتحَيِّرٍ، وقد ارتدَّ نفرٌ عن الإسلام عندما حكَّمُوا عُقُولَهُم القاصرةَ، لكنَّ أبا بكرٍ عندما أُخبِرَ بذلك لم يُخالِجْهُ شَكٌّ أو يقعْ في نفسِه رَيبٌ، وأعلن بمِلءِ فيه أن الرسولَ صادقٌ فيما أخبر به فقال: لَئِنْ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ.

فتعجبوا وقَالُوا: أَوَ تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِي مَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ أُصَدِّقُهُ فِي خَبَرِ السَّمَاءِ فِي غُدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ[1].

وها همُ الصحابةُ رضي الله عنهم ضربوا لنا أروعَ الأَمثلةِ في الصدق.

١- صدقهم في طلبِ الشهادة.

عن شدّادِ بن الهادِ رضي الله عنه: (أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ،

(١) رواه الحاكم (٤٤٥٨).

ثُمَّ قَالَ: أُهَاجِرُ مَعَكَ، فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ غَنِمَ النَّبِيُّ ﷺ شيئًا، فَقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ، وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ، فَلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟، قَالُوا: قِسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخَذَهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: «**قَسَمْتُهُ لَكَ**»، قَالَ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ، وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِسَهْمٍ، فَأَمُوتَ فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: «**إِنْ تَصْدُقِ اللهَ يَصْدُقْكَ**»، فَلَبِثُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَهُوَ هُوَ؟**» قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «**صَدَقَ اللهَ فَصَدَقَهُ**»، ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ: «**اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ فَقُتِلَ شَهِيدًا، أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ**»)[1].

وعن أنس رضي الله عنه قال: (غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: «**يَا رَسُولَ اللهِ! غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ**»، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ، وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ -يَعْنِي أَصْحَابَهُ- وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ، فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: «**يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ، الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ**». قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ!

قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ، أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ.

---

(١) **صحيح**: رواه النسائي (١٩٥٣)، والطبراني في «الكبير» (٧١٠٨)، والحاكم (٦٥٢٧)، [«صحيح الترغيب» (١٣٣٦)]

قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب:٢٣])[1].

وقال ﷺ: «**مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ**»[2].

٢- صدقُهم في التوبة:

ها هو كعبُ بنُ مالكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أحَدُ الثلاثةِ الذين خُلِّفوا في يوم تبوك، رأى المنافقين يكذبون على رسولِ الله ﷺ في الأعذار التي قدموها إليه، فأجمع صدقَه ﷺ فما كان منه إلا أن قال: (حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُوَ مِنْهُ -يَعني من رسولِ اللهِ- بِشَيْءٍ أَبَدًا، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ).

وانظر إليه وهو يُقِرُّ بذنبه لرسولِ اللهِ ﷺ يقول له: (يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي، وَاللهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ، لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، (أي تغضبُ عليَّ فيه) إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللهِ، ثم اعترفَ رَحِمَهُ اللهُ، فقال ﷺ: «**أَمَّا هَذَا، فَقَدْ صَدَقَ**» ولقد لامه قومُه من بني سَلمةَ على صدقه هذا، وتَمَنَّوا لو لم يَصْدُقْ، إلا أنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أبى إلا الصدقَ في كلِّ ما قال حتى تابَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عليه.

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٢٨٠٥)، ومسلم (١٩٠٣).

(٢) **صحيح:** رواه مسلم (١٩٠٩).

فَسُرَّ به رسولُ الله ﷺ وهو يقول -أي كعب- يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ إِنَّمَا أَنْجَانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ.

٣- صدقُهم في محبةِ وتعظيمِ النبيِّ ﷺ:

لما حاولَ عروةُ بنُ مسعودٍ -ممثلُ الكفارِ في صلحِ الحديبية- أن يلمسَ لحيةَ رسولِ اللهِ ﷺ وهو يتكلم معه، ضربَ الصحابيُّ الجليلُ المغيرةُ بنُ شعبة رضي الله عنه يده بِنَعْلِ السَّيْفِ، وَقَالَ لَهُ: أَخِّرْ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

ولما رجعَ عروةُ بنُ مسعود إلى كفارِ مكة قال لهم: أي قوم! وَاللهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ، وَكِسْرَى، وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُحَمَّدًا، وَاللهِ إِنْ تَنَخَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ فَاقْبَلُوهَا[1].

ولذلك بشر الله تعالى عباده المؤمنين المتقين بأن لهم عنده قدم صدق ومقعد صدق.

فقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ﴾ [يونس:٢].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ۝٥٤ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ۝٥٥﴾ [القمر].

فيا عباد الله! اتقوا الله وكونوا مع الصادقين، وها هم أصحابُ محمدٍ ﷺ أئمةُ

(١) القصة عند البخاري (٢٧٣٢).

الصدقِ في كلِّ شيء بعدَ رسولِ الله ﷺ قال تعالى عنهم: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾ [الحشر].

ما هي الثمراتُ التي يتحصلُ عليها الصادقون والصادقات؟

أولاً: يتحصلون على خير الدنيا والآخرة:

قال تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾﴾ [محمد].

ثانياً: يتحصلون على البركةِ في كلِّ شيء وخاصةً في البيع والشراء:

قال ﷺ: «**الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا**، -أَوْ قَالَ: **حَتَّى يَتَفَرَّقَا**- **فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا**»(١).

ثالثاً: يتحصلون على المغفرةَ والأجر العظيم:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب].

رابعاً: يتحصلون على السعادةِ وطمأنينةِ القلب:

قال ﷺ: «**فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ الْكَذِبُ رِيبَةٌ**»(٢).

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (٢٠٧٩)، ومسلم (١٥٣٢).

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٥١٨)، وأحمد (١/ ٢٠٠)، وابن خزيمة (٢٣٤٨)، والحاكم (٧٠٤٦)، [«الإرواء» (١٢)].

خامساً: الصدق يرفعُ منزلةَ الصادقين في الدنيا والآخرة:

قيل للقمانَ الحكيم: (ألستَ عبدَ بني فلانٍ؟ قال: بلى. قيل: فما بلغ بك ما أرى؟ قال: تقوى الله ﷻ، وصدقُ الحديث وأداءُ الأمانةِ، وتركُ ما لا يعنيني)[1].

سادساً: جَعَلَ اللهُ الصادقين والصادقاتِ مع أحسنِ رفقةٍ يومَ القيامة:

قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾﴾ [النساء].

سابعاً: الصادقون والصادقاتُ يَنْفَعُهم صدقُهم يومَ القيامة ويجعلُهم ن أهل الجنة:

قال تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾﴾ [المائدة].

وقال ﷺ: اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: وذكرَ منها: «**اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ**».

وقال ﷺ في الوصيةِ التي معنا: «**عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ**»[2].

والصدق أنواع:

١) **الصدقُ في القول:** فحقٌّ على كلِّ عبدٍ أن يحفظَ لسانَه وأنْ لا يتكلمَ إلا بالصدق.

---

(١) «الآداب الشرعية» لابن مفلح (١/ ٣٩).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).

٢) الصدقُ في الإرادة والنية: وذلك يرجعُ إلى الإخلاصِ في الأعمالِ فإنها إذا دخلَها مقصدٌ لغيرِ اللهِ بَطَلت.

٣) الصدقُ في المعاملات: التي تجري بين الناسِ من بيعٍ وشراءٍ ومداينَاتٍ وغيرِ ذلك.

فعلى المسلم أن يتحلى بالصدق في كلِّ الأَحوال وفي جميع المجالات حتى يُكتَبَ عند الله صَدِّيقـاً وينالَ ثوابَ وجزاءَ الصادقين.

يقولُ ﷺ: «**وَإِيَّاكُمْ وَالكَذِبَ فَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ العَبْدُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا**»(١).

فالكذبُ: هو نقيضُ الصدق؛ ومعناه: الإخبارُ عن الشيء بخلافِ ما هو عليه.

والفجور: هو الميلُ عن الاستقامة.

وقَسّمَ ربنا جل وعلا الناس إلى صادقٍ ومنافق.

فقال تعالى: ﴿لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾﴾ [الأحزاب].

وقال ابنُ القيم رَحِمَهُ اللهُ: (فالإيمانُ أساسُهُ الصدقُ، والنفاقُ أساسُهُ الكذبُ، فلا يجتمعُ كذبٌ وإيمانٌ إلا وأحدُهما يحاربُ الآخر)(٢).

الكذبُ من شِيَمِ وصفاتِ المنافقين؛ قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).

(٢) انظر: «تهذيب مدارج السالكين» (ص٣٩٦).

﴿لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١﴾ [المنافقون].

وقال ﷺ: «**ثَلَاثٌ فِي الْمُنَافِقِ -وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ- إِنْ حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِنِ اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِنْ وَعَدَ أَخْلَفَ**»[1].

الكذابُ محرومٌ من الهدايةِ والتوفيق؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ٣﴾ [الزُّمَر]. وذلك لأنَّ الكذبَ يهدي صاحبَه إلى الفجور.

كما قال ﷺ: «**وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ**»[2].

الكذابُ ملعونٌ؛ قال تعالى: ﴿فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ٦١﴾ [آل عمران].

وقال تعالى: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٧﴾ [النور].

الله ﷻ دعا على الكذاب بالقتل؛ قال تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ١٠﴾ [الذاريات] -أي: الكَذَّابون-.

الكذَّابُ يَسْوَدُّ وجهُه في الدنيا والآخرة؛ قال تعالى: ﴿وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ٦٠﴾ [الزُّمَر].

الكذب سببٌ لدخولِ النارِ والعذابِ الأليم؛ قال تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢٧ بَلۡ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخۡفُونَ مِن قَبۡلُۖ وَلَوۡ رُدُّواْ

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩) واللفظ له.

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).

لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الأنعام].

وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [البقرة].

وقال ﷺ: **«عَليكُم بالصدقِ فَإِنَّ الصِدقَ يَهدي إِلَى البر، وإِنَّ البِرَّ يَهدي إِلى الجَنة، وإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتى يُكتبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً، وإِياكُم والكَذبَ فَإِن الكَذبَ يَهدي إِلَى الفُجورِ والفُجورُ يَهدي إِلَى النَّار، وإِن الرجلَ لَيكذِبُ حَتى يُكتَبَ عِندَ اللهِ كَذَّاباً»**[1].

فيا عبادَ الله! اتقوا الله واحفظوا ألسنتكم من الكذب، وكونوا مع الصادقين لتفوزوا بثوابِ الصادقين، وتنجوا من عذاب الكاذبين.

اللهمَّ ارزقْنا الصدق في القولِ والعملِ والسرِّ والعلنِ.

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).



وصيتُهُ ﷺ لأمته بفضلِ الأيامِ العشرِ من ذي الحجّة

عبادَ الله! يقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ في كتابه: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر].

ويقول سبحانه: ﴿وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [الحج:٢٧].

أقسمَ ربُّنا جل وعلا بهذه العشرِ من ذي الحجة؛ وذلك لفضلِها وتعظيمًا لشأنها، وتنبيهًا على فضلِ العملِ الصالحِ فيها، فإنّها أفضلُ أيامِ السَّنة، بل أفضلُ أيامِ الدنيا.

ولذلك وَصَّى النبيُّ ﷺ أصحابَه وأمتَه بالإكثار من الأعمالِ الصالحةِ في هذه الأيام العشر.

فمع الوصيةِ السابعةِ والخمسين لرسولِ اللهِ ﷺ ألا وهي: وصيتُهُ ﷺ لأمته بفضلِ الأيامِ العشرِ من ذي الحجّة.

عن ابنِ عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: (قال رسولُ الله ﷺ: **«مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ العَشْرِ»**، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ»**)[1].

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (٢٤٣٨)، والترمذي (٧٥٧)، وابن ماجه (١٧٢٧)، وأحمد (١/ ٣٤٦)، [«صحيح الترغيب» (١١٤٨)].

وعن جابرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ-يعني: عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ-، قَالَ: وَلَا مِثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: لَا مِثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا رَجُلٌ عَفَّرَ وَجْهَهُ بِالتُّرَابِ**»(1).

فَبَيَّنَ لنا رسولُ اللهِ ﷺ في هذه الوصيةِ فضلَ هذهِ الأيامِ وان اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يحبُّ هذهِ الأيامَ، ويحبُّ العملَ فيها، وفَضَّله على الجهادِ في سبيله إلا جهاداً واحداً، وهو جهادُ من خرج بنفسه وماله فلم يرجعْ بشيء، فَهَلُمَّ يا عبادَ اللهِ! إلى المسارعةِ والمسابقةِ إلى فعلِ الخيراتِ والأعمالِ الصالحةِ في هذه الأيامِ التي يُحبُّها اللهُ ويضاعِفُ فيها الأجرَ والثواب.

قال تعالى: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الحديد:٢١].

وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ [آل عمران].

وقال ﷺ: «**افْعَلُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللهِ، فَإِنَّ لِلَّهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ**»(2).

فالحمدُ لله الذي جعلَ مواسمَ للطاعاتِ والقربُاتِ، تُضاعَفُ فيها الحسناتُ

(1) **صحيح لغيره:** رواه البزار في «الكشف» (١١٢٧)، و[«صحيح الترغيب» (١١٥٠)].

(2) صحيح: رواه الطبراني (٧٢٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٦٢)، والبيهقي في «الشعب» (١٠٨٣)، [«الصحيحة» (١٨٩٠)].

وتُكَفَّرُ فيها السيئاتُ، وتُغْفَرُ فيها الذنوبُ، وتتنزلُ فيها الرَّحماتُ من ربِّ الأرض والسموات.

وفضَّلَ اللهُ ﷻ العملَ الصالحَ فيها على غيرها من الأيامِ وذلك:

أولاً: لأن في أيامِ العشرِ ركناً من أركانِ الإسلامِ وهو الحج:

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [آل عمران].

ثانياً: لأن في أيام العشر يومَ عرفة:

وهو يومٌ عظيمٌ، يومُ مغفرةِ الذنوبِ والعِتق من النار، والمباهاةِ بأهلِ الموقف.

وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ، وَقَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَئُوبَ (أي تغيب) فَقَالَ: «**يَا بِلَالُ، أَنْصِتِ لِيَ النَّاسَ**» فَقَامَ بِلَالٌ فقال: أَنْصِتُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَنَصَتَ النَّاسُ، فَقَالَ: «**مَعَاشِرَ النَّاسِ، أَتَانِي جِبْرِيلُ آنِفًا فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ، وَقَالَ: إِنَّ اللهَ غَفَرَ لِأَهْلِ عَرَفَاتٍ، وَأَهْلِ الْمَشْعَرِ، وَضَمِنَ عَنْهُمُ التَّبِعَاتِ**»، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فقال: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا لَنَا خَاصَّةً؟

فَقَالَ: «**هَذَا لَكُمْ، وَلِمَنْ أَتَى بَعْدَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»، فَقَالَ عُمَرُ: كَثُرَ خَيْرُ اللهِ وَطَابَ[1].

وعن أمِّ المؤمنين عائشةَ رضي الله عنها قالت: (قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ**

---

(١) **صحيح**: رواه ابن عبد البر في «التمهيد» (١٩)، [«صحيح الترغيب» (١١٥١)].

يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ، مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمِ الْمَلَائِكَةَ، فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟»[1].

وقال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَاتٍ أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاءُونِي شُعْثًا غُبْرًا**»[2].

وصيامُ يومِ عرفةَ لغيرِ الحاجِّ يكفرُ ذنوبَ السنةِ التي قبلَه، والسنةِ التي بعده أما الحاجُّ فلا ينبغي أن يصومَه لأجل أن يتقوى على الوقوف، وذكرِ الله تعالى.

سُئل رسولُ الله ﷺ عن صومِ يوم عرفَة، فقال: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ**»[3].

الإكثارُ من الدعاءِ يومَ عرفةَ؛ قال ﷺ: «**خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**»[4].

ثالثاً: لأن في أيام العشرِ يومَ النحرِ، يومَ الحجِّ الأكبرِ وهو أعظمُ أيامِ الدنيا:

يقول ﷺ: «**إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ**»[5].

في هذا اليومِ المباركِ يستكملُ الحجاجُّ مناسكَ حَجِّهم من الرميِ والحَلْق أو

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (١٣٤٨).

(٢) **صحيح**: رواه ابن خزيمة (٢٨٣٩)، وابن حبان (٣٨٥٢)، والحاكم (١٧٠٨)، [«صحيح الترغيب» (١١٨٢)].

(٣) **صحيح**: رواه مسلم (١١٦٢).

(٤) **حسن لغيره**: رواه الترمذي (٣٥٨٥)، [«صحيح الترغيب» ١٥٣٦].

(٥) **صحيح**: رواه أبو داود (١٧٦٥)، [المشكاة(٢٦٤٣)].

التقصير، والطوافِ بالبيت والسعي بين الصفا والمروة، والذين لا يحجُون يؤدون صلاةَ العيدِ لإقامةِ ذكرِ الله.

عَلِمنا فضلَ هذه الأيامِ فعلينا أن نجتَهدَ في الأعمالِ الصالحةِ، ونتسارع ونتسابق فيها حتى نحظى بهذا الأجرِ وهذا الفضل.

ومن الأعمالِ الصالحةِ في هذه الأيام:

أولاً: الصلاة:

فالصلاةُ أحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ، وهي الصلةُ بينَ العبدِ وبين ربِّه؛ ففي حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: **«الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»** قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: **«ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ»** قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: **«ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»**[1].

وعن مَعدانَ بنِ أبي طلحةَ اليَعْمَريَّ قالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ، أَوْ قَالَ: قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ، فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: **«عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ؛ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً»** قَالَ: مَعْدَانُ: ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي مِثْلَ مَا قَالَ لِي ثَوْبَانُ[2].

ولذلك أمرَنا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بالمحافظةِ على الصلاة، فقال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ [البقرة].

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٢٧)، ومسلم (٧٨٢).

(٢) **صحيح:** رواه مسلم (٤٨٨)

فحافظوا على الصلوات كلِّها، وكونوا أشدَ محافظةً على الصلاةِ الوسطى التي خصَّها اللهُ بالذكر، وهي صلاةُ العصر، كما قال ﷺ يومَ الأحزاب: «**شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ، مَلَأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا**»(١).

وقد جمعَ النبيُّ ﷺ بينَ صلاةِ الفجرِ والعصرِ في الفضل.

فقالَ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**»(٢).

وقال ﷺ: «**مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ، فَهُوَ كَمَنْ قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ كَمَنْ قَامَ اللَّيْلَ كُلَّهُ**»(٣).

وحافظوا على السننِ الرواتبِ القَبليةِ والبَعدية؛ فالله ﷻ يقول في الحديث القدسي: «**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ**»(٤).

ومدَح ربُّنا جَلَّ وعلا مَن حافظَ على الصلاةِ ووعدَه الجنة؛ فقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾﴾ إلى أن قال ربُّ العزة: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾﴾ [المؤمنون].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [المعارج].

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٢٩٣١)، ومسلم (٦٢٧).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٧٤)، ومسلم (٦٣٥).

(٣) **صحيح:** رواه مسلم (٦٥٦).

(٤) **صحيح:** رواه البخاري (٦٥٠٢).

ثانياً: ومنَ الأعمالِ الصالحةِ الصدقة:

الصدقةُ من أَحبِّ الأعمالِ الصالحةِ التي يضاعفُها الله ويَحُثُّ عليها؛ قال تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾﴾ [التغابن:١٧].

وقال ﷺ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**»[1].

فالصدقةُ سببٌ لتطهيرِ النفسِ والمال؛ قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة:١٠٣].

الصدقةُ تُطفِئُ غضبَ الرب؛ قال ﷺ: «**صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَفِعْلُ الْخَيْرَاتِ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ**»[2].

الصدقةُ تُنْجي من عذابِ النار؛ قال ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**»[3].

ثالثاً: من الأعمالِ الصالحةِ الصيام:

فالصومُ من أحبِّ الأعمالِ إلى الله ﷻ، بل إنّ اللهَ تعالى تولى بنفسه أن يُجزي

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠).

(٢) **حسن لغيره:** رواه الحارث في «مسنده/ بغية» (٣٠٢)، والطبراني في «الكبير» (٨٠١٤)، والبيهقي في «الشعب» (٣١٦٨)، [«صحيح الترغيب»(٨٨٩)].

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦).

الصائم؛ قال رسولُ الله ﷺ: «**كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ: فَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، إِلَّا الصِّيَامَ هُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، إِنَّهُ يَتْرُكُ الطَّعَامَ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي**»(١).

وقال ﷺ: «**مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**»(٢).

ويُستَحَبُّ صيامِ هذه التسعةِ من السنة، عن بعضِ أزواجِ النبيِّ ﷺ قالت: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ، وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، أَوَّلَ اثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَالخَمِيسَ)(٣).

فمن أعانه اللهُ ﷻ على صيامِ التسعِ فَلْيحمدِ الله، ومن عَجَز فلا يحرِمْ نفسَه من صيام الاثنين والخميس، فمن عَجَزَ فلا يحرِمْ نفسَه من صيامِ يوم عرفة.

قال ﷺ: «**ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ، صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ، وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ**»(٤).

رابعاً: من الأعمالِ الصالحةِ في هذه الأيامِ ذكرُ الله:

فقد أمرَ اللهُ ﷻ عبادَه المؤمنينَ بالإكثار من ذكره؛ فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري(١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).

(٢) **حسن لغيره:** رواه الترمذي (١٦٢٤)، والطبراني في «الكبير» (٧٩٢١)، [«صحيح الترغيب» (١٢٥٨)].

(٣) **صحيح:** رواه أبو داود (٢٤٣٧)، والنسائي (٢٤١٧)، وأحمد (٥/ ٢٧١)، [«صحيح أبي داود» (٢١٢٩)].

(٤) **صحيح:** رواه مسلم (١١٦٢).

ﱡﭐ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٤٢ ﱠ [الأحزاب].

وعن أبي هريرةَ قال: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ، فَقَالَ: «**سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ**». قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟! قَالَ: «**الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ**»)(١).

وذِكْرُ اللهِ من خيرِ الأعمالِ وأحبِّها إلى اللهِ تعالى؛ قال ﷺ: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ**»؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «**ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى**»)(٢).

وقال ﷺ: «**يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ**»(٣).

واعلموا أن قراءة القرآنِ هي أصلُ الذكرِ، بل هي الذكرُ نفسُه؛ فقال تعالى: ﱡﭐ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﱠ [الحِجر].

وما تقرَّبَ عبدٌ إلى الله تعالى بشيءٍ أحبَّ إليه من كلامِه، فأكثِروا من تلاوةِ القرآن، فإنَّهُ يزيدُ في الحسناتِ، ويرفعُ صاحبَه في الدنيا والآخرة.

قال ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ**»(٤).

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٦٧٦).

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٦٠٤٣)، ومسلم (٢٦٩٤).

(٣) **متفق عليه**: رواه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).

(٤) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٩١٠)، والبيهقي في «الشعب» (١٨٣٠)، [«صحيح الجامع» (٦٣٤٥)].

وقال ﷺ: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا**»(١).

فيا عباد الله! أكثروا في هذه الأيامِ المباركةِ من التسبيح والتحميدِ والتهليلِ والتكبير.

قال ﷺ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ**»(٢).

وقال ﷺ: «**أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الحَمْدُ لِلَّهِ**»(٣).

وقال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ**»(٤).

وقال ﷺ: «**خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**»(٥).

ولذلك كَانَ ابْنُ عُمَرَ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما: (يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ العَشْرِ يُكَبِّرَانِ، وَيُكَبِّرُ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِمَا)(٦).

---

(١) **حسن صحيح:** رواه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤)، وأحمد (٢/ ١٩٢)، [«صحيح الترغيب» (٨٠٠٢)].

(٢) **صحيح:** رواه أحمد (٢/ ٧٥)، والطبراني في «الكبير» (١١١١٦)، [«محققو المسند»].

(٣) **حسن:** رواه الترمذي (٣٣٨٣)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٥٩٩)، وابن ماجه (٣٨٠٠)، [«صحيح الترغيب» (١٥٢٦)]

(٤) **صحيح:** رواه النسائي في «الكبرى» (١٠٦٠٨)، وأحمد (٣/ ٣٥)، [«صحيح الترغيب» (١٥٥٤)].

(٥) **حسن:** رواه الترمذي (٣٥٨٥)، [«الصحيحة» (١٥٠٣)].

(٦) **صحيح:** ذكره البخاري معلقا (٢/ ٢٠٠)، [«الإرواء» (٦٥١)].

ويُستحبُّ التكبيرُ والتهليلُ دُبرَ الصلواتِ المكتوبةِ من صُبحِ يومِ عرفةَ إلى عصرِ آخرِ أيامِ التشريق.

ومن الأذكارِ المستحبَّةِ: الصلاةُ على النبيِّ ﷺ.

فقد أمرَ الله ﷻ بالصلاةِ عليه فأكثِروا من الصلاةِ على النبيِّ ﷺ قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ [الأحزاب].

وقال ﷺ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً، صَلَّى الله عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ**»(١).

خامساً: منَ الأعمالِ الصالحةِ في هذه الأيامِ العشرِ التقربُ إلى اللهِ تعالى بالأُضحية:

لقوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ﴿٢﴾ ﴾ [الكوثر].

وقال ﷺ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعُ فَنَنْحَرُ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ، فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ**»(٢).

ولا تكونُ الأضحيةُ إلا من بهيمةِ الأنعامِ، الإبلِ والبقرِ والضأنِ والماعزِ؛ قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ ﴾ [الحج].

(١) **صحيح:** رواه النسائي (١٢٩٧)، والبيهقي في «الشعب» (١٤٥٥)، [«مشكاة المصابيح» (٩٢٢)].

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٩٦٥)، ومسلم (١٩٦١).

وضحَّى النبيُّ ﷺ بكبشين أملحَيْنِ أقرَنَيْنِ ذبَحهُما بيدهِ وسَمَّى وكَبَّر وَوَضع رِجْلَهُ على صِفاحِهِما.

ويُشترطُ في الأضحيةِ: أن تكون مُسِنَّةً، وهي من الغنم ما بلغَ سنةً فأكثرَ، ومن البقرِ ما بلغَ سنتين فأكثر، ومن الإبلِ ما بلغ خمسَ سنين فأكثر، وأن تكون سليمة من العيوب.

قال ﷺ: **«أَرْبَعٌ لَا تُجْزِئُ في الأَضاحي: الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا، وَالْعَرْجَاءُ الْبَيِّنُ ظَلْعُهَا، وَالْكَسِيرُ الَّتِي لَا تُنْقِي»**[1].

وعلى الإنسان الذي أراد أن يضحيَ أن يُمسكَ عن شَعرِه وأظفارِه، قال ﷺ: **«إِذَا دَخَلَتِ الْعَشْرُ وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ، فَلَا يَمَسَّ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا أَظْفَارِهِ شَيْئًا»**[2].

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

---

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (٢٨٠٢)، وأحمد (٤/ ٢٨٩)، وابن خزيمة (٢٩١٢)، [«التعليقات الحسان»].

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (١٩٧٧).

٥٨

وصيتُهُ ﷺ لأمته بالحياءِ

عبادَ الله! يقول الله ﷻ عن موسى عليه السلام: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [القصص].

يصفُ لنا ربُّنا جلَّ وعلا في هذهِ الآياتِ بِنْتَي الشيخِ الكبيرِ كيف جاءت إلى موسى عليه السلام فيقول: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا﴾ إحدى البنتين التي سقا لهما ﴿تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ أي: كأنما الحياءُ بُسِطَ على الأرض لِتَمْشيَ عليه، حياءُ ذواتِ الخدور، ولكنْ مع الحياءِ لم تتلجلَجْ في تبليغِ الرسالةِ، لتقولَ له إن أبي يريد أن يكافئَك ويُثيبَك على سَقيك لغنمنا.

فالحياءُ من دينِ الإسلامِ، بل هو شعبةٌ من شُعَبِ الإيمانِ؛ ولذلك حثَّ النبيُّ ﷺ أمتَه على الحياء.

فمع **الوصيةِ الثامنةِ والخمسين لرسولِ الله ﷺ ألا وهي: وصيتُهُ ﷺ لأمته بالحياء.**

عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما قال: (قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْإِيمَانَ قُرِنَا**

جَمِيعًا، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ»[1].

وصيةٌ عظيمةٌ من رسولِ اللهِ ﷺ وَصَّى فيها أمتَه بالحياء، وجعل هذا الخُلقَ الساميَ أبرزَ ما يتميزُ به المسلم، فهو خلقٌ كريمٌ يمنعُ صاحبَه من فعلِ القبيحِ، فالحياءُ قرينُ الإيمان، إذا ذهبَ الحياء ذهبَ الإيمان، بل هو شعبةٌ من شُعَبِ الإيمان.

قال ﷺ: «**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً -أو بضعٌ وستون- فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لا إله إلا الله وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**»[2].

وقال ﷺ: «**الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ** -قلّة الكلامِ- **شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْبَذَاءُ**-الفحشُ في الكلام- **وَالْبَيَانُ** -كثرةُ الكلام- **شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ**»[3].

وقال ﷺ: «**الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ، وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ**»[4].

وعن ابنِ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**دَعْهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ**»[5].

فاستعمالُ الحياء على وفق الشرع يحتاج إلى اكتساب، وعلمٍ، ونيةٍ فهو من

---

(١) **صحيح**: رواه الحاكم (٥٨)، [«صحيح الجامع» (٣٢٠٠)].

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٥٨/ ٣٥).

(٣) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٠٢٧)، وأحمد (٥/ ٢٦٩)، [«صحيح الترغيب» (٢٦٢٩)].

(٤) **حسن صحيح**: رواه الترمذي (٢٠٠٩)، وابن ماجه (٤١٨٤)، وأحمد (٢/ ٥٠١)، [«صحيح الترغيب» (٢٦٢٨)].

(٥) **متفق عليه**: رواه البخاري (٢٤)، ومسلم (٣٦).

الإيمان؛ ولأنّه أيضـًا يبعثُ على فعلِ الطاعةِ، ويكون حاجزاً عن فعلِ المعصية، إذْ أن الحَيِيَّ يخافُ فضيحةَ الدنيا والآخرة فيأتمر وينزجر[1].

فالحياءُ قرينُ الإيمانُ، فإذا ذهبَ الحياء تبعه الإيمانُ، فمن سُلبَ الحياء لا يخافُ من الآثامِ، ولا يتورعُ عن فعلِ الحرامِ، ولا يكفُّ لسانَه عن قبيح الكلامِ، ولذلك لما قلَّ الحياءُ عند كثيرٍ من الناس في هذا الزمان قَلَّتِ الغَيْرَةُ على المحارم، وظهرتِ العوراتُ، وكثرتِ المنكرات؛ بل صارت القبائحَ والرذائلُ عند بعض الناسِ فضائلَ، والذي لم يستحِ يفعلُ ما شاء من القبائحِ والرذائل.

ولذلك يقولُ ﷺ: «**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**»[2].

الحياءُ هو خلقُ الإسلام، بل هو الدينُ كُلُّهُ.

عن ابنِ عباسٍ وعن أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَإِنَّ خُلُقَ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ**»[3].

ويقول رجلٌ: (كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَذُكِرَ عِنْدَهُ الْحَيَاءُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ الْحَيَاءُ مِنَ الدِّينِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَلْ هُوَ الدِّينُ كُلُّهُ**»)[4].

(١) ابن حجر في «فتح الباري» (١/ ٥٢).

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٣٤٨٤).

(٣) **حسن**: أخرجه ابن ماجه (٤١٨١)، [«صحيح الجامع» (٢١٤٩)].

(٤) **صحيح لغيره**: رواه الطبراني في «الكبير» (١٩/ ٢٩، ٣٠/ ٦٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ١٢٥)، [«صحيح الترغيب» (٢٦٣٠)].

وقد اعتادَ الكثيرُ من الناسِ إذا أرادَ أحدُهم أن يسألَ سؤالاً فيه ما يستحي من ذكرِهِ أن يقول: لا حياءَ في الدينِ، فهذا قولٌ باطلٌ؛ لأنّ الحياءَ هو الدينُ كُلُّهُ كما قال ﷺ.

والصحيحُ إذا أراد الإنسانُ ان يسألَ سؤالاً فيه ما يحرِجُه أن يقول بين يدي السؤال: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الأحزاب:٥٣]. كما قالت أُمُّ سُلَيْم: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ مِنْ غُسْلٍ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا رَأَتِ المَاءَ**»[1].

قالت أمُّ المؤمنين عائشةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ)[2].

فالحياءُ خلقٌ كريمٌ من أخلاقِ الإسلامِ.

الحياءُ لا يأتي إلا بخير؛ قال ﷺ: «**إِنَّ الْحَيَاءَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ**»[3].

وقال ﷺ: «**الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ**»[4].

فالحياءُ يبعث في النفسِ معانيَ الخير، ويُضفي على القلب نوراً يمشي به بين الناس، فلا يسقطُ في عثرةٍ، ولا يقع في زلَّةٍ، ولا ينحرفُ عن الطريق السوي، إيماناً منه بأن عينَ الله تراه، ولا تغيبُ عنه.

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (١٣٠)، ومسلم (٣١٣).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٣٣٢).

(٣) **متفق عليه**: رواه البخاري (٦١١٧)، ومسلم (٣٧).

(٤) **صحيح**: رواه مسلم (٣٧).

وقال الحسنُ البصريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الحياءُ والتكرُّمُ خصلتان من خِصال الخيرِ لم يكونا في عبدٍ إلا رفعهُ اللهُ بهما)[1].

الحياءُ ما وُجِدَ في شيءٍ إلا زانه، وما نُزِعَ من شيءٍ إلا شانه؛ يقول ﷺ: «**مَا كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ، وَمَا كَانَ الحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ**»[2].

الحياءُ صفةٌ من صفاتِ الله تعالى؛ قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ**»[3].

وحياءُ الربِّ من عبده حياء كرمٍ وبرٍّ، وجودٍ وجلالٍ؛ فإنه تبارك وتعالى حييٌّ كريم يستحيي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردَّهما صِفراً، ويستحيي أن يُعذِّبَ ذا شيبةٍ شابَتْ في الإسلام[4].

الحياءُ صفةٌ من صفاتِ الأنبياءِ والصالحين؛ فهذا موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول ﷺ عنه: «**إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سِتِّيرًا، لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا: مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ، إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ: إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ: وَإِمَّا آفَةٌ، وَإِنَّ اللهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى، فَخَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ، فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الحَجَرِ، ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ**

---

(١) «مكارم الأخلاق» (٨٤).

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (١٩٧٤)، وابن ماجه (٤١٨٥)، وأحمد (٣/ ١٦٥)، [«صحيح الترغيب» (٢٦٣٥)].

(٣) **صحيح**: رواه الترمذي (٣٥٥٦)، وابن ماجه (٤١٨٥)، وأحمد (٥/ ٤٣٨)، [«صحيح الترغيب» (٢٦٣٥)].

(٤) «مدارج السالكين» (٢/ ٢٧٢).

وَطَلَبَ الحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرُ، ثَوْبِي حَجَرُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللهُ، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ الحَجَرُ، فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ، وَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَاللهِ إِنَّ بِالحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ، ثَلاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾﴾ [الأحزاب]»[1].

وهذا رسولُنا ﷺ يخبرُنا اللهُ عز جل عن حيائه فيقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَـٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَـٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّۚ﴾ [الأحزاب:٥٣].

يقول أبو سعيدٍ الخُدريُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ)[2].

وتقولُ أمُّ المؤمنين عائشةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ، أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَسَوَّى ثِيَابَهُ فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٤٠٤)، ومسلم (٣٣٩).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦١٠٢)، ومسلم (٢٣٢٠) واللفظ له.

ثِيَابَكَ فَقَالَ: «**أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ**»)[1].

وهذا يعني كذلك بأن الحياءَ صفةٌ من صفاتِ الملائكة؛ ومن حيائِه ﷺ ما حدثَ في ليلةِ الإسراء والمعراج لما أمره موسى عليه السلام أن يَعودَ إلى ربِّه فيسألَه التخفيفَ بعد أن جعلَ له الصلاةَ خمساً فقال: «**سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ**»[2].

الحياءُ يمنع صاحبَه من فعلِ وقولِ القبيح؛ فهذا أبو سفيانَ قبلَ إسلامِه لما سأله هرقلُ عن النبيِّ ﷺ منعَهُ الحياءُ من الكذب وقال الصدقَ؛ حتى أنه قال: فَوَاللهِ لَوْلاَ الحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ[3].

الحياءُ من الحياة؛ فكلما كان الإنسانُ حَيِيّاً كلما كان حيَّ القلبِ، فيصيرُ الحياءُ في النعمة شكراً، وفي المحنة تسليماً وصَبراً، وفي القضاءِ إنصافاً وعدلاً، ومع الوالدين والأرحام صلةً وبرّاً، وفي معاملة الضعفاءِ والأراملِ والأيتامِ عطفاً ورحمةً ورفقاً، وفي الودائعِ أمانةً، وفي الرجالِ زينةً، وفي النساءِ عفةً وطهارةً وطاعةً.

فالحياءُ هو:

قال الراغب الأصفهاني: (الحياءُ انقباضُ النفسِ عن القبيح، وهو من خصائصِ الإنسانِ؛ ليرتدعَ عن ارتكابِ كلِّ ما يَشتهي فلا يكونُ كالبهيمة)[4].

وقيل: (هو انقباضُ النفسِ خشيةَ ارتكابِ ما يكرهُ).

---

(١) **صحيح:** رواه مسلم (٢٤٠١).

(٢) **صحيح:** رواه البخاري (٣٨٨٧).

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (٧)، ومسلم (١٧٧٣).

(٤) «فتح الباري» (١/ ٧٤، ٧٥).

فالحياءُ إذن هو: خلقٌ طيبٌ يمنعُ الإنسانَ من ارتكابِ الخطأِ، أو الوقوع في المعصيةِ، أو التقصيرِ في العباداتِ، أو انتهاكِ حُرماتِ المسلمين، وذلك لعلمه ان اللهَ تعالى يراه، ثم لخوفِه من تعييرِ الناسِ إياه بذلك الإثم، وهي صفةٌ وخلقٌ ينتجُ من الإيمانِ بالله تعالى والالتزامِ بكتابِ اللهِ تعالى، وسنةِ نبيِّه ﷺ.

وقسَّمَ العلماءُ الحياءَ إلى قسمين:

القسمُ الأولُ: الحياءُ من الله.

فأما الحياءُ من الله: هو أن يستحيَ العبدُ من ربِّه أن يراه على معصيتِهِ ومخالفتِه. وبَيَّن لنا رسولُ الله ﷺ كيفَ يكون الحياءُ من الله.

يقول ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: (قال رسولُ الله ﷺ: «**اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، قَالَ: قُلْنَا: إِنَّا لَنَسْتَحْيِي يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ مَنِ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى، وَلْيَحْفَظِ الْبَطْنَ وَمَا وَعَى، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ**»)[1].

فبينَ ﷺ علاماتِ الحياءِ منَ الله عز وجل أنها تكون:

أولاً: أن تحفظَ الرأسَ وما وعى:

أن تحفظَ الرأسَ من أن يسجدَ لغيرِ الله، لأنَّ السجودَ لغيرِ الله شركٌ قال ﷺ: «**لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدُ لأَحَدٍ، لأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدُ لِزَوْجِهَا**»[2].

(١) **حسن لغيره**: رواه الترمذي (٢٤٥٨)، وأحمد (١/ ٣٨٧)، [«صحيح الترغيب» (٧٢٤)].

(٢) **صحيح**: رواه أبو داود (٢١٤٠)، والترمذي (١١٥٩)، وابن ماجه (١٨٥٢)، وأحمد (٤/ ٣٨١)، [«صحيح الترغيب» (١٩٤٠)].

أن تحفظَ الرأسَ من أن تتكبرَ على عبادِ الله، لأن التكبرَ كبيرةٌ من الكبائر قال ﷺ: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**»(١).

أن تحفظَ السمع من الاستماع إلى الغناءِ والموسيقى، والغيبةِ والنميمة؛ فالله سائلُك عن سمعِك وبصرِك وقلبِك يومَ القيامة؛ قال تعالى: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾**﴾ [الإسراء].

أن تحفظَ البصرَ من أن ينظرَ إلى النساءِ الكاسياتِ العارياتِ في الشوارع؛ قال تعالى: ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾ [النور:٣٠-٣١].

وسُئل ﷺ عن نظرِ الفَجأةِ؟ فقال: «**اصْرِفْ بَصَرَكَ**»(٢).

وقال ﷺ لعلي رضي الله عنه: «**يَا عَلِيُّ! لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ؛ فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ**»(٣).

أن تحفظَ اللسانَ من الكذبِ وشهادةِ الزورِ، والغيبةِ والنميمةِ والغناءِ، والفُحشِ والبَذاءَة.

لما أرشدَ النبيُّ ﷺ مُعاذَ بنَ جبل ودَلَّه على أبوابِ الخير كُلِّها قال: «**أَلَا أُخْبِرُكَ**

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٩١)

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٢١٥٩).

(٣) **حسن لغيره**: رواه أبو داود (٢١٤٩)، والترمذي (٢٧٧٧)، وأحمد (٥/ ٣٥٣)، [«صحيح الترغيب» (١٩٠٣)].

بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ» قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: «**كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا**»(١).

وقال ﷺ: «**أَكْثَرُ خَطَايَا ابنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ**»(٢).

وقال ﷺ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا، يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا فِي النَّارِ**»(٣).

ويقول ﷺ: «**كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا، مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ**»(٤).

وحفظُ الرأسِ عندَ الرجلِ أن لا يحلِقَ لحيتَه؛ لأنّ حلقَ اللحيةِ حرامٌ فلا يجوزُ للرجل أن يعتديَ على لحيتِه بالإزالةَ، أو بالأخذ منها أخذًا يشبه الإزالة فقد أمرَ النبيُّ ﷺ بإعفاءِ اللحيةِ وتوفيرها.

فقال ﷺ: «**أَعْفُوا اللِّحَى**»(٥).

وقال ﷺ: «**وَفِّرُوا اللِّحَى**»(٦).

---

(١) **صحيح لغيره:** رواه الترمذي (٢٦١٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣٣٠)، وأحمد (٥/ ٢٣١)، [«صحيح الترغيب» (٢٨٦٦)].

(٢) **صحيح:** رواه الطبراني في «الكبير» (١٠٤٤٦)، والبيهقي في «الشعب» (٤٥٨٨)، [«صحيح الترغيب» (٢٨٦٦)].

(٣) **صحيح لغيره:** رواه الترمذي (٢٣١٤)، وأحمد (٢/ ٢٣٦)، والحاكم (٨٧٦٩)، [«صحيح الترغيب» (٢٨٦٦)].

(٤) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٢٤٣)، ومسلم (٢٦٥٧) واللفظ لمسلم.

(٥) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٨٩٣)، ومسلم (٢٥٩).

(٦) **صحيح:** رواه البخاري (٥٨٩٢).

وقال ﷺ: «**أَرْخُوا اللِّحَى**»[1].

فمن حلقَ لحيتَه فقد خالفَ أمرَه ﷺ؛ والله ﷻ يقول: ﴿**فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٦٣)**﴾ [النور].

ومن حياءِ المراةِ أن تحفظَ وجهَها من النَّمْصِ؛ لأنّ النمصَ حرامٌ، حتى ولو أمرَها زوجُها به فلا طاعةَ لمخلوق في معصية الخالق؛ قال ﷺ: «**لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالنَّامِصَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ**»[2].

ثانياً: وتحفظَ البطنَ وما حوى:

حفظُ البطنِ عن أن تَمتلئَ بالمباح؛ قال تعالى: ﴿**وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)**﴾ [الأعراف].

وقال ﷺ: «**مَا مَلأَ ابْنُ آدَمَ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَثُلُثٌ طَعَامٍ، وَثُلُثٌ شَرَابٍ، وَثُلُثٌ لِنَفْسِهِ**»[3].

حفظُ البطن من أكلِ الحرامِ وشربِ الحرامِ، والتَّغذي على الحرام؛ قال النبيُّ ﷺ: «**وَكُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ**»[4].

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٦٠).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٢١٢٥).

(٣) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٣٨٠)، والنسائي في «الكبرى» (٦٧٣٧)، وابن ماجه (٣٣٤٩)، وأحمد (٤/ ١٣٢)، وابن حبان (٦٧٤)، [«صحيح الترغيب» (٢١٣٥)].

(٤) **صحيح**: رواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣١)، والبيهقي في «الشعب» (٥٣٧٥)، [«صحيح الجامع» (٤٥٩١)].

وأكلُ الحرامِ يمنعُ قَبولَ الدعاء؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١٧٢﴾﴾ [البقرة].

(ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ)[1].

وقولُه ﷺ: «**وَمَا حَوَى**».

يشملُ الفرجَ أيْ أن تحفظَ فرجَك من الزنى؛ قال ﷺ: «**مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ**»[2].

تحفظ رجليك من أن تسيرَ إلى ما لايحبُّه الله، فلا تسعى إلى الحرام، وتحفظُ المرأةُ جسمَها من التبرجِ والسُّفورِ والعُري.

وقوله ﷺ: «**وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى**».

لأنَ الإكثارَ من ذكرِ الموتِ يقللُ الكثيرَ، ويكَثِّرُ القليل.

والعبدُ إذا علمَ أنه سيموت وأنه راحلٌ من هذه الدنيا رضيَ بما قسَمَ الله له، ذِكرُ الموتِ يجعلُ الإنسانَ دائمَ الاستعداد للقاءِ الله، والتزوُّدِ بزادِ التقوى.

فَتَخَيَّلْ نفسَك يا ابنَ آدم إذا أُخذتَ من فراشِك، فغَسَّلوك وكفنوك، وفي التراب دفنوك، وانصرفَ عنك أهلُكَ وأحبابُك، وبقيتَ مُرتَهنًا بأعمالك!!

ومن أكثرَ من ذكر الموتِ ابتعدَ عن المعاصي.

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (١٠١٥).

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٦٤٧٤).

وقولُه ﷺ: «**وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا**»

ومن الحياءِ أن تُقبلَ على الآخرةِ، وأن تتركَ زينةَ الحياة الدنيا فلا يكونُ لك همٌّ إلا الآخرة؛ لأن الآخرةَ هي الدارُ الباقيةُ.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [العنكبوت].

القسمُ الثاني: الحياءُ من الناس:

وأما الحياءُ الذي بينَ العبدِ وبينَ الناس، فهو الذي يكُفُّ العبدَ عن فعلِ ما لا يليق به، فيكرهُ أن يطلعَ الناسُ منه على عيبٍ، فيكُفُّه الحياءُ عنِ ارتكابِ القبائح ودَناءةِ الأخلاق، وقبيحِ الخصال، وسيءِ الأعمالِ والأقوالِ، فلا يكونُ سَبَّابًا، ولا نَمامًا ولا مغتابًا، ولا يكون فاحشًا ولا متفحِّشًا، ولا يُجاهرُ بمعصيةٍ، ولا يتظاهرُ بقبيح، حياؤه من الله يمنعُه من فسادِ الباطنِ، وحياؤه من الناس يمنعُه من فسادِ الظاهر، فيكون صالحًا في باطنِه وظاهرِه، في سِرِّه وعلانيته فلهذا صار الحياءُ من الإيمان.

اللهمَّ ارزقنا هذا الخلق الكريم.



وصيتُهُ ﷺ لأمتِه بالخوفِ من الله تعالى

عبادَ الله! يقولُ اللهُ ﷻ في كتابه: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة].

ويقول سبحانه: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الطور].

يخبرُنا ربُّنا جَلَّ وعَلا في هذه الآياتِ عن حالِ عبادِهِ المؤمنينَ في الدنيا خائفين وَجلين، جامعين بين الوصفين، خوفاً أن تُرَدَّ أعمالُهم، وطمعاً في قبولها، خوفاً من عذابِ اللهِ، وطمعاً في ثوابه، فأوصلهم ذلك إلى ما هم فيه من الحَبْرَةِ والسرورِ.

ولذلك وَصَّى النبيُّ ﷺ أمتَه بالخوفِ من اللهِ تعالى؛ لأنّ الخوفَ من اللهِ يدفعُ إلى فعلِ الطاعاتِ، ويمنعُ من فعلِ المعاصي، الخوفُ من الله يورثُ الإيمانَ واليقينَ، ويورثُ التوفيقَ والهداية إلى قولِ الحقِّ، ويحضُّ على الاستجابةِ لأمرِ الله، والمبادرةِ إلى الأعمالِ الصالحةِ.

فمع الوصيةِ التاسعةِ والخمسون لرسولِ اللهِ ﷺ ألا وهي: وصيتُهُ ﷺ لأمتِه بالخوفِ من الله تعالى.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «**مَنْ خَافَ أَدْلَجَ**[1]**، وَمَنْ**

(١) أدْلج: بسكون الدال: إذا سار من أول الليل.

أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الْجَنَّةُ»(١).

قال الحافظُ المنذريُّ رَحِمَهُ اللهُ: ومعنى الحديث: (أنّ من خافَ ألزمَهُ الخوفُ إلى السلوكِ إلى الآخرةِ، والمبادرةِ بالأعمالِ الصالحةِ خوفاً من القواطعِ والعوائق)(٢).

والخوفُ نوعان:

• **خوفٌ فِطريٌّ:** وهو خوفُ الإنسانِ من عدوٍّ او أسدٍ أو غيرِ ذلك، وهذا الخوفُ لا يؤاخذُ الإنسانُ عليه، كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾﴾ [القصص]، وكلُّ أحدٍ إذا خِفْتَهُ هربتَ منه إلا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، فإنك إذا خفتَه هربتَ إليه.

• **وخوفٌ شرعيٌّ:** وهو الخوفُ منَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الذي يدفعُ صاحبَه إلى فعلِ الطاعاتِ، ويمنعُه من فعلِ المعاصي.

الخوفُ منَ الله تعالى من لوازمِ الإيمانِ؛ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾﴾ [آل عمران].

فـ«الخوفُ» و«الخشية» و«الرهبةُ» و«الوجَلُ» ألفاظُ متقاربةٌ غيرُ مترادفةٍ.

ولذلكَ أمرَ الله عَزَّ وَجَلَّ عبادَه بالخشيةِ والخوفِ منه.

قال تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٤٠﴾﴾ [البقرة].

وقال تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾﴾ [البقرة].

ونهى عن الخوفِ من غيره:

فقال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ﴾ [المائدة:٤٤].

---

(١) **صحيح لغيره**: رواه الترمذي (٢٤٥٠)، والحاكم (٧٨٥٢)، [«صحيح الترغيب»(٣٣٧٧)].

(٢) «الترغيب والترهيب» (٤/ ١٣١).

وقال تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥)﴾ [آل عمران].

الخوفُ من الله تعالى من صفاتِ الملائكةِ المقرَّبين الذين يُسَبحون الليلَ والنهارَ لا يَفْتُرُون.

قال تعالى في وصفهم: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩ (٥٠)﴾ [النحل].

وقال تعالى عنهم أيضاً: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ (٢٨)﴾ [الأنبياء].

ويقولُ ﷺ: «**مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى وَجِبْرِيلُ كَالْحِلْسِ الْبَالِي مِنْ خَشْيَةِ اللهِ** ﷻ»[١].

الخوفُ من اللهِ ﷻ من صفاتِ الأنبياءِ والرسلِ وعبادِ اللهِ الصالحين.

قال تعالى في وصفهم: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠)﴾ [الأنبياء].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ (٤٨) الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ (٤٩)﴾ [الأنبياء].

وهذا رسولُنا ﷺ خليلُ اللهِ عبدٌ غُفِرَ له ما تقدمَ من ذنبه وما تأخر ومع ذلكَ يخافُ من اللهِ تعالى.

---

(١) **حسن**: رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٦٧٩)، [«صحيح الجامع» (٥٨٦٤)].

يقولُ اللهُ ﷻ على لسانه: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥﴾ [الأنعام].

ويقول ﷺ: «**أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ**»(١).

وقال تعالى في وصفِ عبادِه الصالحين: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ١٦﴾ [السجدة].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ٥٧ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ٥٨ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ ٥٩ وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ ٦٠ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١﴾ [المؤمنون].

تقول عائشةُ ﵂: قلتُ يا رسول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون:٦٠]، أهو الذي يزني ويسرقُ ويشربُ الخمر؟

قال: «**لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ يَصُومُ وَيُصَلِّي وَيَتَصَدَّقُ، وَهُوَ يَخَافُ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُ**»(٢).

قال الحسنُ ﵀: (اجْتَهدوا واللهِ في الطاعةِ، ثُمَّ خافوا أن تُردَّ عليهم أعمالُهم، إن المؤمنَ جَمَعَ إحساناً وخشيةً، وإن المنافقَ جمعَ إساءةً وأَمناً)(٣).

ولذلك كان الخليلُ إبراهيمُ وابنُهُ إسماعيلُ ﵉ يرفعان القواعدَ من البيتِ للهِ ﷻ

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١) واللفظ للبخاري.

(٢) **حسن:** رواه ابن ماجه (٤١٩٨)، وأحمد (٦/ ٢٠٥)، والحاكم (٣٤٨٦)، [«الصحيحة» (١٦٢)].

(٣) «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٢٤٨).

تنفيذاً لأمره، وعملاً بطاعته وهما يتضرعان إلى اللهِ ويسألانِه أن يتقبلَ منهما: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧)﴾ [البقرة].

وقال عمرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (لو نادَى مُنادٍ من السماءِ: أيها الناس! إنكم داخلونَ الجنةَ كُلُكم أجمعون إلا رجُلاً واحداً لخِفتُ أن أكونَ هو)(١).

وكان عثمانُ بنُ عفانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إذا وقفَ على قبرٍ يبكي حتى يَبُلَّ لحيتَهُ، فقيل له: تذكُرُ الجنةَ والنارَ، ولا تبكي، وتبكي من هذا؟ قال: إن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ**» وقال رسولُ الله ﷺ: «**مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ**»(٢).

وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ، مُنَكِّسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ: فَرَجَعَ المَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: اذْهَبْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: «**إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ**»(٣).

والله عَزَّ وَجَلَّ يُخَوِّفُ عبادَهُ من نفسه وبطشِه، وعذابِه، وعقابِه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢)﴾ [البروج].

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٥٣).

(٢) **حسن:** رواه الترمذي (٢٣٠٨)، وابن ماجه (٤٢٦٧)، والحاكم (١٣٧٣)، [«صحيح الترغيب» (٣٥٥٠)].

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (٤٨٤٦)، ومسلم (١١٩) واللفظ للبخاري.

وقال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران:٢٨].

وقال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾ [الحِجر].

وقال تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة:٩٨].

خوَّف الله ﷻ عبادَهُ بالموت؛ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ [الجمعة].

وقال تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾﴾ [ق].

فلما خافَ المؤمنونَ من الموتِ استقاموا على طاعة ربِّهم، فَبَشَّرهم ربُّهم عند الموت وبعد الموت.

فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فُصِّلَت].

خوَّفَ اللهُ ﷻ عبادَهُ بيومِ القيامة؛ قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ [الحج].

فلما خافَ المؤمنونَ من يومِ القيامةِ استعَدوا له بالأَعمالِ الصالحةِ، والمسابقةِ إلى فعل الخيرات.

قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الإنسان].

وقال تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾﴾ [النور].

خوَّفَ اللهُ ﷻ عبادَهُ من عذاب النار؛ قال تعالى: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾﴾ [الزُّمر].

وقال تعالى: ﴿وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾﴾ [محمد].

فلما خافَ المؤمنونَ من عذابِ النارِ قاموا الليلَ يصلون، ويدعون الله أن يَصْرِفَ عنهم عذابَها.

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾﴾ [الفرقان].

وخوَّف النبيُّ ﷺ أمتَه من اللهِ تعالى حتى يدفعَهم هذا الخوفُ إلى الاستقامة

والطاعةِ والعملِ الصالحِ، ويمنعَهم من المعاصي؛ فقال ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**»(١).

وخُسِفَتِ الشمسُ في زمنِ النبيِّ ﷺ فقامَ فزعـًا، يخشى أن تكونَ الساعةُ، حتى أتى المسجدَ، فقام يُصلي بأطولِ قيامٍ وركوعٍ وسجودٍ ما رأيتُهُ يفعَلُهُ في صلاةٍ قطُّ ثم قال: «**هَذِهِ الآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللهُ، لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ يُخَوِّفُ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ**»(٢).

فالله ﷻ يخوِّفُ عبادَهُ رحمةً بهم، والنبيُّ ﷺ يخوِّف أمتَه رحمةً بهم؛ لأنّ الخوفَ من اللهِ يدفعُهم إلى الطاعةِ، والاستقامةِ، والعملِ الصالحِ، ويمنعُهم من المعاصي، فالخائفُ منَ اللهِ يحافظُ على الصلاةِ، الخائفُ من الله يَبِرُّ والدَيه، الخائفُ من الله يُخرج زكاةَ ماله، الخائفُ من اللهِ لا يأْكلُ الربا، الخائفُ من الله لا يزني، فالخوفُ من الله يدفعُ صاحبَه إلى الطاعةِ، ويمنعُه من المعصية.

ولكنَّ الناظرَ إلى كثيرٍ منَ الناسِ اليومَ يراهم لا يخافونَ من موتٍ ولا قبرٍ ولا بعثٍ ولا حسابٍ ولا نارٍ فانطبقَ عليهم قولُ الله ﷻ: ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا ۝٦٠﴾ [الإسراء].

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٧٠٧٤)، ومسلم (١٠١٦).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٠٥٩)، ومسلم (٩١٢) واللفظ له.

وانطبق عليهم قولُ القائل[1]:

أمـــا والله لـــو عَلِـــمَ الأنـــامُ	لِمـا خُلِقـوا لمـا هجعـوا ونـاموا
لقـــد خُلِقـــوا لأمـــرٍ لـــو رأتـــهُ	عيـــونُ قلـــوبهم تـــاهوا وهـــاموا
ممـــاتٌ ثـــم قـــبرٌ ثـــم حـــشرٌ	وتـــــوبيخٌ وأهـــــوالٌ عظـــــامُ
ليـومِ الحـشرِ قـد عملـت رجـالٌ	فـــصلُّوا مـــن مخافتِـــه وصـــاموا
ونحـــــن إذا أُمرنـــــا أو نُهينـــــا	كأهـــلِ الكهـــفِ أيقـــاظٌ نيـــامُ

ما هي ثمراتُ الخوفِ من الله تعالى؟

١- الخوفُ من الله سببٌ لمغفرةِ الذنوبِ:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: **«أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَوْصَى بَنِيهِ، فَقَالَ: إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي، ثُمَّ اسْحَقُونِي، ثُمَّ اذْرُونِي فِي الرِّيحِ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا.. .، قَالَ: ففعلوا ذلك به، فقال للأرض: أَدِّي ما أخَذْتِ، فإذا هو قائمٌ، فقال له: ما حَمَلكَ على ما صنَعْتَ؟ فقال: خشْيَتُكَ يا ربِّ! أو قال: مخافَتُكَ، فغَفَرَ له بذلك»**[2].

وعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: **«إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ قَالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، مَا يَقُولُ**

---

(١) «المدهش» لابن الجوزي (١٢٢).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٤٨١)، ومسلم (٢٧٥٦) واللفظ له.

عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا وَاللهِ مَا رَأَوْكَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا قَالَ: يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً، قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلائِكَةِ: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ»[(١)].

وقال ﷺ فيما يرويه عن ربِّه ﷻ أنه قال: «**وَعِزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[(٢)].

٢- الخوفُ من اللهِ سببٌ للهدايةِ والتوفيقِ:

قال تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُواْ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [المائدة].

فالخوفُ من اللهِ تعالى نعمةٌ عظيمةٌ، وهو سببُ هدايةِ العبدِ وتوفيقِهِ وسعادتِه في الدارَين.

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (٢٦٨٩).

(٢) **حسن صحيح:** رواه ابن حبان (٦٤٠)، والبيهقي في «الشعب» (٧٥٩)، [«صحيح الترغيب» (٣٣٧٦)].

وقيل: أَنْعَم عليهما أي بنعمة الخوف من الله، أو أنعم عليهما بالإيمان واليقين، أو أنعمَ عليهما بسبب خوفهما من الله بالتوفيقِ والهدايةِ إلى قول الحق، فالحاصلُ أن الخوفَ نعمة(١).

٣- الخوفُ من اللهِ سببٌ للتمكينِ في الأرضِ والنصرِ على الأعداء:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾ [إبراهيم].

٤- الخوفُ من الله يحفظُ العبدَ من الوقوعِ في المعصية:

قال تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾﴾ [المائدة].

فالذي لا يخافُ من اللهِ يتجرأُ على معصيةِ اللهِ عامةً، وعلى جريمةِ القتلِ خاصةً.

٥- الخائفُ من اللهِ تعالى يُظِلُّه اللهُ يومَ القيامةِ في ظِلِه، يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّهُ:

قال ﷺ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ**» وذكر منهم: «**وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**»(٢).

---

(١) نقلاً عن «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» للشيخ السعدي.

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣).

فالأولُ تركَ الزنا مخافةَ الله، والثاني ذكرَ اللهَ في خَلْوَته بعيداً عن الناس وتذكرَ قيامَهُ بين يديه، وتَقْريرَ ربِّه له بذنوبه، فذكَر هذا المقام ففاضت عيناه من مخافةِ اللهِ فهؤلاء في ظلِّ عرشِ اللهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه.

٦- الخوف من الله سببٌ للفوز بالجنة:

قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ [الرحمن].

وقال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النازعات].

وقال ﷺ: «**مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الْجَنَّةُ**»(١).

٧- الخوفُ من اللهِ سببٌ للنجاة من النار:

قال ﷺ: «**عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ**»(٢).

وقال ﷺ: «**لَا يَلِجُ النَّارَ أَحَدٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ**»(٣).

اللهمَّ اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك

---

(١) **صحيح لغيره**: رواه الترمذي (٢٤٥٠)، والبيهقي في «الشعب» (٨٥٥)، [«صحيح الترغيب» (٣٣٧٧)].

(٢) **صحيح لغيره**: رواه الترمذي (١٦٣٩)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (١٤٦)، والبيهقي في «الشعب» (٧٧٥)، [«صحيح الترغيب» (٣٣٧٧)].

(٣) **صحيح لغيره**: رواه الترمذي (١٦٣٩)، والنسائي (٣١٠٨)، وأحمد (٢/ ٥٠٥)، [«صحيح الترغيب» (٣٣٢٤)].



٦٠

وصيتُهُ ﷺ لأصحابِه وأمتِه بذكرِ الله تعالى

عبادَ الله! يقولُ اللهُ ﷻ في كتابه: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٢٠٥﴾ [الأعراف].

ويقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ٤٢﴾ [الأحزاب].

يأمرُ ربُّنا جل وعلا في هاتين الآيتين رسولَه ﷺ وعبادَه المؤمنين أن يذكروه ذكراً كثيراً، مِن تهليلٍ وتحميدٍ وتسبيحٍ وتكبيرٍ، وغيرِ ذلك، ومن كلِّ قولٍ فيه قُربَةٌ إلى اللهِ تعالى، وينبغي مداومةٌ ذلك في جميعِ الأوقاتِ على جميعِ الأحوالِ، فإنَّ ذلك عبادةٌ يسبقُ بها العاملُ وهو مستريحٌ وداعٍ إلى محبَّةِ الله ومعرفتِه، وعونٌ على الخير، وكفٌّ لِلِّسانِ عن الكلامِ القبيحِ[1].

فقامَ النبيُّ ﷺ بذلكَ حقَّ قيامٍ، فكان يذكرُ اللهَ تعالى على كُلِّ أحْيانِه، في حالِ قيامِهِ ومشيِهِ، وقعودِه واضطجاعِه، سواءٌ كانَ على طهارةٍ أو حدثٍ، ووصى أصحابَه وأمتَه بذلك.

فمعَ الوصيةِ الستينَ لرسولِ اللهِ ﷺ ألا وهي: وصيتُهُ ﷺ لأصحابِه وأمتِه بذكرِ الله تعالى.

---

(١) انظر «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» للشيخ السعدي (ص١٣٩١).

عن معاذِ بن جبلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسولَ اللهِ ﷺ، أخذَ بيدِهِ وقال: «**يَا مُعَاذُ! وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، فَقَالَ: أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**»(١).

وصيةٌ عظيمةٌ وَصَّى فيها النبيُّ ﷺ معاذاً بأن يدعوَ الله عَزَّ وَجَلَّ بعدَ كلِّ صلاةٍ أن يعينَه على ذكره، وشكرِه، وحسنِ عبادتِه، لأن مَن أعانه اللهُ عَزَّ وَجَلَّ على ذكرِه، ووَفَّقه له فقد سَعِدَ في الدنيا والآخرة؛ وذلك:

أولاً: لأنَّ ذكرَ الله تعالى من خيرِ الأعمالِ وأزكاها عندَ اللهِ وأرفعِها في الدرجات:

قال ﷺ: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ**»؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «**ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى**»(٢).

يحثُّ النبيُّ ﷺ أمتَه على الإكثارِ من ذكرِ الله تعالى.

قال أبو بكرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (ذهبَ الذاكرون الله بالخيرِ كلّه)(٣).

ثانياً: لأنَّ الذاكرين اللهَ كثيراً هم السابقون:

عن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ

---

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي في «الكبرى» (٩٨٥٧)، وابن خزيمة (٧٥١)، [«صحيح الترغيب» (١٥٩٦)].

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٦٠٤٣)، ومسلم (٢٦٩٤).

(٣) رواه البيهقي في «الشعب» (٥٥٤).

يُقَالُ لَهُ جُمْدَانُ، فَقَالَ: «**سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ**» قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟! قَالَ: «**الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ**»(١).

ثالثاً: لأنَّ ذكرَ اللهِ من أحبِّ الأعمالِ إلى اللهِ تعالى:

عن معاذِ بنِ جبل رضي الله عنه قال: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «**أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ**»)(٢).

فمن أراد النجاةَ فَلْيكثرْ من ذكرِ الله، حتى يأتيَه الموتُ وهو كذلك، فإن الإنسانَ إذا حضرَه الموتُ وعاينَ سكراتِه نطقَ بما كان مشغولاً به في حياته، فمن كان مشغولاً بذكر غيرِ اللهِ نطق به.

رابعاً: لأنَّ ذكرَ اللهِ حِصْنٌ حصينٌ من شياطينِ الإنسِ والجنِّ، ويطردُ الشيطانَ من البيت:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾ [الإسراء].

وقد أمرَ اللهُ عز وجل موسى وهارونَ عندما أرسلهما إلى فرعونَ أن ينشغلا بذكرِ اللهِ ليكونا في حصنٍ حصينٍ من بَطشِ فرعونَ.

قال تعالى: ﴿ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾﴾ [طه].

وأخبرَ الرسولُ ﷺ أن مَنْ قرأ آيةَ الكرسيِّ كلَّ ليلةٍ قبلَ أن ينامَ كان عليه من اللهِ عز وجل

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٦٧٦).

(٢) **حسن صحيح**: رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» (٧٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٩٣/ ١٨١)، وابن حبان (٨١٨)، [«صحيح الترغيب» (١٤٩٢)].

حافظٌ حتى يُصبحَ، فلا يقربُه شيطانٌ حتى يُصبحَ»[1].

وقال ﷺ: «**لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ**»[2].

خامساً: لأن ذكرَ اللهِ سببٌ لطمأنينةِ القلوبِ وخَشْيتِها وحياتِها:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنفال:٢].

وقال ﷺ: «**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ**»[3].

وقال أبو الدرداءِ رضي الله عنه: (لكلِّ شيءٍ جلاءٌ وإنّ جلاءَ القلوبِ ذكرُ اللهِ عز وجل)[4].

ويقولُ شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ رحمه الله: (الذكرُ للقلبِ مثلُ الماء للسمك، فكيف يكون حال السمك إذا فَارَقَ الماء؟!)[5].

سادساً: لأن ذكرَ اللهِ سببٌ للفلاحِ في الدنيا والآخرة:

قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [الأنفال].

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٢١٨٧).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٧٨٠).

(٣) **صحيح**: رواه البخاري (٦٤٠٧) ومسلم (٧٧٩).

(٤) رواه البيهقي في «الشعب» (٥٢٠).

(٥) «الوابل الصيب» (٦٣).

سابعاً: الذاكرُ للهِ يذكرُه اللهُ ويكونُ في معيةِ اللهِ والقربِ منه:

قال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة:١٥٢].

وقال تعالى في الحديث القدسي: «**أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ**»[1].

وقال تعالى أيضاً في الحديثِ القدسيِّ: «**أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي، وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ**»[2].

وهذه المعيةُ معيةُ خاصةٌ غيرُ معيةِ العلمِ والإحاطةِ العامةِ، فهي معيةٌ بالقربِ والوِلايةِ والمحبةِ والنصرةِ والتوفيق.

ثامناً: لأن ذكرَ الله سببٌ لمغفرةِ الذنوبِ، والأجرِ العظيم:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ [الأحزاب].

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٩٧٠)، ومسلم (٢٦٧٥).

(٢) **صحيح لغيره:** ذكره البخاري معلقاً (٩/ ١٥٣)، ورواه ابن ماجه (٣٧٩٢)، وأحمد (٢/ ٥٤٠)، وابن حبان (٨١٥)، [«صحيح الترغيب» (١٤٩٠)].

تاسعاً: الذاكرُ اللهَ تعالى كثيراً لا يُرَدُّ دعاؤهُ:

عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ قال: «**ثَلَاثَةٌ لَا يَرُدُّ اللهُ دُعَاءَهُمْ: الذَّاكِرُ اللهَ كَثِيرًا، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَالْإِمَامُ الْمُقْسِطُ**»(١).

عاشراً: الذاكرُ للهِ تعالى يُظلُّه اللهُ في ظلِّ عرشِه يومَ القيامة:

قال ﷺ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ**» وذكر منهم: «**وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**»(٢).

الحادي عشر: ذكرُ الله هو غراسُ الجنة:

قال ﷺ: «**لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ المَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ**»(٣).

فسعادةُ المرءِ في الدنيا والآخرة بالإكثارِ من ذكرِ الله، فهو مفتاحُ كُلِّ خير، وهو مِنْ أَجَلِّ العباداتِ، وأعظمِ القرباتِ عندَ الله ﷻ بل هي العبادةُ الوحيدةُ التي لم يجعلِ اللهُ لها حداً تنتهي إليه.

قال ابنُ عباسٍ ﵄: (لَا يَفْرِضُ عَلَى عِبَادِهِ فَرِيضَةً إِلَّا جَعَلَ لَهَا حَدًّا مَعْلُومًا، ثُمَّ

---

(١) **حسن**: رواه البيهقي في «الشعب» (٥٨٢)، [«صحيح الجامع» (٣٠٥٩)].

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

(٣) **حسن لغيره**: رواه الترمذي (٣٤٦٢)، والطبراني في «الكبير» (١٠٣٦٣)، [«صحيح الترغيب» (١٥٥٠)].

عَذَرَ أَهْلَهَا فِي حَالِ عُذْرٍ، غَيْرَ الذِّكْرِ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَلَمْ يَعْذُرْ أَحَدًا فِي تَرْكِهِ إِلَّا مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِهِ قَالَ: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء:١٠٣]، بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَفِي الْغِنَى وَفِي الْفَقْرِ، وَفِي السَّقَمِ وَالصِّحَّةِ، وَفِي السِّرِ وَالْعَلَانِيَةِ، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ)[1].

فإنْ قالَ قائلٌ وما المرادُ بذكرِ اللهِ؟

الجوابُ: المرادُ بذكرِ اللهِ الإتيانُ بالألفاظِ التي رَغَّبَ الشرعُ في قولها وحَثَّ على الإكثارِ منها، يدخلُ في ذلكَ تلاوةُ القرآنِ والتسبيحُ والتحميدُ والتهليلُ والتكبيرُ والاستغفارُ، والصلاةُ على رسولِ اللهِ ﷺ وغيرُ ذلك.

وذكرُ اللهِ هو المقصودُ الأعظمُ من الصلاةِ؛ فقال تعالى لموسى عليه السلام: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ ١٤﴾ [طه].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾ [الجمعة:٩].

وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت:٤٥].

بل وخُتِمتِ الصلاةُ بالذكر؛ قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء:١٠٣].

---

(١) «نضرة النعيم» (٢٠٠٩).

وخُتِمَ الصيامُ بالذكر؛ قال تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٨٥﴾ [البقرة].

وخُتِمَ الحجُّ بالذكر؛ قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة:٢٠٠].

وخَتَمَ الله تعالى بهِ الجمعةَ؛ قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٠﴾ [الجمعة].

وجعلَ خيرَ خاتمةٍ للعبدِ إنْ ماتَ على أفضلِ الذكرِ (لا إله إلا الله) قال ﷺ: **«مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»**(١).

فأكثروا من ذكرِ اللهِ تعالى، واعلموا أن قراءةَ القرآنِ هي أصلُ الذكرِ، بل هي الذكر نفسُه؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾ [الحجر].

وقال ﷺ: **«مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»**(٢).

وقال ﷺ: **«يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اقْرَأْ وَارتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُها»**(٣).

(١) **حسن**: رواه أبو داود (٣١١٦)، وأحمد (٥/ ٢٤٧)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١١٢/ ٢٢١)، [«الإرواء» (٦٨٧)]

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٩١٠)، والبيهقي في «الشعب» (١٨٣٠)، [«صحيح الجامع» (٦٣٤٥)].

(٣) **حسن صحيح**: رواه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤)، وأحمد (٢/ ١٩٢)، [«صحيح الترغيب» (٨٠٠٢)].

فَمَن حافظَ على الأذكارِ المطلقةِ والمقيدةِ كان من الذاكرين الله كثيراً.

فإذا استيقَظَ الإنسانُ من نومِه قال: «**الْحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**»(١).

وإذا دخلَ الخلاءَ قال: «**بسم الله اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ**»(٢).

وإذا خرجَ قال: «**غُفْرَانَكَ**»(٣).

وكذلك إذا توضأ ذكرَ الله، وإذا انتهى من الوضوء ذكرَ الله، وإذا خرج من بيته ذكر الله، وإذا دخلَ المسجدَ ذكر الله، وإذا خرجَ منه ذكرَ الله، فيكونُ العبد ذاكراً لله ﷻ في كلِّ وقتٍ.

وقد أكثرَ النبيُّ ﷺ على أصحابِه والمسلمين من الترغيبِ في أقوالٍ منها:

عن سعدٍ رضي الله عنه قال: (كُنا عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فقالَ: «**أَيَعْجِزُ أَحَدُكُم أنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟**» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «**يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ تُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ**»)(٤).

وقال ﷺ: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ**»(٥).

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٣١٢)، ومسلم (٢٧١١).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥).

(٣) **صحيح:** رواه أبو داود (٣٠)، والترمذي (٧)، والنسائي في «الكبرى» (٩٨٢٤)، وابن ماجه (٣٠٠)، وأحمد (٦/ ١٥٥)، [«الإرواء» (٥٢)].

(٤) **صحيح:** رواه مسلم (٢٦٩٨).

(٥) **متفق عليه** : رواه البخاري (٦٤٠٦) ومسلم (٢٦٩٤) واللفظ للبخاري.

وقال ﷺ: «**مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**»(١).

وقال ﷺ: «**مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ**»(٢).

وقال ﷺ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ -أَوْ تَمْلَأُ- مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**»(٣).

وقال ﷺ: «**أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ**»(٤).

وقال ﷺ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ، وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ**»(٥).

وقال ﷺ: «**وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَنْ عِنْدَهُ**»(٦).

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٦٩٣).

(٢) **متفق عليه**: رواه (٦٤٠٣)، ومسلم (٢٦٩١) واللفظ للبخاري.

(٣) **صحيح**: رواه مسلم (٢٦٩٨).

(٤) **متفق عليه**: رواه البخاري (٤٢٠٥)، ومسلم (٢٧٠٤).

(٥) **صحيح**: رواه النسائي (١٢٩٧)، والبيهقي في «الشعب» (١٤٥٥)، [«مشكاة المصابيح» (٩٢٢)].

(٦) **صحيح**: رواه مسلم (٢٧٠٤).

قال عطاءٌ: مجالسُ الذكر هي مجالسُ الحلالِ والحرامِ، كيف تبيعُ وتشتري، وتنكِحُ وتُطَلِّقُ وكيفَ تتوضأُ وتصلي.

فالسعادةُ السعادةُ، أن يُشْغِلَ الإنسانُ لسانَه بذكرِ اللهِ، لأنك إن لم تُشغِلْ لسانَك بذكرِ اللهِ انشغَلَ بالقيلِ والقالِ، وأكل لحوم الأبرياءِ.

ولذلك جاءَ رجلٌ فقال: يا رسولَ الله! إنَّ شرائع الإسلام قد كَثُرتْ عليَّ فَأَخْبرْني بشيءٍ أَتَشَبَّثُ به.

فقال ﷺ: «**لَا يَزَالُ لِسَانُك رَطْبًا بِذِكْرِ اللهِ**»(١).

أما المُعرضُ عن ذكرِ اللهِ ماذا سَيحلُّ به في الدنيا والآخرة.

أولاً: الإعراض عن ذكر الله سببٌ لتسليطِ الشيطانِ على الإنسان:

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [الزُّخرُف].

وقال تعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ [المجادلة].

ثانياً: الإعراضُ عن ذكرِ اللهِ سببٌ لحياةِ الضَّنْكِ في الدنيا، ودخولِ النارِ يومَ القيامة:

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [طه].

---

(١) **صحيح**: رواه الترمذي (٣٣٧٥)، وابن ماجه (٣٧٩٣)، وأحمد (٤/ ١٩٠)، [«صحيح الترغيب» (١٤٩١)].

ثالثاً: الإعراض عن ذكر الله منه صفات المنافقين:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾ [النساء].

رابعاً: الإعراضُ عن ذكر الله سببٌ لقسوة القلوبِ وموتها:

قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ [الزُّمَر].

وقال ﷺ: «**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ**»[1].

خامساً: الإعراضُ عن ذكرِ اللهِ سببٌ للخسرانِ المبينِ، والعذابِ الأليم:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾﴾ [المنافقون].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾﴾ [الجن].

فيا عبادَ الله! اتقوا اللهَ ولازِموا ذكرَ الله بالقلبِ واللسانِ والجوارح تسعدوا في الدنيا والآخرة: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الحشر].

اللهمّ أعنّا على ذكرِكَ وشكرِكَ وحُسنِ عبادتك

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٤٠٧) ومسلم (٧٧٩).

٦١

وصيتُهُ ﷺ لأصحابِه وأمتِه بالشكرِ للهِ تعالى على نعمِه

عبادَ الله! يقولُ اللهُ تعالى لموسى عليه السلام: ﴿قَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَـٰلَـٰتِى وَبِكَلَـٰمِى فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [الأعراف].

فأمره اللهُ عز وجل أن يتلقى ما آتاه من النبوةِ والرسالةِ وتكليمِه إياه بالشكر.

وقال تعالى لرسولنا ﷺ: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [الزُّمَر].

فقامَ ﷺ بالشكرِ لربِّه حقَ قيام؛ تقولُ عائشةُ رضي الله عنها: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفَطَّرَ رِجْلَاهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَصْنَعُ هَذَا، وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟!**»[١].

وأمر اللهُ تعالى عبادَ المؤمنينَ في كتابه أن يشكروه؛ فقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾﴾ [البقرة].

وقال عز وجل: ﴿كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾ [سبأ].

وقال سبحانه: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾ [البقرة].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَـٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٤٨٣٧)، ومسلم (٢٨٢٠) واللفظ له.

مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥٓ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [العنكبوت].

فالإنسانُ إذا كان في نعمةٍ وجبَ عليه الشكرُ، ونعمُ اللهِ كثيرةٌ كما قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ [النحل].

وكلُّ هذه النعمِ التي يتقلبُ فيها الإنسانُ منَ اللهِ وحدَه، قال تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل:٥٣].

وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ﴾ [لقمان:٢٠].

والنعمُ نوعان: نعمٌ **دنيوية**: كصحةِ الجسمِ وعافيتِهِ، وحصولِ الرزقِ وغيرِ ذلك ونعمٌ **دينية**: كالتوفيق والإخلاص والتقوى.

وقد امْتَنَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ على عباده بهما، وأمرَ بشكرِه عليهما.

وشكرُ اللهِ سبحانه يكونُ باللسانِ والقلبِ والجوارح.

ولذلك قال تعالى: ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾﴾ [سبأ].

قال ابنُ القيمِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الشكرُ ظهورُ أثرِ نعمةِ اللهِ على لسانِ عبدِه: ثناءً واعترافاً، وعلى قلبِه شهوداً وَمحبةً، وعلى جوارحِه انقياداً وطاعةً)[1].

(١) «مدارج السالكين» (٢/ ٢٤٤).

ولذلكَ وَصَّى النبيُّ ﷺ أصحابَه وأمتَه بالشكر.

فمع الوصية الإحدى والستين لرسول الله ﷺ ألا وهي: وصيتُهُ ﷺ لأصحابِه وأمتِه بالشكرِ للهِ تعالى على نعمه.

عن معاذِ بنِ جبلٍ رضي الله عنه أن رسولَ اللهِ ﷺ أخذَ بيدِهِ وقال: «**يَا مُعَاذُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ**». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَنَا وَاللهِ أُحِبُّكَ. قَالَ: فَإِنِّي أُوصِيكَ بِكَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ فِي كُلِّ صَلَاةٍ: «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**»[1].

فهي وصيةٌ عظيمةٌ وقد تكلمنا عن الشطرِ الأولِ منها ألا وهو ذكرُ اللهِ تعالى. واليومَ نتكلم إن شاءَ الله تعالى عن الشطرِ الثاني ألا وهو شكرُ اللهِ تعالى.

فَوَصَّى النبيُّ ﷺ مُعاذاً بأن يدعوَ اللهَ عز وجل بعدَ كلِّ صلاةٍ أن يعينَه على ذكرِه وشكرِه وحسنِ عبادتِه، لأن مَن أعانه الله على ذكره وشكره ووفقه له فقد سَعِدَ في الدنيا والآخرة.

ولذلك جعل اللهُ عز وجل أوَّلَ وصيةٍ وَصَّى بها الإنسانَ بعدَ ما عَقلَ عنه بالشكر له وللوالدين.

فقال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [لقمان].

ووصى السلفُ الصالحُ بعضُهم بعضاً بالشكرِ للهِ على نعمه.

---

(١) **صحيح**: رواه أبو داود(١٥٢٢)، والنسائي في «الكبرى»(٩٨٥٧)، وابن خزيمة(٧٥١)، [«صحيح الترغيب» (١٥٩٦)].

قال بكرُ بنُ عبدِ الله المُزَنِيُّ رحمه الله تعالى: (قلتُ لأخ لي: أوصني، فقال: ما أدري ما أقول، غيرَ أنه ينبغي للعبد أن لا يَفتُرَ من الحمدِ والاستغفار، فإنَّ ابنَ آدم بين نعمةٍ وذنبٍ ولا تصلحُ النعمةُ إلا بالحمد والشكر، ولا يصلحُ الذنبُ إلا بالتوبةِ والاستغفار)[1].

وقَسَّمَ اللهُ سبحانه الناسَ إلى شَكور وكَفور.

فأبغضُ الأشياءِ إليه الكفرُ وأهلُهُ، وأحبُّ الأشياء إليه الشكرُ وأهلُهُ؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ [الإنسان].

واللهُ ﷻ أخبرَ عبادَه أنه سائلُهم عن نعمهِ شكروها أم كفروها؛ قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾ [التكاثر].

أي: لتسألُن يومئذ عن شكرِ ما أنعم الله به عليكم من الصحة والأمن والرزق وغير ذلك وما قابلتم به نعمهُ من شكرهِ وعبادته[2].

عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ بنِ العوامِ عن أبيه رضي الله عنهما: لَمَّا نَزَلَتْ هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾ [التكاثر]، قالت: يَا رَسُولَ اللهِ وَأَيُّ نَعِيمٍ نُسْأَلُ عَنْهُ؟ وَإِنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ قَالَ «**إِمَّا أَنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ**»[3].

أي سيكونُ السؤالُ عنِ التمرِ والماءِ، هل شكرتَ اللهَ عليهما أم لا؟ فكيفَ بنا اليومَ وقد فُتِحتْ علينا الدنيا، وصار الشرابُ والطعامُ أشكالاً وألواناً، نسألُ اللهَ أ ن يديمَ

(١) «نضرة النعيم» (٢٤١٦).

(٢) «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٥٤٥).

(٣) **حسن**: رواه الترمذي (٣٣٥٦)، وابن ماجه (٤١٥٨)، [«الصحيحة»(٣٤٠)].

علينا نِعمَهُ، ويعيننا على شكرها.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبيِّ ﷺ قال: «**يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ حَمَلْتُكَ عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ، وَزَوَّجْتُكَ النِّسَاءَ، وَجَعَلْتُكَ تَرْبَعُ، وَتَرْأَسُ، فَأَيْنَ شُكْرُ ذَلِكَ**»(١).

وعلَّقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ المزيد من نِعمِه بالشكر.

والمزيدُ منها لا نهاية له كما لا نهايةَ لشكره؛ قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ۝٧ ﴾ [إبراهيم].

وقال عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (إن النعمة موصولةٌ بالشكر، والشكرُ يتعلّق بالمزيدِ، وهما مقرونانِ معًا، فلن ينقطعَ المزيدُ من الله حتى ينقطعَ الشكرُ من العبد)(٢).

وقال الحسنُ البَصْريُّ رَحِمَهُ اللهُ: (إن الله ليُمتِّعُ بالنعمة ما شاءَ، فإذا لم يُشْكَرْ عليها قَلَبها عذابًا)(٣).

ابنَ آدم(٤):

إذا كنتَ في نعمةٍ فارْعَها ... فإنّ المعاصي تُزيلُ النِّعم

وحافظْ عليها بشكرِ الإلهِ ... فإنّ الإلهَ سريعُ النِّقَم

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٩٦٨)

(٢) رواه البيهقي في «الشعب» (٤٥٣٢).

(٣) رواه ابن ابي الدنيا في «الشكر» (١٧).

(٤) هذا الشعر قديم فقد كان الخليفة عمر بن عبد العزيز يتمثّل به، كما في «تاريخ ابن عساكر» (٥٤/ ٧٠).

وأثنى اللهُ ﷻ في كتابِه على رسله وأنبيائِه؛ لأنّهم كانوا أكثر الناسِ شكراً له سبحانه؛ فقال تعالى عن نوحٍ عليه السلام: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝٣﴾ [الإسراء].

وقال تعالى عن إبراهيمَ عليه السلام: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝١٢٠ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝١٢١﴾ [النحل].

وقرنَ اللهُ سبحانَه الشكرَ بالإيمانِ، وأخبر أنّه لا حاجةَ له في عذابِ خالقِهِ إن شكروا وآمنوا؛ فقال تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ﴾ [النساء:١٤٧].

وقال ﷺ: **«عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»**(١).

وشكرُ اللهِ على نعمِهِ التي لا تُعدُّ ولا تُحصى، لا يُوَفَّقُ إليهِ إلا السعداء؛ لذلك كانَ الأنبياءُ والصالحون يدعون اللهَ ﷻ أن يوفقهم لشكر نعمِه عليهم، فهذا سليمانُ عليه السلام يقول في دعائه: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۝١٩﴾ [النمل].

وقال عليه السلام عندما رأى عرش بلقيسَ أمامَه في طَرفَةِ عين: ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ۝٤٠﴾ [النمل].

وهذا رسولُنا ﷺ كان شاكراً حامداً لربِّه في كلِّ أحوالِه؛ يقول ﷺ في دعائه: «**رَبِّ**

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٩٩٩).

أَعِنِّي وَلا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلا تَنْصُرْ عَلَيَّ، وَامْكُرْ لِي وَلا تَمْكُرْ عَلَيَّ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الْهُدَى إِلَيَّ، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ، رَبِّ اجْعَلْنِي لَكَ شَكَّارًا، لَكَ ذَكَّارًا، لَكَ رَهَّابًا، لَكَ مِطْوَاعًا، إِلَيْكَ مُخْبِتًا، لَكَ أَوَّاهًا مُنِيبًا...»(1).

اعلموا أن شكرَ الله على نعمِه يقومُ على ثلاثةِ أركان:

الركنُ الأولُ: هو الاعتقادُ والاعترافُ بأن ما بالعبدِ من نعمةٍ فمنَ الله وحده لا شريك له؛ قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾ [النحل:٥٣].

الركنُ الثاني: الاعترافُ بالنعمةِ والتحدُّثُ بها، والثناءُ على الله من أجلها؛ كما قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [الضُّحى].

وقال ﷺ: «**مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ، لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ، وَمَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللهَ. التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللهِ شُكْرٌ، وَتَرْكُهَا كُفْرٌ، وَالْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ، وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ**»(2).

الركنُ الثالثُ: أن يستخدمَ العبدُ نعمةَ اللهِ سبحانه في طاعته ومرضاته؛ قال تعالى: ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ [القصص:٧٧].

فلا يمتدُّ نظرُهُ إلى ما حرَّمَ الله، ولا تسمعُ أذنُهُ ما حرَّمَ الله، ولا ينطقُ لسانُه بما حرَّمَ اللهُ، ولا ينطوي صدرُهُ على ما حرَّم الله.

قا ل رجلٌ لأبي حازم: (ما شكرُ العينين؟ قال: إنْ رأيتَ بهما خيراً أعلنتَه، وإن رأيتَ بهما شراً سترته. قال: وما شكر الأذنين؟ قال: إن سمعتَ بهما خيراً وَعَيته، وإن

(١) **صحيح:** رواه الترمذي (٣٥٥١)، وابن ماجه (٣٨٣٠)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٣٦٨)، وأحمد(١/ ٢٢٧)، [«صحيح الجامع» (٣٤٨٥)].

(٢) **حسن:** رواه أحمد (٤/ ٢٧٨)، والطبراني في «الكبير» (٢١/ ٨٥/ ٨٤)، [«صحيح الترغيب» (٩٧٦)].

سمعتَ بهما شراً أخفيته، قال: فما شكرُ اليدين؟ قال: لا تأخذْ بهما ما ليس لهما، ولا تمنَعْ حقَّ الله ﷻ فيهما.

قال: فما شكرُ البطنِ؟ قال: أن يكونَ أسفلُهُ طعاماً وأعلاهُ علماً.

قال: فما شكرُ الفرج؟ قال: كما قالَ اللهُ ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧﴾ [المؤمنون].

قال: فما شكرُ الرِّجْليْن؟ قال: أن تسعى إلى ما يحبُّه الله، وأن تقعُدَ بهما عن السعي في سَخَطِ الله، فأما من شكَرَ بلسانه ولـم يشكرْ بجميعِ أعضائِه فَمَثَلُهُ كمَثَلِ رجلٍ له كِسَاءٌ، فأخذَ بطرفِه ولم يلبَسْهُ فلم ينْفعَه ذلك من الحرِّ والبردِ والثلجِ والمطرِ)[1].

وتبيَّنَ لنا أن النعمَ تدومُ وتزيدُ بالشكرِ، وكذلك تتحولُ إلى نقمٍ، وتذهبُ وتزولُ بسببِ الذنوبِ والمعاصي.

والأمثلةُ في كتابِ ربِّنا على ذلك كثيرةٌ منها:

١- قارون:

أنعمَ اللهُ عليه بمالٍ كثيرٍ، فطغى وبغى وتكبَّر ولم يشكرْ؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ۝٧٦ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا

(١) رواه البيهقي في «الشعب» (٤٢٤٤).

تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [القصص].

فبكفرِه وتكَبُّرِه على الله تحوَّلتِ النعمةُ إلى نِقمةٍ وهلاكٍ؛ قال تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [القصص:٨١].

هكذا ينتقمُ اللهُ ﷻ منَ الظَّلَمة الذين يقابلون نعمَ اللهِ بالمعاصي والذنوب.

٢- قومُ سبأ:

أنعمَ اللهُ عليهم بنعمٍ كثيرةٍ، فما شكروها؛ بل قابلوها بالكفرِ والجحودِ، فحرمهمُ اللهُ تلكَ النعمَ وحوَّلَها عليهم نقماً؛ فقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴿١٧﴾﴾ [سبأ].

٣- كفّارُ مكة:

أنعمَ اللهُ عليهم بنعمةِ الأمنِ والرِّزقِ الذي يأتيهم من كلِّ مكان؛ قال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾﴾ [سورة قريش].

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا

ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [القصص].

فقابلوا نعمَ اللهِ بالكفرِ والمعاصي، فأبدَلَهُمُ اللهُ نعمةَ الأمنِ بالخوفِ، ونعمةَ الرزقِ بالجوعِ؛ قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾﴾ [النحل].

هذا عذابُهم في الدنيا، أمّا عذابُهم في الآخرة فهو أشدُّ وأخزى؛ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾ [إبراهيم].

أما الطائفةُ القليلةُ المؤمنةُ: محمدٌ ﷺ وأصحابُه، لمَّا شكروا نعمَ اللهِ بعبادته سبحانه وحدَه؛ بدَّلَ خوفَهم أمناً، وأنجزَ لهم وَعْدَه.

تقولُ عائشةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (سَهِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ لَيْلَةً، فَقَالَ: **«لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ»** قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ، فَقَالَ: **«مَنْ هَذَا؟»** قَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَا جَاءَ بِكَ؟»** قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ نَامَ)[1].

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٤١٠).

ولم يكن هذا السَّهَرُ خاصـًا به ﷺ وحدَه، بل كان أصحابُه جميعـًا لا يبيتون إلا بالسلاحِ، ولا يُصبحون (إلا فيه) حتى شقَّ عليهم ذلك وكانوا لا يظنون أن يأتيَ عليهم يومٌ يضعون فيه السلاحَ، ويأمنون فيه على أنفسِهم وأموالِهم وأعراضِهم.

عن أُبيِّ بن كعبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الْمَدِينَةَ وَآوَتْهُمُ الْأَنْصَارُ رَمَتْهُمُ الْعَرَبُ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ فكَانُوا لَا يَبِيتُونَ إِلَّا بِالسِّلَاحِ، وَلَا يُصْبِحُونَ إِلَّا فِيهِ، فَقَالُوا: تَرَوْنَ أَنَّا نَعِيشُ حَتَّى نَبِيتَ آمِنِينَ مُطْمَئِنِّينَ لَا نَخَافُ إِلَّا اللهَ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٥٥﴾ [النور].

ولذلك امتنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ على الصحابةَ الكرامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بهذه النعمة؛ فقال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمۡ وَأَيَّدَكُم بِنَصۡرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٢٦﴾ [الأنفال].

عبادَ الله! ما هي ثمرات الشاكرين لنعم الله؟

أولاً: يرضى الله عنهم:

قال تعالى: ﴿وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ﴾ [الزُّمَر:٧].

وقال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا**»[1].

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٧٣٤).

ثانياً: الزيادةُ في كلِّ شيءٍ:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم:٧].

ثالثاً: أهل الشكرِ همُ المخصوصونَ بمِنَّةِ اللهِ عليهم من بين عباده:

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [الأنعام].

رابعاً: النجاةُ من العذابِ في الدنيا والآخرة:

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾﴾ [القمر].

وقال تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾﴾ [النساء].

خامساً: قبولُ الأعمال، والجزاءُ المطلَقُ في الآخرة:

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الأحقاف].

وقال تعالى: ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران].

فأطلق اللهُ الجزاءَ للشاكرين جزاءً لشكرهم.

سادساً: يشكرُ اللهُ لهم شكرَهم، فالجزاءُ من جنسِ العمل:

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾ [الإنسان].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْأَخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾﴾ [الإسراء].

ولقد وصى النبيُّ ﷺ معاذاً أن يقولَ: «**اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**» دبُرَ كلِّ صلاة.

فالاستعانةُ بالله على عبادتهِ قرينةُ العبادة، ولذلك أمَرَ اللهُ المصلين أن يقولوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ [الفاتحة].

فكما يجبُ على المكلَّفِ أن يعبُدَ اللهَ يجبُ عليه أن يستعينَ باللهِ على القيامِ بعبادته.

اللّهمَّ ارزقنا شكر نعمتك.

٦٢

وصيتُهُ ﷺ لأمتهِ بالتَّواضعِ وعدمِ الكِبْرِ

عبادَ الله! يقولُ اللهُ ﷻ في كتابه: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢١٥﴾ [الشعراء].

يأمرُ ربُّنا جل وعلا رسولَه ﷺ بالتواضعِ لمن آمنَ به من المؤمنين أي: (أَلِنْ جانِبَك وقارِبْهم في الصحبة، وتجاوزْ على ما يبدُرُ منهم من التقصيرِ، واحتملْ منهم سوءَ الأَحوالِ، وعاشرْهم بجميلِ الأخلاقِ، وارحمْهم كُلَّهم، فإن مرضوا فعُدْهم، وإن حرموك فأعْطهم، وإن ظَلموك فتجاوزْ عنهم، وإن قَصَّروا في حقك فاعفُ عنهم، واشفَعْ لهم، واستغفرْ لهم)[1].

يقول سبحانه: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ۝٦٣﴾ [الفرقان].

ذكرَ اللهُ ﷻ صفاتِهم أكملَ الصفات ونعوتهم أفضلَ النعوت، فوصفهم بأنّهم: ﴿يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾ أي: ساكنين متواضعين لله وللخلق غيرَ متكبرين ولا أَشِرينَ ولا فَرحين.

قال الحسن: (علماءُ حلماءُ)[2].

---

(١) تفسير «لطائف الإشارات» للإمام القشيري (٣/ ٢٠).

(٢) ذكره البغوي في «تفسيره» (٦/ ٩٣).

وقال محمدُ بنُ الحنفيةِ: (أصحابُ وَقارٍ وعفّةٍ لا يُسَفِّهون وإن سَفِهَ عليهم حَلموا)[1].

وفي المقابل يُحَذرُ ربُّنا جل وعلا من الكِبر.

فيقول سبحانه: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾﴾ [الإسراء].

ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾﴾ [لقمان].

أي: أيها الإنسانُ! إياكَ إياكَ أن تَدُبَّ على الأرض وأنت تَظنُّ أنه ليس عليها إلا أنت، فمهما ضَرَبْتَ برجلِك على الأرض فلن تخرِقَها، ومهما رفعتَ رأسَك على الناس فلن تبلغَ الجبالَ طولاً، واعتبرْ واعرفْ أصلَك، وكيف بدأتَ، أَوَّلُكَ نطفةٌ قَذرَةٍ، ونهايتُك جيفةٌ نتنةٌ، فلا قيمةَ لك إلا أن تتواضعَ لله ﷻ.

ولذلك وَصَّى ﷺ أمته بالتواضعِ، ونهاهم عن الكبر.

فمعَ الوصيةِ الثانيةِ والستين لرسولِ الله ﷺ ألا وهي: وصيتُهُ ﷺ لأصحابِه وأُمتِه بالتواضعِ وعدمِ الكبر.

يقول ﷺ: «**إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ**»[2].

---

(١) رواه عبد الرزاق (٢٠٩٩)، والطبري (١٧/ ٤٩٠)، وابن أبي حاتم (١٥٣٤٤، ١٥٣٤٣) في تفاسيرهم.

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٢٨٦٥).

فهذه وصيةٌ عظيمةٌ يحثُّ فيها النبيُّ ﷺ أمتَه على التواضع ويُرَغِّبُ فيه وذلك:

أولاً: لأنَّ التواضعَ من علاماتِ حبِّ اللهِ تعالى للعبد:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].

ثانياً: وعدَ اللهُ ﷻ المتواضعينَ أن يرفعَهم في الدنيا والآخرة:

قال ﷺ: «**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ الله عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ الله**»(١). فالجزاءُ من جنسِ العمل.

ثالثاً: اللهُ تبارك وتعالى جعلَ الجنةَ للمتواضعين من عبادهِ المؤمنين:

قال تعالى: ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ﴾ -أي: الجنة- ﴿نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فَسَادٗاۚ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ٨٣﴾ [القصص].

فالتواضعُ هو أصلُ الدين وروحُه.

ولذلك امْتَنَّ اللهُ ﷻ على نبيِّه ﷺ بما أنعمَ عليه من التواضع؛ فقال سبحانه: ﴿فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ ١٥٩﴾ [آل عمران].

وقال سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤﴾ [القلم].

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٥٨٨).

وهو قيامُه ﷺ بعبوديتهِ للهِ المتنوعةِ بالإحسان الكاملِ للخلق، فكان خُلُقَهُ التواضعَ التامَّ الذي روحُه الإخلاصُ لله، والحُنُوُّ على عباده[(1)].

فضربَ لنا ﷺ مثلاً أعلى في التواضعِ، فقد كان ﷺ يَعلفُ الناضحَ -وهو البعيرُ الذي يُستعملُ في سقي الماء-، ويعقِلُ البعيرَ، وكان يكون في خدمة أهلِه، يقُمُّ البيتَ، و يحلبُ الشاةَ، ويخصفُ النعلَ، ويرقعُ الثوبَ، وكانت الأمَةُ تأخذُ بيده ﷺ فتنطلقُ به حيثُ شاءت، وكان ﷺ يمرُّ على الصبيانِ فيسلمُ عليهم، وكان ﷺ إذا أكلَ لعقَ أصابعَه الثلاثَ وكان يقول: «**إِنَّمَا أَنا عبد آكل كَمَا يَأْكُل العَبْد، وأفعل كَمَا يفعل العَبْد**»[(2)]، ويجيبُ دعوةَ مَن دعاه ولو إلى أَيسرِ شيءٍ، ويبدأُ مَن لقيه بالسلامِ، رقيقَ القلبِ، رحيماً بكل مسلمٍ، لينَ الخلُق، جميلَ المعاشرَةِ، طليقَ الوجه.

فمن طلبَ التواضع فليقتدِ به ﷺ.

فلما كان التواضعُ من صفاتِه ﷺ فقد وَصَّى به أمتَه، كذلك حَذَّرَ النبيُّ ﷺ أمتَه من الكِبر.

فقال ﷺ: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «**إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ**»[(3)].

---

(١) «الرياض الناضرة» (١٠٧) بتصرف.

(٢) **صحيح**: رواه ابن سعد(١/ ٣٧١)، والبيهقي في «الشعب» (٥٥٧٢) مرسلا، ورواه البزار (٥٧٥٢)، وأبو الشيخ في «الأقران» (٢٠٩) عن ابن عمر، [«الصحيحة»(٥٤٤)].

(٣) **صحيح**: رواه مسلم (٩١).

بطرُ الحق: هو رَدُّه ودفعُه وإنكارُه تكبراً وتجبراً.

وهذا كما فعلَ إبليسُ -لعنه اللهُ- عندما أمرَهُ اللهُ ﷻ أن يسجدَ لآدمَ فَرَدَّ هذا الأمرَ مستكبراً مُتعالٍ.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [البقرة].

ولما سألَه اللهُ ﷻ: ﴿قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾﴾ كان جوابُه: ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾﴾ [ص].

فتكبرَ إبليسُ وردَّ أمرَ الله ﷻ ولم يسجدْ لادمَ.

وهذا الذي أكلَ بشمالِه عندَ رسولِ الله ﷺ؛ فقال له ﷺ: «**كُلْ بِيَمِينِكَ**»، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «**لَا اسْتَطَعْتَ**»، مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ، قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ؛ أي: شُلَّتْ يدُهُ[1].

فهذا ردَّ ورفضَ أمرَ رسولِ الله ﷺ تكبراً.

وغَمْطُ الناس أي: احتقارُهم والتعالي، والتكبرُ عليهم.

فمن الناس من ينظرُ إلى البشرِ باحتقارٍ وازدراءٍ؛ وذلك إما لأنّه صاحبُ جاهٍ مثل فرعونَ.

تكبرَ فرعونُ على قومِه بجاهِهِ وملكِه وسلطانِه حتى قالَ لقومه قال تعالى عنه: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾﴾ [الزُّخرُف].

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٠٢١).

فأهلكَه اللهُ تعالى في هذه الأنهار التي تكبر بها.

وهذا قارونُ: كان من قومِ موسى فبغى عليهم -أي: تكبر عليهم- بماله فقال الله تعالى إخباراً عن تكبُّره: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾﴾ [القصص].

فكان عاقبةُ أمره خسراً، إذْ خسفَ الله تعالى به وبداره الأَرض؛ فقال تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾﴾ [القصص].

وقال ﷺ: «**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ، مُرَجِّلَ جُمَّتِهِ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ، إِذْ خُسِفَتْ بِهِ الْأَرْضُ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**»(١).

وقومُ عادٍ تكبروا على الناسِ بقوتهم؛ قال تعالى عنهم: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾﴾ [فُصِّلَت].

فكان مصيرُهم أنْ أهلكهُمُ اللهُ بريحٍ صرصرٍ عاتية؛ قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾﴾ [فُصِّلَت].

ومن الناس من تكبرَ على الناس لأنّه من عشيرةِ فلانٍ، أو لأنّه ابنُ فلان، يقولُ أُبيُّ

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٤٥٢)، ومسلم (٢٠٨٨).

بن كعبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، حَتَّى عَدَّ تِسْعَةً، فَمَنْ أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ؟ قَالَ: أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ ابْنُ الْإِسْلَامِ»**، قَالَ ﷺ: **«فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَذَيْنِ الْمُنْتَسِبَيْنِ، أَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُنْتَمِي أَوِ الْمُنْتَسِبُ إِلَى تِسْعَةٍ فِي النَّارِ فَأَنْتَ عَاشِرُهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا هَذَا الْمُنْتَسِبُ إِلَى اثْنَيْنِ فِي الْجَنَّةِ، فَأَنْتَ ثَالِثُهُمَا فِي الْجَنَّةِ»**[1].

وقَالَ ﷺ: **«لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الجُعَلِ الَّذِي يُدَهْدِهُ الخِرَاءَ بِأَنْفِهِ، إِنَّ اللهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ»**[2].

ولذلك حَذَّرَ النبيُّ ﷺ من الكبرِ؛ لأنَّ الكبرَ صفةٌ ذميمةٌ، وشرٌّ على صاحبِه في الدنيا والآخرة.

فيا أيها المتكبرُ على اللهِ ورسولِه، وعلى الناسِ بمالِه أو بسلطانه وجاهِه، أو بعشيرتِه وَأولادِه وصحتِه فاعلمْ:

أولاً: المتكبرُ لا يحبُّه اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:

قال تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡتَكۡبِرِينَ ٢٣﴾ [النحل].

---

(١) **صحيح:** رواه أحمد (٥/ ١٢٨)، وعبد بن حميد (١٧٩)، [«صحيح الجامع» (١٤٩٢)].

(٢) **حسن صحيح:** رواه أبو داود (٢٩٢٢)، والترمذي (٣٩٥٥، ٣٩٥٦)، [«صحيح الترغيب» (٢٩٢٢)].

ثانياً: المتكبرُ يُختِمُ اللهُ على قلبه، فلا يعرفُ معروفاً ولا ينكرُ منكراً:

قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾﴾ [غافر].

ثالثاً: المتكبرُ محرومٌ من الهدايةِ، ومحرومٌ من كلِّ خير:

قال تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [الأعراف:١٤٦].

فالمتكبرُ محرومٌ من قراءةِ القرآنِ، وإذا قَرَأه فلا ينتفعُ به.

رابعاً: المتكبرُ سَيهلكه الكبرُ:

قال ﷺ: «**ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ**»[١].

خامساً: المتكبرُ يلقى اللهَ يومَ القيامةِ وهو عليه غضبان:

قال ﷺ: «**مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَعَاظَمُ فِي نَفْسِهِ وَيَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ إِلَّا لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ**»[٢].

سادساً: الكبرُ سببٌ للعذابِ الأليم:

قال ﷺ عَنْ رَبِّه ﷻ: «**الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ**»[٣].

---

(١) **حسن**: رواه الطبراني في «الأوسط» (٥٧٥٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٤٣)، [«صحيح الجامع» (٣٠٤٥)].

(٢) **صحيح**: رواه الحاكم (٢٠١)، [«صحيح الجامع» (٥٧١١)].

(٣) **صحيح**: رواه مسلم (٢٦٢٠).

وقال ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ**»(1).

سابعاً: اعلم أيها المتكبرُ أنَّ الجزاءَ من جنسِ العملِ، فإنَّ اللهَ ﷻ يحشرُ المتكبرين يومَ القيامة في أسوأ صورةٍ، تَطَؤُهمُ الأقدامُ، ويغشاهمُ الذلُّ من كلِّ مكان:

يقول ﷺ: «**يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَمْثَالَ الذَّرِّ، فِي صُوَرِ النَّاسِ، يَعْلُوهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الصَّغَارِ، حَتَّى يَدْخُلُوا سِجْنًا فِي جَهَنَّمَ، يُقَالُ لَهُ: بُولَسُ، فَتَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ، يُسْقَوْنَ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ**»(2).

ثامناً: المتكبرُ لا يدخلُ الجنةَ فهو من المجرمين ومأواهُ النار:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الأعراف].

وقال ﷺ: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**»(3).

وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [الزُّمَر] -أي: مأوى- وقال تعالى: ﴿قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [الزُّمَر].

---

(1) **صحيح**: رواه مسلم (107).

(2) **حسن**: رواه الترمذي (2492)، والنسائي في «الكبرى» (11827٩)، وأحمد (2/ 179)، [«صحيح الترغيب» (3583)].

(3) **صحيح**: رواه مسلم (91).

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ (٦٠)﴾ [غافر].

وقال ﷺ: «**احْتَجَّتِ النَّارُ، وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتْ هَذِهِ: يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ، وَالْمُتَكَبِّرُونَ، وَقَالَتْ هَذِهِ: يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ، وَالْمَسَاكِينُ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذِهِ: أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ** -وَرُبَّمَا قَالَ: **أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ- وَقَالَ لِهَذِهِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا**»[1].

وقال ﷺ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ**»[2].

فهذا مصير الذين يتكبرون على الله وعلى رسوله وعلى الناس.

كيف يعالجُ الإنسانُ نفسَه من الكبر؟

أولاً: أن يعرفَ الإنسانُ ربَّه، فالكبرياءُ لله وحدَه لا شريكَ له:

فهو سبحانه المتكبرُ فلا يليقُ بك أيها الإنسانُ الضعيفُ أن تتكبَر في الأرض؛ قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣٧)﴾ [الجاثية].

قال ﷺ: «**الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ**»[3].

ثانياً: أن يعرفَ الإنسانُ قَدْرَهُ:

فالإنسانُ مهما بلغَ من الجاهِ والسلطانِ، والغنى والمال والقوة، فلا ينسى أصلَه

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٤٥٦٩)، ومسلم (٢٨٤٦).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٤٦٣٤)، ومسلم (٢٨٥٣).

(٣) **صحيح:** رواه مسلم(٢٦٢).

من التراب وإلى التراب، أولُك نطفةٌ مَذِرَة، وآخِرُك جيفةٌ قَذرةٌ، وأنتَ بين ذلك تحملُ العَذِرَة -أي: الغائط-.

قال تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ (١٨) مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ (١٩) ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ (٢٢)﴾ [عبس].

وقال تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ (٧) إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ (٨)﴾ [الطارق].

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ (٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ (٨)﴾ [السجدة].

وعن بشر بن جَحَّاش رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَزَقَ يَوْمًا فِي كَفِّهِ، فَوَضَعَ عَلَيْهَا أُصْبُعَهُ، ثُمَّ قَالَ: «**قَالَ اللهُ: ابْنَ آدَمَ أَنَّى تُعْجِزُنِي وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ، حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَلْتُكَ، مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ وَلِلْأَرْضِ مِنْكَ وَئِيدٌ، فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ، قُلْتَ: أَتَصَدَّقُ، وَأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ**»[1].

وهذا صاحبُ الجنّتين عندما تكبّر على صاحبه الفقير ذَكَّرَه صاحبُه الفقيرُ بأصله؛ فقال: ﴿أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا (٣٧)﴾ [الكهف].

ثالثاً: أن يستعيذَ بالله من الكبرِ ومن المتكبرين:

فهذا موسى لما بلغه الخَبَرُ بأَنَّ فرعونَ يقول: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ

(١) **صحيح**: رواه ابن ماجه (٢٧٠٢٧)، وأحمد (٤/ ٢١٠)، والطبراني في «الكبير» (١١٩٣)، [«الصحيحة» (١١٤٣)].

وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾﴾ [غافر].

عذتُ بربي: أي التجأْتُ إلى الله.

رابعاً: أن يعتبرَ بمن قبلَه من المتكبرين وماذا فعل اللهُ بهم:

مثلِ قارونَ، وفرعونَ، وقومِ عادٍ، وصاحبِ الجنّتين.

فيا أيها الإنسانُ عليك بالتواضعِ للهِ ولرسولهِ وللعبادِ، واحذرِ الكبرَ على الله وعلى رسولهِ وعلى الناسِ، فأنت ذاهبٌ من هذه الدنيا، راجعٌ إلى ربك، موقوفٌ بينَ يَدَيه.

اللهمَّ ارزقنا التواضع وَنَجِّنا من الكبر.



وصيتهُ ﷺ للزوجِ بالقيامِ بحقِّ الزوجةِ

عبادَ الله! يقولُ اللهُ ﷻ في كتابه: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الروم].

ويقول سبحانه: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ﴾ [النساء:١٩].

يبينُ سبحانه أنَّ من تمامِ رحمتِه ببني آدمَ أنْ جعلَ أزواجَهم من جنسِهم، وجعل بينهم وبينهن مودةً: وهي المحبةُ، ورحمةً: وهي الرأفة، فإنّ الرجلَ يمسكُ المرأةَ إما لمحبته لها، أو لرحمتِه بها، ولذا شرعَ لهم من الحقوقِ ما يحفظُ هذه المودةَ والرحمةَ من الضَّياع.

وأمرَ اللهُ ﷻ الزوجَ ان يعاشرَ زوجتِه بالمعروف، وهذا يشملُ المعاشرةَ القوليةَ والفعليةَ من الصحبةِ الجميلةِ، وكفِّ الأذى، وبذلِ الإحسانِ، وحسنِ المعاملةِ، ويَدخلُ في ذلكَ النفقةُ والكسوةُ ونحوُهما[١].

ولذلك وصَّى النبيُّ ﷺ بالنساءِ والإحسانِ إليهن، فمع **الوصيةِ الثالثةِ والستينَ لرسولِ الله ﷺ ألا وهي: وصيتهُ ﷺ للزوجِ بالقيامِ بحقِّ الزوجةِ.**

عن معاويةَ بنِ حَيْدَةَ رضي الله عنه قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟

---

(١) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» للشيخ السعدي (ص١٥٣).

قَالَ: «**أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلَا تُقَبِّحْ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ؟**»(١).

الزواجُ سنةٌ من سننِ اللهِ تعالى في هذا الكون.

قال تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [الذاريات].

وقال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [يس].

ومن التقاءِ الذكرِ بالأنثى خلق الله الناس.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحُجُرات].

لذلك حثَّ الإسلامُ على الزواجِ ورَغَّبَ فيه؛ قال تعالى: ﴿**وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾**﴾ [النور].

قال أبو بكرٍ الصديقُ في هذه الآية: أطيعوا اللهَ فيما أمركم به من النكاح ينجزْ لكم ما وعدكم من الغنى. قال تعالى: ﴿**إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ**﴾.

وقال ابنُ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: التمسوا الغنى في النكاح؛ يقول الله تعالى: ﴿**إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ**

(١) **صحيح:** رواه أبو داود (٢١٤٢)، والنسائي في «الكبرى» (٩١٢٦)، وأحمد (٤/ ٤٤٦)، [«صحيح الترغيب» (١٩٢٩)].

﴿يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ﴾(1).

وحثَّ النبيُّ ﷺ في سنتِه على الزواج؛ فقال ﷺ: «**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَصُمْ، فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجَاءٌ**»(2).

وقال ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللهِ عَوْنُهُمْ: الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالْمُكَاتَبُ الَّذِي يُرِيدُ الأَدَاءَ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ**»(3).

وقال ﷺ: «**إِذَا تَزَوَّجَ الْعَبْدُ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ نِصْفَ الإِيمَانِ، فَلْيَتَّقِ اللهَ فِي النِّصْفِ الْبَاقِي**»(4).

الزواجُ من سننِ الأنبياءِ؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ﴿٣٨﴾﴾ [الرعد].

(جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ

(١) رواه **الطبري** في «تفسيره» (١٧/ ٢٧٥).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٠٦٥)، ومسلم (١٤٠٠ واللفظ له.

(٣) **حسن:** رواه الترمذي (١٦٥٥)، والنسائي في «الكبرى» (٤٩٩٥)، وابن ماجه (٢٥١٨)، [«صحيح الترغيب» (١٩١٧)].

(٤) **حسن لغيره:** رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٦٤٧)، والبيهقي في «الشعب» (٥١٠٠)، [«صحيح الترغيب» (١٩١٦)].

أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «**أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**»[(1)].

وعلى الزوج أن يبحثَ عن المرأةِ ذاتِ الدين، وكذلك وليُّ الزوجة عليه أن يزوجَها للصّالحِ في دينِهِ؛ لقولهِ ﷺ: «**تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ**»[(2)].

ولقولِه ﷺ: «**إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عريضٌ**»[(3)].

وشرع اللهُ ﷻ الزواجَ لكي يَسْكنَ الزوجُ إلى زوجته، والزوجةُ إلى زوجها قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الروم].

فالزواجُ سكينةٌ ومودةٌ ورحمةٌ يتحصّل عليها الزوجان إذا أدَّى كلٌّ منهما حقَّ الآخر، فللزوجةِ على زوجها حقوقٌ، وللزوجِ على زوجتِه حقوق.

فما هو حقُّ الزوجة على زوجها؟

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١) واللفظ لمسلم.

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٠٩٠)، ومسلم(١٤٦٦).

(٣) **حسن:** رواه الترمذي (١٠٨٤)، وابن ماجه (١٩٦٧)، والطبراني في «الكبرى» (٧٦٢)، [«الصحيحة» (١٠٢٢)].

للزوجة حقٌّ على زوجها عظيمٌ يظهرُ ذلك من: قولِه تعالى: ﴿وَلَهُنَّ﴾ -أي: النساء- ﴿مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:٢٢٨].

ومن قوله ﷺ: «**وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا**»(١).

وقولِه ﷺ: «**اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، إِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا**»(٢).

ومن هذه الحقوق:

أولاً: أن يُعاشرَها بالمعروف، ويصبرَ على أذاها، ويؤدبَها كما أمره الله تعالى إذا رأى نشوزاً

فعلى الزوج أن يتقيَ اللهَ ﷻ في زوجته، وأن يعاشرَها بالمعروف؛ لقوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾﴾ [النساء].

واعلم! أنه ليس حسنُ الخلقِ مع الزوجة هو كفُّ الأذى عنها فحسْب، بل هو احتمالُ الأذى منها، والحِلمُ عند طَيشها وغضبها، اقتداءً برسولِ الله، فقد كانت أزواجُه يراجعنه الكلامَ، وتهجرُه الواحدةُ منهن يومًا إلى الليل.

وقال ﷺ: «**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي**»(٣).

(١) **حسن:** رواه الترمذي (١١٩٧)، والنسائي في «الكبرى» (٩١٢٤)، وابن ماجه (١٨٥١)، [«صحيح الترغيب» (١٩٣٠)].

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥١٨٦)، ومسلم (١٤٦٨).

(٣) **صحيح:** رواه الترمذي (٣٨٩٥)، وابن ماجه (١٩٧٧)، وابن حبان (٤١٧٧)، [«صحيح الترغيب» (١٩٢٤)].

فالخيريةُ في المعاملةِ والإحسان.

وقال ﷺ: «**أَكْمَلُ النَّاسِ إِيمَانًا وَأَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ**»(١).

ووصفتْ أعرابيةٌ زوجَها وقد ماتَ فقالت: (والله لقد كان ضَحوكًا إذا وَلَج، سِكِّيتًا إذا خرج، آكلاً ما وجَد، غيرَ مسائِلٍ عمّا فقد)(٢).

وعلى الزوجِ أن يؤدِّبها كما أمرَه الله تعالى إذا رأى منها نشوزاً؛ قال تعالى: ﴿وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾ [النساء].

وقال ﷺ: «**أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ، إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا**»(٣).

هكذا يؤدبُ الرجلُ زوجتَه ابتغاءَ مرضاةِ الله، وَعْظٌ، ثم هجرٌ في البيتِ، ثم ضربٌ غيرُ مُبرح.

ثانياً: ومن حقِّ الزوجةِ على زوجها أن ينفقَ عليها ويُطعمَها ويكسوها من الحلال:

قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ

---

(١) **حسن صحيح**: رواه الترمذي (١١٩٦)، [«صحيح الترغيب» (٢٢٦٠)].

(٢) «إحياء علوم لدين» (٢/ ٤٤).

(٣) **حسن لغيره**: رواه الترمذي (١١٦٣)، والنسائي في «الكبرى» (٩١٢٤)، وابن ماجه (١٨٥١)، [«صحيح الترغيب» (١٩٣٠)].

ﵟٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚﵞ [الطلاق:٧].

وقال ﷺ: «**دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدِينَارٌ أنفقتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينارٌ تصدقتَ به على مسكين، ودِينارٌ أنفقتَهُ على أَهْلِكَ أعظمها أجراً الذي أنفقتَهُ على أهلك**»[١].

وقال ﷺ: «**أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ، أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ**»[٢].

وفي الوصية التي معنا يقول رجلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟

قَالَ: «**أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلَا تُقَبِّحْ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ**»[٣].

ثالثاً: من حقِّ الزوجةِ على زوجها أن يَقِيَها من عذابِ النار:

لقولـه تعـالى: ﵟيَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ﵞ [التحريم].

فعلى الزوجِ أن يتقيَ اللهَ في زوجته، ويَقِيَها عذابَ النار، وذلك بأمور:

الأمرُ الأولُ: أن يأمرَها بعبادةِ اللهِ عامةً، وبالصلاةِ خاصةً.

---

(١) **صحيح:** رواه مسلم (٩٩٥).

(٢) **حسن لغيره:** رواه الترمذي (١١٦٣)، وابن ماجه (١٨٥١)، [«صحيح الترغيب» (١٩٣٠)].

(٣) **صحيح:** رواه ابو داود (٢١٤٤)، والنسائي في «الكبرى» (٩١٢٩)، [«صحيح الترغيب» (١٩٢٩)].

لقوله تعالى: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾ [طه].

ولقوله تعالى: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا﴾ [طه:١٣٢].

ولقوله تعالى: ﴿وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ٥٥﴾ [مريم].

الأمرُ الثاني: أن يأمرَها بالحجابِ الشرعيِّ ويحذِّرَها من التبرج، ويحافظَ عليها من الاختلاط بغير محارِمِها من الرجالِ، اسجابةً لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ﴾ [الأحزاب:٥٩].

ولقوله تعالى: ﴿وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:٣١].

ولقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰ﴾ [الأحزاب:٣٣].

ولقوله ﷺ: «**صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَا أَرَاهُمَا بَعْدُ**» وذكر منهما: «**نِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ**»(١).

ولقوله ﷺ: «... **أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ**»(٢).

الأمرُ الثالث: أن يُفقِّهَها في دينها؛ فعلى الزوج أن يُعلمَ زوجتَه الضروريَّ من أمورِ دينها، أو يأذنَ لها أن تحضرَ مجالسَ العلم، فإن حاجتها لإصلاحِ دينِها وتزكية

(١) **صحيح:** رواه مسلم(٢١٢٨).

(٢) **صحيح:** رواه الترمذي (١١٧١)، والنسائي في «الكبرى» (٩١٧٥)، وأحمد (٣/ ٤٤٦)، [«صحيح الترغيب» (١٩٠٨)].

روحها ليست أقلَّ من حاجتها إلى الطعامِ والشرابِ الواجبِ بذلهُما لها وبقراءةِ الكتبِ الدينية النافعة.

قال ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»[(١)].

رابعاً: ومن حقِّ الزوجةِ على زوجها: ان يحفظَ سرَّها عامةً، وسرِّ الفراش خاصةً:

قال ﷺ: «**إِنَّ أَعْظَمَ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يُفْشِي سِرَّهَا**»[(٢)].

وقال ﷺ: «**إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ، يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا**»[(٣)].

وقالت أسماءُ بنتُ يزيدَ رضي الله عنها: (كنتُ عند النبيِّ ﷺ يوماً والرجالُ والنساءُ قعودٌ؛ فقال ﷺ: لَعَلَّ رَجُلًا يَقُولُ: مَا يَفْعَلُ بِأَهْلِهِ، وَلَعَلَّ امْرَأَةً تُخْبِرُ بِمَا فَعَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا فَأَرَمَّ الْقَوْمُ. فَقالَتْ -أسماء-: إِي وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُنَّ لَيَقُلْنَ وَإِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ. قَالَ: «**فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ كمثلِ الشَّيْطَانِ لَقِيَ شَيْطَانَةً فِي طَرِيقٍ فَغَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ**»)[(٤)].

خامساً: من حقِّ الزوجة على زوجها: أن إذا تزوجَ عليها أن يعدلَ بينهما:

فلا يميلُ إلى إحداهُنّ دونَ الأخرى ميلاً كاملاً يأباه الشرع.

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣١١٦)، ومسلم (١٠٧٣).

(٢) **صحيح:** رواه مسلم (١٤٣٧).

(٣) **صحيح:** رواه مسلم (١٤٣٧).

(٤) **صحيح لغيره:** رواه أحمد (٦/ ٤٥٦)، [«آداب الزفاف» (٧١)].

ولـذلك كـان التحـذير مـرتين في القـرآن؛ قـال تعـالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴿٣﴾﴾ [النساء].

وقال تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾﴾ [النساء].

وقال ﷺ: «**مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِلٌ**»(١).

والتسوية بينهما يكونُ في المبيتِ ولا يُشترطُ الجماع، ويكون في النفقة والكسوة والإطعام، أما هوى القلبِ فهذا شيءٌ لا يملكُه الإنسان.

سادساً: ومن حقِّ الزوجةِ على زوجها: أن يُعْطيَها حقَّها في الفراش:

لقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ﴾ [البقرة:٢٢٨].

وقال ﷺ: «**أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا**»(٢).

(آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا؛ أي في النساء.

فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ؟ قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ.

---

(١) **صحيح:** رواه أبو داود (٢١٣٣)، وابن حبان(٤٢٠٧)، [«صحيح الترغيب» (١٩٤٩)].

(٢) **حسن لغيره:** رواه الترمذي (١١٦٣)، [«صحيح الترغيب» (١٩٣٠)].

قَالَ -سلمانُ-: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ؛ أي من الليل.

قَالَ له: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ: سَلْمَانُ قُمِ الآنَ، فَصَلَّيَا فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**صَدَقَ سَلْمَانُ**»)[1].

فعلى الزوج ألا يسهرَ خارجَ المنزلِ إلى ساعةٍ متأخرةٍ من الليل، فإن هذا يزعجُها، بل من حقّها أن لا يسهرَ في البيت بعيداً عنها ولو في الصلاة حتى يؤديَها حَقَّها، ولذلك أنكرَ النبيُّ ﷺ على عبدِ اللهِ بنِ عمرو طولَ سهرِهِ واعتزالِهِ امرأتَه، وقال له: «**إِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**»[2].

وعلى الزوج أن يتزيَن لزوجته كما يحبُّ أن تتزينَ له ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما: (إني لأتزينُ لامرأتي كما تتزينُ لي)[3].

أخذاً بقولهِ تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:٢٢٨] الآية.

سابعاً: ومن حقِّ الزوجة على زوجها: أن يستشيرَها في الأمورِ؛ ولا سيما التي تخصُّها وأولادَها:

اقتداءً برسولِ الله ﷺ فقد كان يستشيرُ نساءَه ويأخذُ برأيهن، (لما فرغَ رسولُ الله

(١) **صحيح:** رواه البخاري (٦١٩٣).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٩٧٤)، ومسلم (١١٥٩).

(٣) رواه ابن أبي شيبة (١٩٢٦٣).

ﷺ من الصلح -أي: صلحِ الحديبية- قال لأصحابه: **«قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا»**، قَالَ: فَوَاللهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ.

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: (يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا)[1].

وهكذا جعلَ اللهُ لرسولِه ﷺ في رأي زوجه أمِّ سلمةَ الخيرَ الكثير.

عبادَ الله! فهذه هي حقوقُ الزوجةِ على زوجِها، فمن قامَ بهذه الحقوقِ سَعِدَ في حياتِه الزوجية، وحافظَ على استقرارِ البيتِ وسلامته، وكانت السكينةُ والمودةُ والرحمةُ.

اللهمَّ وفقنا لما فيه رضاك.

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٢٧٣١-٢٧٣٢).

٦٤

وصيتهُ ﷺ للزوجِ بالقيام بحق زوجته

عبادَ اللهِ! يقولُ اللهُ عزو جل في كتابه: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الروم].

ويقول سبحانه: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ﴾ [البقرة].

وهذه الدرجةُ التي مَيّزَ اللهُ تعالى بها الرجل هي القَوامَةُ والرئاسةُ، كما صرّحَ بذلك ربُّنا جل وعلا فقال: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء: ٣٤].

والرجل هو أقدرُ الطرفين وأَحقُّهما بالقَوامةِ في أمورِ الأسرة، إذِ المرأةُ في الأصلِ مخلوقةٌ للبيتِ، وهي مشغولةٌ بأمرِ الحملِ والولادةِ، وإرضاعِ الأطفالِ وتنشئتِهم، والقيامِ على خدمَة زوجها، ولا صبرَ لها على مواجهةِ أخطارِ الحياةِ الخارجيةِ ومَشَقاتِها؛ بخلافِ الرجلِ، فإنَّ اللهَ سبحانه وتعالى قد هيأه لتكبُّدِ مشاقِّ الحياةِ، وتحمُّلِ أخطارِها؛ولأنّه اعتادَ تحكيمَ عقلِه لا عواطفِه فيما يَعْرِضُ له من مشكلاتٍ ولأنّ مسوليةَ اتخاذِ القرارِ ونتائجَه تقعُ على عاتقِ الرجل(١).

ولتعيشَ الأُسرةُ في سعادةٍ وطمأنينة في الدنيا والآخرة وصَّى النبيُّ ﷺ بحقِّ الزوجِ

(١) «الأحوال الشخصية» لفضيلة الشيخ محمد أبو زهرة (ص١٨٨).

على زوجته، فالزوجُ له حقٌّ عظيمٌ على زوجته.

فمع **الوصيةِ الرابعةِ والستين لرسولِ الله ﷺ ألا وهي: وصيتُهُ ﷺ للزوجِ بالقيامِ بحقِّ زوجته.**

عن عبدِ اللهِ بن أبي أوفى قال: لما قَدِمَ معاذٌ من الشامِ سجدَ للنبيّ ﷺ قال: «**مَا هَذَا يَا مُعَاذُ؟**» قَالَ: أَتَيْتُ الشَّامَ فَوَافَقْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِأَسَاقِفَتِهِمْ وَبَطَارِقَتِهِمْ، فَوَدِدْتُ فِي نَفْسِي أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَلَا تَفْعَلُوا، فَإِنِّي لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللهِ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ رَبِّهَا حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا، وَلَوْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا، وَهِيَ عَلَى قَتَبٍ، لَمْ تَمْنَعْهُ**»(1).

وصيةٌ عظيمةٌ بَيَّنَ فيها النبيُّ ﷺ عِظَمَ حقِّ الزوج على زوجته وكيف، أنه يُعَدُّ نوعًا من التعبدِ الذي تتقربُ به المرأةُ إلى ربِّها!!

والزواجُ سنةٌ من سننِ اللهِ تعالى في هذا الكون؛ قال تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [الذاريات].

وقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [يس].

الزواج من سنن الأنبياءِ؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾﴾ [الرعد].

---

(1) **صحيح**: رواه ابن ماجه (١٨٥٢)، وأحمد (٦/ ٧٦)، وابن حبان (٤١٧١)، [«صحيح الترغيب» (١٨٣٨)].

جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: **«أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»**[1].

ولذلك حَثَّ اللهُ ﷻ في كتابه، والنبيُّ ﷺ في سنّته على الزواج ورَغَّبَ فيه.

قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾ [النور].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴿٣﴾﴾ [النساء].

وقال ﷺ: **«يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَصُمْ، فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجَاءٌ»**[2].

وقال ﷺ: **«إِذَا تَزَوَّجَ الْعَبْدُ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ نِصْفَ الْإِيمَانِ، فَلْيَتَّقِ اللهَ فِي النِّصْفِ الْبَاقِي»**[3].

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١) واللفظ له.

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٠٦٥)، ومسلم (١٤٠٠) واللفظ له.

(٣) **حسن لغيره:** رواه الطبراني في «الأوسط» (٧٦٤٧)، والبيهقي في «الشعب» (٥١٠٠)، [«صحيح الترغيب» (١٩١٦)].

وشرعَ اللهُ ﷻ الزواجَ لكي يسكنَ الزوجُ إلى زوجتِه، والزوجةُ إلى زوجِها قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الروم].

فالزواجُ سكينةٌ ومودّةٌ ورحمةٌ، يتحصّلُ عليها الزوجان إذا أدَّى كلٌّ منهما حقِّ الآخر، فللزوجةِ على زوجِها حقوقٌ وقد تكلّمنا عنها، وللزوجِ على زوجته حقوقٌ فما هو حقُّ الزوج على زوجتِه.

للزوج حقٌّ على زوجتِه عظيمٌ يظهرُ ذلكَ من:

قولِه تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ۚ﴾ [النساء:٣٤].

وقولِه ﷺ: «**أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ**»[1].

وقوله ﷺ: «**لَا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، وَلَوْ صَلَحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، مِنْ عِظَمِ حَقِّهِ عَلَيْهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ قُرْحَةٌ تَنْبَجِسُ بِالْقَيْحِ وَالصَّدِيدِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْهُ تَلْحَسُهُ مَا أَدَّتْ حَقَّهُ**»[2].

ومن حقِّ الزوج على زوجته:

---

(١) **حسن لغيره:** رواه الترمذي (١١٦٣)، والنسائي في «الكبرى» (٩١٢٤)، وابن ماجه (١٨٥١)، [«صحيح الترغيب» (١٩٣٠)].

(٢) **صحيح لغيره:** رواه أحمد (٣/ ١٥٨)، [«صحيح الترغيب» (١٩٣٦)].

أولاً: أن تُطيعه في كلِّ ما أمرَ إلا أن يأمُرَها بمعصيةِ الله، فلا طاعةَ لمخلوقٍ في معصية الخالق

وذلك لأنّ طاعةَ الزوجِ سببٌ لدخول الجنة؛ قال ﷺ: «**إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ**»(١).

ولأنّ معصيةَ الزوجِ سببٌ لسَخَط الربِّ، وسببٌ لدخولِ النار.

قال ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا، فَتَأْبَى عَلَيْهِ، إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا**»(٢). -أي: زوجُها-

فعلى الزوجةِ المسلمةِ أن تطيعَ زوجَها في كلِّ ما يأمرُ به مما لا يخالفُ شرعَ الله، فإنْ أَمَرها بمعصيةِ اللهِ فلا تطيعُه، لأنّه لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الخالقِ، وإن أطاعتْه فهي عاصيةٌ للهِ ولرسولِهِ ﷺ.

ومن الأمثلة على ذلك:

١- إذا أمرَ الزوجُ زوجتَه أن تتجملَ له بنَمصِ الشعرِ من وَجْهِها، أو بترقيقِ حواجِبها فلا طاعةَ له، فقد لعنَ رسولُ الله ﷺ النَّامِصَةَ، وَالْمُتَنَمِّصَةَ(٣).

وقد جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ ﷺ وقد زَوَّجت ابنتها فسقط شعرُها فقالت: (إِنَّ زَوْجَهَا أَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ فِي شَعرِهَا، فَقَالَ: «**لاَ، إِنَّهُ قَدْ لُعِنَ المُوصِلاَتُ**»)(٤).

---

(١) **حسن لغيره:** رواه أحمد (١/ ١٩١)، وابن حبان (٤١٦٣)، [«صحيح الترغيب» (١٩٣٢)].

(٢) **صحيح:** رواه مسلم (١٤٣٦).

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (٤٨٨٦)، ومسلم (٢١٢٥).

(٤) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٢٠٥)، ومسلم (٢١٢٢).

٢- إذا أمرَ الزوجُ زوجتَه بالخروجِ إلى الشارعِ متبرجةً كاسيةً عاريةً فلا طاعةَ له؛ لأنّ التبرجَ حرامٌ.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ﴾ [الأحزاب:٣٣].

وقال ﷺ: «**صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا**»(١).

٣- إذا أمرَ الزوجُ زوجتَه أن تختلطَ بالرجالِ الأجانبِ، وأن تصافحَهم وتخلوَ بهم فلا طاعةَ له. لأن ذلك حرام.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَـٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ﴾ [الأحزاب:٥٣].

وقال ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ**» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟ وهم أقارب الزوج- قَالَ: «**الحَمْوُ المَوْتُ**»(٢).

٤- إذا طلب الزوجُ من زوجته أن يأتيَها في وقتِ الحيضِ في مكانِ الحيضِ، أو يأتيَها في دُبرِها فلا طاعةَ له؛ لأنَّ ذلك حرامٌ.

قال ﷺ: «**مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوْ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا، أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ**»(٣).

---

(١) **صحيح:** رواه مسلم (٢١٢٨).

(٢) **متفق عليه:** البخاري (٥٢٣٢)، ومسلم (٢١٧٢).

(٣) **صحيح:** رواه الترمذي (١٣٥)، وابن ماجه (٦٣٩)، وأحمد(٢/ ٤٠٨)، [«صحيح الترغيب» (٢٤٣٣)].

ثانياً: من حقِّ الزوجِ على زوجته: أن تتجمَّلَ وتتزيَّنَ له:

على المرأة أن تتجَملَ لزوجها وأن تتزينَ له بحيثُ يقعُ نظرَه عليها وهي في أحسنِ صورة.

قال ﷺ: «**خيرُ النِّساءِ التي تسرُّه إذا نظر، وتطيعُه إذا أمرَ، ولا تخالفُه في نفسِها ومالها بما يكره**»[1].

ولكنْ من العَجبِ العُجابِ إهمالُ المرأةِ لنفسِها في بيتها بحضرة زوجِها، وعدمِ الاهتمامِ بإبداءِ زينتِها، والاهتمامِبنفسِها وإبداءِ زينتها عند الخروج من بيتها. بل إنَّ تزينَ المرأةِ لزوجها يُعَدُّ نوعـًا من أنواعِ التعبدِ لله تعالى.

لقوله ﷺ: «**...أحبُّ الأعمالِ إلى اللهِ ﷻ سرورٌ تُدخِلُه على مسلمٍ...**»[2].

ولا ريبَ أن تزينَ المرأةِ لزوجِها يدخلُ السرورَ عليه، ويعينُه على العفافِ.

ثالثاً: من حقِّ الزوجِ على زوجته: أن تعطيَه حقَّه في الفراشِ، ولا تمنعُ نفسَها منه متى طلبها.

قال ﷺ: «**والَّذي نفْسي بيدِهِ، ما مِن رَجُلٍ يَدْعو امرأتَهُ إلى فِراشِهِ، فتَأْبَى عليه، إلَّا كان الَّذي في السَّماءِ ساخِطًا عليها حتَّى يَرضَى عنها**»[3].

قال ﷺ: «**إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إلى فِرَاشِهِ فأبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلَائِكَةُ حتَّى تُصْبِحَ**»[4].

قال ﷺ: «**إذا الرجُلُ دعا زوجتَهُ لحاجتِهِ فَلْتَأْتِهِ، وإن كانت على التَّنُّورِ**»[5].

---

(١) **صحيح:** رواه النسائي (٣٢٣١)، وأحمد (٢/ ٤٣٢)، [«صحيح الترغيب» (١٨٣٨)].

(٢) **حسن لغيره:** رواه الطبراني (١٣٦٤٦)، [«صحيح الترغيب» (٩٥٥)].

(٣) **صحيح:** رواه مسلم (١٤٣٦).

(٤) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٢٣٧)، ومسلم (١٤٣٦).

(٥) **صحيح:** رواه الترمذي (١١٦٠)، والنسائي في «السنن» (٨٩٢٢)، [«صحيح الترغيب» (١٩٤٦)].

رابعاً: من حقِّ الزوجِ على زوجته: أن لا تصومَ تطوعاً وهو شاهدٌ إلى بإذنه:

قال ﷺ: «**لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ**»(١).

وإنما حُرِّم عليها صومُ النَّفْلِ بدون إذنِ زوجها لأنّه قد يطلبُ الاستمتاعَ بها في أي وقت، مِنْ حقِّه أن تبادرَه بنفسِها عند ذلك الوقت.

خامساً: من حقِّ الزوج على زوجته أن تُمسكَ لسانَها عنه:

فلا تؤذيه بلسانها، فإنَّ أبغضَ الناسِ عندَ الله الفاحشُ البذيءُ، بل تظهرُ الثناءِ عليه والشكرَ له.

قال ﷺ: «**لَا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ: لَا تُؤْذِيهِ قَاتَلَكِ اللهُ؛ فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا**»(٢).

وقال ﷺ: «**لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى امْرَأَةٍ لَا تَشْكُرُ لِزَوْجِهَا وَهِيَ لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ**»(٣).

سادساً: من حقِّ الزوج على زوجته أن لا تخرجَ من بيتِه إلا بإذنه، ولا تُدخِلَ في بيته أحداً إلا بإذنه:

قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب:٣٣].

وقال ﷺ: «**فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلَا يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ تَكْرَهُونَ**»(٤).

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٥١٩٥).

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (١١٧٤)، وابن ماجه (٢٠١٤)، وأحمد (٥/ ٢٤٢)، [«صحيح الترغيب» (١٩٤٥)].

(٣) **صحيح**: رواه النسائي في «الكبرى» (٩٠٨٦)، والحاكم (٢٧٧١)، [«صحيح الترغيب» (١٩٤٤)].

(٤) **حسن**: رواه الترمذي (١١٦٣)، والنسائي (٩١٢٤)، وابن ماجه (١٥٨١)، [«صحيح الجامع» (٧٨٨٠)].

فوجودُ المرأةِ في البيت هو البيتُ نفسُه؛ فإنّها مصدرُ السعادةِ لزوجها، وينبوعُ الحنانِ الذي لا يغيضُ لأولادِها؛ فهي القادرةُ على إدارةِ شئونِ البيتِ.

سابعاً: من حقِّ الزوج على زوجته أن تصونَ عِرْضَهُ، وتحافظَ على شرفها، وان ترعى مالَه وولدَه وشئونَ منزله، وأن تحسنَ إلى والديه وأقاربه:

لقوله تعالى: ﴿فَٱلصَّـٰلِحَـٰتُ قَـٰنِتَـٰتٌ حَـٰفِظَـٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ [النساء:٣٤].

ولقوله ﷺ: «**وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا**»[١].

ثامناً: ومن حقِّ الزوج على زوجته، أن تحفظَ مالَه، ولا تنفقَ منه إلا بإذنه، ولا تنفقَ من مالِها إلا بإذنه:

قال ﷺ: «**لَا تُنْفِقُ امْرَأَةٌ شَيْئًا مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا**»[٢].

وقال ﷺ: «**لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَنْتَهِكَ شَيْئًا مِنْ مَالِهَا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا**»[٣].

وقال ﷺ: «**إِذَا أَنْفَقَتِ المَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ**»[٤].

تاسعاً: ومن حقِّ الزوج على زوجته: أن لا تُفشيَ له سراً:

ومن أخطرِ الأسرارِ التي تتهاونُ النساءُ بإذاعتها أسرارُ الفراش، وما يكون بينها وبين زوجِها وهذا حرام.

عن أسماءَ بنتِ يزيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (أنها كانت عندَ النبيِّ ﷺ والرجالُ والنساءُ قعودٌ؛ فقال ﷺ: لَعَلَّ رَجُلًا يَقُولُ: مَا يَفْعَلُ بِأَهْلِهِ، وَلَعَلَّ امْرَأَةً تُخْبِرُ بِمَا فَعَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا فَأَرَمَّ

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٨٥٣)، ومسلم (١٨٢٩).

(٢) **حسن:** رواه أبو داود (٣٥٦٥)، وأحمد (٥/ ٢٦٧)، [«صحيح الترغيب» (٩٤٣)].

(٣) **صحيح:** رواه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٨٣/ ٢٠١)، [«الصحيحة» (٧٧٥)].

(٤) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٤٢٥)، ومسلم (١٠٢٤).

الْقَوْمُ. فَقُلْتُ-أسماء-: إِي وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُنَّ لَيَقُلْنَ وَإِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ. قَالَ: «**فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ لَقِيَ شَيْطَانَةً فِي طَرِيقٍ فَغَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ**»)[1].

عاشراً: ومن حقِّ الزوج على زوجته: أن ترضى باليسيرِ ولا تكلفه من النفقة ما لا يُطيق:

قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾﴾ [الطلاق].

ولذلك قال ﷺ: «**انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ**»[2].

وعلى الزوجة أن تتعففَ عن كسبِ زوجها إذا كان حراماً، وهكذا كانت عادةُ النساءِ من السلف.

كان الرجلُ إذا خرجَ من منزله تقولُ له امرأتُه أو ابنتُه: إياك وكسبَ الحرام لأنَّا نصبرُ على الجوعِ والضُّرِّ ولا نصبرُ على النار[3].

الحادي عشر: من حقِّ الزوجِ على زوجتِه: أن تعملَ على رضاه، ولا تسألَه الطلاقَ من غير سبب:

قال ﷺ: «**أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ**»[4].

وقال ﷺ: «**الْمُخْتَلِعَاتِ هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ**»[5].

---

(١) **صحيح لغيره**: رواه أحمد (٦/ ٤٥٦)، والطبراني في «الكبير» (٢٤/ ١٦٢/ ٤١٤)، [«صحيح الترغيب» (٢٠٢٢)].

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٤١٠٣)، ومسلم (٢٩٦٣).

(٣) «إحياء علوم الدين» (٢/ ٥٨).

(٤) **صحيح**: رواه الترمذي (١١٨٧)، وأبو داود (٢٢٢٦)، وابن ماجه (٢٠٥٥)، وأحمد (٥/ ٢٧٧)، [«صحيح الترغيب» (٢٠١٨)].

(٥) **صحيح**: رواه الترمذي (١١٨٦)، والبزار (٤١٦١)، [«الصحيحة» (٦٣٢)].

الثاني عشر: ومن حقِّ الزوج على زوجته: أن لا تَمُنَّ عليه بما أنفقَت من مالِها في بيتها وعلى عيالها، لأن المنَّ حرامٌ ويُبطلُ الأجرَ والثوابَ:

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ﴾ [البقرة:٢٦٤].

وقال ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**» قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مِرَارٍ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الْمُسْبِلُ، وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ**»[(١)].

هذه هي حقوقُ الزوجِ على زوجتِه، ومن حقِّ المرأةِ على أمِّها تعليمُها حُسنَ المعاشرةِ، وآدابَ العِشرةِ مع الزوج.

ومن ذلك ما رُوي أنَّ أسماءَ بنتَ خارجةَ الفزاريِّ قالت لابنتها عندَ التزوج: إنّك خرجْتِ من العُشِّ الذي فيه دَرَجْتِ، فَصِرْتِ إلى فراشٍ لم تعرفيه، وقرينٍ لم تألفيه، فكوني له أرضاً يكنْ لكِ سماءً، وكوني له مِهاداً يكنْ لكِ عماداً، وكوني له أَمَةً يكن لكِ عبداً، لا تَلْحَفي به فيقلاكِ -أي: يكرهُك- ولا تَباعَدي عنه فينساك، إن دنا منك فاقرُبي منه، وإن نأى فأبعِدي عنه، واحفظي أنفَه وسمعَه وعينَه، فلا يَشُمَّنَّ منكِ إلا طيِّبا، ولا يسمعُ إلا حُسْنا، ولا ينظرُ إلا جميلاً[(٢)].

اللهمَّ رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً

(١) **صحيح:** رواه مسلم (١٠٦).

(٢) «إحياء علوم الدين» (٢/ ٥٨).

٦٥

تحذيرُه ﷺ للنساءِ من التبرج

عبادَ الله! يقولُ اللهُ ﷻ في كتابه: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣﴾ [الأحزاب].

فهذا الخطابُ يُوَجَّهُ إلى أفضلِ نساءِ الأمةِ وأطهرِهنّ قلوبـاً، وأزكـاهُنّ نُفوسـاً، وأتقاهُنَّ لله، وأبعدِهنّ عن كلِّ ريبةٍ، وأقربِهنّ إلى كلِّ صلاحٍ وبرٍّ، فغيرُهنّ أحوجُ إلى التعليم والتأديب.

ويقول سبحانه: ﴿وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۢ بِزِينَةٖۖ وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ لَّهُنَّۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٦٠﴾ [النور].

أي: القواعدُ العُجّزِ اللواتي قَعدْن عن الولدِ، وانقطعَ عنهن الحيضُ، لا حرجَ ولا إثـمَ عليهن أن يضعن ثيابَهن غيرَ مُظهراتٍ للناسِ زينةً، مِن تَجمُّلٍ بثيابٍ ظاهرةٍ، وتسترُ وجهَها، ومن ضربِ الأرضِ برجلِها، لِيُعلَم ما تخفي من زينتها.

فحذَّرَ اللهُ ﷻ من التبرّجِ في هاتين الآيتينِ من كتابه، وحذّرَ النبيُّ ﷺ من التبرّجَ؛ لأنّ التبرجَ مُنافٍ للدينِ والشَّرَف.

فمع **الوصيةِ الخامسةِ والستين لرسولِ اللهِ ﷺ ألا وهي: تحذيرُه ﷺ للنساءِ من التبرج.**

عن عمرِو بنِ شعيبٍ عن أبيه عن جَدِّه قال: جاءتْ أُميمةُ بنتُ رقيقةَ إلى رسولِ الله ﷺ تُبايعُه على الإسلامِ فقال: «**أُبَايِعُكِ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكِي بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقِي وَلَا تَزْنِي، وَلَا تَقْتُلِي وَلَدَكِ، وَلَا تَأْتِي بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِينَهُ بَيْنَ يَدَيْكِ وَرِجْلَيْكِ، وَلَا تَنُوحِي، وَلَا تَبَرَّجِي تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى**»(١).

وصيةٌ عظيمةٌ من النبيِّ ﷺ لهذه المرأَةُ يُحذرُ فيها من التبرج، حتى أنه ﷺ قَرَنَه بالشركِ والسرقةِ والزنا وغيرِها من المحرمات، ولذلك بايَع النبيُّ ﷺ النساءَ على أن لا يفعلن ذلك.

والتبرجُ: هو أن تبديَ المراةُ من زينتِها ومحاسنِها، وما يجبُ عليها سَترُه مما تثيرُ به شهوةَ الرجال.

فالمرأةُ المتبرجةُ فتنةٌ أينما ذهبت، فمن نظر إليها افتُتن، ومن خلا بها افتُتن، ومن تحدث معها افتُتن، فهي بمثابة الشرارة الأولى لفاحشةِ الزنا، فالمتبرجةُ جرثومةٌ خبيثةٌ ضارةٌ تنشرُ الفاحشةَ في المجتمعِ المسلمِ.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾﴾ [النور].

وقال ﷺ: «**مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ**»(٢).

---

(١) **صحيح لغيره:** رواه أحمد (٢/ ١٩٦)، وأبو يعلى (٤٧٥٤)، [«جلباب المرأة المسلمة» (ص١٢١)].

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٠٩٦)، ومسلم (٢٧٤٠) واللفظ للبخاري.

وقال ﷺ: «**فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ**»(١).

والتبرجُ سببٌ لِلَّعن والطَّردِ من رحمةِ الله؛ قال ﷺ: «**سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي رِجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى سُرُوجٍ كَأَشْبَاهِ الرِّحَالِ، يَنْزِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، نِسَاؤُهُمْ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، عَلَى رُءُوسِهِمْ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْعِجَافِ، الْعَنُوهُنَّ، فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ**»(٢).

التبرجُ يورثُ النفاقَ في القلب؛ قال ﷺ: «**خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْوَدُودُ الْوَلُودُ الْمُوَاتِيَةُ الْمُوَاسِيَةُ، إِذَا اتَّقَيْنَ اللهَ، وَشَرُّ نِسَائِكُمُ الْمُتَبَرِّجَاتُ الْمُتَخَيِّلَاتُ وَهُنَّ الْمُنَافِقَاتُ، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ(٣)**»(٤).

التبرجُ سُنَّةُ إبليس؛ إن التبرجَ والسفورَ والعُرْيَ من فعلِ شياطين الإنسِ والجنِّ، قال تعالى محذِّراً بني آدمَ من كيدِ الشيطان: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٧)﴾ [الأعراف].

وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (١٦٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٧٤٢).

(٢) **صحيح**: رواه أحمد (٢/ ٢٢٣)، والطبراني في «الأوسط» واللفظ له، وابن حبان (٥٧٥٣)، [«جلباب المرأة المسلمة» (ص١٢٥)].

(٣) والغراب الأعصم: هو أحمر المنقارِ والرجلين وهو كناية عن قلةِ مَن يدخلُ الجنةَ من النساء؛ لأنّ هذا الوصف في الغِربان قليل.

(٤) **صحيح**: رواه البيهقي في «السنن» (٧/ ١٣١)، [«الصحيحة» (١٨٤٩)].

تَعۡلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ [البقرة].

والتبرجُ هو الشرارةُ الأولى للفاحشة.

التبرجُ من صفاتِ أهلِ النار؛ فهو رجسٌ يتعلّقُ بالأجسادِ المتبرجة، ولا يُطهرهُ إلا النار؛ قال ﷺ: «**صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا**»[1].

وقال ﷺ: «**وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ**»[2].

وقال ﷺ: «**إِنَّ أَقَلَّ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ**»[3].

فالمرأةُ المتبرجةُ بُشِّرت بالنارِ لأنّها عصتْ ربَّها، وتَعَدَّتْ حدودَهُ، وعصت رسولَها ﷺ.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿١٤﴾﴾ [النساء].

وقال ﷺ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى**»، **قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟**

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢١٢٨).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٢٧٣٧).

(٣) **صحيح**: رواه مسلم (٢٧٣٨).

قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»(١).

التبرجُ تشبُّهٌ بالكافراتِ الفاجراتِ؛ يقول ﷺ: **«مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»**(٢).

التبرجُ تَهَتُّكٌ وفضيحةٌ؛ يقول ﷺ: **«أَيُّمَا امْرَأَةٍ وَضَعَتْ ثِيَابَهَا، فِي غَيْرِ بَيْتِهَا، فَقَدْ هَتَكَتْ مَا بَيْنَهَا، وَبَيْنَ اللهِ ﷻ»**(٣).

فالتبرجُ خطرُه عظيمٌ، وشرُّه مستطير على المرأَةِ وعلى الرجلِ وعلى المجتمع المسلم فهو دليلٌ على ضعفِ إيمانِ المرأَةِ، وقلّةِ حيائِها؛ لأنّها بتبرجِها تبيعُ لحمَها رخيصـًا لكلِّ من ينظرُ إليها.

والرسولُ ﷺ يقولُ: **«إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ»**(٤).

وقال ﷺ: **«إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْإِيمَانَ قُرِنَا جَمِيعًا، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ»**(٥).

والتبرجُ دليلٌ على انعدامِ الغَيْرةِ عند الرجالِ، فالرجلُ الذي يسمحُ لزوجتِهِ أو أختِه أو ابنتِه بالتبرج فهو دَيُّوثٌ يُقِرُّ المنكرَ في أَهلِه؛ يقول ﷺ: **«ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الدَّيُّوثُ، وَالرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ»**(٦).

---

(١)**صحيح**: رواه البخاري (٧٢٨٠).

(٢) **حسن صحيح**: رواه أبو داود (٤٠٣١)، [صحيح أبي داود].

(٣) **صحيح**: رواه أبو داود (٤٠١٠)، والترمذي (٣٠١١)، وابن ماجه (٣٧٥٠)، وأحمد (٦/ ١٧٣)، [«صحيح الجامع» (٢٧٠٧)].

(٤) **صحيح**: رواه البخاري (٦١٢٠).

(٥) **صحيح**: رواه البخاري في «**الأدب المفرد**» (١٣١٣)، والحاكم(٥٨) ، [«صحيح الترغيب» (٢٦٣٦)].

(٦) **صحيح لغيره**: رواه البيهقي في «**الشعب**» (١٠٨٠٠)، [«صحيح الترغيب» (٢٠٧١)].

المرأةُ المتبرجةُ عَرَّضَتْ نفسَها للذنب العظيم والهلاكِ والدمارِ والإثمِ الكبيرِ قال ﷺ: «**أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ بِقَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ**»[1].

فكيفَ إذا تبرَّجَت واستعْطَرَت وتزينَت واختلَطَت بالرجالِ الأجانب؟ فالإثمُ أكبرُ، والمصيبةُ أَعظمُ.

كيف لا؟ والنبيُّ ﷺ يقول: «**إِنَّ الْمَرْأَةَ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتِ اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ**»[2].

ولذلك حذَّرَ اللهُ ﷻ من التبرجِ فقال: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب:٣٣] وحذر النبي ﷺ في وصيته التي معنا من التبرج فقال للمرأة: «**وَلَا تَنُوحِي، وَلَا تَبَرَّجِي تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى**».

فيا أيتها المتبرجة! اتقي اللهَ في نفسِك، وفي مجتمعِك وتوبي إلى الله تعالى من التبرّج واعلمي بأنّ:

أولاً: التائبُ من الذنبِ كمن لا ذنبَ له، بل يغفرُ اللهُ ذنوبَه، ويُبدلُ سيئاتِه حسناتٍ:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [الفرقان].

---

(١) **حسن**: رواه الترمذي (٢٧٨٦)، والدارمي (٢٦٨٨)، [«صحيح الترغيب» (٢٠١٩)].

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (١١٧٣)، وابن خزيمة (١٦٨٦)، [«صحيح الترغيب» (٣٤٦)].

وقال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ [طه].

وقال ﷺ: «**النَّدَمُ تَوْبَةٌ، وَالتَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ**»(١).

ثانياً: محبةُ اللهِ لك:

فالله ﷻ يحبُّ التائبين؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة].

قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ**».

والله ﷻ إذا أَحبَّ عبدهُ استجابَ له إذا دعاهُ، وغفرَ له إذا استغفرَهُ، وأَعطاهُ سُؤلَهُ إذا سَأَلَه، ولا يُعَذِّبه في النار، قال ﷺ: يقول الله ﷻ في الحديث القدسي: «... **مَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ**»(٢).

وقال ﷺ: «**وَاللهِ لَا يُلْقِي اللهُ حَبِيبَهُ فِي النَّارِ**»(٣).

(١) **حسن**: رواه الطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٣٠٦/ ٧٧٥)، [«صحيح الجامع» (٦٨٠٣)].

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٦٥٠٢).

(٣) **صحيح**: رواه أحمد (٣/ ١٠٤)، والحاكم (٧٣٤٧)، [«الصحيحة» (٢٤٠٧)].

ثالثاً: أبشري بالجنّةِ والنعيمِ المقيم:

وهل أُعدَّتِ الجنةُ إلا للتائبين؛ قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦﴾ [آل عمران].

واللهُ ﷻ بعد أن حذّرَ من التبرج أَمرَ بالجلبابِ الشرعيّ، فالجلبابُ الشرعيُّ إيمانٌ، لأن اللهَ لم يخاطبْ إلا المؤمناتِ.

فقال تعالى: ﴿وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:٣١].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩﴾ [الأحزاب].

فأمر الله ﷻ نساءَ المؤمنينَ بذلكَ حتى يُعرَفنَ بالسَّترِ والعفَّةِ، فلا يطمعُ فيهن أهلُ السوءِ، والجلبابُ الشرعيُّ الذي يحبُّهُ اللهُ ورسولُهُ هو الجلبابُ الذي تتوفرُ فيه هذه الشروط:

الشرط الأول: أن يكونَ الحجابُ ساتراً لجميعِ البدن:

لقوله تعالى: ﴿يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب:٥٩].

والجلبابُ هو الثوبُ السابغ الذي يسترُ البدنَ كُلَّه، ومعنى الإدناءِ في الآية: هو الإرخاءُ والسَّدْلُ، فيكون الجلبابُ الشرعيُّ ما سترَ جميعَ البدن.

الشرط الثاني: أن يكونَ صفيقاً لا يَشِفُّ:

لقوله ﷺ: «**سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي رِجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى سُرُوجٍ، كَأَشْبَاهِ الرِّحَالِ، يَنْزِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، نِسَاؤُهُمْ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، عَلَى رُءُوسِهِمْ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْعِجَافِ، الْعَنُوهُنَّ، فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ**»(1).

والمرأةُ الكاسيةُ العاريةُ هي المرأةُ التي تلبَسُ الثيابَ الرقيقةَ التي تُظهِرُ ما تحتَها؛ عن عَلْقَمَةَ بنِ أبي عَلْقَمَةَ عن أمِّهِ قالت: رأيتُ حَفْصَةَ بنتَ عبدِ الرحمن بنِ أبي بكرٍ دخلَت على عائشةَ وعليها خِمارٌ رقيقٌ يَشِفُّ عن جيبها، فَشَقَّتْهُ عائشةُ عليها وقالت: أما تَعْلَمِينَ ما أنزلَ اللهُ في سورةِ النور؟ ثم دَعَتْ بخمارٍ فكستها(2).

الشرطُ الثالثُ: أن يكونَ واسعاً فضفاضاً لا يَصِفُ:

عن أسامةَ بن زيدٍ رضي الله عنهما قال: (كَساني رسولُ الله ﷺ قُبطيَّةً كثيفةً مما أهداها لهُ دحيةُ الكلبيُّ، فكسوتها امرأتي فقال: «**ما لَكَ لم تلبس القُبطِيّةَ؟**» قلت: كسوتَها امرأتي فقال: «**مُرها فلتجعل تحتها غِلالةً** -وهي شعارٌ يُلْبَسُ تحتَ الثوب- **فإِنِّي أخافُ أن تصف حجم عظامها**»)(3).

(١) **صحيح**: رواه أحمد (٢/ ٢٢٣)، [«جلباب المرأة المسلمة» (ص١٢٥)].

(٢)**حسن**: رواه ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٥٧)، [«جلباب المرأة المسلمة» (ص١٢٦)].

(٣) **صحيح**: رواه أحمد (٥/ ٢٠٥)، والطبراني في «الكبير» (٣٧٦)، [«جلباب المرأة المسلمة» (ص١٣١)].

الشرطُ الرابعُ: أن لا يكونَ زينةً في نفسِه:

أي: مُبَهْرَجـًا ذا ألوانٍ جذابةٍ يَلفتُ الأَنظارَ؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور:٣١].

ومعنى ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ أي: بدون قصدٍ ولا تعمُّدٍ. فإذا كان في ذاته زينةً فلا يجوزُ ارتداؤُه، ولا يُسمى حجابًا لأن الحجابَ هو الذي يمنعُ ظهورَ الزينةِ للأجانب.

ولقوله ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ**»، وذكر منهم ﷺ: «**وَامْرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، قَدْ كَفَاهَا مُؤْنَةَ الدُّنْيَا فَتَبَرَّجَتْ بَعْدَهُ**»(١).

الشرطُ الخامسُ: أن لا يكونَ مُعَطَّراً ولا مُبَخَّراً:

لقوله ﷺ: «**أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ بِقَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ**»(٢).

ولقوله ﷺ: «**إِذَا خَرَجَتْ إِحْدَاكُنَّ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا تَقْرَبَنَّ طِيبًا**»(٣).

الشرط السادس: أن لا يشبهَ لباسَ الرجال:

عن أبي هريرةَ ؓ قال: (لَعَنَ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لُبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لُبْسَةَ الرَّجُلِ)(٤).

ولقوله ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ، وَلَا مَنْ تَشَبَّهَ بِالنِّسَاءِ مِنَ**

---

(١) **صحيح:** رواه أحمد (٦/ ١٩)، [«الصحيحة» (٥٤٢)].

(٢) **حسن:** رواه الترمذي (٢٧٨٦)، [«صحيح الترغيب» (٢٠١٩)].

(٣) **صحيح:** رواه النسائي (٥٢٦٢)، [«صحيح الجامع» (٥٠١)].

(٤) **صحيح:** رواه أبو داود (٤٠٩٨)، [«صحيح الترغيب» (٢٠٦٩)].

الرِّجَالِ»[1].

وعن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: (لَعَنَ رسولُ الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال)[2].

الشرطُ الثامنُ: أن لا يشبهَ لباسَ الكافرات:

لقوله ﷺ: «**بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللهُ وَحْدَهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**»[3].

فيا أختاه! الجلبابُ طاعةٌ لله ولِرسولِه ﷺ، الحجابُ إيمانٌ، الجلبابُ طهارةٌ وعِفَّةٌ وسَترٌ وحَياءٌ، الحجابُ أمانةٌ، وطاعةٌ للرحمن ومعصيةٌ للشيطانِ.

اللهُمَّ استر عوراتِنا وعوراتِ المسلمين.

---

(١) **صحيح**: رواه احمد (٢/ ١٩٩)، [«صحيح الجامع» (٥٤٣٣)].

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٥٨٨٥).

(٣) **صحيح**: رواه أحمد (٢/ ٥٠)، والطبراني (١٤١٠٩)، [«جلباب المرأة المسلمة» (ص١٣١)].



تحذيرُه ﷺ من فاحشةِ الزنا

عبادَ الله! يقول الله ﷻ في كتابه: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ [الإسراء].

قال الشيخُ السِّعديُّ رَحِمَهُ اللهُ في تفسير هذه الآية: (والنهي عن قُربانِ الزنا أبلغُ من النهي عن مجرد فعله، لأن ذلك يشملُ النهيَ عن جميعِ مقدِّماتِه ودواعيه؛ فإنَّ مَن حامَ حولَ الحمى يوشكُ أن يقعَ فيه. ووصف الله الزنا وقُبحَه بأنَّه ﴿كَانَ فَاحِشَةً﴾ أي: إنما يُستَفحَشُ في الشرعِ والعقل والفِطَرِ؛ لِتَضَمُّنِهِ التَّجَرِّي على الحُرمةِ في حقِّ اللهِ، وحقِّ المرأةِ، وحقِّ أهلِها أو زوجِها، وإفسادِ الفراشِ، واختلاطِ الأنسابِ وغيرِ ذلك من المفاسدِ)[1].

وقال الإمامُ القرطبيُّ رَحِمَهُ اللهُ: (قال العلماء: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾ أبلغُ مِن أن يقول: ولا تزنوا، فإن معناه لا تدنوا من الزنا)[2].

والنبيُّ ﷺ حذَّرَ من الزنا لأنه اعتداء على أعراضِ المسلمينَ، وسببٌ لانتشارِ الأمراضِ الخبيثةِ بينَ الناس.

فمعَ الوصية السادسةِ والستين لرسولِ اللهِ ﷺ ألا وهي: تحذيرُه ﷺ من فاحشة الزنا.

---

(١) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» للشيخ السعدي (ص٤٥٧).

(٢) «تفسير القرطبي» (١٠/ ٢٢٨).

يقول ﷺ: «**إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا وَالرِّبَا فِي قَرْيَةٍ، فَقَدْ أَحَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللهِ**»(١).

ويقول ﷺ: «**لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ، وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا**»(٢).

فالزنا سببٌ لنزولِ العذابِ ولخراب الديار، وسببٌ لانتشارِ الأمراض الخبيثةِ؛ كالسيلان والسُّلِّ والإيدز، وغير ذلك من الأمراض.

فكم من عذابٍ نزل بالأمة بسبب الزنا؛ زلازلَ، تدميرٍ، فيضاناتٍ، قتلٍ، فقرٍ، وما يعلمُ جنودَ ربك إلا هو.

وحديثنا عن الزنا يدورُ حولَ أربعةِ عناصر:

العنصرُ الأولُ: الزنا حرامٌ وقبيحٌ حرَّمه اللهُ ﷻ في كتابهِ، وحرَّمه الرسولُ ﷺ في سنته.

العنصرُ الثاني: أضرارُ الزنا على الزُّناةِ، وعلى المجتمعِ المسلمِ في الدنيا والآخرة.

العنصرُ الثالث: طرقُ الوقايةِ من الزنا.

العنصرُ الرابع: ثمرةُ حفظِ الفرج.

العنصرُ الأولُ: الزنا حرامٌ وقبيحٌ حرَّمه الله ﷻ في كتابه، وحرَّمه الرسولُ ﷺ في سنته:

فاللهُ ﷻ حرَّم الزنا، وحرَّم الاقترابَ منه، فهو حرامٌ إلى يومِ القيامة.

---

(١) **حسن لغيره:** رواه الحاكم (٢٢٦١)، والبيهقي في «الشعب» (٥١٤٣)، [«صحيح الترغيب» (٢٤٠١)].

(٢) **صحيح لغيره:** رواه ابن ماجه (٤٠١٩)، والبزار (٦١٧٥)، والطبراني في «الأوسط» (٤٦٧١)، والحاكم (٨٦٢٣)، [«صحيح الترغيب» (١٧٦١)].

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الإسراء].

وقال تعالى: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ ﴾ [النور].

فالزنا حرامٌ وفاحشةٌ، واللهُ ﷻ حرَّم الفواحشَ ما ظهرَ منها وما بطن.

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأعراف:٣٣].

وقال ﷺ لأصحابه: «**مَا تَقُولُونَ فِي الزِّنَا؟**» قالُوا: حَرَامٌ حَرَّمَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ «**لَأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشَرَةِ نِسْوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ**»(١).

وقال ﷺ: «**لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ**»(٢).

ومما يدلُّ على قُبحِ الزنا عندَ أصحاب العقولِ السليمةِ، والفِطَرِ السوية.

قوله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْرَجَنِي مِنَ النِّكَاحِ، وَلَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ السِّفَاحِ**»(٣).

وهذا عثمانُ بنُ عفان رضي الله عنه عندما حاصرهُ البُغاةُ ليقتلوهُ، خرج عليهم فقال: (وَلِمَ يقتُلُونني؟ سمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: كُفْرٌ بَعْدَ إِسْلَامٍ، أَوْ زِنًا بَعْدَ إِحْصَانٍ، أَوْ قَتْلُ نَفْسٍ بِغَيْرِ نَفْسٍ**»، فَوَاللهِ مَا زَنَيْتُ فِي

---

(١) **صحيح:** رواه أحمد (٦/ ٨)، والبزار (٢١١٥)، [«صحيح الترغيب» (٢٤٠٤)].

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧).

(٣) **حسن:** رواه البيهقي في «الشعب» (١٣٣٣)، [«صحيح الجامع» (١٧٠٣)].

جَاهِلِيَّةٍ، وَلَا فِي إِسْلَامٍ قَطُّ)[1].

ومما يدُلُّ على قُبح الزنا أنه لا يُحبُّهُ ولا يَرضاهُ أحدٌ لنفسهِ أو لغيره:

عن أبي أمامةَ قال: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا! فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ، وَقَالُوا: مَهْ مَهْ!

فَقَالَ ﷺ: «**ادْنُهْ**» فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَاجْلِسْ قَالَ: «**أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟**» قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ**». قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟**» قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ! جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ**». قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟**» قَالَ: لَا وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ**». قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟**» قَالَ: لَا وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ**» قَالَ: «**أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟**» قَالَ: لَا وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: «**وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ**». قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: «**اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ**» قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ)[2].

فالزنا سَلَفٌ ودَيْنٌ، فالجزاءُ من جنسِ العملِ، وكما تَدين تُدانُ.

يقول الإمامُ الشافعيُّ رَحِمَهُ اللهُ:

عِفُّوا تَعِفُّ نساؤُكمُ في المحرَمِ … وتجنبوا ما لا يليقُ بمُسلمِ

---

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (٤٥٠٢)، والترمذي (٢١٥٨)، والنسائي (٤٠١٩)، وابن ماجه (٢٥٣٣)، [«الإرواء» (٢١٩٦)].

(٢) **صحيح**: رواه أحمد (٥/ ٢٥٦)، [«الصحيحة» (٣٧٠)].

مَـنْ يـزنِ في بيـتٍ بـألفِ درهـمٍ	في بيتـهِ يُزنَـى بغيـرِ الـدِّرْهمِ
مـن يـزنِ يُـزنَ بـه ولـو بجـدارِه	إن كنـتَ يـا هـذا لبيبـًا فـافهمِ
إنَّ الزنـا دَيـنٌ فـإن أقْرَضْـتَهُ	كـان الوفـا مـن أهـلِ بيتـك فـاعلمِ
يـا هاتكـًا سِـترَ الرجـالِ وقاطعـًا	سُـبُلَ المـودةِ عـشتَ غيـرَ مُكـرَّمِ
لـو كنـتَ حُـرّاً مـن سـلالةِ طـاهرٍ	مـا كنـتَ هَتَّاكـًا لحرمـةِ مـسلمِ

العنصرُ الثاني: أضرارُ الزنا على الزُّناةِ وعلى المجتمعِ المسلمِ:

أولاً: عدمُ استجابةِ دعاءِ الزُّناة:

قال ﷺ: «**تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابَ لَهُ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى، هَلْ مِنْ مَكْرُوبٍ فَيُفَرَّجَ عَنْهُ، فَلَا يَبْقَى مُسْلِمٌ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ، إِلَّا زَانِيَةً تَسْعَى بِفَرْجِهَا، أَوْ عَشَّارًا**»[1].

وقولُـهُ ﷺ: «**إِلَّا زَانِيَةً تَسْعَى بِفَرْجِهَا**»؛ أي: تكتسبُ من الزنا، «**أَوْ عَشَّارًا**» أي: مَكَّاسًا فإنه لا يستجابُ لهما لجُرمِ ذنبهما[2].

والمَكَّاسُ: هو الذي يأخذُ الضريبةَ ممن يدخلُ البلد من التجارِ.

ثانياً: من أضرار الزنا: أنه سببٌ للهلاكِ والدمارِ ونزولِ العقابِ من الله ﷻ:

فقال ﷺ: «**لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَفْشُ فِيهِمْ وَلَدُ الزِّنَا، فَإِذَا فَشَا فِيهِمْ وَلَدُ الزِّنَا، فَيُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعِقَابٍ**»[3].

---

(١) صحيح: رواه الطبراني في «الكبير» (٨٣٩١)، وفي «الأوسط» (٢٧٦٩)، [«الصحيحة» (١٠٧٣)]

(٢) «فيض القدير» (٣٣٣٩).

(٣) **حسن لغيره:** رواه أحمد (٦/ ٣٣٣)، [«صحيح الترغيب» (٢٤٠٠)].

وقال ﷺ: «**مَا ظَهَرَ فِي قَوْمٍ الرِّبَا وَالزِّنَا، إِلَّا أَحَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ عِقَابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»[1].

وقال ﷺ في الوصيةِ التي معنا: «**إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا وَالرِّبَا فِي قَرْيَةٍ، فَقَدْ أَحَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللهِ**»[2].

فلا يقتصرُ ضررُ الزنا على الزُّناةِ وحدَهم، بل يتعدى إلى غيرِهم؛ فينزلُ غضبُ الله تعالى على القوم الذين يكثُرُ فيهم الزنا، فيكثرُ فيهم الموتُ، ويحلُّ بهم عقابُ الله وعذابُه.

قال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: (وَلَا فَشَا الزِّنَا فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا كَثُرَ فِيهِمُ الْمَوْتُ)[3].

ثالثاً: أن الزنا يجلبُ الهمَّ والحزنَ والخوفَ ويجعلُ الزانيةَ والزاني بينَ خطرين:

فإن المرأةَ إذا زنَت أدخلَتِ العارَ على أهلِها وزوجِها وأقاربِها، ونكَّسَتْ رؤوسَهم، فإن حمَلَتْ من الزنا وقتلَتْ ولدَها جمعت بين جريمتي الزنا والقتل، وإن أمسكَته أضافَت إلى زوجِها غيرَ ولدِه، فالزنا يُسَوِّدُ الوجوهَ البيضاءَ، ويُخرسُ الألسنةَ البليغةَ، ويُطأطِئُ الرؤوسَ العاليةَ، فإذا وقع في بيتٍ دَمَّرَهُ وأفقرَهُ، فهو مَرَضٌ فَتَّاكٌ بالمجتمع.

رابعاً: وجوبُ الحدِّ على الزناة في الدنيا على رؤوسِ الأشهاد:

فحدُّ الزاني في الدنيا: يقول الله ﷻ: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٖۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾ [النور].

---

(١) حسن: رواه أحمد (١/ ٤٠٢)، وأبو يعلى (٤٩٨١)، وابن حبان (٤٤١٠)، [«صحيح الجامع» (٥٦٣٤)].

(٢) **حسن لغيره:** رواه الحاكم (٢٢٦١)، والبيهقي في «الشعب» (٥١٤٣)، [«صحيح الترغيب» (٢٤٠١)].

(٣) رواه مالك في «الموطأ» (٢٦).

هذا إذا كان الزانيان غير مُحْصَنين -أي: بكراً لم يسبق لهما زواج- فيُجلَدُ كُلُّ واحدٍ منهما مائة جلدة ويُغَرَّبُ عاماً عن بلده.

مع التفضيح بهما عند تنفيذ العقوبة، كما قال تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾ [النور].

عن زيدِ بن خالدٍ الجُهنِيِّ، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْمُرُ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ: جَلْدَ مِائَةٍ وَتَغْرِيبَ عَامٍ [1].

أما إنْ كانا مُحْصَنَين -أي: سبق لهما الزواج- فحدُّهُما الرَّجْمُ حتى الموت.

قال رسولُ الله ﷺ: «**لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ**»[2].

وعن سليمانَ بنِ بُريدَةَ، عن أبيه: أنّ النبيَّ ﷺ جاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ غَامِدٍ مِنَ الْأَزْدِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، طَهِّرْنِي.

فَقَالَ: «**وَيْحَكِ! ارْجِعِي فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ**».

فَقَالَتْ: أَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ.

قَالَ: «**وَمَا ذَاكِ؟**» قَالَتْ: إِنَّهَا حُبْلَى مِنَ الزِّنَى، فَقَالَ: «**أَنْتِ؟**» قَالَتْ: نَعَمْ.

---

(١) **صحيح:** رواه البخاري (٦٨٣١).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (١٦٧٦).

فَقَالَ لَهَا: «**حَتَّى تَضَعِي مَا فِي بَطْنِكِ**»، قَالَ: فَكَفَلَهَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى وَضَعَتْ.

قَالَ: فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «**قَدْ وَضَعَتِ الْغَامِدِيَّةُ**»، فَقَالَ: «**إِذًا لَا نَرْجُمُهَا وَنَدَعُ وَلَدَهَا صَغِيرًا لَيْسَ لَهُ مَنْ يُرْضِعُهُ**»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: إِلَيَّ رَضَاعُهُ يَا نَبِيَّ اللهِ، قَالَ: فَرَجَمَهَا(١).

فآيةُ الرَّجم نزلَت على رسولِ الله ﷺ ثم نُسِخَتِ الآيةُ تلاوةً، وبقيَ حكمُها. فمن زنا وهو مُحْصنٌ -أي: سبق له الزواج- فحدّهُ الرجمُ حتى الموت، والآية هي: «**وَالشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا أَلْبَتَّةَ**»(٢).

أما عذابُهما في القبر: فقد جاء في حديثِ الرؤيا الطويل، أنّ رسولَ الله ﷺ يقول: «**فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ** -قَالَ: فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ- **فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ**» قَالَ: «**فَاطَّلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا**» قَالَ: «**قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلَاءِ؟**» قَالَ: «**قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ**»...

ثُمَّ في النهاية أخبرَهُ الملكانِ الخبرَ، فقالا له: «**وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ العُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي**»(٣).

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (١٦٩٥).

(٢) **صحيح**: رواه النسائي في «الكبرى» (٧١١٨)، وابن ماجه (٢٥٥٣)، وأحمد (٥/ ١٨٣)، ومالك (١٠)، [«الصحيحة» (٢٩١٣)].

(٣) **صحيح**: رواه البخاري (٧٠٤٧).

أما عذابُهما يومَ القيامة: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾ [الفرقان].

وقال ﷺ: «**لَا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الشَّيْخِ الزَّانِي، وَلَا إِلَى الْعَجُوزِ الزَّانِيَةِ**»[1].

وقال ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ**»[2].

خامساً: خُروجُ الإيمان من الزناة حالَ ارتكابهما جريمةَ الزنا:

قال رسولُ الله ﷺ: «**لَا يَزْنِي العَبْدُ حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ**».

قَالَ عِكْرِمَةُ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: كَيْفَ يُنْزَعُ الإِيمَانُ مِنْهُ؟ قَالَ: هَكَذَا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِه ثُمَّ أَخْرَجَهَا، فَإِنْ تَابَ عَادَ إِلَيْهِ هَكَذَا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ[3].

العنصرُ الثالثُ: طرقُ الوقايةِ من الزنا:

أولاً: غضُّ البصر:

البصرُ نعمةٌ عظيمةٌ لا يعرفُ قيمتَها إلا مَن فقدَها، لكنَّ هذه النعمةَ قد تتحولُ إلى

(١) **حسن**: رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٤٠١)، و[«صحيح الترغيب» (٢٣٩٦)].

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (١٠٧).

(٣) **صحيح**: رواه البخاري (٦٨٠٩).

نقمةٍ على صاحبها، إذا ما أطلقها في النظر إلى النساء الكاسيات العاريات في الشوارع وغيرها، فالنظرُ بريدُ الزنا، وهو الشرارةُ الأولى لوقوع فاحشةِ الزنا.

قال ﷺ: «**الْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ، وَالْيَدَانِ تَزْنِيَانِ، وَالرِّجْلَانِ تَزْنِيَانِ، وَالْفَرْجُ يَزْنِي**»[1].

وقال ﷺ: «**كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا، مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ**»[2].

ولذلك جاءتِ الأوامرُ في الكتاب والسنة تأْمُرُ بغضِّ البصر؛ قال تعالى: ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝٣٠ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾ [النور].

وقال ﷺ: «**يَا عَلِيُّ! لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّ لَكَ الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ**»[3].

وقال ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: (حِفْظُ الْبَصَرِ أَشَدُّ مِنْ حِفْظِ اللِّسَانِ)[4].

ثانياً: العِفَّةُ:

فالعفةُ من أعظمِ الوسائلِ لحفظِ الأعراضِ، والزجرِ عن الوقوع في الفاحشة؛ قال

(١) **حسن صحيح:** رواه أحمد (١/ ٤١٢)، والبزار (١٩٥٦)، وأبو يعلى (٥٣٦٤)، [«صحيح الترغيب» (١٩٠٥)].

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٢٤٣)، ومسلم (٢٦٥٧) واللفظ له.

(٣) **حسن لغيره:** رواه أبو داود (٢١٤٩)، والترمذي (٢٧٧٧)، وأحمد (٥/ ٣٥٧)، [«صحيح الترغيب» (١٩٠٣)].

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في «الورع» (ص٦٢).

تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النور:٣٣].

وقال تعالى: ﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾﴾ [النور].

وقال ﷺ: «**وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ**»(١).

ثالثاً: الحضُّ على الزواجِ، فإنْ لم يستطعْ فبالصوم:

قال ﷺ: «**يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ**»(٢).

رابعاً: النهيُ عن مصافحةِ المرأةِ الأجنبية:

لقوله ﷺ: «**لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ**»(٣).

قال الشيخُ محمدُ بنُ صالحِ العثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (فمصافحةُ المرأةِ للرجلِ غيرِ المُحْرَمِ سواءٌ كانت من وراءِ حائلٍ أو مباشرةً حرامٌ لما يُفضي إليه الملْمَسُ من الفتنةِ)(٤).

خامساً: التحذيرُ من الخَلْوةِ والاختلاطِ والتبرجِ وخروجِ المرأةِ بثيابِ الزينةِ والطيب:

مَنعَ الإسلامُ خُلُوَّ الرجلِ بالمرأة التي ليست من محارمِه، لأن ذلك مَدْعاةٌ إلى إغراءِ الشيطانِ لهما بالفاحشةِ مهما بلغ من التقوى والدين قال ﷺ: «**لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ**

---

(١) **صحيح:** رواه البخاري (١٤٢٧).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٩٠٥)، ومسلم (١٤٠٠).

(٣) **حسن صحيح:** رواه الطبراني (٢٠/ ٢١١/ ٤٨٦)، [«صحيح الترغيب» (١٩١٠)].

(٤) انظر: فتاوى المرأة لمحمد المسند (١٩٦).

بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ»(١).

وقال ﷺ: «**أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ**»(٢).

وقال ﷺ: «**إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ**» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَرَأَيْتَ الحَمْوَ؟ قَالَ: «**الحَمْوُ المَوْتُ**»(٣).

فالدمارُ الدمارُ من قريبِ الزوج إذا دخل على المرأة في غيابِ زوجِها وكذلك التبرجُ بمثابةِ الشرارةِ الأولى للزنا، ولذلك نهى اللهُ ﷻ عن التبرج قال تعالى: ﴿**وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ**﴾ [الأحزاب:٣٣]، وإذا خرجتِ المرأةُ من بيتها مُتَعَطِّرَةً فهذه شرارةٌ للزنا، ولذلك حَرَّمَ الإسلامُ على المرأةِ أن تخرجَ إلى الشارع متعطرةً.

فقال ﷺ: «**أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ، وَكُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ**»(٤).

سادساً: مراقبةُ اللهِ في السرِّ والعلن:

فأفضلُ إيمانِ المرءِ أن يعلمَ أن اللهَ معه حيثُ كان، فإذا كان الزاني لا يعتقدُ أن اللهَ يراه فقد كفر، وإن كان يعتقدُ ان الله يراه فلِمَ جعَلَ اللهَ أهونَ الناظرين إليه؟

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٢٣٣)، ومسلم (١٣٤١).

(٢) **صحيح:** رواه الترمذي (٢١٦٥)، والنسائي في «الكبرى» (٩١٧٥)، وأحمد (٣/ ٤٤٦)، والطبراني في «الأوسط» (٢٩٢٩)، [«صحيح الجامع» (٢٥٤٦)].

(٣) **متفق عليه:** البخاري (٥٢٣٢)، ومسلم (٢١٧٢).

(٤) **حسن:** رواه النسائي (٥١٢٦)، وابن خزيمة (١٦٨١)، وابن حبان (٤٤٢٤)، [«صحيح الترغيب» (٢٠١٩)].

العنصر الرابع: ثمرةُ حفظِ الفرجِ:

١- الفلاحُ في الدنيا والآخرة:

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٧﴾ [المؤمنون].

فهذه الآياتُ تتضمنُ ثلاثةَ أمورٍ:

الأمرُ الأولُ: أنَّ مَن لم يحفظْ فرجَه لم يكن من المفلحين.

الأمرُ الثاني: أنَّ من لم يحفظْ فرجَه فهو من المَلومين.

الأمرُ الثالثُ: أن من لم يحفظْ فرجَه فهو من العادين، ففاته الفلاحُ ووقعَ في اللومِ واتصفَ بالعدوان.

٢- مغفرةُ الذنوبِ:

قال تعالى: ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝٣٥﴾ [الأحزاب].

٣- يُظِلُّهمُ اللهُ في ظِلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه:

قال ﷺ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ**» ...وذكر منهم: «**وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ**»[1].

(١) **متفق عليه:** البخاري (١٤٢٣)، ومسلم (١٠٣١).

٤- الفوزُ بالجنة:

قال ﷺ: «**إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ**»(١).

وقال ﷺ: «**اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ**»(٢).

اللهمَّ اجعلنا من الحافظين فروجهم والحافظات.

---

(١) **حسن لغيره:** رواه أحمد (١/ ١٩١)، والطبراني في «الأوسط» (٨٨٠٥)، [«صحيح الترغيب» (١٩٣٢)].

(٢) **صحيح لغيره:** رواه أحمد (٥/ ٣٢٣)، وابن حبان (٢٧١)، والبيهقي في «الشعب» (٤٤٦٤)، والحاكم (٨٠٦٦)، [«صحيح الترغيب» (٢٩٩٣)].

٦٧

وصيتُهُ ﷺ للمسلمين بآدابِ الاستئذان

عبادَ الله! يقول الله ﷻ في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢٧) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ (٢٩)﴾ [النور].

هذه آدابٌ شرعيةٌ أدَّبَ اللهُ تبارك وتعالى بها عبادَه المؤمنين، أمرهم أن لا يدخلوا بيوتـًا غيرَ بيوتهم حتى يستأنسوا -أي: يستأذنوا- قبل الدخول، ويسلموا بعده لإيناس مَن في البيت وإزالةِ الوحشةِ من نفوسِهم، ولتمكينهم من الاستعدادِ لاستقبالِهم حتى لا يفاجئوهم على حالةٍ لا يحبون أن يراهم عليها أحد.

وقد عَلَّم النبيُّ ﷺ أصحابَه وأمتَه آدابَ الاستئذان.

فمعَ **الوصيةِ السابعةِ والستين لرسولِ الله ﷺ ألا وهي: وصيتُهُ ﷺ للمسلمين بآدابِ الاستئذان.**

عن رِبْعِيِّ بنِ عامرٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي بَيْتِه فَقَالَ: أَأَلِجُ؟ -أي: أأدخل؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِخَادِمِهِ: «**اخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلِّمْهُ الِاسْتِئْذَانَ، فَقُلْ لَهُ: قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَأَدْخُلُ؟**» فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَأَدْخُلُ؟ فَأَذِنَ

لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَدَخَلَ[1].

وصيةٌ عظيمةٌ علَّمَ فيها النبيُّ ﷺ الرجلَ أدبَ الاستئذانِ، لأن في الاستئذان مراعاةً لمشاعرِ الناسِ الذين لا يريدون إظهارَ أشياءَ ليس من المناسبِ أن يطلعَ عليها الآخرون، فهو يمنع الاطلاعَ على العوراتِ وليستِ العورةُ فقط عورةَ البدن، بل للطَّعامِ عورةٌ، وللأثاثِ عورةٌ، وللباسِ عورةٌ، والإنسان يُحبُّ أَنْ يَطَّلعَ عليه وهو في حالةِ تجملٍ متهيئـًا لنظرهم، ولذلك فإن الناسَ لا يحبون أن يطلعَ شخصٌ على بيوتِهم، وهي في غيرِ ترتيبٍ.

لذلك جاءتِ الأدلةُ من كتابِ ربِّنا ومن سنة نبيِّنا تحثُّ على الاستئذانِ، وتحضُّ عليه، وتبينُ بأن للاستئذانِ آدابـًا يجبُ مراعاتُها، وينبغي التأدبُ بها حِرصـًا على حرماتِ البيوتِ، ومنعـًا لتغيرِ نفوسِ الناسِ تجاه بعضهِمُ البعض.

ومن هذه الآداب:

الأدبُ الأولُ: الاستئذانُ والتسليمُ قبلَ الدخول ثلاثاً:

لقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ [النور:٢٧].

ولقوله ﷺ لخادمهِ: «**اخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلِّمْهُ الِاسْتِئْذَانَ، فَقُلْ لَهُ: قُلِ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَأَدْخُلُ؟**».

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (٥١٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٠٧٥)،وأحمد (٥/ ٣٦٨)، [«الصحيحة» (١١٧٠)].

ويقولُ ﷺ: «**الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ، وَإِلَّا فَارْجِعْ**»[1].

وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه قال: (كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ، إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ، فَقَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ ثَلاثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ؟ قُلْتُ: اسْتَأْذَنْتُ ثَلاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ. وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ**»، فَقَالَ عمر: وَاللهِ لَتُقِيمَنَّ عَلَيْهِ بِبَيِّنَةٍ، أَمِنْكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: وَاللهِ لا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ القَوْمِ، فَكُنْتُ أَصْغَرَ القَوْمِ فَقُمْتُ مَعَهُ، فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَلِكَ)[2].

فقال عمر: أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ[3]، أي: أن خروجي للتجارةِ والعملِ كانَ يُفوِّتُ عليّ أن أسمعَ بعضَ ما سمعتم.

الأدبُ الثاني: قَرْعُ الباب برفقٍ، وعدمُ استقباله:

فلا يقرعُ البابَ قرعًا عنيفًا يُفْزِعُ أهلَ البيت، وكذلك لا يَضْغَطْ زِرَّ الجرسِ بشكلٍ متواصلٍ؛ حتى ولو كان هو صاحبَ البيت، فقد يظنُّ أهلُ البيتِ أن هناك أمراً قد حدث.

وقد جاءتِ امرأةٌ إلى الإمام أحمدَ فدقَّتْ عليه البابَ دَقًّا عنيفًا تريدُ أن تسألَه في أمر، فخرج وهو يقول: هذا دَقُّ الشُّرَط -أي: الشرطة-، وأن يقفَ الإنسانُ عن يمينِ البابِ أو يَسارِه، ولا يستقبلُه من تلقاءِ وجهِه، لأنه قد تنكشفُ عوراتُ أهلِ البيتِ عند فتح الباب.

---

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (٦٢٤٥)، ومسلم (٢١٥٣).

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٦٢٤٥).

(٣) **صحيح**: رواه البخاري (٢٠٦٢).

عن عبدِ اللهِ بنِ بُسرٍ ﵁ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَى بَابَ قَوْمٍ لَمْ يَسْتَقْبِلِ الْبَابَ مِنْ تِلْقَاءِ وَجْهِهِ، وَلَكِنْ مِنْ رُكْنِهِ الْأَيْمَنِ أَوِ الْأَيْسَرِ، وَيَقُولُ: «**السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ**»[1].

وأن يجعلَ مُهلةً بين كلِّ دقتين حتى يعطيَ أهلَ البيت فرصةً للاستعداد، أو لفتحِ البابِ، ولا يكونُ قرعُ الباب متواصلاً.

قال أنسٌ ﵁: (كانت أَبْوَابُ النَّبِيِّ ﷺ تُقْرَعُ بِالْأَظَافِيرِ)[2].

الأدبُ الثالث: تعريفُ الزائرِ بنفسه:

عن جابرِ بنِ عبدِ الله ﵄ قال: (أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي، فَدَقَقْتُ البَابَ، فَقَالَ: «**مَنْ ذَا**» فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «**أَنَا أَنَا**» كَأَنَّهُ كَرِهَهَا)[3].

يقول كأنّه كرهه أي: النبيُّ ﷺ كره كلمةَ أنا أنا.

لأنّه لو عَبَّرَ كلُّ أحدٍ بلفظ: أنا، لم يحصلِ المقصودُ من الاستئذانِ، ولَمَا عُرِفَ الذي يستأذنُ حتى يتمكّنَ أهلُ البيت من الإذن له، أو لعلّهم لا يرغبون في زيارته فيعتذرون، فأَحَبَّ النبيُّ ﷺ لهذا المستأذنِ عليه أن يقولَ: فلانٌ، أما: أنا أنا، فكما سمعتم استنكرها النبيُّ ﷺ.

وعن أنسٍ ﵁ في حديثِ الإسراءِ قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا**

---

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (٥١٨٦)، وأحمد (٤/ ١٨٩)، [«صحيح الجامع» (٤٦٣٨)].

(٢) **صحيح**: رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٨٠)، والبزار (٧٦٠٤)، والبيهقي في «الشعب» (١٤٣٧)، [«صحيح الجامع» (٤٨٠٥)].

(٣) **متفق عليه**: رواه البخاري (٦٢٥٠)، ومسلم (٢١٥٥).

السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷺ ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ»[1]. فعرَّف عن نفسِه عندما سُئِل من أنتَ؟

الأدبُ الرابعُ: غضُّ البصر:

والمقصودُ أنْ يغضَّ الإنسانُ بصرَه، بحيثُ لا يرى عوراتِ أهلِ البيتِ عند استئذانِه بالدخولِ.

قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠)﴾ [النور].

وقال ﷺ: «**إِنَّمَا جُعِلَ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ**»[2].

ومن تعدَّى واطَّلعَ ببصره على ما لا يَحِلُّ له بغيرِ إذن؛ فقد حلَّ لأصحاب الدارِ ان يفقؤوا عينَه، فلا قصاصَ ولا دِيَة.

قال ﷺ: «**لَوْ أَنَّ امْرَأً اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِعَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جُنَاحٌ**»[3].

وقال ﷺ: «**مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقَئُوا عَيْنَهُ**»[4].

وقال ﷺ: «**مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَفَقَئُوا عَيْنَهُ، فَلَا دِيَةَ لَهُ، وَلَا قِصَاصَ**»[5].

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٢٠٧)، ومسلم (١٦٤).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٢٤١)، ومسلم (٢١٥٦).

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٩٠٢)، ومسلم (٢١٥٨).

(٤) **صحيح:** رواه مسلم (٢١٥٨).

(٥) **صحيح:** رواه النسائي (٤٨٦٠)، وأحمد (٢/ ٣٨٥)، والبزار (٩٥٥٣)، [«صحيح الترغيب» (٢٧٢٧)].

وعن سهل بن سعدٍ: أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ فِي جُحْرٍ -أي: ثقب- فِي بَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِدْرًى[1] -أي: حديدةٌ- يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَوْ علمتُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُنِي لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ**» وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّمَا جُعِلَ الْإِذْنُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ**»[2].

وكلُّ ذلك من حرصِ الإسلامِ على حفظِ عوراتِ الناسِ، وإنّما شرع الله تعالى الاستئذان من أجل النظر؛ لأنّ المستأذنَ لو دخل بغير إذن لراى بعض ما يكرهُ ممن يدخلُ إليه أن يطلعَ عليه.

الأدبُ الخامسُ: الرجوعُ عند عدمِ الإذنِ والتماسِ العذر:

لقوله تعالى: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ﴾ [النور:٢٨].

أي: إذا ردُّوك أهل البيت قبل الإذن أو بعده: ﴿فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ﴾.

أي: رَجُّوعكم أزكى لكم وأطهر، فقد يكون صاحبُ البيت لديه أشغالٌ وغيرُ مستعدٍ لاستقبال أحد.

فإذا قال صاحبُ البيتِ للمتسأذِن: ارجع! فعليه أن يرجعَ من غير حرج وحَسْبُه أن ينالَ التزكيةَ القرآنيةَ.

قال قتادة: (وَلَا تَقِفَنَّ عَلَى بَابِ قَوْمٍ رَدُّوكَ عَنْ بَابِهِمْ؛ فَإِنَّ لِلنَّاسِ حَاجَاتٍ وَلَهُمْ

---

(١) مدرى: حديدة يسوي بها شعر رأسه، وقيل: شبه المشط.

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٩٠١)، ومسلم (٢١٥٦).

أَشْغَالٌ، وَاللهُ أَوْلَى بِالْعُذْرِ)[1].

وكان الإمامُ مالكٌ رَحِمَهُ اللهُ يقول: (ليس كلُّ أحدٍ يقدر أَنْ يتكلمَ بعُذرِه)[2].

وقال بعضُ المهاجرين: (لقَدْ طَلَبْتُ عُمْرِي كُلَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَمَا أَدْرَكْتُهَا، أَنْ أَسْتَأْذِنَ عَلَى بَعْضِ إِخْوَانِي، فَيَقُولُ لِي: ارْجِعْ، فَأَرْجِعُ وَأَنَا مُغْتَبِطٌ لِقَوْلِهِ: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ﴾)[3].

وليس عليكم حرجٌ ولا إثمٌ أن تدخلوا البيوتَ التي ليس فيها أحدٌ من غيرِ إذنٍ، كالفنادقِ والبيوتِ المعدةِ للضيافة.

الأدبُ السادسُ: اختيارُ الأوقاتِ المناسبةِ للزيارة:

فإن هناك أوقاتاً لا يحبُّ الناسُ أن يستأذنَ عليهم أحدٌ فيها، كالوقتِ المتأخِّرِ من الليلِ، أو الصباحِ الباكرِ جداً، أو عند وقتِ الظهيرة، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَـٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَـٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ ۚ﴾ [النور:٥٨].

الأدبُ السابعُ: الاستئذانُ على المحارمِ قبلَ الدخول:

أن يستأذنَ الإنسانُ قبلَ الدخولِ على محارمِه، حتى في داخلِ البيت، لاحتمال أن

(١) «تفسير ابن كثير» (٦/ ٤٠).

(٢) ذكره ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٤٦٨).

(٣) الشوكاني في «فتح القدير» (٤/ ٢٦).

يدخلَ على أمِّه أو أختِه وهي في هيئةٍ لا تحبُّ أن يراها فيه أو تكونُ عُريانةً، أو نحوُ ذلك.

سأل رجلٌ حذيفةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: (أَسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّي؟ فَقَالَ: إِنْ لَمْ تَسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا رَأَيْتَ مَا تَكْرَهُ)[1].

وقال ابنُ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَأْذِنُوا عَلَى أُمَّهَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ)[2].

وسأل عطاءٌ ابنَ عباسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: (أَسْتَأْذِنُ عَلَى أَخَوَاتِي؟ أَيْتَامٌ فِي حِجْرِي، مَعِي فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ لِيرخص لي، فَأَبَى قَالَ: أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُرْيَانَةً؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَاسْتَأْذِنْ فَرَاجَعْتُهُ أَيْضًا قَالَ: أَتُحِبُّ أَنْ تُطِيعَ اللهَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: فَاسْتَأْذِنْ)[3].

وجاء عن موسى بن طلحة قال: (دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى أُمِّي، فَدَخَلَ فَاتَّبَعْتُهُ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ، فَدَفَعَ فِي صَدْرِي، وقَالَ: أَتَدْخُلُ بِغَيْرِ إِذْنٍ؟)[4].

فهذا الأب عاتب ابنه على الدخول على أمِّه، بدون استئذان.

الأدب الثامن: الاستئذان على الزوجة:

لكنَّ الاستئذان على الزوجة ليس بواجب، إنما هو من كمال الأدب، قال ابن جرير لعطاء: (أَيَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ؟ قَالَ: لَا)[5].

(١) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٦٠)

(٢) «تفسير ابن كثير» (٦/ ٣٩).

(٣) «تفسير ابن كثير» (٦/ ٣٩).

(٤) رواه البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٦١).

(٥) «تفسير ابن كثير» (٦/ ٣٩).

وعن زينبَ امرأةِ عبدِ الله بنِ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أنها قالت: (**كَانَ عَبْدُ اللهِ إِذَا جَاءَ مِنْ حَاجَةٍ فَانْتَهَى إِلَى الْبَابِ، تَنَحْنَحَ وَبَزَقَ، كَرَاهَةَ أَنْ يَهْجُمَ مِنَّا عَلَى أَمْرٍ يَكْرَهُهُ**)[1].

وقال أبو هبيرة: (**كَانَ عَبْدُ اللهِ إِذَا دَخَلَ الدَّارَ اسْتَأْنَسَ**).

كيف يستأنس؟! قال: (تَكَلَّمَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ)[2]، وكلَّ ذلك لِيُعلِمَ أهلَ البيت.

قَالَ مُجَاهِدٌ: (﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾ قَالَ: تَنَحْنَحُوا -أَوْ تَنَخَّموا)[3].

وقال الإمامُ أحمدُ رَحِمَهُ اللهُ: (إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، اسْتُحِبَّ لَهُ أَنْ يَتَنَحْنَحَ، أَوْ يُحَرِّكَ نَعْلَيْهِ)[4].

وقد نهى النبي ﷺ أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أهلَه طُروقًا[5].

وفي رواية: «**لَيْلًا يَتَخَوَّنهم**»[6] وذلك لئلا يقعَ منها على أمر يكرهه، ينتظرُ حتى تَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ[7]، وتمشِطَ الشَّعِثَةَ[8]، وبعدَ ذلك إذا أرادَ أن يدخلَ، فَلْيدخلْ.

ولو أن إنسانًا أخبر زوجتَه بالهاتف: أنا سآتي هذه الليلة؟ فقد حصلَ المطلوبُ

---

(١) «تفسير الطبري» (١٧/ ٢٤٥).

(٢) «تفسير ابن كثير» (٦/ ٤٠).

(٣) «تفسير ابن كثير» (٦/ ٤٠).

(٤) «تفسير ابن كثير» (٦/ ٤٠).

(٥) **صحيح:** رواه مسلم (٧١٥).

(٦) **صحيح:** رواه مسلم (٧١٥).

(٧) المُغِيبةُ: بضم الميم وكسر الغين وهي الزوجة التي غاب عنها زوجها، تَسْتَحِدَّ: الاستحداد حلقُ العانةِ بآلةِ حديد.

(٨) الشَعِثَةُ: المرأة ذات الشعر المنتشر غير معتنى به.

وهو التهيؤُ للزوجِ والتطيبُ والاستعدادُ للقائمة.

الأدبُ التاسعُ: الاستئذانُ عند الانصراف:

فإذا كنتَ عند شخصٍ في زيارةٍ، فالأدبُ إذا أردتَ الانصرافَ أن تستأذنَ قبلَ ان تقوم، وليس أن تقومَ وتمشي؛ لأنَّ هذا احترامٌ لصاحبِ الدارِ، ولأخيك المسلم.

ويكون هذا الاستئذانُ مصحوبـًا بالسلام.

قال ﷺ: **«إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ، فَلْيُسَلِّمْ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ، فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتِ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ»**[1].

الأدبُ العاشرُ: عدمُ تطويلِ المكوثِ لدى المَزور:

وهذا أدبٌ مهمٌّ ..فاللهُ تعالى عاتبَ بعضَ أصحابِ النبيِّ ﷺ حين أطالوا الجلوسَ في بيتِ رسولِ اللهِ ﷺ.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ ﴾ [الأحزاب:٥٣].

أن سببَ نزولِ الآية: أن رسولَ الله ﷺ لما تزوجَ زينبَ بنتَ جحشٍ امرأةَ زيدٍ أوْلَمَ عليها، فدعا الناسَ، فلما طَعِموا وَجَلَسَ طَوَائِفُ مِنْهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ،

---

(١) **حسن صحيح:** رواه أبو داود (٥٢٠٨)، والترمذي (٢٧٠٦)، والنسائي في «الكبرى» (١٠١٢٩)، وأحمد (٢/ ٢٣٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٨٦)، [«صحيح الترغيب» (٢٧٠٧)].

وَرَسُولُ اللهِ ﷺ جَالِسٌ وَزَوْجَتُهُ مُوَلِّيَةٌ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ، فَثَقُلُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قال انسٌ: فما أدري أأنا أخبرتُ النبيَّ ﷺ أن القوم قد خرجوا أو أخبرني قال: فانطلقَ حتى دخلَ البيتَ، فذهبتُ أدخلُ معه فألقَى السترَ بيني وبينَه ونزلَ الحجابُ[1].

قال: ووعظ القوم بما وُعظوا به، وأنزل الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب:٥٣].

اللهمَّ رد المسلمين إلى دينك رداً جميلاً.

(١) **صحيح:** رواه مسلم (١٤٢٨).

٦٨

تحذيره ﷺ أمته من الحسد

عبادَ الله! يقولُ الله ﷻ في كتابه: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [سورة الفَلَق].

أمرَنا ربُّنا جل وعلا في هذه السورةِ أن نستعيذَ به من شرِّ الحاسدِ إذا حسد، لأنَّ الحسدَ داءٌ خطيرٌ من أدواءِ القلوبِ يصيبُ النفوسَ، ويفسدُ القلوبَ، وبفسادِ القلوبِ يَفسدُ الجسدُ كلُّه، فهو داءٌ عضالٌ أصابَ الأممَ من قبلنا؛ حلقَ الدينَ وفرَّقَ الصالحين.

ولذلك حذَّرَ النبيُّ ﷺ أمتَه من الحسد، فهو خلُقٌ ذميمٌ قبيحٌ مكروهٌ، يصابُ به الغنيُّ والفقيرُ، والعالِمُ والجاهلُ، والذكرُ والأنثى.

الحسدُ هو أولُ معصيةٍ عُصِيَ اللهُ تعالى بها في السماء.

فالله ﷻ خلقَ آدمَ بيده، ونفخَ فيه من روحِه، وأسْجدَ له ملائكتَه، وأسكنَه الجنَة، فحسدَ إبليسُ آدمَ فامتنعَ عن السجودِ لربِّه.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ [الكهف:٥٠].

ولم يكتفِ إبليسُ بذلك؛ بل دفعه الحسدُ إلى الحرصِ على إخراجِ آدمَ من الجنة، وأقسمَ بالله: أنه له لمن الناصحين، فنجَحَ في خِطته، وأَخرجَ آدمَ من الجنة لحكمةٍ

يعلمُها الله، والله هو العليم الحكيم.

قال تعالى: ﴿قَالَ ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ [الأعراف].

ولم يكتف بذلك إبليسُ، بل دفعه الحسدُ إلى أنه أعلنَ الحربَ على آدمَ وذريتِه إلى يومِ القيامة، قال تعالى على لسانِ إبليسَ: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾﴾ [الأعراف].

وقال تعالى: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾﴾ [الإسراء].

الحسدُ: هو أولُ معصيةٍ عُصِيَ اللهُ بها في الأرض، إذ حسدَ أحدُ ابْنَيْ آدم أَخاه، وقتلَه فباءَ بالإثم والخسرانِ المبين، وجعلَ اللهُ الوزرَ عليه مثلَ أوزارِ مَن قُتِلَ بعده، لأنه أولُ مَن سنَّ القتلَ.

قال تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [المائدة].

فالحسدُ تَوافُقٌ بينَ شياطينِ الجنِّ والإنسِ.

الحسدُ خلقٌ ذميمٌ من صفاتِ الكفّار؛ فقد حسدوا النبي ﷺ عندما بعثه اللهُ بشيراً ونذيراً، قال تعالى عنهم: ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [الزُّخرُف].

وقال تعالى: ﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴿٨﴾ ﴾ [ص].

وقال تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [القلم].

الحسدُ مِن شِيَمِ وأخلاقِ اليهود؛ فقد حسدوا النبيَّ ﷺ على الرسالة، ودبَّروا له المكائدَ ليقتلوه حسداً من عندِ أَنفسِهم، بل دفعهم الحسدُ إلى العملِ بالليلِ والنهارِ ليَرُدُّوا المسلمين عن دينهم ويرجعوا كفاراً.

قال تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ ﴾ [النساء].

وقال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا ﴾ -لم يا ربنا؟- ﴿ حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ [البقرة:١٠٩].

فالحسدُ جعلهم ينفقونَ أَموالهم بالليلِ والنهارِ ليَصُدُّوا المسلمينَ عن دينهم، ويردوهم عنه، وقد نجحوا في ذلك.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ﴾ [البقرة:٢١٧].

وقال تعالى: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ﴾ [النساء:٨٩].

وقال تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة:١٠٥].

فاليهودُ إن نزلَ بالمسلمين خيرٌ هَمَّهم وغَمَّهم وأحزنهم، وإن نزلَ بهم شرٌّ وفرقةٌ ودمارٌ أفرحهم.

الحسدُ من صفاتِ المنافقين؛ إذ حسدوا المسلمين؛ فكانوا يزرعون العداوةَ والبغضاءَ بينهم، ويفرحون بهزيمة المسلمين.

الحسدُ دفعَ إخوةَ يوسفَ أن يَعُقُّوا أَباهم، فوضعوا أخاهمُ الصغيرَ في الجُبِّ، ثم باعوه للسَّيارة، وفَرَّقوا بينه وبين أبيه.

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧ إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ۝٩ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ۝١٠﴾ [يوسف].

فالحسدُ يدفعُ صاحبَه إلى الظلم، وإلى لاعتداءِ، وإلى القتل.

الحسدُ يدفعُ الحاسدَ إلى سوءِ الظنِّ وإلى التجسسِ والغيبةِ والنميمةِ، فهو يورث

البغضاءَ والعداوةَ بينَ الناس.

قال ﷺ: **«إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا»**[1].

الحسدُ يجعلُ الحاسدَ دائماً في همٍّ وقلقٍ لما يرى من تنزُّلِ فضلِ اللهِ على عباده، وهو لا يريدُ ذلكَ، ولا يقدرُ على منعه، فيبقى في همٍّ وقلقٍ.

الحسدُ مرضٌ خطيرٌ وداءٌ عُضالٌ إذا انتشر بالأمة دَمَّرها، فهو أصابَ جميعَ الأممِ قبلَنا، حَلَقَ الدينَ، وفَرَّقَ الصالحين.

قال ﷺ: **«سَيُصِيبُ أُمَّتِي دَاءُ الْأُمَمِ»** فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا دَاءُ الْأُمَمِ؟ قَالَ: **«الْأَشَرُ وَالْبَطَرُ وَالتَّكَاثُرُ وَالتَّنَاجُشُ فِي الدُّنْيَا وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ حَتَّى يَكُونَ الْبَغْيُ»**[2].

وقال ﷺ: «**دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْبَغْضَاءُ وَالْحَسَدُ، وَالْبَغْضَاءُ وَهِيَ الْحَالِقَةُ، لَيْسَ حَالِقَةَ الشَّعْرِ لَكِنْ حَالِقَةَ الدِّينِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَفَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثْبِتُ لَكُمْ ذلك؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**»[3].

الحسدُ يُذْهِبُ حسناتِ الحاسدِ وأعمالَه الصالحةَ التي هي رأسُ مالِه، فهو يَأْكُلُ

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥١٤٣)، ومسلم (٢٥٦٣) واللفظ له.

(٢) **حسن:** رواه الطبراني في «الأوسط» (٩٠١٦)، والحاكم (٧٣١١) واللفظ له، [«صحيح الجامع» (٣٦٥٨)].

(٣) **صحيح لغيره:** رواه الترمذي (٢٥١٠)، وأحمد (١/ ١٦٧)، والبزار (٢٢٣٢)، [«صحيح الترغيب» (٢٦٩٥)].

الحسناتِ كما تأكلُ النارُ الحطبَ.

ولذلك نهى النبيُّ ﷺ وحَذَّرَ من هذا الداءِ، ومن هذا المرضِ -الحسد- تحذيراً شديداً.

فمعَ **الوصية الثامنةِ والستينِ لرسولِ اللهِ ﷺ ألا وهي: تحذيرُه ﷺ أمتَه من الحسد.**

قال ﷺ: «**لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا**» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «**بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ**»[1].

فحذَّرَ النبيُّ ﷺ من الحسدِ، لأنه يدفعُ الحاسدَ إلى ارتكابِ ما نهى اللهُ ورسولُه عنه من حقِّ المسلم من البيعِ على بيعِ أخيه، أو يزيدُ عليه في السَّوْم وهو لا يريدُ الشراءَ، أو يخطبُ على خِطبته، أو يسعى لدى المسؤولين لفصل أخيه مِن وظيفته، وغيرِ ذلك من أنواع المُضَارَّةِ.

وقال ﷺ: «**لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ**»[2].

وقال الحسنُ البصريُّ رَحِمَهُ اللهُ: (يا ابنَ آدم لا تحسِدْ أخاك، فإن كان الذي أعطاه لكرامته عليه، فَلِمَ تحسدُ من أَكْرَمَه الله، وإن كان غيرُ ذلك فَلِمَ تَحسدُ مَن مصيرُه إلى النار)[3].

---

(١) **صحيح:** رواه مسلم (٢٥٦٤).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٠٧٦)، ومسلم (٢٥٥٨).

(٣) «تنبيه الغافلين» للسمرقندي (١٧٩).

والحسدُ نوعان: حَسَدٌ محمودٌ، وحسدٌ مذمومٌ.

فالحسدُ المحمودُ: هو حسدُ الغِبطةِ، وهو أَن يتمنّى الإنسانُ أن يكونَ عندهُ مثلُ النعمةِ التي عند أخيهِ، مِن غيرِ ان يتمنى زوالَ النعمةِ عن أخيه، وهذا لا بأسَ به وهو قريبٌ من المنافسة؛ قال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [المطفِّفين].

وقال ﷺ: **«لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ، وَآنَاءَ النَّهَارِ»**(١).

والتنافسُ يكون في أمورِ الآخرة، أما في أمورِ الدنيا، فلا؛ لأنّها حقيرةٌ، يقول بعضُ السلفِ: (من نافسني في الآخرة نافستُهُ، ومن نافسني في الدنيا ألقيتُها له).

أما الحسدُ المذموم: فهو أن يتمنى الحاسدُ زوالَ النعمةِ من عندِ أخيه، وانتقالَها إليه، وهذا من شرِّ الناس.

الحاسدُ هو الذي يكرهُ حصولَ نعمةِ اللهِ لغيره، ويُحِبُّ إن وُجِدَتْ عند المحسودِ أن تُسلَبَ منه، وإن لم توجدْ أَن لا تحصلَ له، وسواءٌ كانت نعمةَ علمٍ أو نعمةَ مالٍ أو تجارةٍ، أو نعمةَ مَلْبَسٍ أو مَركَبٍ، أو نعمةَ سمعةٍ طيبةٍ وذكرٍ حسنٍ، أو نعمةَ زوجةٍ صالحةٍ، أو ولدٍ صالح، أو نعمةَ جاهٍ بينَ الناسَ، وقد قيل (كل ذي نعمةٍ محسودٌ)، وأكثرُ ما يقع الحسدُ بين أهلِ الصنعةِ والمهنةِ الواحدة، حتى قيلَ في شأنِ الحاسد: البخيلُ يبخلُ بماله، والشحيحُ يبخلُ بمالِ غيرِه والحسودُ شَرٌّ منهما، حيثُ يبخلُ بنعمِ اللهِ على عباده.

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٧٥٢٩)، ومسلم (٨١٥).

ويا لله! كم تولّدَ بسببِ الحسدِ من عداوةٍ؟ وكم حصلَ بها من قطيعةٍ، وكم تفرق بها من شملٍ.

كيف يحمي الإنسانُ نفسَه من الحسد؟

أولاً: بالإيمان الصادقِ والتوحيدِ الخالص:

قال ﷺ: «..**وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ: الْإِيمَانُ وَالْحَسَدُ**»(١).

فعلى الحاسدِ أن يعلمَ أن من لوازمِ صحة إيمانه باللهِ هو الرضى بالقضاءِ، وأنه بحسدِه لأحدٍ مِن عباد الله لا يكونُ راضياً بقضائه، بل يكونُ ساخطاً لحكمِه وقضائه، منازِعاً له في قسمته التي قسَمها لعباده، فهو اعتراضٌ على اللهِ في قضائه، لأن الحاسدَ يرى ان المحسودَ غيرُ أَهلٍ لما آتاه الله تعالى، وأن غيرَه أولى منه.

وعلى المحسودِ أن يُحَصِّنَ نفسَه بالتوحيدِ؛ لأنّ التوحيدَ حصنٌ حصين لك أيها المحسودُ من شياطين الإنسِ والجنِّ، ومن شرِّ أعينِ الحاسدين.

ولذلك قال ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «**يَا غُلَامُ! إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ**»(٢).

---

(١) **صحيح**: رواه النسائي (٣١٠٩)، [«صحيح الجامع» (٧٦٢٠)].

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٥١٦)، وأحمد (١/ ٢٩٣)، [«صحيح الجامع» (٧٩٥٧)].

أي: ما شاءَ اللهُ كان وما لم يشأْ لم يكن، احفظِ الله يحفظْك في صحتِكَ وفي مالك وفي أولادِكَ وذلك بالتوحيد الخالص فلا يجوزُ للإنسانِ أن يحفظَ سيارته بأن يُعلقَ فيها نَعلاً أو كفًّا أو عيناً أو خَرَزَةً، فهذا شركٌ وطعنٌ في عقيدةِ التوحيد.

ثانياً: بالاستعاذةِ الصادقةِ باللهِ تعالى من شرِّ الحاسدِ إذا حسد:

فعلى المسلمِ أن يستعيذَ بالله دائمًا، وأَن يلتجئَ ويحتميَ بحمى الله؛ قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [سورة الفَلَق].

وقد رقى جبريلُ عليه السلام رسولَ اللهِ ﷺ من شرِّ هذا النوعِ من البشر. فقال عليه السلام: «**بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ**»[1].

ثالثاً: بالتوكلِ على الله وحدَه:

فَمَن توكلَ على اللهِ فهو حسبه فهو كافيه، واللهِ لو كادَ كلُّ من في السموات والأرضِ بعبدٍ متوكلٍ على اللهِ حقَّ تَوكُّلِه لَنصرهُ اللهُ، وكفاهُ شرَّ كلِّ المخلوقات.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾ [الطلاق].

وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢١٨٦).

ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الزُّمَر].

رابعاً: بالتوبة النصوح لله ﷻ من المعاصي والذنوب:

فالحسد يدفع الحاسد إلى الغيبةِ والنميمةِ، وإلى القدحِ في المحسود، وهتكِ سِترَه وذكرِ مساوئه، فهذه هدايا يهديها اللهُ إليه على يدِ حاسدِه، فتزدادُ حسناتُه وتقل سيئاتُه، فإذا استيقن الحاسدُ ذلك عرف أنه هو الخاسرُ دون الحسودِ فأقلعَ عن حسده، وتاب وأناب إلى ربه.

وعلى المحسود أن يتوبَ من الذنوبِ والمعاصي التي هي سببٌ في ان يتسلّطَ عليه الحاسد.

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى].

خامساً: بملازمةِ ذكرِ اللهِ ﷻ، والإكثارِ من الأعمال الصالحة:

فعلى الإنسانِ أن يلازمَ ذكرَ الله، وخاصةً أذكارَ الصباحِ والمساءِ حتى يكونَ في حصنٍ حصينٍ من شرِّ شياطين الإنس والجن.

والمداومةَ على الأعمالِ الصالحةِ، مثلِ الصدقةِ والإحسانِ إلى الحاسدِ ومُهاداتِه بما يطفئُ حسدَه المشتعِلِ في صدره.

اللهمَّ احفظنا من الحسدِ ومن أعين الحاسدين.

٦٩

تحذيرُه ﷺ أمتَه من السحر

عبادَ الله! يقولُ الله ﷻ في كتابه: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ [سورة الفَلَق].

أمَرَنا ربُّنا جل وعلا في هذه السورةَ أن نستعيذَ به سبحانه من شرِّ السواحرِ اللاتي يستعنَّ على سحرهن بالنَّفْثِ في العُقَد التي يعقِدْنها على السحر.

ولذلك حَذَّرَ النبيُّ ﷺ من السحرِ؛ لأنّه ذنبٌ عظيم، ووزرٌ كبيرٌ، وجُرم خطيرٌ.

فمعَ الوصية التاسعةِ والستين لرسولِ اللهِ ﷺ ألا وهي: تحذيرُه ﷺ أمته من السحر.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: **«اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ»**، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: **«الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصَنَاتِ المُؤْمِنَاتِ الغَافِلاَتِ»**[1].

فعدَّ النبيُّ ﷺ السحرَ من الموبقاتِ أي: المهلكات، بل جعله النبي ﷺ رديفَ الشرك فأمرَنا باجتنابه.

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

ولذلك تبرأ النبيُّ ﷺ من السَّحَرَة؛ فقالَ ﷺ: **«لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ وَلَا تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ»** أَظُنُّهُ قَالَ: **«أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ»**[1].

قال أهلُ العلمِ: السحرُ: هو رقىً وتعاويذُ وعُقَدٌ يعقدُها الساحرُ ينفُثُ فيها، وعزائمُ يقولها الساحرُ فتؤثرُ في بدنِ المسحور أو عقلِه أو قلبِه بإذن الله القَدَرِيِّ، وهو رَسْماتٌ أيضاً يرسُمُها الساحرُ، وكلامٌ يتمتمُ به، وكلُّ ذلك من وحي الشيطان.

والسحرُ منه: سحرٌ حقيقيٌّ: يؤثرُ في البدنِ إما بالمرضِ أو الموتِ، أو يؤثر في العقلِ فيعود العاقلُ مجنوناً، أو يؤثر في القلبِ فيحبُّ ما كان يكرهُ، أو يكرهُ ما كان يحبُّ.

ومنه سحرُ تخييل: يَسْحَرُ الأبصارَ فترى ما لا وجودَ له في الواقع، كما حصل من سحَرَةِ فرعونَ فإنَّهم سَحَروا أعينَ الناس فصاروا يرونَ الحبالَ والعصيَّ حياتٍ تسعى، وليس الأمرُ كذلك.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟﴾ -أي: السحرة- ﴿سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾﴾ [الأعراف].

وقال تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه].

وأساتذةُ السحرِ في العالم قديماً وحديثاً هم اليهودُ -لعنهم الله-.

---

(١) **صحيح لغيره:** روه الطبراني في «الكبير» (١٨/ ١٦٢/ ٣٥٥)، والبزار (٣٥٧٨)، [«صحيح الترغيب» (٣٠٤١)].

قال تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٠ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ١٠٢﴾ [البقرة].

هؤلاء اليهود لما نبذوا كتاب الله اتبعوا ما تتلوا الشياطين، وتختلق من السحر على ملك سليمان حيث أخرجت الشياطين للناس السحر، وزعموا أنّ سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان يستعمله، وبه حصل له الملكُ العظيمُ، وهم كَذَبَةٌ في ذلك، فلم يستعملْه سليمانُ، بل نَزَّهه ربُّنا جلَّ وعلا: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ﴾ أي: بتعلمُ السحر، فلم يتعلمْه، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ بذلك ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ﴾ من إضلالهم وحرصهم على إغواء بني آدم، وكذلك اتبع اليهودُ السحرَ الذي أُنزل على الملكين الكائنين بأرض بابل من أرض العراق، أنزل عليهما السحر امتحانا وابتلاء من الله لعباده فيعلمانهم السحر ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ﴾ ينصحاه، و﴿يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ﴾ أي: لا تتعلمِ السحرَ فإنه كفر، فينهيانه عن السحر، ويخبرانه عن مرتبته، فتعليم الشياطين للسحر على وجه التدليس والإضلال، ونسبتُه وترويجُه

إلى من بَرَّأه الله منه وهو سليمان عليه السلام، وتعليمُ الملكين امتحانـًا مع نصحهما لئلا يكون لهم حجة.

فهؤلاء اليهود يتبعون السحرَ الذي تُعلمه الشياطين، والسحرَ الذي يعلمه الملكان، فتركوا علم الأنبياء والمرسلين وأقبلوا على علم الشياطين(١).

وعن عائشةَ رضي الله عنها قالت: (سَحَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَهُودِيٌّ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ لَهُ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ: قَالَتْ حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ، وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ قَالَ: **«يَا عَائِشَةُ! أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟ جَاءَنِي رَجُلَانِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ، أَوِ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ(٢) قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ(٣) قَالَ: وَجُفِّ طَلْعَةِ ذَكَرٍ(٤) قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذِي أَرْوَانَ»**)(٥).

قَالَتْ عائشة رضي الله عنها: (فَأَتَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: **«يَا عَائِشَةُ! وَاللهِ! لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ»** قَالَتْ فَقُلْتُ:

---

(١) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» للشيخ السعدي (ص ٦١).

(٢) مطبوب: المطبوب المسحور، يقال: طُبَّ الرجلُ إذا سُحِر.

(٣) مُشطٌ ومُشاطةٌ: المشط فيه لغات: مُشط ومُشُط ومِشط. والمشاطة هي الشَّعرُ الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه.

(٤) جب طلعة ذكر الجبُّ هو وعاءُ طلع النخل، وهو الغشاء الذي يكون عليه ويُطلق على الذكر والأنثى.

(٥) في بئر ذي أروان وهي بئر بالمدينة في بستان بني زريق.

يَا رَسُولَ اللهِ! أَفَلَا أَحْرَقْتَهُ؟ قَالَ: **«لَا أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَافَانِي اللهُ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، فَأَمَرْتُ بِهَا فَدُفِنَتْ»**)[1].

السحرُ اتفاقٌ خبيثٌ بين شيطانِ الجنِّ وشيطانِ الإنس (الساحر) للاعتداء على بني آدمَ، وعقدُ التعاملِ والتعاونِ بينَ شيطانِ الجنِّ وشيطانِ الإنس (الساحر).

الطرفُ الأولُ: شيطانُ الجنِّ.

الطرفُ الثاني: شيطانُ الإنسِ (الساحر).

يتعهدُ الطرفُ الأولُ (وهو شيطانُ الجنِّ) أن يتعاونَ مع الطرفِ الثاني (وهو شيطانُ الإنسِ الساحرُ) وأن يُقَدِّمَ الخدماتِ التي يطلبُها الطرفُ الثاني (وهو الساحرُ)، مقابلَ أن يقومَ الطرفُ الثاني (وهو الساحرُ) بالمعاصي والشِّرْكياتِ والكفْريَّات التالية:

١- أن يَسجُدَ الساحرُ ويركعُ لغيرِ الله.

٢- أن يكتبَ الساحرُ كلامَ اللهِ بالنجاساتِ ودمِ الحيضِ وغيرِها.

٣- أن يضعَ القرآن الكريم في نَعليه وأن يبولَ عليه في بيتِ الخلاء.

٤- أن يرتكبَ الساحرُ فاحشةَ الزنا في محارمِهِ كأمِّه وأختِه وابنتِه وخالتِه وعمتِه.

٥- أن يرتكبَ جميعَ الكبائرِ التي يطلبُها الشيطانُ، إلى غير ذلك من المصائبِ التي يقعُ فيها الساحرُ إرضاءً للشيطان.

واللهُ ﷻ أخبرنا في كتابه عن هذا التعاون الخبيثِ بين شياطينِ الجنِ وشياطينِ الإنسِ (السحرةُ).

---

(١) **متفق عليه:** البخاري (٥٧٦٣)، ومسلم (٢١٨٩) واللفظ له.

فيقول جلَّ وعلا: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [الأنعام].

وقال سبحانه: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾﴾ [الشعراء].

﴿أَفَّاكٍ﴾ أي: كذاب يتفنَّنُ ويتحرى في الكذب.

﴿أَثِيمٍ﴾ أي: يتفنَّنُ في معصية الله.

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [الأنعام].

فالساحرُ بتعاونِه مع شياطينِ الجنِّ هو من المفسدين في الأرض.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [يونس].

وقال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ [البقرة:١٠٢].

فالساحرُ من المفسدين في الأرض؛ لأنّه يؤذي المؤمنين والمؤمنات، ويُفَرِّقُ بين المرء وزوجِه، ويُبَغِّضُ المرأةَ إلى زوجها، والزوجَ إلى زوجته، وغيرُ ذلكَ من

الإيذاء، والله ﷻ يقول: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأحزاب].

الساحرُ لا خلاقَ له في الآخرة؛ أي: لا نصيبَ له، ولا أَجرَ له عند الله يومَ القيامة.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة].

الساحرُ لا يفلحُ أبداً؛ بل يفضحُه اللهُ ولو بعدَ حين؛ قال تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَـٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾ [طه].

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَـٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَـٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّـٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [يونس].

الساحرُ حدُّهُ في الإسلامِ القتلُ؛ والدليلُ على ذلك:

أولاً: أن عمرَ رضي الله عنه أرسلَ إلى الأمصارِ: أَنِ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ[1] فقتلوا ثلاث سواحرَ.

ثانياً: أَنَّ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ رضي الله عنهما، سَحَرَتْهَا جَارِيَةٌ لَهَا فَأَمَرَتْ بِهَا فَقُتِلَتْ[2].

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (٣٠٤٣)، وأحمد (١/ ١٩٠)، والبزار (١٠٦٠)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ٢٣٣/ ١٦٤٩٨)، [«صحيح وضعيف سنن أبي داود»].

(٢) رواه مالك (١٤) عن سعد بن زرارة، والبيهقي في «السنن» (٨/ ٢٣٤) عن ابن عمر.

ثالثاً: قال الإمامُ مالكٌ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (السَّاحِرُ الَّذِي يَعْمَلُ السِّحْرَ أَرَى أَنْ يُقْتَلَ)(١).

رابعاً: قال ابنُ حَجرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (حُكْمُ السَّاحِرِ حُكْمُ الزِّنْدِيقِ، فَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ، وَيُقْتَلُ حَدًّا إِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ، وَبِهذا قَالَ الإمامُ مالكٌ وأَحْمَدُ)(٢).

الساحرُ شيطانٌ من شياطينِ الإنسِ لا يُحبُّ الخيرَ للناس، نُزعتِ الرأفةُ من قلبِه، والرحمةُ من نفسِه، همُّه المالُ وإيذاءُ الناس.

والناسُ في إثبات السحرِ طرفان ووسطٌ:

الطرفُ الأولُ: ينكرون السحرَ بالكلّية، ولا يعترفون بوجود السحرِ ولا السَّحرةِ، وهؤلاء هم المعتزلةُ (وهي فرقةٌ ضالةٌ) ومن سارَ على نهجهم، وقد ضلوا ضلالاً بعيداً؛ لأنهم بإنكارِهم للسحرِ كذَّبوا الكتابَ والسنةَ؛ لأنه قد جاءتِ الأدلةُ في الكتابِ والسنةِ تدلُّ على وجودِ السحرِ والسَّحَرةِ.

الطرفُ الثاني: أثبتوا السحرَ وآمنوا بوجودِ السحر والسحرة، ولكنهم غالوا في ذلك كثيراً حتى انهم إذا شعروا بأي أذىً في أجسادهم اعتقدوا أن ذلك من السحر، وإذا أرادَ أحدُهم أن يتزوجَ مثلاً تراه يخاف من السحر، وإذا اشتكى رأسَه قال: أنا مسحور، وإذا اشتكى بطنَه قال: أنا مسحور فأولئك عَلَّقوا قلوبهم بالسحر، وخافوا من السحرة، ونسوا ان يعلقوا قلوبَهم بربِّ العالمين.

أما الوسطُ: فهو الحقُّ الذي عليه أهلُ السنة والجماعة، أثبتوا السحرَ واعتقدوا أن

(١) رواه مالك (١٤).

(٢) «فتح الباري» (١٠/ ٢٣٦).

لـه حقيقـةً، وآمنـوا بوجـودِه، واعتقـدوا أنـه لا يـضرُّ إلا بـإذن الله، فهـم لا يخـافون ولا يهابون من السحرة.

هل يجوزُ للمسلمِ أن يتعلمَ السحرَ أو يُعَلِّمَهُ؟

الجواب: لا، بل هذا حرامٌ في ديننا:

لقولــه تعــالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة:١٠٢].

ولقوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة:١٠٢].

ولقوله ﷺ: «**مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ**»[١].

ولقولـه ﷺ في الوصـية التـي معنـا: «**اجْتَنِبُـوا الـسَّبْعَ المُوبِقَـاتِ**»، وذكـر منهـا: «**السِّحْرُ**»[٢].

هل يجوز للمسلم أن يـذهبَ إلـى الـساحرِ أو الكـاهنِ أو العَـرَّافِ لعمـل الـسحرِ أو لِفَكِّ السحرِ أو العلاجَ؟

الجواب: لا؛ لأن الإسلامَ حَرَّمَ ذلك.

قال ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَـهُ،**

(١) **صـحيح:** رواه أبـو داود (٣٩٠٥)، وابـن ماجـه (٣٧٢٦)، وأحمـد (١/ ٢٢٧)، [«صـحيح الترغيـب» (٣٠٥١)].

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»[1].

وقال ﷺ: «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**»[2].

ما هي الطرقُ الشرعيةُ في الوقاية من السحرِ والسَّحَرة قبل وقوعهِ وحدوثه؟

خيرُ علاجٍ للسحر أن يَتَّقيَهُ المرءُ قبل وقوعِه وحدوثِه، فالوقايةُ خير مِنَ العلاجِ، وقد بينَ لنا ربُّنا في كتابه، والرسولُ في سنته كيف يُحَصِّنُ المسلمُ نفسَه من شياطين الإنس والجن، ومن هذه الطرق:

أولا: تقوى الله وحفظُهُ:

لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢﴾ [الطلاق].

ولقوله ﷺ: «**احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ**»[3].

ثانياً: التوكلُ على الله وحدَه:

لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾ [الطلاق:٣].

ولقوله تعالى: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥ﴾ [الزُّمَر:٣٦].

ثالثاً: الاستعاذةُ بالله ﷻ:

قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٠٠﴾ [الأعراف:٢٠٠].

---

(١) **صحيح لغيره:** رواه البزار (٣٥٧٨)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ١٦٢/ ٣٥٦)، [«صحيح الترغيب» (٣٠٤١)].

(٢) **صحيح:** رواه مسلم (٢٢٣٠).

(٣) **صحيح:** رواه الترمذي (٢٥١٦)، وأحمد (١/ ٢٩٣)، والطبراني في «الأوسط» (٥٤١٧)، [«صحيح الجامع» (٧٩٥٧)].

وأفضلُ ما يتعوَّذ به الإنسان المعوِّذتان: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ١﴾ [الفَلَق].

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١﴾ [الناس].

رابعاً: التَّصبُّحُ بسبعِ تمراتٍ عجوةٍ:

لقوله ﷺ: «**مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ**»[1].

خامساً: التوحيدُ والإخلاصُ لله ﷻ بأن يعتقدَ العبدُ أنَّ الضُّرَّ والنفعَ بيدِ الله ﷻ وحدهَ:

قال تعالى في السحرِ والسحرة: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة:١٠٢].

ويقول جلّ وعلا: ﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ﴾ [يونس:١٠٧].

والشيطانُ يعترفُ أنه لا طاقةَ له ولا قدرةَ على الموحِّدين المخلصين فيقول: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٨٣﴾ [ص].

سادساً: الإكثارُ من ذكرِ اللهِ والأعمالِ الصالحة:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا ٤٥﴾ [الإسراء].

ولقوله ﷺ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا**

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٧٧٩)، ومسلم (٢٠٤٧) واللفظ له.

يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَضُرَّهُ شَيْءٌ»[1].

سابعاً: التوبةُ النَّصوحُ من كُلِّ الذنوبِ والمعاصي التي هي سببٌ لكلِّ شرٍّ ومصيبةٍ، وسببٌ لكل بلاءٍ

لقولــه تعــالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾ [الشورى].

وقال عليٌّ رضي الله عنه: (ما نَزَلَ بَلَاءٌ إِلَّا بِذَنْبٍ وَلَا رُفِعَ إِلَّا بِتَوْبَةٍ)[2].

أما الطرقُ الشرعيةُ لإزالةِ السحرِ بعدَ وقوعه:

أولاً: بالصبر على البلاء ابتغاءَ الأجرِ من الله عز وجل:

لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ١٠﴾ [الزُّمَر].

ولقوله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ**»[3].

ثانياً: بالرُّقيةِ الشرعية:

١- قراءةُ سورةِ الفاتحة.

٢- قراءةُ آية الكرسي.

---

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (٥٠٨٨)، والترمذي (٣٣٨٨)، وابن ماجه (٣٨٦٩)، [«صحيح الترغيب» (٦٥٥)].

(٢) ابن القيم في «الجواب الكافي» (ص٩٣).

(٣) **حسن**: رواه الترمذي (٢٣٩٦)، وابن ماجه (٤٠٣١)، [«صحيح الترغيب» (٣٤٠٧)].

٣- قراءةُ سورة البقرة.

٤- قراءةُ المعَوِّذتين ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١﴾ [الفلق]، ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [الناس].

ثالثاً: الإكثارُ من الدعاءِ.

عندما سُحِرَ النبيُّ ﷺ تقول عائشةُ: (صبرَ ﷺ فترةً ثُمَّ دَعَا ثُمَّ دَعَا)[1]. وفي هذا تعليمٌ للأمةِ أن الدعاء ينفعُ من السحرِ وغيرِه.

كيفَ لا؟ واللهُ عزَّ وجلَّ يقول: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [غافر:٦٠] ويقول ﷺ: «**لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ**»[2].

رابعاً: استخراجُ السحرِ وإبطالُه:

كما صحَّ عنه ﷺ عندما أمر باستخراج السحر من بئر ذي أروان وأمر بها فدُفِنت[3].

اللهمَّ نجنا من السحر والسحرة إنك ولي ذلك والقادرُ عليه

(١) بالإشارة إلى حديثٍ **متفق عليه**: رواه البخاري (٥٧٦٣)، ومسلم (٢١٨٩)

(٢) **حسن**: رواه الترمذي (٢١٣٩)، والبزار (٢٥٤٠)، والطبراني في «الكبير» (٦١٢٨)، [«صحيح الترغيب» (٢٤٨٩)].

(٣) بالإشارة الى حديث في صحيح البخاري (٥٧٦٦).



تحذيرُه ﷺ أمّتَه من الخمرِ والمسكراتِ

عبادَ الله! يقولُ اللهُ ﷻ في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ۝٩١﴾ [المائدة].

ففي هاتين الآيتين يأمرُ ربُّنا جل وعلا عبادَه المؤمنِين باجتنابِ الخمرِ، ويحذرُ منها تحذيراً شديداً مُبيِّناً وموضحاً مفاسدَها، فقد حَرَّم اللهُ ﷻ الخمرَ في هاتين الآيتين من وجوه:

الوجهُ الأولُ: أنها رجسٌ، والرجسُ حرامٌ كالخِنزيرِ وعبادةِ الأوثانِ.

الوجه الثاني: أنها من عملِ الشيطان.

الوجه الثالثُ: فاجتنبوه، والأمرُ للوجوب، والاجتنابُ أشَدُّ من التحريم.

الوجهُ الرابعُ: لعلكم تَفلحون، عَلَّقَ اللهُ فلاحَ الدنيا والآخرة على تركِ الخمر.

الوجهُ الخامسُ: أنَّ الخمرَ سببٌ لوقوعِ العداوةِ والبغضاءِ، وهذا حرامٌ.

الوجهُ السادسُ: أنها تصدُّ عن ذكرِ اللهِ، وهذا حرامٌ.

الوجهُ السابعُ: أنها تصدُّ عن الصلاةِ، وهذا حرامٌ.

الوجهُ الثامنُ: ثم قال: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ۝٩١﴾؛ وهذا استفهامٌ يدلُّ على الرَّدعِ والزجرِ منَ الله ﷻ.

ولذلك عندما نزلت هاتين الآيتين قالَ الفاروقُ عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (انْتَهَيْنَا انْتَهَيْنَا)[1].

يقولُ أنسُ بنُ مالكٍ: (كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ الأَنْصَارِيَّ، وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الجَرَّاحِ، وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ شَرَابًا مِنْ فَضِيخٍ -وَهُوَ تَمْرٌ-، فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ الخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أَنَسُ، قُمْ إِلَى هَذِهِ الجِرَارِ فَاكْسِرْهَا، قَالَ أَنَسٌ: فَقُمْتُ إِلَى مِهْرَاسٍ لَنَا فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى انْكَسَرَتْ)[2].

لذلك حذَّرَ النبيُّ ﷺ أمتَه من شربِ الخمرِ وجميعِ المسكراتِ، فهي بليةٌ عظيمةٌ، وفتنةٌ مستطيرةٌ تُفسِدُ الدينَ، وتهدمُ الخلقَ، وَتُفني المالَ، وتُمرضُ البدنَ.

فمع الوصيةِ السبعينَ لرسولِ اللهِ ﷺ ألا وهي: تحذيرُه ﷺ لأمته من الخمرِ وجميعِ المسكرات.

عن عبدِ الله بنِ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ مُدْمِنُهَا وَلَمْ يَتُبْ، لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ**»[3].

وعن عبدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «**اجْتَنِبُوا كُلَّ مُسْكِرٍ**»[4].

وصايا عظيمةٌ يحذرُ فيها النبيُّ ﷺ أمتَه من الخمرِ، ويوضِّحُ ويبينُ لهم فيها أن كلَّ مسكرٍ خمرٌ، وكلُّ خمرٍ حرامٌ، ولا عبرةَ بالأسماءِ، ولكنَّ العبرةَ بحقائقِ الأشياءِ، وفيها التحذيرُ من جميعِ المخدِّراتِ بكلِّ أنواعِها، ويَرِدُ على ألسنةِ المجرمين الذين

(١) **صحيح:** رواه الترمذي (٣٠٤٩)، والنسائي (٥٥٤٠)، وأحمد (١/ ٥٣)، [«صحيح سنن الترمذي»].

(٢) **متفق عليه:** البخاري (٦٨٢٦)، مسلم (١٩٨٠).

(٣) **صحيح:** رواه مسلم(٢٠٠٣)، والبيهقي في «الشعب» (٥١٨٣) واللفظ له.

(٤) **صحيح:** رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٨٠)، والدارقطني (٤٦٧٣)، [«صحيح الجامع» (١٤٧)].

استباحوا تعاطيَ الحشيشِ والأفيونِ والهيروين قولُهم أن اللهَ لم يحرمْ إلا الخمرَ فقط، فيرُدُّ عليهم الرسولُ ﷺ بالقولِ الفصلِ في المسألةِ فيقول: **«اجْتَنِبُوا كُلَّ مُسْكِرٍ»**(١).

فالخمرُ تُخَمِّرُ العقلَ أي: تغطيه وتسترُه، فهي مُذْهِبَةٌ للعقلِ، وإذا فقد الإنسانُ العقلَ أصبحَ كالبهيمة التي كَرَّمَه اللهُ عليها، بل أضلَّ، حيثُ لا يميزُ بينَ الحسَنِ والقبيح، والخيرِ والشرِّ، والنافعِ والضارِّ، فتجدُ السكرانَ يفعلُ فعلَ المجانين؛ فلا يَسلمُ من شرِّه قريبٌ ولا بعيدٌ، بل قد لا يسلمُ السكرانُ من أذى نفسِه، فقد يعتدي على نفسِه بالقتل أو غيره، ولذلك سَمَّى النبيُّ ﷺ الخمرَ امَّ الخبائثِ، فقال ﷺ: **«الْخَمْرُ أُمُّ الْخَبَائِثِ، فَمَنْ شَرِبَهَا لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا...»**(٢).

وعن عثمانَ رضي الله عنه قال: (اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ، إِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ خَلَا قَبْلَكُمْ تَعَبَّدَ، فَعَلِقَتْهُ امْرَأَةٌ غَوِيَّةٌ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ جَارِيَتَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّا نَدْعُوكَ لِلشَّهَادَةِ، فَانْطَلَقَ مَعَ جَارِيَتِهَا فَطَفِقَتْ كُلَّمَا دَخَلَ بَابًا أَغْلَقَتْهُ دُونَهُ، حَتَّى أَفْضَى إِلَى امْرَأَةٍ وَضِيئَةٍ عِنْدَهَا غُلَامٌ وَبَاطِيَةُ خَمْرٍ، فَقَالَتْ: إِنِّي وَاللهِ مَا دَعَوْتُكَ لِلشَّهَادَةِ، وَلَكِنْ دَعَوْتُكَ لِتَقَعَ عَلَيَّ، أَوْ تَشْرَبَ مِنْ هَذِهِ الْخَمْرَةِ كَأْسًا، أَوْ تَقْتُلَ هَذَا الْغُلَامَ، قَالَ: فَاسْقِينِي مِنْ هَذَا الْخَمْرِ كَأْسًا، فَسَقَتْهُ كَأْسًا، قَالَ: زِيدُونِي فَلَمْ يَرِمْ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا، وَقَتَلَ النَّفْسَ، فَاجْتَنِبُوا الْخَمْرَ، فَإِنَّهَا وَاللهِ لَا يَجْتَمِعُ الْإِيمَانُ، وَإِدْمَانُ الْخَمْرِ إِلَّا لَيُوشِكُ أَنْ يُخْرِجَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ)(٣).

---

(١) **صحيح:** رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٨٠)، والدارقطني (٤٦٧٣)، [«صحيح الجامع» (١٤٧)].

(٢) **حسن:** رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٦٦٧)، والدارقطني (٤٦١٠)، [«الصحيحة» (١٨٥٤)].

(٣) **صحيح موقوفا:** رواه النسائي (٥٦٦٦)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ٥٠٠).

لماذا حَرّم اللهُ ﷻ الخمرَ ونهى عنها ورسولُه ﷺ؟

أولاً: لأنَّ الخمرَ مفتاحُ كلِّ شرٍّ:

قال ﷺ: «**لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ**»(١).

فما يقعُ من سرقةٍ وزنـًا وقتلٍ وغيرِه إلا بسبب الخمر، فإنها سببٌ لكلِّ شر، لأن شاربَها يضر بأهله وبمن حولَه من المسلمين.

ثانياً: لأن الخمرَ من أكبرِ الكبائرِ:

قال ﷺ: «**الْخَمْرُ أُمُّ الْفَوَاحِشِ، وَأَكْبَرُ الْكَبَائِرِ، مَنْ شَرِبَهَا وَقَعَ عَلَى أُمِّهِ وَخَالَتِهِ وَعَمَّتِهِ**»(٢).

وعن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ عن أبيه أنَّ أبا بكرٍ وعمرَ وناسـًا جلسوا بعد وفاةِ رسولِ الله ﷺ، فذكروا أعظمَ الكبائر، فلم يكُنْ عندهم فيها عِلمٌ ينتهون إليه، فأرسلوني إلى عبد اللهِ بنِ عمرو أسألُهُ عن ذلك، فأخبرني أن أعظمَ الكبائر شُرْبُ الخمر، فأتيتُهُم فَأخبرتُهُم، فأنكروا ذلك، ووثَبُوا إليه جميعـًا حتى أتَوْهُ في دارِه، فأخبرَهُم أن رسولَ الله ﷺ قال: «**إِنَّ مَلِكًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أخذ رَجُلًا فَخَيَّرَهُ بَيْنَ أَنْ يَشْرَبَ الْخَمْرَ، أَوْ يَقْتُلَ صَبِيًّا، أَوْ يَزْنِيَ، أَوْ يَأْكُلَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ، أَوْ يَقْتُلُوهُ إِنْ أَبَى. فَاخْتَارَ الْخَمْرَ، وَأَنَّهُ لَمَّا شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ أرادوهُ مِنْهُ**»(٣).

---

(١) **صحيح**: رواه ابن ماجه (٣٣٧١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٨)، [«صحيح الجامع» (٧٣٣٤)].

(٢) **حسن**: رواه الطبراني في «الأوسط» (٣١٣٤)، وفي «الكبير» (١١٣٧٢)، والدارقطني (٤٦١٢)، [«الصحيحة» (١٨٥٣)].

(٣) **صحيح**: رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٨١٠)، والطبراني في «الأوسط» (٣٦٣)، والحاكم (٧٢٣٦)، [«الصحيحة» (٢٦٩٥)].

فشاربُ الخمر مثلُ البهيمةِ لا يُحِلُّ حلالاً، ولا يُحرّمُ حراماً، فعند غيابِ عقله قد يقعُ على بعضِ محارمِه، وقد سمعنا عمَّن زنى بأمِّه وهو سكران، ومنهم من اعتدى على ابنتِه وأختِه، ووصلَ به الحَدُّ إلى سفكِ الدمِ الحرامِ، إلى غير ذلك من أمهاتِ الفواحش.

ثالثاً: لأن الخمرَ سببٌ لضياع المال.

لأنّ شراءَ الخمرِ وغيرِه من المخدِّرات تبذيرٌ وإسرافٌ؛ والله ﷻ يقول: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾﴾ [الإسراء].

ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [الأنعام].

ولا شكَّ أن شاربَ الخمرِ والمخدراتِ ينفقُ الأموالَ الطائلةَ على شِراءِ هذا الخبيث، وربما باع كُلَّ ما يملكُ من أثاثٍ وغيرِ ذلك. واللهُ سبحانه سائلُه يومَ القيامةِ عن مالِه من أينَ اكتسبَه وفيم أنفقَه.

كما قال ﷺ: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ**»: وذكر منهم: «**وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَا أَنْفَقَهُ**»[1].

فلا يجوزُ لمسلمٍ أن يشتريَ الخمرَ والمخدراتِ والدُّخَّانَ، ولا يجوزُ أن يبيعَها، ولا يجوزُ الاتِّجارُ في هذه المحرماتِ، فإن الكسبَ منها كسبٌ خبيث.

رابعاً: لأنّ شاربَ الخمرِ ينقطعُ عنه نورُ الإيمان:

قال ﷺ: «**لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ**

---

(١) **حسن لغيره**: رواه الدارمي (٥٥٦)، والبزار (٢٦٤٠)، والبيهقي في «الشعب» (١٦٤٨)، [«صحيح الترغيب» (١٧٢٦)].

وَهُوَ مُؤْمِنٌ»[1].

ويقولُ عثمانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ... وَاللهِ لَا يَجْتَمِعُ الْإِيمَانُ، وَإِدْمَانُ الْخَمْرِ إِلَّا لَيُوشِكُ أَنْ يُخْرِجَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ)[2].

وعن أبي هريرةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ، فَتَحَيَّنْتُ فِطْرَهُ بِنَبِيذٍ صَنَعْتُهُ فِي دُبَّاءٍ ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِهِ فَإِذَا هُوَ يَنِشُّ، فَقَالَ: «**اضْرِبْ بِهَذَا الْحَائِطِ، فَإِنَّ هَذَا شَرَابُ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**»[3].

فالخمر لا يشربُها المؤمنُ الذي آمنَ بالله ربًّا وبالإسلامِ دينًا وبمحمدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نبيًا ورسولاً؛ لأنه إذا شربها ذهب عنه نورُ الإيمان، بل الذي يشرب الخمرَ في الدنيا لا يشربُها في الآخرة.

كا قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الوصية التي معنا: «**وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ مُدْمِنُهَا وَلَمْ يَتُبْ، لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ**»[4].

بل من تعظيمِ جُرمِها وقُبحِها جُعِلَتْ عِدْلاً للشرك.

عن ابي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مُدْمِنُ الْخَمْرِ، كَعَابِدِ وَثَنٍ**»[5].

فلا يجوزُ لمسلمٍ أن يجلسَ في مكانٍ يُشْرَبُ فيه الخمرُ ولا جميعُ المحرمات.

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧).

(٢) **صحيح موقوفا:** رواه النسائي (٥٦٦٦)، [«صحيح وضعيف سنن النسائي»].

(٣) **صحيح:** رواه أبو داود (٣٧١٦)، والنسائي (٥٧٠٤)، [«الصحيحة» (٣٠١٠)].

(٤) **صحيح:** رواه أحمد (٢/ ١٩)، والبيهقي في «الشعب» (٥١٨٣)، [«صحيح الترغيب» (٢٣٦١)].

(٥) **حسن:** رواه ابن ماجه (٣٣٧٥)، والبيهقي في «الشعب» (٥٢٠٨)، [«صحيح الجامع» (٥٨٦١)].

قال ﷺ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلاَ يَجْلِسْ عَلَى مَائِدَةٍ يُدَارُ عَلَيْهَا بِالْخَمْرِ**»(١).

خامساً: لأن الخمرَ وشاربَها ملعونان:

قال ﷺ: «**لَعَنَ اللهُ الْخَمْرَ، وَشَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَآكِلَ ثَمَنِهَا**»(٢).

وقال ﷺ: «لُعِنَتِ الْخَمْرُ عَلَى عَشَرَةِ أَوْجُهٍ: بِعَيْنِهَا، وَعَاصِرِهَا، وَمُعْتَصِرِهَا، وَبَائِعِهَا، وَمُبْتَاعِهَا، وَحَامِلِهَا، وَالْمَحْمُولَةِ إِلَيْهِ، وَآكِلِ ثَمَنِهَا، وَشَارِبِهَا، وَسَاقِيهَا»(٣).

فاللهُ ﷻ لعن الخمرَ وشاربَها ومن يسقيها، ومن يبيعُها ومن يشتريها وكلَّ مَن يقتربُ من الخمرِ فهو ملعون، فمثلاً: موظفٌ في فندقٍ أو في أيِّ مكانٍ لا يشربُ الخمرَ ولكنّه يُقدمُه للزبائن فهو ملعون، موظفٌ لا يشربُ الخمرَ ولكنه يبيعُ الخمرَ فهو ملعون، امرأةٌ لا تشربُ الخمرَ ولكنها تقدّمُه لزوجها فهي ملعونةٌ، فكلُّ مَن اقتربَ من الخمرِ فهو ملعونٌ من اللهِ تعالى.

سادساً: لأن شاربَ الخمر لا تُقبل صلاتُه أربعين يوماً:

يقول ﷺ: «**الْخَمْرُ أُمُّ الْخَبَائِثِ فَمَنْ شَرِبَهَا لَمْ تُقْبَلْ مِنْهُ صَلَاتُهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَإِنْ مَاتَ**

---

(١) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٨٠١)، والنسائي في «الكبرى» (٦٧٠٨)، والطبراني في «الأوسط» (٨٢١٤)، والحاكم (٧٧٧٩)، [«مشكاة المصابيح» (٥٩)].

(٢) **صحيح**: رواه أبو داود (٣٦٧٤)، والطبراني في «الأوسط» (٧٨١٦)، وفي «الكبير» (١٤٤١٥)، والحاكم (٢٢٣٥)، [«صحيح الترغيب» (٢٣٥٦)].

(٣) **صحيح**: رواه ابن ماجه (٣٣٨٠)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ٤٩٩)، [«الإرواء» (١٥٢٩)].

وَهِيَ فِي بَطْنِهِ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً»[1].

وعن ابنِ الدَّيلميِّ: أنه ركبَ يطلبُ عبدَ الله بنَ عمرِو بنِ العاص؛ قال ابنُ الديلمي: فدخلتُ عليه، فقلتُ: هل سمعتَ يا عبدَ الله بنَ عمرٍو رسولَ الله ﷺ ذكرَ شأنَ الخمر بشيءٍ؟ فقال: نعم! سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «**لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي فَيَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ يَوْمًا**»[2].

فالخمرُ هي امُّ الخبائثِ، وامُّ الفواحشِ، وهي مفتاحُ كلِّ شرٍّ.

سابعاً: شاربُ الخمرِ يُعَذَّبُ في الدنيا والآخرة:

أما في الدنيا: يقامُ على شاربِ الخمرِ الحدُّ، ومنهم مَنْ يُمسَخُ قردةً وخنازيرَ.

فقد كان شاربُ الخمرِ في عهدِ النبيِّ ﷺ يُضرَبُ نحو أربعين، فكان الناسُ يقومونَ إليه فيضربونه بالأيدي والجريدِ والنعالِ.

عن أنسٍ رضي الله عنه قال: (كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْرِبُ فِي الْخَمْرِ بِالنِّعَالِ وَالْجَرِيدِ)[3].

وعن حُصينِ بنِ المنذرِ قال: (لَمَّا جِيءَ بِالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ إِلَى عُثْمَانَ قَدْ شَهِدُوا عَلَيْهِ، قَالَ لِعَلِيٍّ: دُونَكَ ابْنَ عَمِّكَ، فَأَقِمْ عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَجَلَدَهُ عَلِيٌّ وَقَالَ: جَلَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْبَعِينَ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ، وَجَلَدَ عُمَرُ ثَمَانِينَ، وَكُلٌّ سُنَّةٌ)[4].

---

(١) **حسن:** رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٦٦٧)، والدارقطني (٤٦١٠)، [«الصحيحة» (١٨٥٤)].

(٢) **صحيح:** رواه النسائي (٥٦٦٤)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٥٣١)، والحاكم (٩٤٥)، [«الصحيحة» (٧٠٩)].

(٣) **صحيح:** رواه ابن ماجه (٢٥٧٠)، والبيهقي في «السنن» (٨/ ٥٥٣)، [«صحيح الجامع» (٤٩٧٤)].

(٤) **صحيح:** رواه ابن ماجه (٢٧٥١)، [«صحيح سنن ابن ماجه»].

فإذا تكرَّرَ من الشَّاربِ الشُّربُ وهو يُعاقَبُ ولا يرتدعُ، فقال ابنُ حزم: يُقتلُ في الرابعةِ؛ لقولِه ﷺ: «**إِذَا سَكِرَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِذَا سَكِرَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِذَا سَكِرَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِذَا سَكِرَ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ**»(١).

وعن أبي مالكٍ الأشعريِّ رضي الله عنه أنه سَمِعَ النبيَّ ﷺ يقول: «**لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ، يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ لِحَاجَةٍ** -يَعْنِي: الفَقِيرَ-؛ **فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ، وَيَضَعُ العَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ**»(٢).

أما في الآخرة:

يقول ﷺ: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَّانٌ، وَلَا عَاقٌّ، وَلَا مُدْمِنُ خَمْرٍ**»(٣).

ويقول ﷺ: «**إِنَّ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ**»(٤).

والخمرُ مفتاحٌ لكلِّ شَرٍّ، فهي أمُّ الخبائث، وامُّ الفواحِش، وأُمُّ الكبائر وشاربُها ملعونٌ، ولا تقبلُ صلاتَه أربعين يوماً، ويُنزعُ عنه نورُ الإيمان، ولذلك حرمها الله عز وجل ورسولُه ﷺ تحريماً شديداً.

---

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (٣٧٦٤)، والنسائي (٥٢٣٣).[«صحيح الترغيب» (٢٣٨٢)].

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٥٥٩٠).

(٣) **صحيح**: رواه النسائي (٥٦٧٢)، وأحمد (٢/ ٢٠١)، والدارمي (٢١٣٨)، [«صحيح الجامع» (٧٦٧٦)].

(٤) **صحيح**: رواه مسلم (٢٠٠٢).

يقول ﷺ: «**يَشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا**»(١).

فالخمرُ حرامٌ وكذلكَ المشروباتُ الأخرى كالحشيش والأفيونِ والكوكايين فهمْ والخمرُ سواءٌ لأنها كُلَّها من المسكرات، قال ﷺ: «**كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ**»(٢).

والنبي ﷺ يقول: «**كُلُّ مُسْكِرٍ، حَرَامٌ، وَمَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ، فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ**»(٣).

فإن سأَلَ سائلٌ فما حكمُ الدُّخّان؟

فالجواب:

١- أنَّ الدخانَ خبيثٌ وشُرْبُه حرامٌ لقوله تعالى: ﴿**وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ**﴾ [الأعراف:١٥٧].

٢- أنه إضاعةٌ للمال؛ قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ، وَمَنَعَ وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ**»(٤).

٣- أنه مضرٌّ بالصحةِ، فهو داءٌ قاتلٌ؛ والله ﷻ يقول: ﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾ [البقرة:١٩٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ﴾ [النساء:٢٩]، والنبي ﷺ يقول: «**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ**»(٥).

---

(١) **صحيح**: رواه النسائي (٥٦٥٨)، وأحمد (٤/ ٢٣٧)، [«صحيح الجامع» (٨٠٩٢)].

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٢٠٠٣)، والبيهقي في «الشعب» (٥١٨٣) واللفظ له.

(٣) **صحيح**: رواه ابن ماجه (٣٣٩٢)، وأحمد (٢/ ٩١)، والبزار (٦٠٦٨)، والطبراني في «الأوسط» (٦٢٦)، [«صحيح سنن ابن ماجه»].

(٤) **متفق عليه**: رواه البخاري (٢٤٠٨)، ومسلم (٥٩٣).

(٥) **صحيح**: رواه الدارقطني (٣٠٧٩)، والحاكم (٢٣٤٥)، [«السلسلة الصحيحة» (٢٥٠)].

٤- أنَّ رائحتَه كريهةٌ؛ فالناسُ يتأذَّوْنَ من رائحةِ الدخانِ، والملائكةُ تتأذى مما يتأذى منه الناس.

فإنْ سألَ سائلٌ هل يجوز شربُ الخمرِ للتداوي.

فالجواب: عن طارقِ بنِ سُويدٍ الجُعْفيِّ ﵁ أنه سألَ النبيَّ ﷺ عن الخمرِ فنهاهُ أو كرِه ان يُصَنِّعَها فقال: إنما أصنعُها للدواءِ.

فقال ﷺ: «**إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ، وَلَكِنَّهُ دَاءٌ**»(١).

فيا أيها المسلمون! اتقوا اللهَ في أَنفسكم، وفي أهليكم، واعلموا أنكم راجعون إلى الله موقوفونَ بين يديه: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة].

اللهمَّ جَنِّبنا الفواحشَ ما ظهر منها وما بطن.

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (١٩٨٤).



تحذيرُه ﷺ لأمته من الربا

عباد الله! يقول الله ﷻ في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة].

ففي هذه الآيات يحذرُ ربُّنا جل وعلا عبادَه المؤمنين من الربا تحذيراً شديداً:

التحذيرُ الأولُ: أنه جلّ وعلا نادى عبادَه باسم الإيمان: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ ثم ختمَ الآيةَ بقول: ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾ فوصفهم بالإيمان، ليبينَ لنا ربُّنا أنه لا يليقُ بالمؤمنين أكلُ الربا، والا التعاملُ بالربا؛ لأن المؤمنَ يقبلُ موعظةَ ربِّه وينقادُ لأمرِه.

التحذيرُ الثاني: قولُه تعالى: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ أي: خافوا من الله، خافوا عقابَ الله، فَدَلَّ ذلك على أن الذي يتعامل بالربا لا يتقي اللهَ ولا يخافُه.

التحذير الثالثُ: قوله تعالى: ﴿وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾ أي: اتركوا ما بقي من الربا، وهذا أمر، والأمر يفيد الوجوب، فدلَّ على أن الذي يتعامل بالربا قد عصى أمر الله ﷻ.

ثم يؤكدُ ربُّنا ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ أي: إنَّ من لم يتركْ ما بقيَ من الربا بعد نهي الله

تعالى عنه فلا يَعُدُّ من أهلِ الإيمان التام، فأخذهمُ اللهُ ﷻ بالترغيب أولاً، ثم أتى بالترهيب وهو:

التحـذيرُ الرابـع: يقـول سـبحانه: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ فـأعلن سبحانه وتعالى الحربَ على من لم يتركِ الربا والتعاملَ به، أتقدرون على حربِ الله؟! إنها حربٌ على السعادةِ والطمأنينةِ، حربٌ على الأَعصابِ والقلوبِ والصحةِ؛ وذلك بتسليطِ الأمراضِ والأوبئةِ على الناس التي لم يُعثَرْ لها على علاج، حربٌ على الظالمين والعصاةِ، يسلطُ الله بعضَهم على بعض، حربُ قلقٍ وخوفٍ وذعرٍ؛ كلُّ هذه الحربِ من اللهِ ﷻ حتى يرجعَ الناس إلى دينهم، فعرَّضَ بالتوبة فقال: ﴿وَإِن تُبْتُمْ﴾ يعني من المعاملاتِ الرِّبويةِ فماذا لكم؟

التحذيرُ الخامسُ: سمَّى اللهُ ﷻ المرابيَ ظالماً فقال: ﴿فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾ أي: الناس بأخذ الربا ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ ببخسكم رؤوسِ أموالكم، فكلُّ مَن تاب من الربا وجب عليه أن يقتصرَ على رأسِ المالِ، فإن أخذ زيادةً فقد تجرأ على الربا.

التحذيرُ السادسُ: تخويفُ الله ﷻ المرابين وإنذارُهم بيومِ الدين، وهو يومٌ عسيرٌ فقال: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة].

فالربا عملٌ شنيعٌ ومعصيةٌ عظيمةٌ، ومن أعظمِ الظلمِ، لما له من خطورةٍ وأضرارٍ على الفردِ والمجتمعِ.

ولذلك حذَّرَ النبيُّ ﷺ أمتَه من الربا.

فمعَ الوصيةِ الحاديةِ والسبعينَ لرسولِ اللهِ ﷺ ألا وهي: تحذيرُه ﷺ أمتَه من الربا.

عن جابرٍ رضي الله عنه قال: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدَيْهِ، وَقَالَ: «**هُمْ سَوَاءٌ**»[1].

في هذه الوصيةِ يبينُ لنا رسولُ اللهِ ﷺ أن آكلَ الربا، والذي تكفلَ المقترضَ من البنوك، ومَن وضع أموالَه في مؤسساتِ الربا، ومن يعملُ في مؤسساتِ الربا، وكلُّ مَن اقتربَ من الربا فهو ملعون، فالمرابي محاربٌ لله، ملعونٌ في سنةِ رسولِ الله ﷺ.

ولما كانَ الربا ظالماً باطلاً جائراً فظيعاً، شنيعاً، سالبَ الإيمانِ، ساحقَ البركةِ، ماحقاً للمنفعةِ، وأن شؤمَه وعذابَه مستمرٌّ مع آكله في الحياةِ والمماتِ والقبرِ والحشرِ والنشرِ كان لابدَّ من بيان خطرِه، وخطرِ عقوبته، فهذا تهديدٌ ووعيدٌ شديدٌ منَ الله عز وجل لآكلِ الربا، ولمن يتعاملون بالربا، فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٢٧٥)﴾ [البقرة].

يخبر ربُّنا جل وعلا أن الذين يأكلون الربا، ويتعاملون بالربا ﴿لَا يَقُومُونَ﴾ أي: من قبورِهم عند البعثِ ﴿إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ﴾ أي: إلا كما يقوم

(١) **صحيح**: رواه مسلم (١٥٩٨).

المصروعُ بالجنونِ في حالةِ صَرَعه.

يقولُ ﷺ: «**إِيَّاكَ وَالذُّنُوبَ الَّتِي لَا تُغْفَرُ: الْغُلُولُ؛ فَمَنْ غَلَّ شَيْئًا أَتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَآكِلُ الرِّبَا، فَمَنْ أَكَلَ الرِّبَا بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجْنُونًا يَتَخَبَّطُ**» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿**لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ**﴾[1].

وقال قتادة: (وَتِلْكَ عَلَامَةُ أَهْلِ الرِّبَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بُعِثُوا وَبِهِمْ خَبَلٌ مِنَ الشَّيْطَانِ)[2].

وتوعَّدَ اللهُ ﷻ الذي يعودُ إلى الربا بعدَ معرفةِ تحريمهِ بالنارِ والعذابِ الأليمِ، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾.

مصيرُ الربا والمرابين إلى المحقِ والقِلَّة؛ قال تعالى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾.

وقال ﷺ: «**مَا أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنَ الرِّبَا، إِلَّا كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ إِلَى قِلَّةٍ**»[3].

الربا من الكبائرِ المهلكةِ؛ قال ﷺ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ**» وذكر منها: «**وَأَكْلُ الرِّبَا**»[4].

الربا سببٌ للعذابِ الأليمِ في الدنيا؛ قال ﷺ: «**إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا وَالرِّبَا فِي قَرْيَةٍ، فَقَدْ أَحَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللهِ**»[5].

---

(١) **حسن لغيره:** رواه الطبراني في «الكبير» (١٨/ ٦٠/ ١٨٦٢)، [«صحيح الترغيب» (١٨٦٢)].

(٢) «تفسير الطبري» (٥/ ٤٠).

(٣) **صحيح** : رواه ابن ماجه (٢٢٧٩)، [«صحيح الترغيب» (١٨٦٣)].

(٤) **متفق عليه:** رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

(٥) **حسن لغيره:** رواه البيهقي في «الشعب» (٥١٤٣)، والحاكم (٢٢٦١)، [«صحيح الترغيب» (٢٤٠١)].

وهل ظهرَ العذابُ؟ نعم! أمراضٌ فتاكةٌ لـم يُعثـرْ لهـا علـى عـلاج، تـسليطُ الجـراد، والبعـوضِ والحـشراتِ فتأكـلُ المحاصـيلَ، وتُـنَغِّصُ راحـةَ النـاس، تـسليطُ الظَّلَمـةِ والجبابرة على الشعوبِ، إلى غير ذلك من ألوانِ العذاب.

الربا أشدُّ عندَ الله من الزنا في المحارم؛ قال ﷺ: «**الرِّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا، أَيْسَرُهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ**»[1].

وقال ﷺ: «**دِرْهَمٌ رِبًا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ، أَشَدُّ مِنْ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً**»[2].

الربا سببٌ للذلِّ والهوان:

قال ﷺ: «**إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ** -وهي نوعٌ من أنواعِ الربا- **وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ** -وهو كناية عن حبِّ الدنيا-، **وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ** -أي: عنكم- **حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ**»[3].

فالذي وقع بالناس من الكربِ والذلِّ والبلاءِ والوباءِ والغلاءِ سببُه التعامـلُ بالربـا، واستحلالُهم للربا، فالجزاءُ من جنسِ العملِ ولا يظلمُ ربُّك أحداً.

آكل الربا يسبحُ في نهر من دم:

في حديث الرؤيا الطويل : أنَّ النبيَّ أتى عَلَى نَهَرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُول: «**أَحْمَرَ مِثْلِ**

---

(١) **صحيح**: رواه الحاكم (٢٢٥٩)، والبيهقي في «الشعب» (٥١٣١)،[«صحيح الجامع» (٣٥٣٩)].

(٢) **صحيح**: رواه أحمد (٥/ ٢٢٥)، والبزار (٣٣٨١)، والدارقطني (٢٨٤٣)، [«صحيح الترغيب» (١٨٥٥)].

(٣) **صحيح**: أبو داود (٣٤٦٢)، والبزار (٥٨٨٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٠٨)، [«صحيح الترغيب» (١٣٨٩)].

الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الحِجَارَةَ، فَيَفْغَرُ(١) **لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا، فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَرًا» قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ فقيل له: فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا»**(٢).

فهذا هو حالُ آكلِ الربا ومُوكِلِه وكاتبِه وشاهدَيه في الدنيا والآخرة.

ولذلك جاءت الشرائعُ كُلُّهَا تُحرمُ الربا؛ قال تعالى في ذمِّ اليهود: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (١٦٠) وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٦١)﴾ [النساء].

وفي شريعتنا، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٧٨)﴾ [البقرة].

الربا في اللغة: الزيادة.

وفي الشرع: الزيادةُ في الدَّيْنِ على رأسِ المالِ؛ قَلَّتْ أو كَثُرت وقد نهى الله ﷻ عن ذلك.

فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ۖ﴾ [آل عمران: ١٣٠].

---

(١) يَفْغُرُ فاهُ: يفتح فمه

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٧٠٤٧).

أنواعُ الربا:

الأولُ: ربـا النسيئة: وهـو الزيـادةُ المـشروطةُ التـي يأخـذُها الـدائنُ مـن المَـدين نظيـرَ التأجيل، وهذا النوعُ محرمٌ بالكتابِ والسنةِ وإجماعِ الأمة.

ويـسمى القـرض أو (ربـا الجاهليـة) وهـو الربـا الـذي وضـعه النبـيُّ ﷺ في خطبـة «حجة الوداع» حين قال: «**أَلَا وَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ تَحْتَ قَدَمِيَّ، وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ...**»[1].

قال الدكتور فضل إلهي -حفظه الله-: (إن انتشارَ ربا القروض لم يكن في الجاهلية فحسبُ، بل هو النوع المنتشر الآن، والمستعمل في البنوك والمصارف، وهو السبب الرئيسي لكثيرٍ من المشاكلِ الاقتصاديةِ العالميةِ اليوم)[2].

مثال ذلك: هو أن يكونَ لرجلٍ على آخرَ دينٌ مؤجَّلٌ ولم يكن عند المدين ما يفي به فيطلبُ من صاحب الدَّيْن ان يُنْسِئَ له في الأَجِل على أن يزيدَ في المال، وهذا ما يحدثُ الآنَ في المعاملاتِ البنكية.

أو أن يأخذَ من الرجلِ مائةَ دينارٍ ويردَّها بعد شهرٍ مائةً وعشرةً.

الثاني: ربا الفضل: وهو بيعُ النقودِ بالنقودِ أو الطعامِ بالطعامِ مع الزيادةِ، وهو محرمٌ بالسنةِ والإجماعِ لأنه ذريعةٌ إلى ربا النسيئة.

فنهى ﷺ عن ربا الفضل لما يخشاه عليهم مِن ربا النسيئة، وهو بيعُ جنسٍ بجنسٍ متفاضلاً.

---

(١) **صحيح:** رواه ابن ماجه (٣٠٧٤)، والبيهقي في «السنن» (٩/ ١٧٩)، [«الإرواء» (١١٢٠)].

(٢) «التدابير الواقية» (٢٨).

فقال ﷺ: «**لَا تَبِيعُوا الدِّينَارَ بِالدِّينَارَيْنِ، وَلَا الدِّرْهَمَ بِالدِّرْهَمَيْنِ**»[1].

وقال ﷺ: «**الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ**»[2].

فإذا اختلفتِ الأجناسُ جازَ التفاضلُ، ما دام يداً بيد، فيجوزُ بيع الذهبِ بالفضةِ متفاضلاًن وبيعُ التمرِ بالبُرِّ متفاضلاً، إذا كان كلُّ ذلك يداً بيد فربا الفضلِ: هو بيعُ الجنسِ الواحدِ مما يجري فيه الربا بجنسِه متفاضِلاً، وقد نصَّ الحديثُ على تحريمِ الربا في ستةِ أعيان هي:

الذهبُ والفضةُ والقمحُ والشعيرُ والتمرُ والمَلح.

قال ﷺ: «**الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَمَنْ زَادَ، أَوِ اسْتَزَادَ، فَقَدْ أَرْبَى، الْآخِذُ وَالْمُعْطِي فِيهِ سَوَاءٌ**»[3].

ويدخلُ الربا في تلكَ الأصنافِ من وجوه وهي:

١ - أن يُباعَ الجنسُ الواحدُ بجنسِه كالذهبِ بالذهبِ، أو الفضةِ بالفضةِ متفاضِلاً مثلُ: استبدالِ الذهبِ القديمِ بجديدٍ فإنّهم يبيعون القديم ولا يقبضونَ ثمنَه، ثم يشترون

(١) **صحيح**: رواه مسلم (١٥٨٥).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (١٥٨٧).

(٣) **صحيح**: رواه مسلم (١٥٨٤).

الجديدَ ويدفعون الفرق، وهذا ربا الفضل، والصحيحُ أن تبيعَ ما معك وتقبضَ ثمنَه، ثم تشتريَ الجديدَ وتدفعَ ثمنه.

٢- أن يختلف الجنسانِ كالذهبِ بالفضةِ، والتمرِ بالشعيرِ، ولكنَّ احدَهما حاضرٌ والآخر غائبٌ؛ لقوله ﷺ: «**الْوَرِقُ بِالذَّهَبِ رِبًا، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ**»(١) -أي: يداً بيد- ونهى ﷺ أن يباعَ جنسٌ من تلكَ الأجناسِ: حاضرٌ بغائب.

٣- أن يباعَ الجنسُ بجنسِه متساويـًا، ولكن أحدَهما غائبٌ، كأن يباعَ الذهبُ بالذَّهبِ مِثلاً بمثل متساويـًا، أحدُهما غائبٌ؛ لقوله ﷺ: «**وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ**»(٢) -أي: يداً بيدٍ-.

ومن أنواع البيع «بيعُ العِينة» وهي أن يبيعَ سلعةً بثمنٍ معلومٍ مؤجَّلٍ ويُسَلِّمها إلى المشتري، ثم يشتريها هذا البائعُ قَبلَ قبضِ الثمنِ بثمنٍ نقدٍ أقل.

مثال ذلك: أن يبيعُ شخصٌ سلعةً على شخصٍ آخرَ بمائةَ دينار مؤجَّلة لمدة شهرين، ثم في نفسِ الوقتِ والمَجلِسِ يشتري هذا البَائعُ سلعتَه من المشتري بخمسين ديناراً نقداً وتبقى المائةُ في ذمةِ المشتري الأول وهذا حرام.

لقوله ﷺ: «**إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ**»(٣).

(١) **صحيح**: رواه مسلم (١٥٨٦).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (١٥٨٦).

(٣) **صحيح**: أبو داود (٣٤٦٢)، والبزار (٥٨٨٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٠٨)، [«صحيح الترغيب» (١٣٨٩)].

احذرْ أخي المسلمَ من اكلِ الربا أو من التورطِ في المعاملاتِ الربوية، وتَحرَّ أكلَ الحلالِ لئلا ينبتَ جسدُك على السُّحتِ؛ لقوله ﷺ: «**كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ**»[1].

ومع ذلك فإن الناسَ قد توسعوا في كسبِ المالِ، ولم يبالوا بالحلال والحرام، مصداقَ نبوءةِ النبيِّ ﷺ، حيث قال: «**لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي المَرْءُ بِمَا أَخَذَ المَالَ، أَمِنْ حَلالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ**»[2].

فالربا يزرعُ الأحقادَ في القلوبِ، وينزعُ الرحمَةَ من الصدور، والمرابي محاربٌ للهِ ﷻ، ملعونٌ على لسانِ رسولِ الله ﷺ، مطرودٌ من رحمةِ اللهِ، دعاؤُه مردودٌ، وبابُ الخيرِ مسدودٌ في وجهه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ [المؤمنون]، **وَقَالَ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [البقرة:١٧٢] **ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟**»[3].

(١) **صحيح**: رواه الحاكم (٧١٦٤)، والبيهقي في «الشعب» (٥٣٧٥) وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣١)، [«صحيح الجامع» (٤٥١٩)].

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٢٠٨٣).

(٣) **صحيح**: رواه مسلم (١٠١٥).

فاتقوا الله عبادَ الله! واحذروا الربا والمكاسب الخبيثةَ، واعلموا بأن المالَ الحلالَ ليس لبركتِه نهاية، أما أموالُ الربا والمعاملاتُ الربوية المحرمةُ فهي سُحتٌ ومَحْقٌ وحسرةٌ وندامةٌ يومَ القيامة.

اللهمَّ جنبنا الربا وكلَّ ما يُقَرِّبُ إليه وارزقنا رزقًا حلاً طيبًا.



ترهيبُهُ ﷺ لأمّته مِن الدَّيْن

عبادَ الله! يقولُ اللهُ ﷻ في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ [البقرة:٢٨٢].

ويقول سبحانهُ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧﴾ [الفرقان].

ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورًا ٢٩﴾ [الإسراء].

ففي هذه الآياتِ يأمرُ ربُّنا جلَّ وعلا عبادَه المؤمنين بكتابةِ جميعِ عقودِ المداينات؛ إمّا وجوبـًا وإمّا استحبابـًا، لشدّةِ الحاجةِ إلى كتابتها؛ لأنها بدونِ الكتابةِ يدخلُها من الغلطِ والنسيانِ والمنازعةِ والمشاجرةِ شرٌّ عظيمٌ(١).

وفيها أيضـًا يأمرُ ربُّنا جلَّ وعلا عبادَ الرحمنِ بالاعتدالِ في النفقةِ، والاقتصادِ في المعيشةِ بدونِ إسرافٍ ولا تقتيرٍ حتى لا يستدينَ العبدُ من الناسِ فيقَعَ في الدَّيْنِ الذي هو همٌّ بالليل وذلٌّ بالنهار.

ونهى أيضـًا عن الإسرافِ والتبذير حتى لا يؤديَ ذلك إلى الاقتراضِ والاستدانةِ

---

(١) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» للشيخ السعدي (ص١٠١).

وإذلال النَّفسِ.

ولذلك رَهَّبَ وحذَّرَ النبيُّ ﷺ أمته من الدَّيْن؛ لأنّه همٌّ بالليل وذلٌّ بالنهار، يُشغِلُ البالَ، ويكَدِّرُ الحالَ.

فمعَ الوصيةِ الثانيةِ والسبعين لرسولِ الله ﷺ ألا وهي: ترهيبُهُ ﷺ لأمته من الدَّيْن.

عن عقبةَ بن عامرٍ رضي الله عنه أنّه سمع النبيَّ ﷺ يقول: «**لَا تُخِيفُوا أَنْفُسَكُمْ بَعْدَ أَمْنِهَا**» قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الدَّيْنُ**»[1].

أي: لا تستدينوا فتخيفوا أنفسَكم بالعجزِ عن الأَداءِ، أو الموتِ قبلَ القضاءِ، أو سبِّ صاحبِ المالِ وشتمِه، أو شكايتِه التي تُعَرِّضكم للحبسِ والعقوبة.

والدَّيْنُ: هو المالُ الذي يقترضُهُ الإنسانُ من غيره قَرضـًا حسنـًا.

والقرضُ: قرضان: قرضٌ حسنٌ، وقرضٌ رِبويٌّ.

والقرضُ الحسنُ: هو الذي جاءَ الإسلامُ بالنهيِّ والتحذيرِ والترهيبِ والتشديدِ منه، وبَيَّنَ خطرَه على الإنسانِ في الدنيا والآخرة، ومن التشديد:

أولاً: الترهيبُ من الدَّينِ جعلَ أرحمَ الخلقِ بالخلقِ محمداً ﷺ إذا جاءه رجلٌ ميتٌ وعليه دينٌ لا يصلي عليه صلاة الجنازة:

فعن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنه قال: مَاتَ رَجُلٌ، فَغَسَّلْنَاهُ وَكَفَّنَّاهُ وَحَنَّطْنَاهُ، وَوَضَعْنَاهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ حَيْثُ تُوضَعُ الْجَنَائِزُ عِنْدَ مَقَامِ جِبْرِيلَ، ثُمَّ آذَنَّا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ

(١) **صحيح:** رواه أحمد (٤/ ١٤٦)، وأبو يعلى (١٧٣٩)، والبيهقي في «السنن» (١٠٩٦٥)، [«صحيح الترغيب» (١٧٩٧)].

عَلَيْـهِ، فَجَاءَ مَعَنَا فتخطَّى خُطًى ثُـمَّ قَـالَ: «**لَعَلَّ عَلَى صَـاحِبِكُمْ دَيْنًا؟**» قَـالُوا: نَعَـمْ، دِينَارَانِ، فَتَخَلَّفَ، قَالَ ﷺ: «**صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ**». فَقَالَ لَـهُ رَجُلٌ مِنَّا يُقَالُ لَـهُ أَبُـو قَتَادَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ! هُمَا عَلَيَّ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**هُمَا عَلَيْكَ وَفِي مَالِكَ وَالْمَيِّتُ مِنْهُمَا بَرِيءٌ؟**» فَقَالَ: نَعَمْ. فَصَلَّى عَلَيْهِ. فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا لَقِيَ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ: «**مَا صَنَعَتِ الدِّينَارَانِ؟**» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ: إِنَّمَا مَاتَ أَمْسِ، حَتَّى كَانَ آخِرَ ذَلِكَ قَالَ: قَدْ قَضَيْتُهُمَا يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ ﷺ: «**الْآنَ حِينَ بَرَدَتْ عَلَيْهِ جِلْدُهُ**»)(١).

وقال ﷺ: «**نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ**»(٢).

ثانياً: ومن الترهيبِ من الدَّين أنه لا يُكفِّرهُ الجهادُ ولا الشهادةُ في سبيل الله:

عن أبي قتادةَ رضي الله عنه: (أنَّ رَجلاً قَالَ: يَـا رَسُـولَ اللهِ! أَرَأَيْـتَ إِنْ قُتِلْـتُ فِـي سَـبِيلِ اللهِ، تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ**». ثُـمَّ قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «**كَيْفَ قُلْتَ؟**» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «**نَعَـمْ، وَأَنْتَ صَـابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، إِلَّا الدَّيْنَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ عليه السلام قَالَ لِي ذَلِكَ**»)(٣).

وقال ﷺ: «**يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ**»(٤).

---

(١) **حسن**: رواه أحمد (٣/ ٣٣٠)، والطيالسي (١٧٧٨)، والدارقطني (٣٠٨٤)، والحاكم (٢٣٤٦)، [«أحكام الجنائز» ص١٦].

(٢) **صحيح**: رواه ابن ماجه (٢٤١٣)، والترمذي (١٠٧٨)، وأحمد (٢/ ٥٠٨)، [«صحيح الترغيب» (١٨١١)].

(٣) **صحيح**: رواه مسلم (١٨٨٥).

(٤) **صحيح**: رواه مسلم (١٨٨٦).

ثالثاً: من التشديدِ في الحذرِ من الدَّين: يمنعُ صاحبَه من دخولِ الجنةِ حتى يُقضى عنه:

كان ﷺ جالسًا ذاتَ يومٍ بفناءِ المسجدِ فرفعَ بصرَهُ إلى السماء ثم طاطأ بصرَه، ووضعَ يدَه على جبهتِه وقال: «**سُبْحَانَ اللهِ مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ التَّشْدِيدِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ أُحْيِيَ، ثُمَّ قُتِلَ ثُمَّ أُحْيِيَ، ثُمَّ قُتِلَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ دَيْنُهُ**»(١).

وقال ﷺ: «**مَنْ مَاتَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ الكِبْرِ، وَالغُلُولِ، وَالدَّيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ**»(٢).

وقال عبد الله بن عمر: (الدَّيْنُ رَايَةُ اللهِ فِي الأَرْضِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُذِلَّ عَبْدًا وَضَعَهَا فِي عُنُقِهِ)(٣).

وكما قال القائل(٤):

ألا ليتَ النهارَ يعودُ ليلاً ... فإنَّ الصبحَ يأتي بالهمومِ
ديونٌ ما نطيقُ لها قضاءً ... ولا دفعًا وروعاتِ الغريمِ

والدَّين دَينان: دَينٌ يريدُ الدائنُ قضاءَه، وَدِينٌ لا يريدُ الدائنُ قضاءَه، قال ﷺ: «**الدَّيْنُ دَيْنَانِ: فمَنْ مَاتَ وهُوَ يَنْوِي قَضَاءَهُ فَأَنَا وَلِيُّهُ، ومَنْ مَاتَ ولَا يَنْوِي قَضَاءَهُ فَذَلِكَ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ؛ لَيْسَ يَوْمَئِذٍ دِينَارٌ ولَا دِرْهَمٌ**»(٥).

---

(١) **حسن**: رواه النسائي (٤٦٨٤)، وأحمد (٥/ ٢٨٩)، [«صحيح الجامع» (٣٦٠٠)].

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (١٥٧٢)، وابن ماجه (٢٤١٢)، والحاكم (٢٢١٨)، [«صحيح الترغيب» (٢٨٩٢)].

(٣) رواه الحاكم (٢٢١٠).

(٤) ذكره أبو هلال العسكري في «**الصناعتين**»(٣٩١)

(٥) **حسن صحيح**: رواه الطبراني في «الكبير» (١٣/ ٣٣٦/ ١٤١٤٦)، [«صحيح الترغيب» (١٨٠٣)].

أما الدَّين الذي يريدُ صاحبُه قضاءَه فقد وعدَه اللهُ ﷻ إذا صدق وصَلَحت نيتُه أن يُعينَه على قضاءِ دينه، فهو معه ويَسُدُّ عنه، وهذا الذي يستدين لحاجةٍ.

قال ﷺ: **«مَا مِنْ عَبْدٍ كَانَتْ لَهُ نِيَّةٌ فِي أَدَاءِ دَيْنِهِ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِنَ اللهِ ﷻ عَوْنٌ»**(١).

وقال ﷺ: **«مَا مِنْ أَحَدٍ يَدَّانُ دَيْنًا فَعَلِمَ اللهُ أَنَّهُ يُرِيدُ قَضَاءَهُ إِلَّا أَدَّاهُ اللهُ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا»**(٢).

وقال ﷺ: **«إِنَّ اللهَ مَعَ الدَّائِنِ حَتَّى يُقْضَى دَيْنُهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِيمَا يَكْرَهُ اللهُ»**(٣).

وقال ﷺ: **«مَنِ ادَّانَ دَيْنًا يَنْوِي قَضَاءَهُ أَدَّى الله عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**(٤).

ذَكَرَ رسولُ اللهِ ﷺ: **«رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: -أي: المعطي- ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ، فَقَالَ: كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا، قَالَ: فَأْتِنِي بِالكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي البَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ التَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى البَحْرِ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلاَنًا أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلاَ. فَقُلْتُ: كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ:**

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٦/ ٩٩)، والحاكم (٢٢٠٢)، [«صحيح الجامع» (٥٧٣٤)].

(٢) صحيح: رواه النسائي (٤٦٨٦)، وابن ماجه (٢٤٠٨)، وابن حبان (٥٠٤١).

(٣) **صحيح لغيره:** رواه ابن ماجه (٢٤٠٩)، والبزار (٢٢٤٣)، والحاكم (٢٢٠٥)، [«صحيح الترغيب» (١٨٠٨)].

(٤) **حسن صحيح:** رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٣/ ٤٣٢/ ١٠٤٩)، والبيهقي في «السنن» (٥/ ٥٨٠/ ١٠٩٥٧)، [«صحيح الترغيب» (١٨٠٣)].

كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا، فَرَمَى بِهَا فِي البَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا المَالُ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ المَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَأَتَى بِالأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ. قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ. قَالَ: فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الخَشَبَةِ، فَانْصَرِفْ بِالأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا»[1].

فانظروا عبادَ الله! كيف صدقَ هذا الرجلُ مع صاحبِهِ فحفظ له مالَه في الخشبة، ومَن الذي أخذ الخشبة؟ إنّه صاحبُ المال، فمن الذي حملَ هذه الخشبة على موج البحر، وحماها حتى ذهبت إلى الشاطئ الآخر؟ إنّه اللهُ جل وعلا لأنه يعلمُ بصدقِ نيةِ هذا الرجلِ في سدادِ الدَّين.

وفي الوقت نفسه على الدائن إذا لم يقدرْ على السدادِ أن يعاملَ المدينَ بالإحسان، وعلى المدين أن يدعوَ للدائن بالبركة وألا يعاملَه بالمماطلةِ والتهربِ عند طلبه سدادَ دينه، وأن يَرُدَّهُ حال الاستطاعة، لقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾ [الرحمن].

ولقوله ﷺ: **«إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً»**[2].

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٢٢٩١).

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٢٣٩٣)، ومسلم (١٦٠١).

وكان النبيُّ ﷺ مِن أحسن الناس قضاءً، فكان إذا استدان من أحد قضاهُ وزاده.

عن إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ عبدِ الله بن أبي ربيعةَ، عن أبيه، عن جدِّه قال: استقرضَ مني النبي ﷺ أربعين ألفًا، فجاءه مال، فدفعَه إليَّ وقال: «**بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلَفِ الْوَفَاءُ وَالْحَمْدُ**»(١).

وعلى المدين إذا حلَّ وقتُ الدينِ المطالبةُ بالمعروفِ، والانتظارُ عندَ الإعسارِ، لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾ [البقرة:١٧٨].

ولقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة:٢٨٠].

فمن أَنظرَ أخاهُ إلى أجلٍ مسمّى، أو سامحَه في الدَّين أو وضعَ عنه مِن دينه:

١- أظلَّه اللهُ في ظلِّه؛ قال ﷺ: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ**»(٢).

٢- يُنَجِّيه الله من كُرَبِ يومِ القيامة؛ قال ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ**»(٣).

٣- يتجاوزُ اللهُ عنه كما تجاوزَ هو عن صاحب الدَّين؛ قال ﷺ: « **إِنَّ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ خَيْراً قَطُّ، وَكَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَيَقُولُ لِرَسُولِهِ: خُذْ مَا تَيَسَّرَ، وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ، وَتَجَاوَزْ لَعَلَّ اللهَ تَعَالَى أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَلَمَّا هَلَكَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ قَالَ: لَا. إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لِي غُلَامٌ وَكُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا بَعَثْتُهُ لِيَتَقَاضَى قُلْتُ لَهُ:**

(١) **صحيح**: رواه ابن ماجه (٢٤٢٤)، وأحمد (٤/ ٣٦)، [«صحيح الترغيب» (١٧٥٧)].

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٣٠٠٦).

(٣) **صحيح**: رواه مسلم (١٥٦٣).

خُذْ مَا تَيَسَّرَ، وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ، وَتَجَاوَزْ لَعَلَّ اللهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا. قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَدْ تَجَاوَزْتُ عَنْكَ»[1].

بل ويبشرُ اللهُ ﷻ ورسولُه ﷺ أصحابَ الأَموال والأغنياءَ الذين يقومون بمساعدةِ المحتاجين على قضاءِ حوائجهم بالقَرض بالبركةِ وزيادةِ أموالِهم والمغفرةِ والتيسير عليهم في الدنيا والآخرة.

فيقول الله ﷻ: ﴿إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ [التغابن].

وقال تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾ [البقرة].

وقال ﷺ: «**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ**»[2].

واعلم! يا مَن أعطاكَ الله ﷻ هذه النّعمةَ، وهي خدمةُ الناسِ، والوقوفُ معهم، ومساعدتُهم وتفريجُ كُربهم، أن هذا دليلٌ على محبةِ اللهِ لك.

عن ابن عمرَ رضي الله عنهما أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ ﷺ فقال: (يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ وَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَحَبُّ النَّاسِ**

(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (٢٠٧٨)، ومسلم (١٥٦٢)، والنسائي (٤٦٩٤) واللفظ له.

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٢٦٩٩).

إِلَى اللهِ أَنْفَعَهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ سُرُورٍ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دِينًا، أَوْ تُطْرَدُ عَنْهُ جُوعًا...»[1].

وهذا يدلُّ على طيبِ المعدِنِ، وسخاءِ النفسِ، فهذهِ نعمةٌ من الله ﷻ على العبد أن يجعله الله مفتاحـًا للخيرِ، صانعـًا للمعروف، مُفرِّجـًا للكروب.

وأما الدَّيْن الذي لا يريدُ صاحبُه قضاءَه، ويستدينُ لشراءِ الكماليات، ويخدعُ الناسَ، ويأخذ أموالَهم دونَ ردّها، فإنَّ هذا يلقى اللهَ ﷻ يومَ القيامةِ سارقـًا.

قال ﷺ: «**أَيُّمَا رَجُلٍ تَدَيَّنَ دَيْنًا، وَهُوَ مُجْمِعٌ أَنْ لَا يُوَفِّيَهُ إِيَّاهُ، لَقِيَ اللهَ سَارِقًا**»[2].

وقال ﷺ: «**مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دِينَارٌ أَوْ دِرْهَمٌ قُضِيَ مِنْ حَسَنَاتِهِ، لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ**»[3].

وقال ﷺ: «**مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ**»[4].

فالدين مَذَلَّةٌ فإنه يضطرُّ المستدينَ كثيراً إلى الوقوعِ في الكذبِ وإخلافِ الوعدِ والحَنثِ إذا أقسمَ للدائن أن يرُدَّ إليه الدينَ في أجل مُعَيَّنٍ ولا يَفِ ذلك.

---

(١) **حسن لغيره:** رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٠٢٦)، وفي «الكبير» (١٢/ ٤٥٣/ ١٣٦٤٦)، [«صحيح الترغيب» (٢٦٢٣)].

(٢) **حسن لغيره:** رواه ابن ماجه (٢٤١٠)، [«صحيح الترغيب» (١٨٠٢)].

(٣) **حسن صحيح:** رواه ابن ماجه (٢٤١٤)، والطبراني في «الأوسط» (٢٩٢١)،[«صحيح الترغيب» (١٨٠٣)].

(٤) **صحيح:** رواه البخاري (٢٣٨٧).

كُلُّ هذا التّشديد في أمرِ الدَّين، إنّما جاءَ في القرضِ الحسن.

أما القرضُ الرِّبويُّ: فحدِّثْ عن خطورته على الفرد والمجتمع ولا حرجَ.

فالمقترضُ من البنوكِ أو من شخصٍ أعطاه القرض بالربا فهو محاربٌ للهِ ورسولِه ﷺ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝٢٧٨ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾ [البقرة:٢٧٨-٢٧٩].

والحربُ من اللهَ تعالى حربٌ على السعادةِ والطمأنينةِ، حربٌ على البركةِ والصحةِ والأَولادِ.

القرضُ الربويُّ أشدُّ من الزنا؛ قال ﷺ: «**دِرْهَمٌ رِبًا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ، أَشَدُّ عِنْدَ اللهِ مِنْ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً**»[1].

وقال ﷺ: «**الرِّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا، أَيْسَرُهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ، وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ**»[2].

القرضُ الربويُّ من الموبقاتِ المهلكات.

قال ﷺ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ**» وذكر منها: «**وَأَكْلُ الرِّبَا**»[3].

القرضُ الربويُّ صاحبُه ملعونٌ؛ لعنَ رسولُ اللهِ ﷺ آكلَ الربا ومُوكِلَهُ، وكاتبَه وشاهِدَيه[4].

---

(١) **صحيح:** رواه أحمد (٥/ ٢٢٥)، والبزار (٣٣٨١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٧٥٩)، والدارقطني (٢٨٤٣)، [«صحيح الترغيب» (١٨٥٥)].

(٢) **صحيح:** رواه الحاكم (٢٢٥٩)، والبيهقي في «الشعب» (٥١٣١)، [«صحيح الجامع» (٣٥٣٩)].

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

(٤) **متفق عليه:** رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

القرضُ الربويُّ يعيشُ صاحبُه كالذي به مَسٌّ وصَرَعٌ من الشيطان، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة:٢٧٥].

بمَ يستعينُ الإنسانُ على قضاء الدَّيْنِ؟

أولاً: بالاستعاذةِ باللهِ ﷻ من الدَّين:

كان رسولُ الله ﷺ يُكثر من أن يقولَ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ**» فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ المَغْرَمِ، فَقَالَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ، حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ**»(١).

وقال ﷺ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الْعَدُوِّ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ**»(٢).

وقال ﷺ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالبُخْلِ وَالجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ**»(٣).

ثانياً: بتقوى اللهِ والتوكلِ عليه والاستعانةِ به وحدَه:

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ﴾ [الطلاق:٢-٣].

وهذا الرجلُ الذي سألَ بعضَ بني إسرائيل ان يُسْلِفَه ألفَ دينار فقال له: فأتني

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٨٣٢)، ومسلم (٥٨٩).

(٢) **حسن:** رواه النسائي (٥٤٧٥)، وأحمد (٢/ ١٧٣)، وابن حبان (١٠٢٧)، [«الصحيحة» (١٥٤١)].

(٣) **صحيح** : رواه البخاري (٢٨٩٣).

بالكفيل...حتى وصلت إلى صاحبها؟ إنّه الله ﷻ.

وقال ﷺ: «**إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ**»[1].

ثالثاً: بالدعاءِ والاستغاثةِ باللهِ وحدَه:

عن عليٍّ رضي الله عنه أنَّ مُكاتَبًا جاءهُ فقال: إنِّي قد عَجَزتُ عن كتابَتي فأعنِّي، قال: أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صَبِيرٍ دَيْنًا لَأَدَّاهُ اللهُ عَنْكَ قُلْ: «**اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ**»[2].

اللهمَّ فَرِّجْ هَمَّ المهمومين، ونَفِّسْ كَرْب المكروبين واقضِ الدينَ عن المدينين.

---

(١) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٥١٦)، وأحمد (١/ ٣٠٣)، والطبراني في «الأوسط» (٥٤١٧)، [«صحيح الجامع» (٧٩٥٧)].

(٢) **حسن**: رواه الترمذي (٣٥٦٣)، وأحمد (١/ ١٥٣)، والحاكم (١٩٧٣)، [«صحيح الترغيب» (١٨٢٠)].



وصيتهُ ﷺ لأصحابه وأمته بالتّمسكِ بالسُّنة

عباد الله! يقول الله ﷻ في كتابه: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [آل عمران].

ويقول سبحانه: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء:٨٠].

ويقول سبحانه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ﴾ [الحشر:٧].

يبينُ لنا ربُّنا جل وعلا أن من موجباتِ محبةِ اللهِ للعبدِ اتباعَ النبيِّ ﷺ، ولكن حُبَّ الله ﷻ ليس مجرَد كلمات تُقال، ولا شعاراتٍ تُرفَعُ، وإنّما الحُبُّ طاعةٌ واتِّباعٌ، وخضوعٌ وانقيادٌ، وامتثالٌ واستسلامٌ، وعنوانُ ذلك كُلِّهِ اتِّباعُ النبي ﷺ، ونَصرُهُ والتمسكُ بسنتهِ، ولذلك قال الحسَنُ رَحِمَهُ اللهُ: ادَّعى قومٌ محبَّةَ الله، فابتلاهُمُ اللهُ بهذه الآية: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾ [آل عمران:٣١][1].

ولذلك كلّما عَظُمَ الحبُّ لله زاد الاتباعُ لرسول الله ﷺ؛ بل جعلَ اللهُ ﷻ طاعةَ الرسولِ ﷺ من طاعته تبارك وتعالى.

ونهى اللهُ ﷻ عن معصيته ومخالفةِ أمره، فقال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ

(١) «تفسير القرآن العظيم» (١/ ٣٥٨).

﴿وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر:٧] بل حَذَّرَ ربُّنا جل وعلا من مخالفةِ سنةِ النبيِّ ﷺ؛ فقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور].

فالواجبُ على كلِّ مسلمٍ يحبُّ اللهَ ﷻ أن يُحبَّ رسولَه ﷺ، ومحبةُ النبيِّ ﷺ هي أن يتَّبعَ طريقتَه، وأن يسلكَ سبيلَهُ، وأَن يهتديَ بهديه.

ولذلك يوصي النبيُّ ﷺ أصحابَه وأمتَه بالتمسكِ بسنته لأنها هي الوسيلةُ لمن أراد النجاة، وأراد الاتباع، وأراد أن يُحشرَ في زمرةِ محمدٍ ﷺ.

فمع الوصية الثالثة والسبعين لرسولِ الله ﷺ ألا وهي: وصيتُهُ ﷺ لأصحابه وأُمته بالتمسك بالسنة.

عن العرباضِ بنِ ساريةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: (وَعَظَنَا رسولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ كَانَ تأمرَ عليكم عَبْدٌ، وإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ منكم فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي** -أي: بطريقتي- **وَسَنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**»)[1].

وصيةٌ عظيمةٌ من رسولٍ عظيمٍ، فبعد أن وصّى بتقوى الله، والسمعِ والطاعةِ لولاة الأَمر ما لم يكن في معصية، أخبرهم ﷺ عمّا سيحدث بعده فقال ﷺ: «**وإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ منكم فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا**» وهذا ما نراه الآن من جماعات وأحزاب وتفرق،

(١) **صحيح:** رواه ابن ماجه (٤٣)، وأبو داود (٤٦٠٧)، وأحمد (٤/ ١٢٦)، [«صحيح الترغيب» (٣٧)].

واختلافِ آراءٍ وأفكارٍ، فما هو المخرجُ والعلاجُ؟ قال: «**فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي**» -أي: بطريقتي وهديي- «**وَسَنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**».

فسُنّة الخلفاءِ الراشدين هي سنةُ رسولِ الله ﷺ، ولذلك قال: «**عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**» ولم يقل عضوا عليهما.

فها هو النبيُّ ﷺ يأْمرُنا أن نتمسكَ بسنته وهديه عند الاختلاف، نتمسكُ بالسنةِ في الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكر.

نتمسك بالسنةِ في التعاملِ معَ الإشاعاتِ التي نسمعُها في كلِّ يومٍ وليلةٍ، نتمسكُ بالسنةِ في كل عبادةٍ أمرَنا بها الله ﷻ، فالنبي ﷺ علَّمنا كيف نصلي فصلَّى، ثم قال: «**صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**»[1].

وحجَّ النبي ﷺ، وقال: «**خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ**»[2].

والنبي ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

وحَذَّرَ النبيُّ ﷺ من مخالفةِ سنته وهديه.

يقول أنسٌ رضي الله عنه: (جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي بِاللَّيْلِ أَبَدًا. وَقَالَ آخَرُ: أَنَا

(١) **صحيح**: رواه البخاري(٦٣١).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (١٢٩٧)، والبيهقي في «السنن» (٥/ ٢٠٤/ ٩٥٢٤) واللفظ له.

أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ. وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا. فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «**أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**»[1].

ولذلك أمرَ النبيُّ ﷺ باتباع سنتِه، وحَذَّر من مخالفتِها فقال: «**فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**» .

فالتمسكُ بسُنّة النبي ﷺ واتباعُه مِفتاحُ كلِّ خير.

فالرسول ﷺ يهدي البشريةَ إلى كل خير، والله ﷻ شهدَ له بذلك فقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾﴾ [المؤمنون].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ [الشورى:٥٢].

ومن أعظم فضائلِ اتباعِ النبي ﷺ والتمسكِ بسنته:

أولاً: أن اتباعَ النبيِّ ﷺ والتمسكَ بسنته سببٌ للهداية، وفي مخالفته الضلال:

قال تعالى: ﴿وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأعراف].

وقال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾ [النور].

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا

(١) **متفق عليه:** البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١).

مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَـٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ [المائدة].

فمن اتبعَ النبيِّ ﷺ فقد هُدِيَ إلى صراطٍ مستقيمٍ، ومن اتبع غيرَه فقد ضلَّ وهُدِيَ إلى سواء الجحيم.

وقال ﷺ: «**تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ**»[1].

وبيَّنَ لنا ربُّنا جل وعلا أن من عصى الرسولَ فقد ضلّ ضلالاً مُبيناً؛ قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ [الأحزاب].

وقال ابن مسعودٍ رضي الله عنه: (وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ)[2].

ثانياً: أن أتباعَ النبيِّ ﷺ والتمسكَ بسنته سببٌ للفلاحِ والفوزِ في الدنيا والآخرة:

قال تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [الأعراف].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب].

---

(١) **صحيح**: رواه الحاكم (٣١٩)، والدراقطني (٤٦٠٦)، [«صحيح الجامع» (٢٩٣٧)].

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٦٥٤).

ثالثاً: أن اتِّباعَ النبيِّ ﷺ والتمسكَ بسنته سببٌ لنيلِ محبةِ الله تعالى للعبد:

قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ** ﴾ [آل عمران:٣١].

فعلى كُلِّ مُحِبٍّ لله تعالى أن يحرصَ على اتباعِ الرسولِ ﷺ، فإنّه لا سبيلَ للوصولِ من غير طريق الرسول.

ولذلك قال الإمامُ الجُنيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (الطُّرُقُ كُلُّهَا مَسْدُودَةٌ إِلَّا طريقَ مَنِ اقْتَفَى أَثَرَ الرَّسُولِ ﷺ، فإنَّ اللهَ قَالَ لِنَبِيه: «**وَعِزَّتِي وَجَلالِي! لَوْ آتَوْنِي مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ، وَاسْتَفْتَحُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ، لَمَا فَتَحتُ لَهُمْ حَتَّى يَدخُلُوا خَلْفَكَ**»)[1].

وإذا احبَّ اللهُ عبداً وفَّقَهُ وهدَاهُ؛ كما قال ﷻ في الحديثِ القدسيِّ: «**وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا**»[2].

وإذا أحبَّ الله عبداً حَبَّبَهُ إلى عباده؛ قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ**»[3].

وإذا أحبَّ اللهُ عبداً غفرَ ذنبَه، ولا يعذبُه في النار.

قال تعالى: ﴿ **قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ** ﴾ [آل عمران:٣١].

---

(١) «طريق الهجرتين» لابن القيم (ص٧).

(٢) **صحيح:** رواه البخاري (٦٥٠٢)

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (٧٤٨٥)، ومسلم (٢٦٣٧)واللفظ له.

وقال ﷺ: «**وَاللهِ لَا يُلْقِي اللهُ حَبِيبَهُ فِي النَّارِ**»(1).

رابعاً: أن اتِّباعَ النبيِّ ﷺ والتمسكَ بسنته سببٌ للرحمة:

قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ [الأعراف:١٥٦-١٥٧].

خامساً: أن المتَّبعَ للنبيِّ ﷺ، المتمسكَ بسنته له مثلُ أجرِ خمسين صحابياً:

قال ﷺ: «**إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ لِلْمُتَمَسِّكِ فِيهِنَّ يَوْمَئِذٍ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ**»، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ أَوَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «**بَلْ مِنْكُم**»(2).

يحثُّ النبيُّ ﷺ على عِظَمِ أجرِ العاملين بالسنة، المتمسكين بها في أيامِ الصبرِ والفتن.

سادساً: أن الداعيَ إلى السنة والهدى والخير له مثلُ أجرِ المدعُوِّ:

قال ﷺ: «**مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ**»(3).

وقال ﷺ: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا**»(4).

---

(١) **صحيح**: رواه أحمد (٣/ ١٠٤)، وأبو يعلى (٣٧٤٧)، والحاكم (٧٣٤٧)، [«صحيح الجامع» (٧٠٩٥)].

(٢) **صحيح**: رواه الطبراني في «الكبير»(١٧/ ١١٧/ ٢٨٩)، [«الصحيحة» (٤٩٤)] .

(٣) **صحيح**: رواه مسلم (١٠١٧).

(٤) **صحيح**: رواه مسلم (٢٦٧٤).

وهذا يدلُّ على فضلِ تبليغِ السُّنَّةِ، وتَبليغِ العلمِ الشرعيِّ.

سابعاً: أن اتباعَ النبيِّ ﷺ والتمسكَ بسنتِه عصمةٌ من التفرقِ والاختلاف:

إن السببَ الرئيسيَّ في التفرقِ والاختلافِ أن أهلَ الأهواءِ والبدعِ والضلالِ تركوا البيناتِ الواضحاتِ من الكتاب والسنة.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [آل عمران].

وعن عمرَ رضي الله عنه أنه سأل ابنَ عباسٍ رضي الله عنهما قائلاً له: كيفَ تختلِفُ هذهِ الأُمةُ، وكتابُها واحدٌ، ودِينُها واحدٌ، وقِبْلَتُها واحدةٌ؟ فقالَ ابن عباسٍ رضي الله عنهما: (يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّما أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْقُرْآنُ فَقَرَأْنَاهُ وَعَلِمْنَا فِيمَ نَزَلَ، وَإِنَّهُ يَكُونُ بَعْدَنَا أَقْوَامٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ ولَا يَعْرِفُونَ فِيمَ نَزَلَ، لكُلِّ قَوْمٍ فِيهِ رَأْيٌ، فَإِذَا كَانَ لِقَوْمٍ فِيهِ رَأْيٌ اخْتَلَفُوا، فَإِذَا اخْتَلَفُوا اقْتَتَلُوا)(١).

وقال الزُّهريُّ: (الِاعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ)(٢).

ثامناً: أن اتباعَ النبيِّ ﷺ والتمسكَ بسنته حصنٌ حصينٌ من كيدِ الشيطان:

يقول الله ﷻ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ﴾ [الأنعام:١٥٣].

(١) رواه البيهقي في «الشعب» (٢٠٨٦)، «فضائل القرآن» (ص١٧).

(٢) رواه الدارمي (٩٧)، واللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» (١٣٦).

وقد شرحَ رسولُ الله ﷺ هذه الآيةَ وبيَّنها أحسنَ بيان، يقول ابنُ مسعودٍ رضي الله عنه: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «**هَذَا سَبِيلُ اللهِ**»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ**» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام:١٥٣])[1].

فالتمسكُ بسُنةِ رسولِ اللهِ ﷺ حصنٌ حصينٌ من كيدِ الشياطينِ، وأنَّ مَن تَركها استحوذت عليه الشياطين.

تاسعاً: أن اتباعَ النبيِّ ﷺ والتمسكَ بسنته سببٌ للنجاة، وفي مخالفته الهلاك:

قال ﷺ: «**إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ**»[2].

وقال ﷺ: «**لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا، لَا يَزِيغُ بَعْدِي عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ**»[3].

وقال الإمامُ مالكٌ رحمه الله: (السُّنَّةُ مثلُ سَفِينَةُ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ)[4].

---

(١) **حسن**: رواه أحمد (١/ ٤٣٥)، والدارمي (٢٠٨)، والبزار (١٦٩٤)، وابن حبان (٦)، والحاكم (٣٢٤١)، [«المشكاة» (١٦٦)].

(٢) **متفق عليه**: البخاري (٧٢٨٣)، ومسلم (٢٢٨٣).

(٣) **صحيح**: رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٨)، [«صحيح الترغيب» (٥٩)].

(٤) رواه الخطيب في «تاريخه» (٧/ ٣٣٦)، والهروي في «ذم الكلام» (٨٧٢).

عاشراً: أن اتباعَ النبيِّ ﷺ والتمسكَ بسنته سببٌ لدخولِ الجنةِ والنجاةِ من النار:

قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٣ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٤﴾ [النساء].

وقال ﷺ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «**مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**»(1).

ويقول المناوي: (فعلامة الفوزِ بالجنّةِ التمسكُ بالسنة)(2).

فالواجبُ على كُلِّ مؤمن ان يتأسى بالنبيِّ ﷺ في عبادتهِ وأخلاقِه وكرمِه وفي كلِّ شيء، استجابةً لقوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾ [الأحزاب].

لأنّ الرسولَ ﷺ لا ينطقُ عن الهوى؛ قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ٤﴾ [النجم].

وها هم أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ ومن جاء مِن بعدهم أشدُّ تمسكًا بالسنة.

فهذا أبو بكرٍ الصديق رضي الله عنه يقول: (لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ

---

(1) **صحيح**: رواه البخاري (٧٢٨٠).

(2) **متفق عليه**: رواه البخاري (٣٠٩٣)، ومسلم (١٧٥٩).

إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ)[1].

علَّق ابنُ بطةَ على هذا بقوله: (هَذَا يَا إِخْوَانِي الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ يَتَخَوَّفُ عَلَى نَفْسِهِ الزَّيْغَ إِنْ هُوَ خَالَفَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ نَبِيِّهِ ﷺ، فَمَاذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ زَمَانٍ أَضْحَى أَهْلُهُ يَسْتَهْزِئُونَ بِنَبِيِّهِمْ وَبِأَوَامِرِهِ، وَيَتَبَاهَوْنَ بِمُخَالَفَتِهِ، وَيَسْخَرُونَ بِسُنَّتِهِ، نَسْأَلُ اللهَ عِصْمَةً مِنَ الزَّلَلِ، وَنَجَاةً مِنْ سُوءِ الْعَمَلِ)[2].

وهذا الفاروقُ عمرُ بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين أرادَ ان يُقبِّلَ الحجرَ الأسودَ قال: (وَاللهِ! إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ)[3] توحيدٌ واتباع لسنة النبي ﷺ.

وهذا عثمانُ بنُ عفانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَعَد يوماً على المقاعدِ -يعني مقاعدَ الوضوء- فتوضأ ثم دعا بطعام مما مسَّته النارُ فأكل منه، ثم قام إلى الصلاة فصلى ثم قال عثمان: (قَعَدْتُ مَقْعَدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَكَلْتُ طَعَامَ رَسُولِ اللهِ، وَصَلَّيْتُ صَلاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ)[4].

وعن عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (كُنْتُ أَرَى أَنَّ بَاطِنَ الْقَدَمَيْنِ أَحَقُّ بِالْمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا، حَتَّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ على ظَاهِرَهُمَا)[5].

وهذا الحسنُ البصريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يقول: (سُنَّتُكُمْ وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ: بَيْنَ الْغَالِي

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٠٩٣)، ومسلم (١٧٥٩).

(٢) «الإنابة» (١/ ٢٤٦).

(٣) **متفق عليه:** البخاري (١٥٩٧)، ومسلم (١٢٧٠).

(٤) **حسن لغيره:** رواه أحمد (١/ ٧٠)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢٤٠١)، [«محققو المسند»].

(٥) **صحيح:** رواه أبو داود (١٦٤)، وأحمد (١/ ٩٥)، والنسائي في «الكبرى» (١١٨)، [«محققو المسند»].

وَالْجَافِي، فَاصْبِرُوا عَلَيْهَا رَحِمَكُمُ اللهُ، فَإِنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ كَانُوا أَقَلَّ النَّاسِ فِيمَا مَضَى، وَهُمْ أَقَلُّ النَّاسِ فِيمَا بَقِيَ، الَّذِينَ لَمْ يَذْهَبُوا مَعَ أَهْلِ الْإِتْرَافِ فِي إِتْرَافِهِمْ، وَلَا مَعَ أَهْلِ الْبِدَعِ فِي بِدَعِهِمْ، وَصَبَرُوا عَلَى سُنَّتِهِمْ حَتَّى لَقُوا رَبَّهُمْ، فكذلكم -إِنْ شَاءَ اللهُ- فَكُونُوا)[1].

وهذا عمرُ بنُ عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ يكتبُ كتاباً لرجلٍ يقولُ فيه: (أَمَّا بَعْدُ! أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ وَالِاقْتِصَادِ فِي أَمْرِهِ، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، وَتَرْكِ مَا أَحْدَثَ الْمُحْدِثُونَ ... فَعَلَيْكَ بِلُزُومِ السُّنَّةِ، فَإِنَّهَا لَكَ بِإِذْنِ اللهِ عِصْمَةٌ)[2].

وهذا سفيانُ الثوريُّ رَحِمَهُ اللهُ يقول: (اسْتَوْصُوا بِأَهْلِ السُّنَّةِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ غُرَبَاءُ)[3].

ويقول أيضاً: (لَا يَسْتَقِيمُ قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِمُوَافَقَةِ السُّنَّةِ)[4].

ولقد كان أصحابُ النبي ﷺ ومن تبعهم من الأئمة يجهرون بعداوة من يَرُدُّ السنة وينكرُها:

عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أن عبدَ الله بنَ عمرَ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمُ الْمَسَاجِدَ إِذَا اسْتَأْذَنَّكُمْ إِلَيْهَا**» قَالَ: فَقَالَ بِلَالُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بن عمر: وَاللهِ لَنَمْنَعُهُنَّ، قَالَ سالم بن عبد الله: فَسَبَّهُ عبد الله بن عمر سَبًّا سَيِّئًا مَا

(١) رواه الدارمي (٢٢٢).

(٢) رواه أبو داود (٤٦١٢).

(٣) اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٤٩).

(٤) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٢).

سَمِعْتُهُ سَبَّهُ مِثْلَهُ قَطُّ وَقَالَ: أُخْبِرُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ «**لَا تَمْنَعُوهنَّ**» وَتَقُولُ: وَاللهِ لَنَمْنَعُهُنَّ[1].

وعن عبدِ اللهِ بن مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّه رأى قريبًا له يخذِفُ. فقال له: نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الخَذْفِ، والخذف: هو رَمْيُك حصاةً تأخذها بين سبَّابتَيْك فتقذفُها. وَقَالَ: إِنَّهُ لاَ يصَيدُ صَيْدًا. وَلاَ يَنْكَأُ -أي: يقتلُ- عَدُوًّا، وَإِنَّما يَفْقَأُ العَيْنَ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ، ثُمَّ لقيه بَعْدَ ذَلِكَ فرَآهُ يَخْذِفُ فاشتدَّ غَضَبُهُ عليه، وقَالَ: أَقولُ لكَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الخَذْفِ ثُمَّ عُدْتَ تَخْذِفُ، وَاللهِ لَا أُكَلِّمُكَ أَبَدًا[2].

فمن أراد النجاةَ وأرادَ سعادةَ الدنيا والآخرة فعليه أن يتمسَّكَ بسُنةِ رسولِ الله ﷺ.

اللهمَّ وفقنا للتمسُّكِ بكتابكَ وسنةِ نبيِّكَ.

---

(١) **صحيح:** رواه مسلم (٤٤٢).

(٢) **متفق عليه:** البخاري (٥٤٧٩)، ومسلم (١٩٥٤) بلفظ قريب.

٧٤

تحذيرُه ﷺ أُمَّتَه من البدعِ

عبادَ الله! يقولُ الله ﷻ في كتابه: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [آل عمران].

في هذه الآياتُ يحذرُ ربُّنا جلّ وعلا من البدع تحذيراً شديداً، ويكشفُ عن سوءِ عواقبها من التفرق والاختلاف في الدنيا، والخزي وسوادِ الوجوهِ في الآخرة.

قال قتادة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الأنفال]، يعني أهل الأهواء والبدع.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ﴾ [آل عمران:١٠٦]: تَبْيَضُّ وُجُوهُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ أَهْلِ الْبِدْعَةِ[١].

ولذلك حذّرَ النبيُّ ﷺ أُمتَه من البدع لأنّها أشغلت أهلَها عن طاعةِ الله، وصَدَّتهم عن سبيل الله فأعرضوا عن سُنّةِ النبيِّ ﷺ وهَديه.

فمع الوصية الرابعة والسبعين لرسول الله ﷺ ألا وهي: تحذيرهُ ﷺ أمته من البدع.

(١) «تفسير ابن كثير» (٢/ ٩٢).

عن العرباضِ بن ساريةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: (وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، وَجِلَتْ مِنْهَا القُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا العُيُونُ، فقلنا: يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا؛ قَالَ: **«أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تأمّرَ عليكُم عَبْدٌ، وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»)**(١).

وصيةٌ عظيمةٌ من رسولٍ عظيم، فبعد أن وصى بتقوى الله، والسمعِ والطاعةِ لولاةِ الأمرِ ما لم يكن في معصية، أخبرهم ﷺ عما يحدث بعده فقال: **«وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»**.

فأمر ﷺ أمتَه في هذه الوصية باتباعِ الكتابِ والسنةِ، ونهى عن الابتداع والمبتدعين، لأن البدعَ شرٌّ لا خيرَ فيها، فإنها تُبعدُ صاحبَها عن الله وعن سنةِ رسولِ اللهِ ﷺ، ولذلك حذّر منها النبيُّ ﷺ تحذيراً شديداً، فكان ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: **«صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ»**، وَيَقُولُ: **«بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»**، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَيَقُولُ: **«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»**(٢) وهذا يدلُّ على أنّه لا بدعةَ في الدين حسنةٌ.

---

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (٤٦٠٧)، وأحمد(٤/ ١٢٦)، وابن حبان(٥)، والحاكم(٣٣٢)، [«الصحيحة» (٢٧٣٥)]

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٨٦٧).

فبيَّن ﷺ مفاسدَ البدع بأنها شرٌّ لا خيرَ فيها، فهي أحبُّ إلى الشيطان من المعصية؛ لأنّ العاصيَ يعترفُ بخطئه ويتوبُ، أما المبتدعُ فيرى أنّه على صواب فلا يتوب، وهذا من تزيين الشيطان لهم.

كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الزُّخرُف].

من مفاسدِ البدعِ وأثرِها السيء: أن المبتَدعَ عليه إثمُه وإثمُ من عملَ ببدعتِه إلى يوم القيامة.

يقول الله ﷻ: ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [النحل].

وقال ﷺ: «**... وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ**»(١).

ومن مفاسدِ البدعِ وأثرِها السيء: أن المبتدعَ حُجبتْ عنه التوبةُ حتى يدعَ بدعتَه.

يقول ﷺ: «**إِنَّ اللهَ حَجَبَ التَّوْبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ حتى يَدعَ بِدعَتَهُ**»(٢).

وذلك لأنّ المبتدعَ في دينِ الله تراه مُصِرّاً على بدعتِهِ حتى يموتَ، فهو ينشرُها بين الناس، ويدافعُ عنها بكلِّ ما يملك من قوةٍ، فَيُحرَمُ بذلك من التوبة من بدعته فيُخْتَمُ له بسوءِ عملِه.

(١) **صحيح**: رواه مسلم (١٠١٧).

(٢) **صحيح**: رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٢٠٢)، والبيهقي في «الشعب» (٩٠١١)، [«صحيح الترغيب» (٥٤)].

من مفاسدِ البدعِ وأثرِها السيء: أنها تُفرِّقُ جماعةَ المسلمين، وتجعلُ المسلمين شِيعاً وأحزاباً:

قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ [الأنعام:١٥٣].

فالصراطُ المستقيمُ هو سبيلُ الله الذي دعا إليه وهو السنة، والسُّبُلُ هي سُبُلُ أهل الاختلاف والبدع المحْدَثات.

عن عبدِ الله بنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (خَطَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، خَطًّا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: **«هَذَا سَبِيلُ اللهِ مُسْتَقِيمًا»**، قَالَ: ثُمَّ خَطَّ عَنْ يَمِينِهِ، وَشِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: **«هَذِهِ السُّبُلُ، لَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»** ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾)[1].

وقال مجاهدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ قال: الْبِدَعَ وَالشُّبُهَاتِ[2].

ومن مفاسدِ البدعِ وأثرِها السيء: أنّها تجعلُ عملَ المبتدعِ مردودٌ عليه.

قال ﷺ: **«مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»**[3].

وقال ﷺ: **«مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ»**[4].

---

(١) **حسن:** رواه النسائي في «الكبرى» (١١١١٠)، وأحمد (١/ ٤٦٥)، والحاكم (٢٩٣٨)، [«محقق المسند»].

(٢) ذكره أبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٩٣).

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

(٤) **صحيح:** رواه مسلم (١٧١٨).

فهذا الحديثُ يدلُّ بمنطوقِه على أن كلَّ عمل ليس عليه هديُ النبيِّ ﷺ فهو مردودٌ على صاحبه، فكما أن كلَّ عملٍ لا يرادُ به وجهُ الله فليس لعامله فيه ثواب، فكذلك كلُّ عملٍ لا يكونُ موافقًا لسنةِ رسولِ اللهِ ﷺ فهو مردودٌ على عامله، وكلُّ مَن أحدث في الدين ما لم يأذنْ به اللهُ ورسولُه فليس من الدين في شيء، وقال الشيخ أحمد رومي الحنفي: (فمن أحدثَ شيئًا يتقرّبُ به إلى الله تعالى من قولٍ أو فعلٍ فقد شرَع من الدينِ ما لم يأذنْ به الله).

فالمبتدعُ يَحسِبُ الضلالَ هُدىً، والباطلَ حَقًا، وهو يحسِبُ أنه يُحسن صُنعًا.

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ۝١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝١٠٤﴾ [الكهف].

قال الإمامُ ابنُ كثيرٍ رَحِمَهُ اللهُ: هذه الآيةُ عامّةٌ في كلِّ مَن عَبَدَ اللهَ على غير طريقةٍ مَرْضِيَّةٍ، يحسِب أنه مصيبٌ فيها، وأن عملَه مقبولٌ، وهو مخطئٌ وعمله مردود، كما قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤﴾ [الغاشية].

فهؤلاء أتعبوا أنفسَهم في العملِ والخشوعِ، وكانت عاقبتُهم النارَ الحاميَة؛ لأنّ عملَهم على غيرِ أساسٍ من الشرع.

ولمّا رأى عمرُ بنُ الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعضَ الرهبانِ من النصارى بكى، فقيل له: يا أميرَ المؤمنينَ ما يبكيكَ مِن هذا؟ قال: ذكرتُ قولَه تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤﴾ [الغاشية].

فالعملُ لا يقبلُه اللهُ يومَ القيامةِ إلا بشرطين:

الشرطُ الأولُ: الإخلاصُ للهِ في هذا العمل.

الشرطُ الثاني: موافقةُ السنةِ في هذا العمل.

وقد جمعَ اللهُ ﷻ بينَ هذين الشرطين في قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف].

فإذا كان العملُ خالصًا لله وليس موافقًا للسنةِ فإنه لا يُقْبلُ، وإذا كان العملُ موافقًا للسنة وليس خالصًا لا يُقبل.

فهؤلاء أناسٌ اجتمعوا في المسجدِ لذكرِ الله يتقربون إلى الله، ولكن جاءوا بكيفيةٍ لم يفعلْها رسولُ اللهِ ﷺ؛ فأَنكرَ عليهم عبدُ الله بنُ مسعودٍ رضي الله عنه.

جَاءَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رضي الله عنه إلى عبدِ الله بن مسعود فقال له: (يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ آنِفًا أَمْرًا أَنْكَرْتُهُ، وَلَمْ أَرَ -وَالْحَمْدُ لِلَّهِ- إِلَّا خَيْرًا، قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِنْ عِشْتَ فَسَتَرَاهُ. قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْمًا حِلَقًا جُلُوسًا، يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ، فِي كُلِّ حَلْقَةٍ رَجُلٌ، وَفِي أَيْدِيهِمْ حصًا، فَيَقُولُ: كَبِّرُوا مِائَةً، فَيُكَبِّرُونَ مِائَةً، فَيَقُولُ: هَلِّلُوا مِائَةً، فَيُهَلِّلُونَ مِائَةً، وَيَقُولُ: سَبِّحُوا مِائَةً، فَيُسَبِّحُونَ مِائَة. قَالَ: فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا انْتِظَارَ رَأْيِكَ، أَوِ انْتظارَ أَمْرِكَ. قَالَ: أَفَلَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعُدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ، وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ شيءٌ؟ ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ، حَتَّى أَتَى حَلْقَةً مِنْ تِلْكَ الْحِلَقِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! حصًا نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ. قَالَ: فَعُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ، فَأَنَا ضَامِنٌ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ، وَيْحَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ! مَا أَسْرَعَ هَلَكَتَكُمْ! هَؤُلَاءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ مُتَوَافِرُونَ، وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبْلَ،

وَآنِيَتُهُ لَمْ تُكْسَرْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَوْ مُفْتَتِحُو بَابِ ضَلَالَةٍ. قَالُوا: وَاللهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ. قَالَ: وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ. إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرقونَ مِنَ الإسلامِ كما يمرقُ السَّهمِ مِنَ الرَّميةِ. وَايْمُ اللهِ مَا أَدْرِي، لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ! ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ: فَرَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئِكَ الْحِلَقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ مَعَ الْخَوَارِجِ)[1].

نعم واللهِ! ما ابتدعَ رجلٌ بدعةً إلا استحلَّ السيف.

فالنيةُ الحسنةُ لا تجعلُ الباطل حقـًا، فالعملُ للهِ، ولكنَّ الكيفيةَ تخالفُ هَدْيَ رسول الله ﷺ فعملهم مردود عليهم.

فعلى الإنسان إذا أقبلَ على أيِّ عبادةٍ أن يسألَ نفسَه سؤالين.

السؤالُ الأولُ: لِمَ تعملُ؟ الجوابُ بصدقٍ: لله تعالى.

السؤالُ الثاني: كيفَ تعملُ؟ الجوابُ: على طريقةِ رسولِ اللهِ ﷺ.

ومن مفاسدِ البدع وأثرِها السيء: أن صاحبَ البدعةِ محرومٌ مِنْ أَنْ يَرِدَ حوضَ النبي ﷺ يومَ القيامة:

قال ﷺ: «**أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ، حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ لِأُنَاوِلَهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي، فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَصْحَابِي؟ يَقُولُ: لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ**»[2].

---

(١) **صحيح:** رواه الدارمي (٢١٠)، [«الصحيحة» (٢٠٠٥)].

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٧٠٥٠)، ومسلم (٢٢٩٧).

وفي رواية: «فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي»(١).

ومن مفاسدِ البدعِ وأثرِها السيء: أن المبتدعُ لا يزدادُ ببدعته من الله إلا بعداً:

قال ﷺ في المبتدعة: «**يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلاتَكُمْ مَعَ صَلاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ**»(٢).

وقال أحدُ الصالحين(٣): (مَا ازْدَادَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ اجْتِهَادًا إِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللهِ بُعْدًا)(٤).

فاحذروا البدعَ فإنها تُضِلُّ عن الدين، وتُبعِدُ عن ربِّ العالمين.

تبيّن لنا من الأَدلة من كتاب ربِّنا وسنةِ نبيِّنا ﷺ بأن البدعةَ خطرٌ عظيمٌ، وشرٌّ مستطيرٌ على الفردِ والمجتمع ولذلك حَذَّرَ منها الله ﷻ والرسولُ ﷺ تحذيراً شديداً.

وها همُ السلفُ الصالح ما فتِؤوا يُحَذِّرون من البدع ومُجالَسَةِ المبتدعة.

١- هذا أبو بكرٍ الصديقُ رضي الله عنه يقول في خطبته: (...إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ، فَإِنِ اسْتَقَمْتُ فَاتَّبِعُونِي، وَإِنْ زُغْتُ فَقَوِّمُونِي)(٥).

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٦٤٣)، ومسلم (٢٢٩١).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٨٠٥٨)، ومسلم (١٠٦٤).

(٣) وهو أيوب السختياني.

(٤) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٩).

(٥) رواه الطبراني في «الأوسط» (٨٥٩٧)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٨٣).

٢- وهذا الفاروقُ عمرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: (إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الرَّأْيِ، فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ السُّنَنِ، أَعْيَتْهُمُ الْأَحَادِيثُ أَنْ يَحْفَظُوهَا فَقَالُوا بِالرَّأْيِ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا)(١).

٣- وهذا ابنُ مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: (اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفِيتُمْ)(٢).

٤- وهذا ابنُ عمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يقول: (كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَإِنْ رَآهَا النَّاسُ حَسَنَةً)(٣).

٥- وهذا الإمامُ مالكٌ رَحِمَهُ اللهُ يقول: (مَنِ ابْتَدَعَ فِي الْإِسْلَامِ بِدْعَةً يَرَاهَا حَسَنَةً، فقد زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَانَ الرِّسَالَةَ، لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة:٣] فَمَا لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ دِينًا، فَلَا يَكُونُ الْيَوْمَ دِينًا)(٤).

٦- وجاءَ رجلٌ إلى الإمامِ مالكٍ فقال له: مِنْ أَيْنَ أُحْرِمُ؟ قَالَ: مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، مِنْ حَيْثُ أَحْرَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُحْرِمَ مِنَ الْمَسْجِدِ -أي: النبويِّ- مِنْ عِنْدِ الْقَبْرِ، قَالَ له: لَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ الْفِتْنَةَ.

فَقَالَ الرَّجلُ: وَأَيُّ فِتْنَةٍ هَذِهِ؟! إِنَّمَا هِيَ أَمْيَالٌ أَزِيدُهَا، فقَالَ له: وَأَيُّ فِتْنَةٍ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَرَى أَنَّكَ سَبَقْتَ إِلَى فَضِيلَةٍ قَصَّرَ عَنْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ؟!

إِنِّي سَمِعْتُ اللهَ يَقُولُ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور](٥).

(١) رواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (٢٠١).

(٢) رواه الدارمي (٢١٠).

(٣) رواه ابن بطة في «الإنابة الكبرى» (٢٠٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١٢٦).

(٤) «الاعتصام» للشاطبي (١/ ٦٥).

(٥) «الاعتصام» للشاطبي (١/ ١٧٤)

كذلك كانوا يُحَذِّرون من مصاحبةِ المبتدعةِ ومجالستِهم.

١- قال أبو إدريسَ الخَولانيُّ: (لِأَنْ أَرَى فِي الْمَسْجِدِ نَارًا لَا أَسْتَطِيعُ إِطْفَاءَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَى فِيهِ بِدْعَةً لَا أَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَهَا)(١).

٢- وقال الفُضَيلُ بنُ عياضٍ: (إِذَا رَأَيْتَ مُبْتَدِعًا فِي طَرِيقٍ فَخُذْ فِي طَرِيقٍ آخَر)(٢).

وقال أيضـًا: (مَنْ أَعَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ)(٣).

وقال رَحِمَهُ اللهُ: (مَنْ زَوَّجَ كَرِيمَتَهُ-أي: ابنته- مِنْ مُبْتَدِعٍ فَقَدْ قَطَعَ رَحِمَهَا)(٤).

وقال ابن عباسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: (لَا تُجَالِسْ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ -وهم المبتدعة- فَإِنَّ مُجَالَسَتَهُمْ مُمْرِضَةٌ لِلْقُلُوبِ)(٥).

وقال سعيدُ بنُ جبيرٍ رَحِمَهُ اللهُ: (لأن يصحَبَ ابني فاسقـًا سارقـًا سُنِّيـًا، أحبُّ إليَّ من أن يصحبَ عابداً مبتدِعـًا)(٦).

والبدعةُ: هي طريقةٌ في الدين مخترَعَةٌ، تضاهي الشريعةَ، يُقصدُ بالسلوك عليها ما يُقصد بالطريقة الشرعية، أو يُقصَدُ بالسلوكِ عليها المبالغةُ في التعبدِ لله.

أما ما ابتدُعَ في الدنيا مما يحققُ المصالحَ، ويجلبُ المنافعَ، فلا حرجَ فيه، ما دام أنه لا يُفضي إلى ارتكابِ محرَّم، أو هَدْمِ أصلٍ من أصول الدين.

---

(١) «الاعتصام» للشاطبي (١/ ١١٢).

(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٠٣)، وابن بطة في «الإنابة» (٤٩٣).

(٣) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ١٠٣)

(٤) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٤/ ٨٠٩).

(٥) رواه ابن بطة في «الإنابة» (٣٧١).

(٦) رواه ابن بطة في «الإنابة الصغرى» (١٣٢).

وما ابتدُع في الدنيا مما يفضي إلى فسادِ الدين والأخلاقِ والقِيَمِ والمبادئ فلا يجوز، وأَما ما ابتُدعَ في الدين فكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ.

كما قال ﷺ: «**وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ**»[1].

ولذلك فإن البدعةَ الدينيةَ تنقسمُ إلى أربعةِ أقسامٍ:

القسمُ الأولُ: البدعةُ المُكفِّرة، وهي كدعاءِ غيرِ اللهِ من الأنبياءِ والأولياء، والاستغاثةِ بهم، وطلب تفريجِ الكُرُبات، وقضاءِ الحاجاتِ منهم، وهذه أعظمُ بدعةٍ كِيْدَ بها الإسلامُ وأهلُه.

فمن قولهم: مَدَدْ يا سيدي فلان، راعِني أنا محسوبك، وقولهم: ملعونٌ ابنُ ملعونٍ مَن كان في شدة أو في ضيق ولم يقل يا ست أو يا سيد، وهذا هو عينُ الشرك الأكبر.

القسم الثاني: البدعةُ المحرَّمَةُ، وهي كالتوسلِ إلى اللهِ بالأمواتِ، وطلبِ الدعاء منهم، واتخاذِ القبورِ مساجدَ، وإيقادِ السُّرُجِ عليها والشموعِ أو نذرِ الذبائحِ لها، والطوافِ بها، فهي بدعة وَضلالَةٌ، لكنها دونَ التي قَبلَها.

القسمُ الثالث: البدعةُ المكروهةُ تحريماً، كصلاةِ الظهر أربعاً بعد الجمعةِ، وكقراءة القرآنِ بالأجرةِ، والختمةِ التي يعملونها عن الميتِ، وكالاحتفالِ بليلة النصفِ من شعبانَ، وليلةِ مولدِ النبيِّ ﷺ والإسراءِ والمعراجِ.

القسمُ الرابعُ: البدعةُ المكروهةُ تنزيهاً: وهي كالمصافحةِ بعدَ الانصرافِ من الصلاةِ،

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٨٦٧).

واختصاصِ يومِ عاشوراء بالدعاءِ، والدعاءِ أوَّلَ السَّنَةِ وآخرَها[1].

فاحذروا البدعَ والمبتدِعةَ، فإنهُ لا شيءَ أفسدُ للدِّين، وأشدُّ تقويضاً لبُنيانه من البدع، فهي تفتكُ به فتكَ الذئبِ بالغنم، وتنخُرُ فيه نخرَ السُّوسِ في الخَشَب، وتسري في كيانِه سريانَ السرطانِ في الدم أو النارِ في الهشيم.

اللهمَّ رد المسلمين إلى دينك رداً جميلا

---

(١) «السنن المبتدعات» (١٦، ١٧).

٧٥

وصيته ﷺ لأمته بمصاحبة ومجالسةِ الصالحين، وتحذيره من مصاحبةِ ومجالسةِ الطالحين

عبادَ الله! يقولُ اللهُ ﷻ في كتابه: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا ٢٨﴾ [الكهف].

وقال تعالى: ﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓۚ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ١٤٠﴾ [النساء].

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٦٨﴾ [الأنعام].

في هذه الآياتِ يأمرُ ربّنا جلَّ وعلا رسولَه ﷺ وعباده المؤمنين بمصاحبةِ ومجالسةِ الصالحين، وينهاهم عن مصاحبة ومجالسةِ الطالحين، وذلك لأن الصحبةَ الصالحةَ سببٌ للنجاةِ في الدنيا والآخرة، والصحبةُ الطالحةُ سببٌ للهلاك في الدنيا والآخرة.

ولذلك يوصي النبيُّ ﷺ أمتَه بمصاحبةِ ومجالسةِ الصالحين، ويحذرُهم وينهاهم عن مصاحبةِ ومجالسةِ الطالحين.

فمع **الوصية الخامسة والسبعين لرسول الله ﷺ ألا وهي: وصيتُهُ ﷺ لأمته**

بمصاحبة ومجالسة الصالحين، وتحذيرُه من مصاحبة ومجالسة الطالحين.

يقول ﷺ: «**مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**»[1].

وصيةٌ عظيمةٌ من الرسول ﷺ يخبرُ فيها بأن الصاحبَ والجليسَ والصديقَ يؤثرُ على صاحبِه وجليسِه وصديقِه، فالجليسُ له تأثيرٌ على جليسِه سَلبًا أو إيجابًا بحسب صلاحِه أو فسادِه؛ حيثُ شبَّه ﷺ الجليسَ الصالحَ بحامل المسك، فإنك إذا جالستَهُ لا بُدَّ أن يحصلَ لك منه إحدى ثلاثٍ: إما أن يُحذِيَكَ أي: يُعطيَكَ ويُهديَ إليك، أو تشتريَ منه، أو على أقل الأحوال تجدَ منه الرائحةَ الطيبةَ المؤثِرةَ على نفسك وبدنِك وثيابك، وشبَّه ﷺ الجليسَ السوءَ بنافخِ الكير -وهو جِلدٌ غليظٌ يُنفخُ به النار- فهو إما أن يتطايرَ عليك من شرَرِ نارِهِ فيُحرِقَ ثيابَكَ، أو تجدَ منه الرائحةَ الكريهةَ التي تُصيبُ بَدَنَكَ وثوبَك، فالجليسُ الصالحُ تنتفعُ بمجالستِه، والجليسُ السوءُ تتضرَّرُ بمجالسته، ولا شك أنَّ الناسَ يتفاوتون فيما بينهم، فمنهم من هو مَفتاحٌ للخير دالٌّ عليه، ومنهم من هو مِفتاحٌ للشرِّ جالبٌ إليه، كما قال ﷺ: «**إِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ**»[2].

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٥٥٣٤)، ومسلم (٢٦٢٨) واللفظ له.

(٢) **حسن:** رواه ابن ماجه (٢٣٧)، والطيالسي (٢١٩٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٩٧)، [«صحيح الجامع» (٢٢٢٣)].

قال عمرُ بنُ الخطاب ﵁: (لَا تتكَلَّمْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ، واحذَرْ صدقَكَ، إِلَّا الْأَمِينَ، ولا أمينَ إلا من يخشَى الله ﷻ ويطيعَه، وَلَا تَمْشِ مع الفاجرِ فيعلمَكَ مِنْ فُجُورِهِ، وَلَا تُفْشِ إِلَيْهِ سِرَّكَ، ولا تُشاوِرْ في أَمرِكَ إلا الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللهَ ﷻ)[1].

فالجليسُ الصالحُ يُبَصِّرُك بعيوبك، ويدلُّك على مواضعِ النقصِ والزللِ عندك وفي نفسك وخُلقك، فتنطلقُ نحو العلاجِ وإصلاحِ العيوب.

ولذلك شبَّه النبيُّ ﷺ المؤمنَ في كونه مُبَصِّراً لأخيه بعيوبه بالمرآة التي يرى الإنسانُ فيها عيوبَه الظاهرة.

فقال ﷺ: «**الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ**»[2].

فالمؤمنُ مرآةٌ لأخيه يرى من خلالها عيوبَه التي لم يطلعْ عليها، ولم يفطنْ لها، كالمرآة تُطلعُهُ على عيوبٍ ظاهرةٍ لا يراها إلا من خلالها.

قال الحسن: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِرْآةُ أَخِيهِ، إِنْ رَأَى مِنْهُ مَا لَا يُعْجِبُهُ سدَّدَهُ وَقَوَّمَهُ، وَوَجَّهَهُ، وَحَاطَهُ وحفظَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ)[3].

أما الجليسُ السوءُ فإنه يُخفي عنكَ عيوبَك ويسترُها عنك ويُحسِّنُ لك خطاياك،

(١) رواه ابن وهب في جامعه (٢٨٩)، والبيهقي في «الشعب» (٤٦٤١).

(٢) **حسن**: رواه أبو داود (٤٩١٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٣٨)، والبزار (٨١٠٩)، [«صحيح الجامع» (٦٦٥٦)]..

(٣) رواه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (٦٦٢).

ويخففُ وقعَ المعصيةِ في قلبك، ويهونُ عليك التّقصيرَ في الطاعة.

ولذلك حذَّر ربُّنا جل وعلا من مخالطةِ هذا الصاحب؛ لأن في مخالطتِه الدمارَ والعذاب؛ فقال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢٥﴾ [الأنفال:٢٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾ [هود:١١٣].

فكم من إنسانٍ سلكَ طريقَ الهداية والجنةِ بسبب مصاحبةِ الصالحين، وكم من إنسان سلكَ طريقَ الضلالِ والنارِ بسببِ مصاحبةِ الأشرار الطالحين.

فالإنسانُ بطبيعتِه وفطرتِه لا يستغني عن الناس، ولا يستطيعُ أبداً ان يعيشَ منفرداً، ولا بدَّ أن يخالطَ الناسَ وأن يجالسَهم، وأن يتخذَ منهم أصحابـًا وأصدقاءَ وجلساءَ.

ولذلك أمرَ النبيُّ ﷺ بمصاحبةِ الصالحين؛ فيقول ﷺ: **«لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ»**[1].

ويقول ﷺ: **«الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»**[2].

فالصاحبُ ساحبٌ، والمرءُ على دينِ صاحبِه.

كما قال القائل[3]:

عنِ المرْءِ لا تَسألْ وسَلْ عن قَرينه ... فكُلُّ قَرينٍ بالمُقَارَنِ يَقْتَدي

(١) **حسن:** رواه أبو داود (٤٨٣٢)، والترمذي (٢٣٩٥)، وأحمد (٣/ ٣٨)، [«صحيح الترغيب» (٣٠٣٦)].

(٢) **حسن:** رواه ابو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨)، و[«الصحيحة» (٩٢٧)].

(٣) للشاعر الجاهلي طرفة بن العبد كما في ديوانه(٣٢).

وقال آخر[1]:

لا تـــصحبْ أخـــا الجهـــل	وإيـــــــاك وإيــــــــاهُ
فكـــم مـــن جاهـــلٍ أردى	حَليمـــــاً حـــينَ يلقـــاهُ
يُقـــاسُ المـــرءُ بـــالمرءِ	إذا مـــا هـــو ماشـــاهُ
وللـــشيءِ علـــى الـــشيءِ	مقـــاييسُ وأشـــباهُ
وللقلـــبِ علـــى القلـــبِ	دليـــلٌ حـــين يلقـــاهُ

وقال آخر[2]:

أنـــت في النـــاس تقـــاسُ	بالـــذي اخـــترتَ خلـــيلا
فاصْـــحبْ الأَخيـــارَ تعلـــو	وتنـــلْ ذكـــراً جمـــيلا
صـــحبةُ الخامـــل تكـــسو	مَـــن يُؤاخيـــه خمـــولا

فـالله ﷻ ورسـولُه ﷺ يـأمران بـصحبةِ ومجالـسةِ الـصالحين؛ وذلـك لأنّ صـحبةَ الصالحين تنفعُ في الدنيا، وبعدَ الموت، ويومَ القيامة.

أمّا في الدنيا:

فالإنسانُ إذا صاحبَ الأخيارَ والصالحين وجالَسَهم دَعَوْه إلى كلِّ خيرٍ، وعَلَّموه كلَّ خير؛ ومنَ الأمثلة على ذلك:

١- عن أبي وائلٍ قال: كَانَ عَبْدُ اللهِ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا

(١) عزاه الغزي في آداب العشرة(١٣) لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) هي للمحدث الأندلسي ابن ليون التجيبي، كما في نفح الطيب للتلمساني (٥/ ٥٣٥).

عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا، مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا[1].

٢- قال رجلٌ: قدِمتُ المدينَةَ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، قَالَ فَجَلَسْتُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَأَلْتُ اللهَ أَنْ يَرْزُقَنِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَحَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ..**»[2].

٣- وهذا أبو الدرداء انتفعَ بزيارة سلمانَ له وبجلوسِه معه؛ روى البخاريُّ بسنده قال: (آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، قَالَ له: نَمْ فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ: قُمِ الآنَ، فَصَلَّيَا جميعًا، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**صَدَقَ سَلْمَانُ**»)[3].

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٧٠).

(٢) **صحيح لغيره**: رواه الترمذي (٤١٣)، والنسائي (٤٦٥)، [«صحيح الترغيب» (٥٤٠)].

(٣) **صحيح**: رواه البخاري (١٩٦٨).

فالصاحبُ الصالحُ يُذكرُك بالله إذا نسيت، ويعينُك إذا ذَكَرت، وإذا رآك على معصيةٍ أمرك بالمعروف، ونهاك عن المنكر، وإذا جلستَ معه في بيت من بيوت الله حفتكم الملائكةُ، وغشيتكم الرحمةُ، ونزلت عليكم السكينةُ. فمجلسُه مجلسُ رحمةٍ، ولعلَّ اللهَ ﷻ أن يَطَّلعَ على هذا المجلس فيقول: قوموا مغفوراً لكم.

كما قال ﷺ: «**إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فُضُلًا يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا، أَيْ رَبِّ! قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ! قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، فَيَقُولُونَ: رَبِّ! فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، -وفي رواية: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ- فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ**»[1].

وهذا لقمانُ الحكيمُ يُربي ابنَه ويحثُّه على مجالسِ العلمِ والعلماءِ لأنّه من خيرِ الأصحاب؛ قال لقمانُ لابنه وهو يعظُه: (يَا بُنَيَّ، اخْتَرِ الْمَجَالِسَ عَلَى عَيْنِكَ، وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ، فَإِنَّكَ إِنْ تَكُنْ عَالِمًا يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُنْ

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (٢٦٨٩) واللفظ له.

جَاهِلًا يُعَلِّمُوكَ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ، فَيُصِيبَكَ بِهَا مَعَهُمْ، وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا لَا يَذْكُرُونَ اللهَ فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ، فَإِنَّكَ إِنْ تَكُنْ عَالِمًا لَا يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُنْ جَاهِلًا زَادُوكَ غَيًّا، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِمْ بِعَذَابٍ فَيُصِيبَكَ مَعَهُمْ)(١).

وهذه الصداقةُ والصحبةُ ما دامت لله وفي الله فإنّها تدوم، بل وأحبَّ اللهُ تعالى من أحبَّ أخيه في الله.

قال ﷺ: **«مَا تَحَابَّ رَجُلَانِ فِي اللهِ إِلَّا كَانَ أَحِبَّهُمَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَشَدُّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ»**(٢).

وقال ﷺ: **«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدْ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، فَلْيُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ»**(٣).

وقال ﷺ: **«قال اللهُ ﷻ: قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي، وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتصادَقون مِنْ أَجْلِي»**(٤).

وقال ﷺ: **«إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»**(٥).

---

(١) رواه الدارمي (٣٨٩).

(٢) **حسن صحيح:** رواه الطبراني في «الأوسط» (٢٨٩٩)، وأبو يعلى (٣٤١٩)، والحاكم (٧٣٢٣)، [«صحيح الترغيب» (٣٠١٤)].

(٣) **حسن:** رواه الحاكم (٣)، والبيهقي في «الشعب» (٨٦٠٢)، [«صحيح الترغيب» (٣٠١٢)].

(٤) **حسن صحيح:** رواه أحمد (٤/ ٣٨٦)، والطبراني في «الأوسط» (٩٠٨٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٥٨٣)، [«صحيح الترغيب» (٣٠٢١)].

(٥) **صحيح:** رواه مسلم (٢٥٦٦).

أما الصديقُ الصالح عند الموت؛ فالصاحبُ المؤمنُ ينفعُ صاحبَهُ إذا نامَ في فراش الموتِ.

- يعودُه ويَدعو له ويرقِيهِ الرُّقيَةَ الشرعيةَ.
- يُذَكِّرُه بأن يُحسِنَ الظنَّ بالله، يأمُرُهُ بالصبرِ على المرض.
- يُلَقِّنُه «لا إله إلا الله»، فإذا قالها صاحبُه ومات دخل الجنة.

لقوله ﷺ: «**مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[1].

فالصاحبُ المؤمنُ حريصٌ على أن يدخلَ صاحبُه الجنة.

أما بعدَ الموت؛ فالصاحبُ المؤمنُ ينفعُ صاحبَه بعدَ الموتِ بالصلاةِ عليه، ودفنِه ويتفقدُ أولادَه بالحنانِ والعطفِ، والدعاءِ له بظهرِ الغيب، وزيارتِه لقبره؛ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ [الحشر].

أما يومَ القيامة؛ فالصاحبُ الصالحُ لا ينْسى أخاهُ يومَ القيامة، وكلُّ الصداقاتِ تنقلبُ عداواتٍ يومَ القيامة إلا ما كانت لله.

قال تعالى: ﴿ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ٦٧﴾ [الزُّخرُف].

وقال ﷺ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ**». وذكره منهم: «**وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ**»[2].

---

(١) **صحيح:** رواه أبو داود (٣١١٦)، وأحمد (٥/ ٢٣٣)، والحاكم (١٢٩٩)، «[صحيح الجامع» (٦٤٧٩)]

(٢) **متفق عليه:** البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

وقال الحسنُ البصريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (اسْتَكْثِرُوا مِنَ الْأَصْدِقَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ لَهُمْ شَفَاعَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[1] فالصديق الوفي هو من يمشي بك إلى الجنة.

فالصاحبُ المؤمنُ ثروةٌ عظيمةٌ في الدنيا، وعند الموت، وبعد الموت، ويوم القيامة. أما الصاحبُ الطالِحُ، قرينُ السوءِ فإنه شؤمٌ على صاحبِه، ويَضُرُّ به في الدنيا وعند الموتِ وبعد الموتِ، ويومَ القيامة.

أما في الدنيا؛ فقرينُ السوءِ يجرُّك إلى كلِّ معصية، فكم من إنسان شربَ الخمرَ بسببِ قرينِ السوء.

وكم من إنسان شربَ الدخانَ بسببِ قرينِ السوء.

وكم من مصلٍّ تركَ الصلاةَ بسبب قرينِ السوء.

وكم من امرأةٍ متحجبةٍ تركتِ الحجابَ وتبرجت بسبب قرينة السوء.

وكم من امرأةٍ طاهرةٍ عفيفةٍ اقترفتِ الزنا بسبب قرينة السوء.

فصاحبُ السوءِ يدعو صاحبَه إلى المعاصي والذنوب، وربما دعاه إلى الكفر بعدَ الإسلام.

فهذا رجلٌ في مكة على عهدِ رسولِ الله ﷺ كان كافراً، وكاد أن يدخلَ في الإسلام، بل قالوا: دخلَ في الإسلام وأسلم، فعلِمَ صديقُه وقرينُهُ الكافرُ، -وكان مسافراً إلى بلادِ الشام-، فلما رجعَ إلى مكة، وعلم أن صاحبَه قد أسلمَ أو فكر في الإسلام ذهبَ إليه وأخذَ يكلمُه حتى ارتدَّ عن الإسلام.

(١) ذكره البغوي في تفسيره(٦/ ١٢٠).

يخبرنا ربنا جلَّ وعلا عن هذا فيقول: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفرقان].

أما عندَ الموت؛ فقرينُ السوءِ إذا جاء صاحبَه وهو في فراش الموت دعاه إلى الكفر؛ (فهذا أبو طالبٍ عمُّ النبيِّ ﷺ نامَ في فراش الموت وعندهُ أبو جهل لعنه الله، فلما علمَ النبيُّ ﷺ بعمِّه جاءه وقال له: «**يَا عَمِّ! قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ الله يوم القيامةِ**» وقرينُ السوءِ أَبُو جَهْلٍ يقول: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ؟ الرَسُولُ ﷺ يقولُ: «**يَا عَمِّ! قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**» وأَبُو جَهْلٍ يقول: أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ؟ حتى خرجَت روحُه وهو يقولُ: هو عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ)[1]. فخرج كافراً من هذه الدنيا بسببِ قرينِ السوء.

أما بعدَ الموت؛ فقرينُ السوءِ الذي لا يصلي، لا يصلي على صاحبه، ولا يدعو له، ولا يزورُه في قبره، ولا يتفقدُ أولادَه بعد موته، فبئسَ القرينُ وبئسَ الصاحبُ وبئست الصداقةُ، وذلكَ لأن صداقتَهما كانت لغير الله.

أما يومَ القيامة؛ فهذه الصحبةُ تنقلبُ إلى عداوة؛ كما قال تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ [الزُّخرُف].

يقول القرين لقرينه: أنت أَضْلَلْتَني، ويقول الآخر: بل أنت أضللتني، فيقول: كلٌّ منهما للآخر: ﴿يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾﴾ [الزُّخرُف].

(١) **متفق عليه:** البخاري (١٣٦٠)، ومسلم (٢٤).

فالصاحبُ ساحبٌ إما إلى الخير، وإما إلى الشرِّ.

فعليك بمصاحبةِ الصالحينَ المؤمنين كما قال ﷺ: «**لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ**»[1] فيلنظرْ كلٌّ منا إلى أصحابِه وجلسائِه وأصدقائِه، فإنْ صاحَبْتَ الأخيارَ قادوك إلى كلِّ خير، وإن صاحبتَ الأشرار جَرُّوك إلى كلِّ شر، فقرينُ السوءِ شرٌّ يضرُّ بصاحبه في الدنيا، عندَ الموت، وبعدَ الموت، ويومَ القيامة.

وكذلك جليسُ السوءِ قد يشككُ في معتقداتك الصحيحة مثل:

فهذا صاحبٌ لم يستجبْ لقرينه السيء الذي يشككه في البعث بعد الموت، وهرب من مجالسته، فنجى من شره، ودخل الجنة، ودخل صاحبُه النار، فلما دخلَ الجنة ورأى ما فيها من النعيم والسرور؛ قال تعالى عنهم: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ [الصافات].

فلما دخلَ الجنةَ أخذَ يسألُ عن صديقه في الدنيا الذي كان ينكر البعث، ويلومُه على تصديقه به، فيقول كيف تصدقُ بهذا الأمرِ البعيدِ الذي في غايةِ الاستغرابِ، أي إذا تمزقنا فصِرْنا تراباً وعظاماً أننا نبعثُ، ثم نحاسَبُ ونُجَازى بأعمالنا؟! يقول صاحبُ الجنة لإخوانه هذه قصتي أنا وقريني، ما زلتُ أنا مؤمناً صادقاً، وهو ما زال

(١) **حسن**: رواه أبو داود (١٣٦٠)، والترمذي (٤٨٣٢)، [«صاحب الترغيب» (٣٠٣٦)].

مكذباً منكراً للبعث، حتى مِتنا، ثم بُعِثنا، فوصلتُ أنا إلى ما ترون، وهو لا شك أنه قد وصل إلى العذاب، فتعالَوا للننظرَ إليه فنزدادَ غبطةً وسروراً بما نحن فيه، فأجابوه لِمَا قال، وذهبوا تَبعاً له للاطلاع على قرينه: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ۝٥٥﴾ أي في وسطِ العذابِ فقال له: ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ۝٥٦﴾ أي: تهلكني[1].

اللهمَّ إنا نسألك رفقةً صالحةً تعينُنا على طاعتك

(١) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» للشيخ السعدي (ص٦٧١).

٧٦

وصيتُهُ ﷺ لأمته بالإكثارِ من ذِكرِ الموت

عباد الله! يقول الله ﷻ في كتابه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ١٨٥﴾ [آل عمران].

ويقول سبحانه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةًۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ٣٥﴾ [الأنبياء].

ويقول جلَّ وعلا: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ٥٧﴾ [العنكبوت].

ثلاثُ آياتٍ في القرآنِ يخبرُ ربُّنا جلَّ وعلا فيهنّ بأن: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ الجنُّ والإنسُ، وكذلك الملائكةُ وحَمَلةُ العرش، فلا يبقى مخلوقٌ إلا سيموت، وينفردُ الواحدُ الأحدُ القهارُ بالدَّيْمومَةِ والبقاءِ، فهو وحْدَه الحيُّ الذي لا يموت، فكلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ، نعم! لا فرقَ بين نفسٍ ونفس، لا فرقَ بين صغيرٍ وكبيرٍ، وعظيمٍ وحقيرٍ، وغنيٍّ وفقيرٍ، ورفيعٍ ووضيعٍ، ولا رئيسٍ ومرؤوسٍ.

كما قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ٢٧﴾ [الرحمن].

وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٨٨﴾ [القصص].

وقال تعالى لرسوله ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ٣٠﴾ [الزُّمَر].

وقال جبريلُ عليه السلام لرسولنا ﷺ: **«يَا مُحَمَّدُ! عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ، وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ»**(١).

يا أيها الصالحُ عش ما شئتَ فإنك ميّت، ويا أيها العاصي عش ما شئتَ فإنك ميّت، ويا أيها الملكُ عش ما شئتَ فإنك ميّت، يا أيها الرئيسُ عِشْ ما شئتَ فإنك ميّت.

فالموتُ لا يخشى أحداً ولا يُبْقي على أحد، ولا تأخذْه شفقةٌ لأحدٍ، ينزِعُ الطفلَ من حُضنِ أمِّه، ويهجمُ على الشابِّ الفَتِيِّ، والفارسِ القوي، وعلى صاحبِ الجاهِ والسلطان.

فأين عادٌ وثمودُ وفرعونُ ذو الأوتاد؟ أينَ الجبابرةُ والقياصرةُ؟ أين الظالمون وأعوانُهم؟ أين الأنبياءُ والصالحون؟ أين الأقوياءُ والضعفاءُ؟ أين الأغنياءُ والفقراء؟ ماتوا جميعًا، فلا يبقى العزيزُ ولا الذليلُ.

نسيرُ إلى الآجالِ في كلِّ لحظةٍ ... وأيامُنا تُطوى وهنَّ مراحلُ
ولم أرَ مثلَ الموتِ حقًا كأنه ... إذا ما تَخَطَّته الأمانيُّ باطلُ
وما أقبحَ التفريطَ في زمنِ الصبا ... فكيف به والشيبُ للرأسِ شاعلُ
تَرَحَّلْ من الدنيا بزادٍ من التُّقى ... فعمرُك أيامٌ وهن قلائلُ(٢)

ولذلك وصى النبيُّ ﷺ أمته بالإكثارِ من ذكر الموت؛ لأنّ الإكثارَ من ذكرِ الموت يُقللُ الكثيرَ، ويكثرُ القليلَ، والإنسانُ إذا أيقنَ أنّه ميتٌ وأنه راحلٌ من هذه الدنيا رضي

---

(١) **حسن لغيره:** رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٢٧٨)، والحاكم (٧٩٢١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/ ٢٥٣)، [«صحيح الترغيب» (٦٢٧)].

(٢) ذكره ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف» (٣٠٤).

بما قسمَ الله له، وسارعَ إلى فعلِ الخيراتِ وتركِ المعاصي والمنكرات.

فمع **الوصيةِ السادسةِ والسبعين لرسولِ اللهِ ﷺ ألا وهي: وصيتُهُ ﷺ لأمته بالإكثار من ذكر الموت.**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ**»[1] -يعني: الْمَوْتِ-.

وصيةٌ عظيمةٌ من رسولٍ عظيمٍ يوصي فيها بالإكثار من ذكر هاذم اللذات؛ الموت. نعم يا رسولَ الله! إنه هاذمُ اللذاتِ، ومُفَرِّقُ الجماعاتِ، وقاطعٌ للأمنياتِ، ومُفْزِعٌ للقلوب، ومبكيًا للعيون.

فمن أكثرَ من ذكر الموتِ أُكرم بثلاث: تعجيلُ التوبةِ، وقناعةُ القلب، ونشاطُ العبادة، ومن نسيَ الموتَ عوقبَ بثلاثٍ: تسويفُ التوبة، وتركُ الرضا بالكفافِ، والتكاسلُ في العبادةِ.

أمرَ النبيُّ ﷺ بالإكثارِ من ذكرِ الموتِ: لأن الموتَ يأتي بغتةً؛ قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأعراف].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾﴾ [لقمان].

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران:١٤٥].

(١) **حسن صحيح**: رواه الترمذي (٢٣٠٧)، وابن ماجه (٤٢٥٨)، والنسائي (١٨٢٤)، وأحمد (٢/ ٢٩٢)، [«صحيح الترغيب» (٣٣٣٣)].

فالموتُ حتمٌ لا محيصَ عنه، ولا مفرَّ منه، يصلُ إلينا في بطونِ الأوديةِ، وعلى رؤوسِ الجبالِ، وفوقَ الهواءِ، وتحتَ الماءِ، وداخلَ القلاعِ المنيعةِ والحصونِ المتينة.

كَما قال تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [النساء:٧٨].

فإياكَ يا عبدَ الله! أن تظنَّ أنك ستهربُ منَ الموتِ بسلطانِك أو بصحّتك أو بمالك، فالله ﷻ يقول: ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [الجمعة].

فعلينا أن نتجهزَ ونتزودَ ونستعدَّ للموتِ.

ابنَ آدم!

تزودْ منَ التقوى فإنك لا تدري ... إذا جَنَّ ليلٌ هل تعيشُ إلى الفجرِ
فكم من صحيحٍ مات من غيرِ علةٍ ... وكم من عليلٍ عاشَ حيناً من الدهرِ
وكم من صِغار يُرتَجى طولُ عمرِهم ... وقد أُدخلَت اجسادُهم ظُلمةَ القبرِ
وكم من فتىً يمسي ويصبحُ ضاحكاً ... وقد نُسجَت أكفانُه وهو لا يدري
وكم من عروسٍ زيَّنوها لزوجِها ... وقد قُبِضَت أرواحُهم ليلةَ القدرِ

وكان ابنُ عمر يقول: (إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ)(١)، ومن غناك لفَقرك، وعُدَّ نفسك من أصحابِ القبورِ، فالموتُ يأتيكَ بغتةً في وقتٍ لا يخطرُ لك على بال، الموتُ ليسَ له سنٌّ معلوم، ولا زمنٌ معلومٌ، ولا مرضٌ معلومٌ، ولا علاقةٌ مميَّزةٌ حتى يكونَ

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٦٤١٦).

الإنسانُ على أُهبةِ الاستعدادِ لهذا اليوم العصيب.

لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الحشر].

ولقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١١﴾﴾ [المنافقون].

وإذا كانَ الموتُ يأتي بغتةً فعلى العاقلِ أن يكونَ مغتنمـًا للأوقاتِ، ذا همةٍ عاليةٍ في التزودِ من الخيراتِ.

ولذلك يقول ﷺ: «**اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلُكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ**»(1).

فمن علم بأن الموتَ يأتي بغتةً استعَدَّ للقاءِ اللهِ؛ لأنه مَنْ علم أنه من الدنيا راحلٌ، فليعلمْ بأنه محتاجٌ إلى زادٍ، والزادُ الذي يَنفعَه هو زاد التقوى.

(1) **صحيح**: رواه الحاكم (٧٨٤٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٧٦٧)، [«صحيح الترغيب» (٣٣٥٥)].

ابنَ آدم!

تــزودْ مــن معاشِــكَ للمعــادِ وقــمْ لِلــه واجمــعْ خيــرَ زادِ
ولا تجمــعْ مــن الــدنيا كثيــراً فــإنَّ المــالَ يُجمَــعُ للنَّفــادِ
أترضــى أن تكــونَ رفيــقَ قــومٍ لهــم زادٌ وأَنــتَ بغيــرِ زادِ؟!(١)

أمر النبيُّ ﷺ بالإكثارِ من ذكرِ الموتِ: لأنَّ للموتِ سكراتٍ؛ قال تعالى: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ١٩﴾ [ق].

فسكراتُ الموتِ أشدُّ من ضربِ السيوفِ، وأشدُّ من نشرِ المناشيرِ، وأشدُّ من قرضِ المقاريض.

فهذا رسولُ اللهِ ﷺ مع عُلوِّ مكانتِه، وعظيم قَدْرِه وسُموِّ منزلتِه عند الله سبحانه، فهو أحبُّ خلقِ اللهِ إلى الله، وخاتمُ الأنبياءِ والمرسلين، وصاحبُ الحوضِ المورودِ، والمقامِ المحمودِ، والشفاعةِ العظمى، ومع ذلك فقد وقعَ به من شدةِ الموتِ وسكراتِه وكُرُباتِه ما لا يعلمُه إلا الله.

تقول عائشةُ رضي الله عنها: (إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ -أَوْ عُلْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ- فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي المَاءِ، فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، وَيَقُولُ: **«لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ»**)(٢).

وهذا عمرُو بنُ العاصِ رضي الله عنه لما حضرته الوفاةُ قال له ابنُه: يا أبتاه! إنك كنت

(١) ذكره القرطبي في «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة» (٣٠٦).

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٦٥١٠).

تقول: يا ليتني كنتُ ألقى رجلاً عاقلاً لبيباً عند نزولِ الموتِ حتى يصفَ لي ما يجدُ، وأنتَ ذلك الرجلُ، فصِفْ لي ما تجدُ. فقال: يا بنيَّ، واللهِ كأن جَنْبَيَّ في تختٍ، وكأنّي أتنفسُ من ثُقبِ إبرة، وكأنَّ غصنَ شوكٍ يجذبُ من قَدمي إلى هامتي[1].

فأيُّ شدةٍ تنزلُ بك يا عبدَ اللهِ أعظمُ وأنتَ في سكراتِ الموتِ؟!

فتذكرْ يا أيها الإنسانُ الموتَ وشدتّه، وصعوبةَ كأسِه ومرارتَه، فيا لَلْموتِ من وعدٍ ما أصدَقَه، ومن حاكمٍ ما أعدلَه!

والله ﷻ أخبرنا في كتابه وصوَّرَ لنا مشهداً من مشاهدِ الاحتضار، لتنظرَ أيها الإنسانُ مع أيِّ الفريقين أنت عند سكراتِ الموتِ، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾﴾ -أي: الروحُ- ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾﴾ -أيها الأهلُ ومَنْ حولَه- ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ [الواقعة].

فإذا كنت أيها الإنسانُ ممن آمنَ واستقامَ على إيمانه حتى الموتِ كيفَ تنزلُ عليكَ الملائكةُ، وتبشرُكَ ببشاراتٍ ثلاثةٍ عند خروجِ الروح؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ -أي: عند خروج الروح- ﴿أَلَّا تَخَافُوا۟﴾ -أي: مما تذهبون إليه من أهوال القبر ويومِ القيامة- ﴿وَلَا تَحْزَنُوا۟﴾ -على

(١) ذكره القرطبي في «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة» (١٥٣).

ما تركتم من الأموال والزوجات والأولاد- ﴿وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فُصِّلَت].

ويقولُ ﷺ: «**إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ؛ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ! اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ، فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ**»[1].

أما الكافرُ والفاسقُ والظالمُ إذا نامَ في فراشِ الموتِ، وبلغتِ الروحُ الحلقومَ، نزلت عليه ملائكة من السماءِ يُعذِّبونه عذاباً أليماً، ويضربونه على وجهِه ودُبُرِه.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَـٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾ [الأنعام].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۙ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾﴾ [الأنفال].

---

(١) **صحيح**: رواه أحمد (٤/ ٢٨٧)، والحاكم (١٠٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٩٠)، [«صحيح الترغيب» (٣٥٥٨)].

وقال ﷺ: «**وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ؛ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ! اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللهِ وَغَضَبٍ**». قَالَ: «**فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ**»(١).

فيا أيها الإنسانُ! اخترْ لنفسِك! أتحبُّ أن تُبَشَّرَ عندَ الموت بِرَوْحٍ ورَيحانٍ وربٍّ راضٍ غيرِ غضبانَ، وجنةٍ عرضُها السمواتُ والأرضُ أم تحبُّ أن تُبَشَّرَ بسخَطٍ من اللهِ ونارٍ حاميةٍ؟

والموتُ هو أولُ مراحلِ الآخرةِ، فإنْ كان خيراً فما بعدَه خيرٌ، وإن كانَ شرَّاً فما بعدَه شرٌّ، فهو حقٌّ لا مِرْيَةَ فيه.

فعليكَ بالإكثارِ من ذكر الموتِ، فالذي يُكثرُ من ذكر الموتَ لا يتخلّفُ عن صلاةِ الجماعةِ، الذي يُكثرُ من ذكر الموتِ لا يأكلُ الربا. الذي يكثرُ من ذكرِ الموتِ لا يغتابُ ولا يَنِمُّ، ولا يقطعُ الرحِمَ، يقول ﷺ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اذْكُرُوا اللهَ اذْكُرُوا اللهَ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ**»(٢).

فأنتَ يا عبدَ الله! الآنَ في دارِ عملٍ ولا حساب، وغداً في دارِ حسابٍ ولا عملَ؛ فلا

---

(١) **صحيح**: رواه أحمد (٤/ ٢٨٧)، والحاكم (١٠٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٩٠)، [«صحيح الترغيب» (٣٥٥٨)].

(٢) **حسن صحيح**: رواه الترمذي (٢٤٥٧)، وأحمد (٥/ ١٣٦)، والحاكم (٣٥٧٨)، [«صحيح الترغيب» (١٦٧٠)].

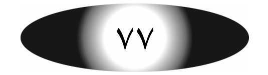
تَنْسَ الموتَ؛ فمن نسيَ الموتَ أَعرَضَ عن طاعةِ ربِّه، وأقبلَ على المعاصي، فإذا جاءه الموتُ ندمَ ندماً شديداً، في وقتٍ لا ينفعُ فيه الندمُ.

فالله عزوجل يخبرُنا عن هذا المفرِّطِ فيقولُ تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ۝٩٩ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝١٠٠﴾ [المؤمنون].

فيا نائماً أَفِقْ! ويا غافلاً انتبه! وبادِرْ بالأعمال الصالحةِ قبلَ أن تندمَ في وقتٍ لا ينفعُ فيه الندمُ، ومتى حيلَ بينَ الإنسانِ وبين العمل لم يبقَ إلا الحسرةُ والندمُ وتَمَنِّى الرجوع إلى حالٍ يتمكنُ فيها من العملِ فلا تنفعُه الأماني.

قال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝٥٤ وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٥٥ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ۝٥٦ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٥٧ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِى كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٥٨ بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٥٩﴾ [الزُّمَر].

اللهمَّ توفّنا وأنتَ راضٍ عنا وألحقنا بالصالحين!



تحذيرُه ﷺ لأصحابه وأمتِه من القبرِ وشدّتِه

عباد الله! يقول الله ﷻ في كتابه: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾ [إبراهيم].

يخبرنا ربُّنا جلّ وعلا في هذه الآيةِ أنه يُثَبِّتُ عبادَه المؤمنين؛ أي: الذين قاموا بما عليهم من إيمانِ القلبِ التامِّ الذي يستلزمُ أَعمالَ الجوارحِ، فيثبتُهم اللهُ في الحياةِ الدنيا، بالهدايةِ إلى اليقين عند وُرود الشُّبهاتِ، وبتقديمِ ما يحبُّه الله على هوى النفس عند عُروض الشهواتِ، وفي الآخرة أي: في القبر عند سؤالِ الملكَين للجوابِ الصحيحِ

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧]. قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧][1].

ولذلك حذَّرَ النبيُّ ﷺ أصحابَه وأمته من القبرِ وشدتِه.

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٣٦٩)، ومسلم (٢٨٧١).

فمع **الوصيةِ السابعةِ والسبعين لرسولِ اللهِ ﷺ ألا وهي: تحذيرُه ﷺ لأصحابِه وأمتِه من القبرِ وشدتِه.**

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي جِنَازَةٍ، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ، فَبَكَى، حَتَّى بَلَّ الثَّرَى، ثُمَّ قَالَ: **«يَا إِخْوَانِي! لِمِثْلِ هَذَا فَأَعِدُّوا»**(1).

يأمرُ النبيُّ ﷺ أصحابَه في هذه الوصية بالاستعدادِ لهذه الحفرةِ الضيقةِ المظلمةِ الموحشةِ بالطاعاتِ والمُسارعةِ إلى فعلِ الخيراتِ فـ**«يا إخواني! لمِثلِ هذا فأعِدُّوا»** **القبرُ هو أولُ منازلِ الآخرة.**

عن هانئ مولى عثمانَ قال: كانَ عثمانُ، إذا وقفَ على قبرٍ بكى حتى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ، فقيل له: تُذْكَرُ الجنةُ والنارُ فلا تبكي وتبكي من هذا؟

فقال: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: **«إِنَّ القَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ»** وقال رسولُ الله ﷺ: **«مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ»**(2).

أخي المسلم! هل تذكّرتَ القبرَ وظُلمتَه، وضيقَه ووحشتَه، هل تذكرتَ ذلك المكانَ الضَّيِّق، الذي يضمُّ بينَ جوانبِه جُثثَ الموتى، من عظيمٍ وحقيرٍ، وحكيمٍ وسفيهٍ، وصالحٍ وطالحٍ، ورئيسٍ ومرؤوسٍ، فهو بيتُ الترابِ، بيتُ الدودِ، بيتُ الوحشةِ بيتُ الظُّلمةِ، فماذا أعددتَ له، يقول ﷺ: **«إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى**

---

(1) **حسن:** رواه ابن ماجه (٤١٩٥)، [«صحيح الترغيب» (٣٣٣٨)].

(2) **حسن:** رواه الترمذي (٢٣٠٨)، وابن ماجه (٤٢٦٧)، وأحمد (١/ ٦٣)، [«صحيح الترغيب» (٣٥٥٠)].

أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ»(١).

أخي المسلم! هل تذكّرتَ أولَ ليلة في القبر؟

حيث لا أنيسَ ولا جليسَ ولا صديقَ، ولا رفيقَ، ولا زوجةَ، ولا أولادَ، ولا أقاربَ ولا أعوانَ، ولا خُلانَ.

يقول ﷺ: **«يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ»**(٢).

ويقول ﷺ: «**إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ إِذَا انْصَرَفُوا**»(٣).

فيا ابن آدم! هل دخلَ أحدٌ معَك في قبرك؟ هل دخلَ معك الأولادُ؟ هل دخلَتْ معكَ الزوجةُ؟ هل دخلَ معكَ المالُ والمنصبُ؟ لم يدخل معَكَ إلا عملُك الذي قَدَّمته في هذه الدنيا، فإن كان حسناً أحسنَ إليك في قبرك، وإن كان سيئاً أشعَلَ عليك القبرَ ناراً، فالأَعمالُ الصالحة من صلاةٍ وصدقةٍ وبرٍّ والدين، وأمرٍ بالمعروف ونهيٍ عن المنكر، وصيامٍ وغيرِ ذلكَ هي التي تدخلُ معكَ في قبرك، وكذلك الأعمالُ السيئةُ من ظلمٍ وتركٍ للصلاةِ وربـاً وزنـاً وشربِ خمرٍ تدخلُ معك في قبرك؛ فاختر لنفسك ما شئت.

وتخيَّلْ عندما وضعوك في القبرِ، وأهالوا عليك الترابَ، وراحوا وتركوك ولو بَقُوا معك ما نفعوك، فهل تدري ماذا سيحدثُ لك بعدَ ذلك؟

---

(١) **صحيح:** رواه مسلم (٩٥٦)

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٥١٤)، ومسلم (٢٩٦٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٣١٠) واللفظ له.

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (١٣٣٨)، ومسلم (٢٨٧٠).

أولُ ساعةٍ في القبرِ يضمُّكَ القبرُ ضمةً تختلفُ فيها أضلاعُكَ وتَتَقَطَّعُ منها أوصالُك، ولا ينجو أحدٌ من هذه الضمةِ، كبيرٌ ولا صغيرٌ ولا صالحٌ ولا طالحٌ، ولا غنيٌّ ولا فقيرٌ، ولا ملكٌ ولا وزيرٌ، ولا عظيمٌ ولا حقيرٌ.

فهذا الصحابيُّ الجليلُ سعدُ بنُ مُعاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي اهتزَّ لموتِه عرشُ الرحمن.

كما قال ﷺ: «**اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ**»(١).

ومع ذلك يقول ﷺ: «**لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ لَنَجَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، وَلَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً ثُمَّ رُخِّيَ عَنْهُ**»(٢).

ودَفَنَ ﷺ صبياً فقال: «**لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ لَنَجَا هَذَا الصَّبِيُّ**»(٣).

إذا كانَ سعدُ بنُ معاذٍ قد ضُمَّ في قبره ضمةً شديدةً ثم رُخِّيَ عنه، فما حالُنا نحنُ؟ «**لِمِثْلِ هَذَا فَأَعِدُّوا**».

وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ لبعض جلسائِه: (..يا فلان! لقد أرِقْتُ الليلةَ، أتفكرُ في القبرِ وساكنِه، إنك لو رأيتَ الميتَ بعد ثلاثةٍ في قبره لاستوحَشْتَ من قُربه بعدَ طول الأُنسِ منك به، ولرأيتَ بيتاً تجولُ فيه الهوامُّ، وتجري فيه الصديدُ، وتخترقُهُ الديدانُ، معَ تغيرِ الريح، وبِلَى الأكفان، بعد حسنِ الهيئةِ أو طيبِ الريحِ، ونقاءِ الثوبِ

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٨٠٣)، ومسلم (٢٤٦٦).

(٢) **صحيح:** رواه الطبراني (١٠٨٢٧)، [«صحيح الجامع» (٥٣٠٦)]، وفي لفظ صحيح: «...**ثُمَّ فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ**» رواه ابن حبان (١١٢٧)، [«الصحيحة» (٣٣٤٥)].

(٣) **صحيح:** رواه الطبراني في «الأوسط» (٢٧٥٣)، و«الكبير» (٤/ ١٢١/ ٣٨٥٨)، [«الصحيحة» (٢١٦٤)].

ثم شَهقَ شهقةً خرَّ مَغْشِيًّا عليه)[1].

أولُ ليلةٍ في القبر: سؤالُ منكر ونكيرٍ للميتِ في قبره.

يقولُ ﷺ: «**إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ، أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَلِلآخَرِ: النَّكِير. فَيَقُولاَنِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولاَنِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ. فَيَقُولاَنِ: نَمْ كَنَوْمَةِ العَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، لَا أَدْرِي، فَيَقُولاَنِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ. فَيُقَالُ لِلأَرْضِ: التَئِمِي عَلَيْهِ، فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلاَعُهُ، فَلاَ يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ**»[2].

«**يَا إِخْوَانِي لِمِثْلِ هَذَا فَأَعِدُّوا**» القبرُ إما روضةٌ من رِياضِ الجنةِ، أو حفرةٌ من حُفرِ النيران.

يقولُ البراءُ بن عازبٍ رضي الله عنه: (خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [مستقبل القبلة] وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، وكَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ [فجعل ينظر إلى السماء،

(١) ذكره في «إحياء علوم الدين» (٤/ ٤٨٦).

(٢) **حسن**: رواه الترمذي (١٠٧١)، [«صحيح الترغيب» (٣٥٦٠)].

وينظر إلى الأرض، وجعل يرفع بصره ويخفضه ثلاثًا].

فَقَالَ: «**اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**» مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا.

ثم قال: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**» [**ثلاثا**].

ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ...** -الى أن قال-: **حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللهُ ﷻ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ** ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢١﴾ [المطفِّفين]، **فيكتبُ كِتَابُه فِي عِلِّيِّينَ. ثم يقال: أَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِنِّي أوعدتهم أَنّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، قَالَ: فيُرَدُّ إلى الأرض، وتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، قالَ: فإنه يسمعُ خَفْقَ نِعالِ أصحابه إذا وَلَّوا، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ شديدا الانتهار فينتهرانِهِ ويُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ! فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَيَقُولَانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ، فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فينتَهِرُهُ فيقول؟ مَنْ رَبُّكَ؟ مَا دِينُكَ؟ من نبيُّكَ؟ وهي آخرُ فتنةٍ تُعرَضُ على المؤمن، فذلك حين يقول:** ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ [إبراهيم: ٢٧]، **فيقولُ ربِّيَ اللهُ، وديني الإسلامُ ونبيي محمدٌ ﷺ فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ.**

قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ».

قَالَ: وَيَأْتِيهِ وفي رواية: «يَمْثُلُ له رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، أَبْشِرْ برضوانٍ مِنَ الله، وجناتٍ فيها نعيم مقيم، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ.

فَيَقُولُ لَهُ: وأنت فبشَّرك اللهُ بخير، مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ. فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا كُنْتَ سَرِيعًا فِي طَاعَةِ اللهِ بَطِيئًا عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ فَجَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَبَابٌ مِنَ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَنْزِلُكَ لَوْ عَصَيْتَ اللهَ، أَبدَلَكَ اللهُ بِهِ هَذَا، فَإِذَا رَأَى مَا فِي الْجَنَّةِ قَالَ: رَبِّ عَجِّلْ قِيَامَ السَّاعَةِ، كَيْمَا أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي، فَيُقَالُ لهُ: اسْكُنْ، قَالَ: وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ -وفي رواية: الفاجر- إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، نَزَلَ عليه مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ سُودُ الْوُجُوهِ... إلى أن قال ﷺ: حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ، فَلَا يُفْتَحُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [الأعراف]

فَيَقُولُ اللهُ ﷻ: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى،ثم يقال: أَعِيدُوا عَبْدِي إِلَى الْأَرْضِ فَإِنِّي وَعَدْتُهُمْ أَنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾﴾ [الحج:٣١] فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ

كَذَبَ، فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: وأنت فبشَّرَك اللهُ بالشرِّ! مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ. فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ، فوَاللهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا كُنْتَ بَطِيئًا عَنْ طَاعَةِ اللهِ سَرِيعًا فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، فجزاك اللهُ شرًّا، ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ مَلَكٌ أعمى أَصَمُّ أَبْكَمُ في يدهِ مِرْزَبَةٌ! لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ كَانَ تُرَابًا، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً حَتَّى يَصِيرَ تُرَابًا، ثُمَّ يُعِيدُهُ اللهُ كَمَا كَانَ، فَيَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أُخْرَى، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ، وَيُمَهَّدُ مِنْ فُرُشِ النَّارِ. فَيَقُولُ: رَبِّي لَا تُقِمِ السَّاعَةَ»[1].

وهكذا يتم سؤالُ القبرِ بعد الفراغِ من الدفن، ثم بعد ذلك يُصبحُ إما روضةً من رياض الجنة، وإما حفرةً من حُفرِ النيران.

ولذلك كان النبيُّ ﷺ إذا فرغَ من دفنِ الميت وقفَ عليه فقال: «**اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثَبُّتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ**»[2].

هذا هو القبر حفرةٌ موحِشَةٌ، كيف سيكون حالُك؟ فإن كانت الدنيا قد شغلتك، والآمالُ قد ألهتك، فعليك بزيارة القبور، فإنها تُلينُ القلبَ القاسيَ، وتذكرُ الآخرة وتُدمِعُ العينَ.

---

(١) **صحيح**: رواه أحمد (٤/ ٢٨٧)، والطيالسي (٧٨٩)، وعبد الرزاق (٦٧٣٧)، وغيرهم فالحديث مجموع من عدة روايات [«أحكام الجنائز» (ص١٥٧)].

(٢) **صحيح**: رواه أبو داود (٣٢٢٣)، [«صحيح الترغيب» (٣٥١١)].

قال ﷺ: «**كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، أَلَا فَزُورُوهَا؛ فَإِنَّهَا تُرِقُّ الْقَلْبَ، وَتُدْمِعُ الْعَيْنَ، وَتُذَكِّرُ الْآخِرَةَ، وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا**»(١).

أخي المسلم! فإن كانت الدنيا قد شغلتك، والآمال قد ألهتك فعليك بزيارة القبورَ وتأملْ حالَ مَن مضى من إخوانك، الذين بلغوا لآمالَ، وجمعوا الأموالَ، كيف انقطعتْ آمالُهم، ولم تُغنِ عنهم أموالُهم، ومحا الترابُ محاسنَ وجوههم، وافترقت في القبورِ أجزاؤُهم، وترمَّلَ بعدهم نساؤهم، وشمل ذُلُّ اليُتْمِ أولادَهم.

فعندئذ تذهبُ عنك قسوةُ القلبُ، وجمودُ العينِ، وطولُ الأملِ، فتزهدُ في دنياك، وتُقبل على طاعةِ مولاك.

ما هي الأعمالُ التي تُنجي من عذابِ القبرِ؟ وما هي الأعمالِ التي تكونُ سبباً لعذابِ القبرِ؟

أولاً: الصلاة:

قال ﷺ: «**إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ**» إلى أن قال ﷺ: «**فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ**»(٢).

ثانياً: الصيام:

قال ﷺ: «**إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ فَإِنْ**

---

(١) **صحيح**: رواه الحاكم (١٣٩٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٨٤٨)، [«صحيح الجامع» (٤٥٨٤)].

(٢) **حسن**: رواه ابن حبان (٣١١٣)، والحاكم (١٤٠٣)، [«صحيح الترغيب» (٣٥٦١)].

كَانَ مُؤْمِنًا كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ» إلى أن قال ﷺ: **ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَمِينِهِ فيَقُولُ الصِّيَامُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ»**(١).

ثالثاً: من الأعمال التي تنجي من عذاب القبر الزكاة:

قال ﷺ: «**إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَمِينِهِ وَكَانَتِ الزَّكَاةُ عَنْ شِمَالِهِ**» إلى أن قال ﷺ: «**ثُمَّ يُؤْتَى عَنْ يَسَارِهِ فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ**»(٢).

رابعاً: الرباط في سبيل الله تعالى:

قال ﷺ: «**كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَيُؤَمَّنُ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ**»(٣).

خامساً: الشهادةُ في سبيل الله:

قال ﷺ: «**لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سِتُّ خِصَالٍ: يُغْفِرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دُفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُحَلَّى حُلْيَةَ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ**»(٤).

---

(١) **حسن**: رواه ابن حبان (٣١١٣)، والحاكم (١٤٠٣)، [«صحيح الترغيب» (٣٥٦١)].

(٢) **حسن**: رواه ابن حبان (٣١١٣)، والحاكم (١٤٠٣)، [«صحيح الترغيب» (٣٥٦١)].

(٣) **صحيح**: رواه أبو داود (٢٥٠٠)، والترمذي (١٦٢١)، وأحمد (٦/ ٢٠)، والبزار (٣٧٥٣)، [«صحيح الترغيب» (١٢١٨)].

(٤) **صحيح**: رواه الترمذي (١٦٦٣)، وابن ماجه (٢٧٩٩)، وأحمد (٤/ ١٣١)، [«صحيح الترغيب» (١٣٧٥)].

وعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا الشَّهِيدَ؟ قَالَ ﷺ: **«كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً»**(١).

سادساً: الموت يومَ الجمعة أو ليلتَها:

قال ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ إِلَّا وَقَاهُ اللهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ**»(٢).

سابعاً: الموتُ بداءِ البطن:

عن عبدِ الله بن يسارٍ قال: كُنْتُ جَالِسًا وَسُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ وخَالِدُ بْنُ عُرْفُطَةَ، فَذَكَرُوا أَنَّ رَجُلًا تُوُفِّيَ، مَاتَ بِبَطْنِهِ، فَإِذَا هُمَا يَشْتَهِيَانِ أَنْ يَكُونَا شُهَدَاءَ جَنَازَتِهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ يَقْتُلْهُ بَطْنُهُ، فَلَنْ يُعَذَّبَ فِي قَبْرِه؟**» فَقَالَ الْآخَرُ: بَلَى، وفي رواية: **«صَدَقْتَ»**(٣).

ثامناً: قراءةُ سورة تبارك:

قال ﷺ: «**سُورَةَ تَبَارَكَ الْمُلْكِ هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ**»(٤).

أما الأعمال التي تكون سبباً لعذاب القبر:

أولاً: رفضُ القرآنِ بعدَ أخذه، والنومُ عن الصلاةِ المكتوبة:

عن سَمُرَةَ بنِ جندُبٍ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: **«هَلْ**

---

(١) **صحيح**: رواه النسائي (١/ ٢٨٩)، [«صحيح الترغيب» (١٣٨٠)].

(٢) **حسن لغيره**: رواه الترمذي (١٠٧٤)، وأحمد (٢/ ١٦٩)، [«صحيح الترغيب» (٣٥٦٢)].

(٣) **صحيح**: رواه الترمذي (١٠٦٤)، والنسائي (٢٠٥٢)، [«صحيح الترغيب» (١٤١٠)].

(٤) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٨٩٠)، [«صحيح الجامع» (٣٦٤٣)].

رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا» قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُصَّ، وَإِنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ: **«إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ، فَيَتَدَهْدَهُ الحَجَرُ هَا هُنَا، فَيَتْبَعُ الحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ، فَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ المَرَّةَ الأُولَى» قَالَ: «قُلْتُ لَهُمَا: سُبْحَانَ اللهِ مَا هَذَانِ؟» قَالَ: «قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ... قَالَ: قَالَا لِي: أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ، أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاَةِ المَكْتُوبَةِ»**(١).

ثانياً: الكذب:

فالكذبُ من صفاتِ الكافرين والمنافقين، وهو كبيرةٌ من كبائرِ الذنوبِ يوجبُ عذابَ القبر في البرزخ؛ يقول ﷺ في الحديث نفسِه: «**وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخِرُهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيَكْذِبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ**»(٢).

ثالثاً: من الأعمال التي هي سببٌ لعذاب القبر؛ الزنا:

وأما عقوبةُ الزنا في البرزخ، فهي كما قال ﷺ في نفس الحديث: «**فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ** -قَالَ: فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ- **فَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ، قَالَ: فَاطَّلَعْنَا**

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٧٠٤٧).

(٢) **صحيح**: رواه البخاري (٧٠٤٧).

فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقِ انْطَلِقْ .... وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ العُرَاةُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي»[1].

رابعاً: الرِّبا:

الربا سببٌ لعذاب القبر؛ قال ﷺ في الحديث نفسه: «**وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الحَجَرَ، فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا**»[2].

خامساً: عدمُ الاستبراءِ من البولِ والغيبةُ والنميمةُ:

عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: (مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِحَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ، أَوْ مَكَّةَ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ**» ثُمَّ قَالَ: «**بَلَى، كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَكَانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ**»)[3].

وعن أبي بَكرةَ رضي الله عنه قال: (بَيْنَا أَنَا أُمَاشِي رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، وَرَجُلٌ عَنْ يَسَارِهِ، فَإِذَا نَحْنُ بِقَبْرَيْنِ أَمَامَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، وَبَلَى... وَمَا يُعَذَّبَانِ إِلَّا فِي الْبَوْلِ، وَالْغِيبَةِ**»)[4].

هذه هي الأعمال التي تكون سبباً لعذابِ القبرِ، ولذلك كان ﷺ يُعَلِّمُ الصحابةَ

(١) **صحيح:** رواه البخاري (٧٠٤٧).

(٢) **صحيح:** رواه البخاري (٧٠٤٧).

(٣) **متفق عليه:** رواه البخاري (٢١٦)، ومسلم (٢٩٢).

(٤) **حسن صحيح:** رواه أحمد (٥/ ٣٥)، [«صحيح الترغيب» (٢٨٤١)].

الاستعاذَة من عذابِ القبرِ كما يعلمهُم السورةَ من القرآن[1].

وأمرَ ﷺ المصلي إذا فرغ من التشهد أن يستعيذَ من عذابِ القبر فقال ﷺ: «**إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ**»[2].

«**إِخْوَانِي لِمِثْلِ هَذَا فَأَعِدُّوا**».

اللهمّ إنا نعوذ بك من عذاب القبر.

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٥٩٠).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٥٨٨).



وصيتُهُ ﷺ لأصحابِه وأمتِه بالاستعدادِ لليومِ الآخرِ

عبادَ الله! يقولُ اللهُ ﷻ في كتابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ٢﴾ [الحج].

ويقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔاۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ٣٣﴾ [لقمان].

في هذهِ الآياتِ يأمرُ ربُّنا جل وعلا عبادَه بتقواه، ثم يذكرُ ما يعينهُم على التقوى، ويحذِّرُهم من تركها بالإخبارِ بأهوال يومِ القيامة، وما فيه من شدّةٍ وفزعٍ وهولٍ؛ من رَجْفٍ في الأرض، وتصدُّعٍ في الجبالِ، وانفطارِ السماءِ، وتكورِ الشمسِ والقمرِ، وإذ بلغتِ القلوبُ الحناجرَ، وشخَصَتِ الأبصارُ، في ذلك اليومِ تَذهَلُ كلُّ مرضعةٍ عما أرضَعَتْ، وتضعُ كلُّ ذاتِ حملٍ حَملها، في ذلك اليومِ لا يجزي والدٌ عن ولده، ولا مولودٌ هو جازٍ عن والده شيئًا، يومئذٍ ﴿يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ٣٦ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ٣٧﴾ [عبس]. فعلى الإنسانِ أنّ يستعدَّ بالأعمالِ الصالحةِ، والمسارعةِ إلى فعلِ الخيراتِ لهذا الأمرِ العظيمِ والخَطْبِ الجليل.

لذلكَ وصَّى النبيُّ ﷺ أصحابَه وأمتَه بالاستعدادِ لهذا اليومِ العظيمِ.

فمعَ **الوصية الثامنةِ والسبعينَ لرسولِ الله ﷺ ألا وهي: وصيتُهُ ﷺ لأصحابه وأمتِه بالاستعداد لليوم الآخر.**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيسْكُتْ**»(١).

قال الحافظُ بنُ حجرٍ: (يُؤْمِنُ الْإِيمَانَ الْكَامِلَ، وَخَصَّهُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ إِشَارَةً إِلَى الْمَبْدَأِ وَالْمَعَادِ، أَيْ مَنْ آمَنَ بِاللهِ الَّذِي خَلَقَهُ وَآمَنَ بِأَنَّهُ سَيُجَازِيهِ بِعَمَلِهِ فَلْيَفْعَلِ الْخِصَالَ الْمَذْكُورَاتِ)(٢).

فالنبيُّ ﷺ ربطَ بينَ الإيمانِ بالله، وبينَ الإيمانِ باليومِ الآخر في هذا الحديثِ، وكذلك ربطَ ربُّنا جل وعلا بينَ الإيمانِ بالله وبين الإيمان باليوم الآخر في مواضعَ كثيرةٍ من كتابهِ نذكر منها: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [البقرة:١٢٦].

قال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [البقرة:١٧٧].

وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧)

(٢) فتح الباري (٤٤٦/ ١٠).

رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [البقرة:٢٦٤].

فاليومُ الآخرُ يومٌ عظيمٌ، يومٌ شديدٌ، سمَّاه اللهُ بأسماءٍ كثيرةٍ مُرَوِّعةٍ.

سمّاه الله يومَ البعث،قال تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾﴾ [المطفِّفين].

وهو يومُ الجمعِ، قال تعالى: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾﴾ [الشورى].

وهو يومُ الفصل، قال تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾﴾ [النبأ].

وهو يومُ الدينِ، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾﴾ [الانفطار].

اليومُ الآخر هو: الصاخَّةُ، الطامَّةُ الكبرى، الواقعةُ، القارعةُ، الساعةُ، هو اليومُ الذي يخرجُ فيه الناسُ من قبورِهم لربِّ العالمينَ ليجزيَ الذين أساءوا بما عملوا، ويجزيَ الذين أحسنوا بالحسنى.

اليومُ الآخرُ ركنٌ من أركانِ الإيمان؛ قال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ﴾ [البقرة:١٧٧].

وقال ﷺ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**»[1].

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٨).

وبَيَّنَ اللهُ ﷻ في كتابه أنَّ مَن كفرَ باليوم الآخر فقد كفر بالله.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾﴾ [النساء].

وحكمَ اللهُ ﷻ على الكافرين باليومِ الآخرِ بالكفرِ به سبحانه؛ فقال تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٥﴾﴾ [الرعد].

هذا اليومُ قريبٌ جداً؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الحشر].

وقال تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾﴾ [الأنبياء].

في هذا اليومِ تتطايرُ صحفُ الأعمالِ فآخذٌ بيمينِه، وآخذٌ بشمالِه مِن وراءِ ظهرِه؛ قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾ [الحاقة].

في هذا اليومِ تَبْيَضُّ وجوهٌ، وتسوَدُّ وجوه؛ قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [آل عمران].

وفي هذا اليومِ تُنصَبُ الموازينُ؛ قال تعالى: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ [الأعراف].

وقال تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَـٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الأنبياء].

والناسُ في الإيمان باليومِ الآخرِ ثلاثةُ أقسامٍ:

القسمُ الأول: قسمٌ مِن البشرِ صَدَّقوا بهذا اليومَ، وآمنوا به، فاستعدوا له بالليل والنهار، وتجهزوا له بالأعمالِ الصالحةِ سِرّاً وعلانيةً، جعلني الله وإياكم منهم!

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَـٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون].

وقال تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾ [الإنسان].

فهؤلاءِ الذين آمنوا باليومِ الآخرِ، واعتقدوا بالبعثِ بعدَ الموت للحسابِ والجزاءِ؛ خافوا مِن هذا اليوم فاستَعَدوا له، واستقاموا على أمرِ الله وتزودوا بزاد التقوى، وخرجوا من الدنيا على أحسنِ حالٍ، فهم في أرض المحشر يُؤَمِّنهمُ الله من الفزعِ

الأكبر، وإذا تطايرتِ الصحفُ أخذوا كتبُهم بأَيمانِهم، وابْيَضَّت وجوهُهم.

أما **القسم الثاني:** فهم قسم صدَّقوا باليومِ الآخر، وَأَيقنوا أنهم مبعوثون بعدَ الموتِ، ولكنْ شغَلَتهُم الدنيا، واتخذوا دينَهم هزُواً ولعِباً، وركنوا إلى الدينا فنسوا اليومَ الآخر، فلما نسوا اليومَ الآخر اقترفوا الذنوبَ والمعاصي؛ قال تعالى: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾﴾ [القيامة].

وأعدَّ اللهُ ﷻ لمن نسيَ اليومَ الآخرَ ولم يستعدَّ له العذابَ الأليمَ؛ فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾﴾ [ص].

وقال تعالى: ﴿فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْ ۖ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ [السجدة].

فهؤلاءِ خرجوا من الدنيا على أسوإِ حالٍ فندموا عند الموت، وندموا في القبر وندموا يومَ القيامة.

وقال تعالى عنهم: ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾﴾ [الفجر].

وقال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون:٩٩-١٠٠].

ويقال لهم يومَ القيامةِ توبيخاً لهم: ﴿ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ [الجاثية:٣٤].

أما **القسمُ الثالثُ:** فهم قسمٌ من البشرِ انكروا اليومَ الآخرَ، وكَذَّبوا به وقالوا: لا بعثَ، ولا نشورَ، ولا حسابَ، ولا جزاءَ، ولا جنةَ ولا نارَ.

وقالوا: ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المؤمنون].

وقالوا: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعُۢ بَعِيدٌ ﴿٣﴾﴾ [ق]، فلمّا استبعدوا البعثَ بعد موتهم وتَمزُّقِ أجسامِهم، واختلاطِها بالتراب؛ قال تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ [ق:٤] -أي: من لحومهم وعظامهم: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾﴾ [الشورى].

وقالوا: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الصافات].

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنّ رسول اللهَ ﷺ قال: «**قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ لِأَهْلِهِ: إِذَا مَاتَ فَحَرِّقُوهُ، ثُمَّ اذْرُوا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ، فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا مَا أَمَرَهُمْ، فَأَمَرَ اللهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، وَأَمَرَ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَغَفَرَ اللهُ لَهُ**»(١).

اقرؤوا إن شئتم: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾﴾ [القيامة].

ولم يكتفوا بأنهم أنكروا اليومَ الآخرَ وكَذَّبوا به، بل أقسموا بالله جهدَ أيمانهم لا يبعثُ اللهُ من يموت، فأقسمَ الله لهم بنفسه أنه سيبعثُ الخلقَ بعد موتهم.

قال تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [النحل].

وقال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾﴾ [مريم].

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٧٥٠٦)، ومسلم (٢٧٥٦).

بـل أمـرَ اللهُ ﷻ رسـولَهُ ﷺ في ثلاثـةِ مواضـعَ في كتابـه أن يُقسِـمَ بـالله أن اللهَ يبعـثُ الخلقَ بعد موتهم.

الموضعُ الأول: قال تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ۝٧﴾ [التغابن].

الموضعُ الثاني: قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ﴾ [سبأ:٣].

الموضعُ الثالث: قال تعالى: ﴿وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ﴾ [يونس:٥٣].

فتجرأَ هؤلاءِ القومُ من البشرِ فأنكروا هذا اليومَ، واستبعدوه، ونَفَوْا قـدرةَ اللهِ تعـالى علـى إحيـاءِ المـوتى بعـد أن صـاروا ترابـًا وعظامـًا نَخِـرةً، فـردّ الله ﷻ عليـهم وبَـيَّنَ البراهينَ القاطعةَ على البعثِ بعدَ الموتِ:

البرهانُ الأولُ: أن الإيجادَ الأولَ أعظمُ برهـانٍ على الإيجـادِ الثـاني، أي: أن الـذي خلقهم أولَ مرةٍ وأنشأهم من العدمِ قادرٌ من بابِ أَولى على إعادتهم.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ﴾ [الروم:٢٧].

وقال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ﴾ [الأنبياء:١٠٤].

وقال تعالى: ﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ﴾ [الإسراء:٥١].

ثم بَيَّنَ ربُّنا جل وعـلا أنَّ مَـن أنكـرَ البعـثَ فقـد نسـيَ الإيجـادَ الأَولَ؛ قـال تعـالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ۝٧٨﴾ [يس].

عن بُسرِ بنِ جَحَّاشٍ قال: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَصَقَ يَوْمًا فِي كَفِّهِ، فَوَضَعَ عَلَيْهَا إِصْبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: **«ابْنَ آدَمَ! أَنَّى تُعْجِزُنِي وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ، حَتَّى إِذَا سَوَّيْتُكَ وَعَدَلْتُكَ مَشَيْتَ بَيْنَ بُرْدَيْنِ وَلِلْأَرْضِ مِنْكَ وَئِيدٌ، فَجَمَعْتَ وَمَنَعْتَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ قُلْتَ: أَتَصَدَّقُ، وَأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ»**)[1].

البرهانُ الثاني: خلقَ السماواتِ والأرضَ لأنهما من أعظمِ المخلوقاتِ، وهما أكبرُ من خلقِ الناسِ، فمن قَدَرَ على خلقهما فلن يعجز عن إعادةِ الإنسان بعد موته.

قال تعالى: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾ [غافر:٥٧].

وقال تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾﴾ [يس].

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [الأحقاف].

البرهانُ الثالث: إحياءُ الأَرض بعدَ موتها، فإنه من أعظمِ الأَدلةِ على البعثِ بعد الموت، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [فُصِّلت].

وقال تعالى: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴿١١﴾﴾ [ق]، يعني: خروجكم من

---

(١) **صحيح:** رواه ابن ماجه (٢٧٠٧)، وأحمد (٤/ ٢١٠)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٠٨٠)، والحاكم (٣٨٥٥)، [«الصحيحة» (١١٤٣)].

قبوركم أحياءً بعدَ أن كنتم عظاماً رميماً.

وأن الإنسانَ يموتُ ويحيى في اليومِ الواحدِ أكثرَ من مرةٍ فإنه إذا نام مات، وإذا استيقظَ فقد بُعثَ، وهذا دليلٌ على إمكانِ البعثِ الأكبر بعد الموتِ الأكبر.

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [الأنعام].

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الزُّمر].

ولذلكَ كانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: «**بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا**» وَإِذَا قَامَ قَالَ: «**الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**»[١].

فهذه براهينُ تدلُّ على بعثِ الموتى، وإحيَائهم بعد موتهم.

فهؤلاء الذين أنكروا اليومَ الآخرَ وكَذَّبوا بالبعثِ قبلَ الموت توعَّدهمُ اللهُ بالويلِ والخسرانِ المبين.

قال تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾﴾ [المطفِّفين:١٢].

وقال تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ ۖ﴾ [الأنعام:٣١].

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٦٣١٢).

٢- يحشرُهم الله يومَ القيامة على وجوههم عُمياً وبُكماً وصُمّاً.

قال تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَـٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا وَرُفَـٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾﴾ [الإسراء].

٣- بَـشَّرهُمُ الله ﷻ بـسقر: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾﴾ [المدَّثر].

ومن حكمةِ الله ﷻ وعدلِه أنه لم يُسَوِّ بين الذين آمنوا باليوم الآخر واستعدوا له بالأعمال الصالحة وبين الذين كفروا به وأنكروا البعثَ.

فقال تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾ [السجدة].

وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الجاثية].

وقال تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [القلم].

وقال تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾﴾ [ص].

فالإيمانُ باليومِ الآخر يحملُ الإنسانَ على العملِ الصالحِ والتوبةِ من الأعمالِ السيئة.

قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف].

الإيمانُ باللهِ واليومِ الآخرِ يحملُ صاحبَهُ على التأسِّي برسولِ اللهِ ﷺ قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب].

الإيمانُ باليومِ الأخرِ يحمل الإنسانَ على الصبرِ على طاعةِ اللهِ والمحافظةِ على الصلاة؛ قال تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [البقرة].

وعدمُ الإيمانِ باليومِ الآخر يحملُ على الكفرِ والمعاصي والظلمِ والعدوانِ، والفساد؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ﴿٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾﴾ [يونس].

فياعبدَ الله! اتق اللهَ واعلـمْ أن الإيمانَ باليومِ الآخر سببٌ لسعادةِ الدنيا والآخرة لأنه يدفع العبدَ إلى فعلِ الخيراتِ وتركِ المنكرات.

ولذلك كانَ عمرُ رضي الله عنه يقول: (وَلَوْلَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَكَانَ غَيْرَ مَا تَرَوْنَ)[1].

اللهمَّ رُدَّ المسلمين إلى دينك رَدّاً جميلاً

(١) ذكره أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٥٧).



تخويفُه ﷺ أصحابَه وأمّتَه من النار

عبادَ الله! يقولُ اللهُ ﷻ في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ [التحريم].

نداءٌ من اللهِ ﷻ لأهلِ الإيمانِ، وأمرٌ وتحذيرٌ، وإخبارٌ عن خطرٍ شديدٍ؛ لأنّهم هم الذين يُصغونَ لندائه، ويمتثلون أمرَه باتخاذِ الوقايةِ لأنفسِهم ولأهليهم من هذه النارِ العظيمةِ المُهلكةِ، التي تُوقَدُ بجثثِ الناسِ، وبحجارةِ الأصنامِ، أو حجارةِ الكبريتِ فإنها ليست كنارِ الدنيا.

بل يخوفُ اللهُ ﷻ عبادَه هذهِ النارَ حتى يحذروها ويبتعدوا عن كلِّ ما يقربُهم منها فيقول سبحانه: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ﴿١٦﴾﴾ [الزُّمَر].

ولذلك يحذّرُ النبيُّ ﷺ أصحابَه وأمتَه ويخوفُهم من هذهِ النار.

فمعَ الوصيةِ التاسعةِ والسبعين لرسولِ اللهِ ﷺ ألا وهي: تخويفُه ﷺ أصحابَه وأمتَه من النار.

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: « **اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا**

تَجِدُونَ مِنَ الحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ»(١).

وقال ﷺ: «**نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ**» قَالُوا: وَاللهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «**فَإِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهَا مِثْلُ حَرِّهَا**»(٢).

وقال ﷺ: «**لَوْ كَانَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، وَفِيهِم رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَتَنَفَّسَ فَأَصَابَهُمْ نَفَسُهُ لَاحْتَرَقَ الْمَسْجِدُ وَمَنْ فِيهِ**»(٣).

هذه هي النارُ حرُّها شديدٌ، وقعرُها بعيدٌ، وعذابُها أليم، فإذا كان ذلك الحرُّ الشديدُ الذي يصيبُ الناسَ في الصيفِ من نَفَس جهنم، فكيف بها نَفْسُها؟ فهي الشرُّ الذي لا خيرَ فيه، والوِرْدُ الذي لابدَّ منه، خَوَّفَ اللهُ بها ملائكتَه المقربين، فقال تعالى: ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأنبياء].

وقال لرسوله ﷺ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾﴾ [الإسراء].

النارُ سماها الله ﷻ دارَ البَوارِ؛ قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ [إبراهيم].

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٢٦٠)، ومسلم (٦١٧).

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٣٢٦٥)، ومسلم (٢٨٤٣).

(٣) **صحيح:** رواه أبو يعلى (٦٦٧٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٣٠٧)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٦٠٣)، [«صحيح الترغيب» (٣٦٦٨)].

وأخبرنا ربُّنا جل وعلا والرسولُ ﷺ عن مجيء جهنمَ يومَ القيامة؛ قال تعالى: ﴿ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوْمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ٢٤ ﴾ [الفجر].

وقال ﷺ: «**يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا**»(١).

وإذا جيء بجهنَّمَ رأتِ المجرمين، وعلموا أنها ما جاءت إلا لهم؛ قال تعالى: ﴿ وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمۡ يَجِدُواْ عَنۡهَا مَصۡرِفٗا ٥٣ ﴾ [الكهف].

وإذا رأتهم سمعوا لها تغيُّظاً وزفيراً؛ قال تعالى: ﴿ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ١١ إِذَا رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ١٢ ﴾ [الفرقان].

وإذا جيء بجهنمَ يقالُ للكافرين والعُصاةِ توبيخاً وتقريعاً؛ ﴿ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٤ أَفَسِحۡرٌ هَٰذَآ أَمۡ أَنتُمۡ لَا تُبۡصِرُونَ ١٥ ٱصۡلَوۡهَا فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٦ ﴾ [الطور].

وأخبرنا ربُّنا جلَّ وعلا أن لها سبعةَ أبواب؛ قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٤٣ لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ٤٤ ﴾ [الحجر]، أي: قد كُتِبَ لكلِّ بابٍ منها جزءٌ من أتباعِ إبليسَ يدخلونه، لا محيدَ لهم عنه، أجارَنا اللهُ منها، وكلٌّ يدخلُ بحسبِ عملِه، ويستقِرُّ في درْكٍ بقَدْرِ عمله.

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٨٤٢).

عن عليٍّ رضي الله عنه قال: (أَبْوَابُ جَهَنَّمَ سَبْعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فَيَمْتَلِئُ الْأَوَّلُ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ، حَتَّى تُمْلأَ كُلُّهَا)[1].

قال ﷺ: «**لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ: قَطْ قَطْ، بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ**»[2].

وقد وصفَ اللهُ عز وجل أبوابَ جهنمَ بأنها مغلقةٌ على أهلِها.

فقال تعالى: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾﴾ [الهُمَزة].

وقال تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾﴾ [البلد].

يعني: أبوابُها مُطْبِقَةٌ عليهم؛ فلا يُفتحَ لها بابٌ ولا يخرج منها أحَدٌ.

فإذا دخلوها وجدوها سوداءَ مظلمةً قاتمةً مُعتِمةً، وقودُها الناسُ والحِجارةُ لا تنطفئُ نارُها ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ [الإسراء]، قعرُها بعيدٌ، وهم مع ذلك مُقيدون في السلاسِل والأَغلال.

يقول أبو هريرةَ رضي الله عنه: «**أَتُرَوْنَهَا حَمْرَاءَ كَنَارِكُمْ هَذِهِ؟ لَهِيَ أَسْوَدُ مِنَ الْقَارِ، وَالْقَارُ: الزِّفْتُ**»[3].

وعن أبي هريرةَ قال: (كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ إذْ سَمِعَ وَجَبَةً[4]، فقال النبي ﷺ:

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٥٣٦)

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٦٦١)، ومسلم (٢٨٤٨).

(٣) **صحيح:** رواه مالك (٢)، [«صحيح الترغيب» (٣٦٧٠)].

(٤) الوَجْبَةُ: صوت السقوط.

«هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا»[1].

وهم مُقَيَّدونَ بالسلاسِل لا يستطيعون الخروج؛ قال تعالى: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [غافر].

فهم لا يستطيعون ان يدفعوا عن أنفسِهم ولا عن وجوهِهم وظهورِهم العذاب؛ قال تعالى: ﴿لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [الأنبياء].

وأَخَفُّ أهلِ النارِ عذاباً أبو طالب؛ يقول ﷺ: **«أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ»**[2].

و يقول ﷺ: **«إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلَانِ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ، مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا وَإِنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا»**[3].

والكفارُ في النار أحياءٌ لا يموتون أبداً، وفيها تَعْظُمُ أجسامُهم وجلودُهم ليذوقوا العذاب؛ قال تعالى: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [الأعلى].

وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٨٤٤).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٢١٢).

(٣) **متفق عليه**: رواه البخاري(٦٥٦٢)، ومسلم (٢١٣) واللفظ له.

كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾ [الكهف].

وقال تعالى: ﴿يَوۡمَ يَغۡشَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۡ﴾ [العنكبوت:٥٥].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ﴿٣٦﴾﴾ [فاطر].

وقال تعالى: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾﴾ [الأعراف].

وقال ﷺ: «**ضِرْسُ الْكَافِرِ، أَوْ نَابُ الْكَافِرِ، مِثْلُ أُحُدٍ وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ**»(١).

وقال ﷺ: «**إِنَّ غِلَظَ جِلْدِ الكَافِرِ اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ**»(٢).

فما هو طعامُهم وشرابُهم وكسوتُهم في النار؟

أمّا طعامُهم:

١- الزقوم، قال تعالى: ﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلۡنَٰهَا فِتۡنَةٗ لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٞ تَخۡرُجُ فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمۡ لَأٓكِلُونَ مِنۡهَا فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [الصافات].

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٨٥١)

(٢) **صحيح**: رواه الترمذي (٢٥٧٧)، والحاكم (٨٧٦٠)، [«صحيح الترغيب»(٣٦٨٢)].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْيِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾﴾ [الدخان].

وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [الواقعة].

ومنها الغِسلين: وهو ما يسيلُ من جراحاتِ أهلِ النارِ من دمٍ وقيحٍ وصديد؛ قال تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الحاقة].

من طعامِهم الضريعُ: قال تعالى: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴿٧﴾﴾ [الغاشية].

قال البخاريُّ: (الضَّرِيعُ: نَبْتٌ يُقَالُ لَهُ الشِّبْرِقُ، يُسَمِّيهِ أَهْلُ الحِجَازِ: الضَّرِيعَ إِذَا يَبِسَ، وَهُوَ سُمٌّ)[1].

أما شرابُهم:

١- الصديد: قال تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾﴾ [إبراهيم].

٢- الغسَّاقُ وهو ما يسيل من صديد أهل النار وغسالتِهم، قال تعالى: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا

(١) **صحيح**: البخاري (٦/ ١٦٨).

بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمٗا وَغَسَّاقٗا ﴿٢٥﴾﴾ [النبأ].

وقال تعالى: ﴿هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ ﴿٥٨﴾﴾ [ص].

٣- الحميمُ: وهو الماءُ المغليُّ الذي اشتدَّتْ درجةُ غليانه.

قال تعالى: ﴿وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴿١٥﴾﴾ [محمد].

وقال تعالى: ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ﴿٥٥﴾﴾ [الواقعة].

وقال تعالى: ﴿وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴿٢٩﴾﴾ [الكهف].

فهم يشربون الحميمَ فَيُقَطِّعُ أمعاءَهم، ويُصَبُّ على رؤوسهم فيَصْهَرُ جلودَهم.

قال تعالى: ﴿يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ ﴿٢٠﴾﴾ [الحج].

وقال تعالى: ﴿خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمۡتَرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [الدخان].

ويقول ﷺ: «**إِنَّ الحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَيَنْفُذُ الحَمِيمُ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ، فَيَسْلِتُ مَا فِي جَوْفِهِ، حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ الصَّهْرُ، ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ**»(١).

(١) **حسن**: رواه الترمذي (٢٥٨٢)، وأحمد (٢/ ٣٧٤)، [«صحيح الترغيب» (٣٦٧٩)].

أما كسوتُهم: فمن النارِ والقَطِران.

قال تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ﴾ [الحج:١٩].

أي: فُصِّلت لهم مُقَطَّعاتٌ من نار، قال سعيد بن جبير: (مِنْ نُحَاسٍ وَهُوَ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ حَرَارَةً إِذَا حَمِيَ)[١].

وقال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ٤٩ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ٥٠﴾ [إبراهيم].

أي: ثيابُهم التي يلبسونها من قطران، وهو ألصقُ شيء بالنار، وكان ابن عباسٍ رضي الله عنهما يقول: (القَطران هُوَ: النُّحَاسُ الْمُذَابُ)[٢].

وقال ﷺ: **«النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»**[٣].

وإذا طالَ البلاءُ على أهل النار وبلغَ منهم العذابُ كُلَّ مَبْلغٍ وكثُرتْ حسَراتُهم؛ طلبوا من خَزَنةِ جهنمَ أن يَدْعوا لهم ربَّهم يخففْ عنهم يوماً من العذاب.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ يُخَفِّفۡ عَنَّا يَوۡمٗا مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٤٩ قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ٥٠﴾ [غافر].

(١) «تفسير القرآن العظيم» (٥/ ٤٠٦).

(٢) «تفسير القرآن العظيم» (٤/ ٥٢٢).

(٣) **صحيح**: رواه مسلم (٩٣٤).

فيقولون: ادعوا مالكًا، فيدعون مالكًا ويطلبون منه أن يدعوَ ربَّه أن يقضيَ عليهم حتى يستريحوا من العذاب، قال تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [الزُّخرُف].

فيقولون: ادعوا ربَّكم فإنه ليس أحدٌ خيراً من ربكم ليخففَ عنهم العذابَ ويطلبون الخروج؛ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ﴾ [فاطر:٣٦-٣٧].

وقالوا: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ [السجدة].

وقالوا: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ فياتيهم الجواب: ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾﴾ [المؤمنون].

فعندَ ذلكَ يئسوا من كلِّ خيرٍ، وانقطعَ الأملُ وخابَ الرجاءُ، ولم يجدوا إلا البكاءَ والصُّراخَ والعويلَ، والدعاءَ بالويلِ والثبور، فقيل لهم: ﴿لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾﴾ [الفرقان].

فيشتدُّ نحيبُ أهلِ النارِ، ويعظمُ حزنُهم، ويطولُ بكاؤهُم، فيبكون حتى تنقطعَ الدموعُ، ثم يبكون الدمَ حتى يصيرَ في وجوههم كهيئةِ الأخدودِ من البكاء يقول ﷺ: **«إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَبْكُونَ حَتَّى لَوْ أُجْرِيَتِ السُّفُنُ فِي دُمُوعِهِمْ لَجَرَتْ، وَإِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ الدَّمَ يَعْنِي مَكَانَ الدَّمْعِ»**[1].

---

(١) **حسن**: رواه ابن أبي شيبة (٣٥٢٦٨)، والحاكم (٨٧٩١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٢٦١)، [«الصحيحة» (١٦٧٩)]

وأما الأعمالُ الموجبةُ لدخولِ النارِ فهيَ:

١- تركُ الصلاة، فويلُ ثم الويل لتارك الصلاة؛ قال تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ۝٤٢ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۝٤٣﴾ [المدَّثر].

٢- أَكلُ الربا، وأكل اموالِ اليتامى ظلماً، وأَكلُ أموالِ الناس بالباطلِ؛ كلُّ ذلك موجِبٌ لدخولِ النار؛ قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝٢٧٥﴾ [البقرة].

وقـال تعـالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝١٠﴾ [النساء].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝٢٩ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝٣٠﴾ [النساء].

٣- التبرجُ وكثرةُ اللعنِ، وكُفرُ العشيرِ؛ كلُّ ذلكَ موجبٌ لدخولِ النار، قال ﷺ: «**صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا**»(١).

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢١٢٨).

قال ﷺ: **«يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! تَصَدَّقْنَ، وَأَكْثِرْنَ الِاسْتِغْفَارَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّار... تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ»**[1].

فهذه أعمالٌ موجبةٌ لدخولِ النارِ: تركُ الصلاةِ، أكلُ الربا، شربُ الخمرِ، قطعُ الأَرحام، وهذه هي النار: زفيرٌ شهيقٌ حميمٌ، صديدٌ، غَسَّاقٌ، لباسُهمُ النارُ، طعامُهمُ الزَّقُّومُ.

فهل تقدرُ يا ابنَ آدمَ! على هذا العذاب؟

فيا عباد الله! انقذوا أنفسَكم وأهليكم من النار، واحذروا غضبَ الجبار، وعليكم بالتوبةِ والاستغفار، والإقلاع عن الذنوب والأَوزار، فهذا رسولُنا ﷺ الذي حَذَّرَ وخَوَّفَ أصحابَه وأمتَه من النار لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء].

دعا رسولُ الله ﷺ قريشًا فاجتمعوا فعمَّ وخصَّ فقال: **«يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ! أَنْقِذِي نَفْسَكِ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا»**[2].

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٧٩).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٢٠٤).

كيف يُنَجي الإنسانُ نفسَه من النار؟

أولاً: بالاستعاذةِ بالله من عذابِ النار؛ فقد كان النبيُّ ﷺ يأْمرُ المصليَ إذا فرغَ من التشهد أن يستعيذَ بالله ﷻ من أربع:

فقال ﷺ: «**إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ**»(١).

ولذلك كان النبيُّ ﷺ يدعو ويقول: «... **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ**»(٢).

فالمستعيذُ بالله يفرُّ إلى الله ليحميَه ويحفظَه مما يخافُه ويدفعَ عنه شرَّه.

ثانياً: البكاءُ من خشيةِ الله تعالى؛ قال ﷺ: «**لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ**»(٣).

وقال ﷺ: «**عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ**»(٤).

ثالثاً: بالدعاءِ والتضرعِ إلى الله تعالى أن يُنجِّينا من النار؛ قال ﷺ لرجل: «**كَيْفَ تَقُولُ**

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم(٥٨٨).

(٢) **صحيح**: رواه ابن ماجه (٣٨٤٦)، وأحمد (٦/ ١٣٣)، وأبو يعلى (٤٤٧٣)، وابن حبان (٨٦٩)، [«الصحيحة» (١٥٤٢)].

(٣) **صحيح لغيره**: رواه الترمذي (١٦٣٣)، والنسائي (٣١٠٨)، وأحمد (٢/ ٥٠٥)، والحاكم (٧٦٦٧)، [«صحيح الترغيب» (١٢٦٩)]

(٤) **صحيح لغيره**: رواه الترمذي (١٦٣٩)، [«صحيح الترغيب» (٣٣٢٢)].

فِي الصَّلَاةِ؟»، قَالَ: أَتَشَهَّدُ وَأَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ أَمَا إِنِّي لَا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ وَلَا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ**»[1].

وكان النبي ﷺ يُكثِرُ من هذا الدعاء وخاصةً عند الطواف فيقول: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ [البقرة].

وها هم عباد الرحمن يدعون ربهم أن يصرفَ عنهم عذابَ النار؛ قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ [الفرقان].

رابعـًا: بالصدقةِ والكلمةِ الطيبة؛ قال ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ**»[2].

اللهمَّ اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غرامـًا

---

(١) **صحيح**: رواه أبو داود (٧٩٢)، وأحمد (٣/ ٤٧٤)، [محققو المسند]

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦)



ترغيبه ﷺ لأصحابه وأمته في الجنة

عبادَ الله! يقول الله ﷻ في كتابه: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [يونس].

ويقول سبحانه: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [الأنعام].

سمَّى ربُّنا جل وعلا الجنةَ دارَ السلام، لسلامتها من كلِّ عيبٍ وآفةٍ، وهمٍّ وغمٍّ، ويلزمُ من ذلكَ ان يكونَ نعيمُها في غاية الكمالِ، ونهايةِ التمامِ بحيثُ لا يقدرُ على وصفه الواصفون، ويتمنى فوقه المُتَمَنُّون، من نعيمِ الروحِ والقلبِ والبدنِ، ولهم فيها ما تشتهيه الأنفسُ وتلذُّ الأعينُ وهم فيها خالدون(١).

فالجنةُ هي دارُ السلام.

الجنةُ هي دارُ المحسنين، قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ﴾ [يونس:٢٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الذاريات].

الجنةُ هي دارُ المتقينَ؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾ [القمر].

(١) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» للشيخ السعدي.

الجنةُ هي دارُ المؤمنينَ الصالحينَ؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلٗا ١٠٨﴾ [الكهف].

الجنةُ هي دارُ النعيم المقيم؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ٥١ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٥٢﴾ [الدخان].

ولذلك رغَّب النبيُّ ﷺ أصحابَه وأمتَه في الجنةِ، وفي نعيمِها وما فيها من الفرحِ، والسرورِ، واللذةِ.

فقال ﷺ: «**قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ:** ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٧﴾ [السجدة]»[(١)].

فمعَ **الوصيةِ الثمانينَ لرسولِ الله ﷺ ألا وهي: ترغيبهُ ﷺ لأصحابه وأمتِه في الجنة.**

قال ﷺ: «**يُنَادِي مُنَادٍ** -أي: على أهل الجنة-: **إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا**»[(٢)].

يُرغِّبُ النبيُّ ﷺ ويبينُ لأصحابه وأمتِه أن الجنةَ هي دارُ الخلودِ، مَن دخلها لا يموت أبداً، ولا يمرَضُ أبداً، ولا يهرَمُ أبداً، وهي دارُ النعيمِ والسعادةِ الأبدية.

---

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٤٧٧٩)، ومسلم (٢٨٢٤).

(٢) **صحيح:** رواه مسلم (٢٨٣٧).

كيف لا؟ والله ﷻ يقول: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ ۖ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾﴾ [الدخان].

أتدرون أولَ من يقرعُ بابَ الجنة؟

أَولُ من يقرعُ بابَ الجنة هو رسولُ اللهِ ﷺ.

يقول ﷺ: «**أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ**»[1].

ويقول ﷺ: «**آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ**»[2].

فلا طريقَ إلى الجنة إلا طريقُ النبيِّ ﷺ، فمن اتَّبعَ النبيَّ ﷺ وَتَمَسَّكَ بسنته دخل الجنة، ومن لم يَتَّبعُه لم يدخلُها.

كما قال ﷺ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «**مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**»[3].

وقال الجُنيدُ: الطرق كُلُّها مسدودةٌ إلا طريقَ مَن اقتفى أثرَ محمدٍ ﷺ، فإنَّ اللهَ ﷻ يقول: (وَعِزَّتِي وَجَلالِي لَوْ أَتَوْنِي مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ، وَاسْتَفْتَحُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ، لَمَا فَتَحتُ لَهُمْ حَتَّى يَدخُلُوا خَلْفَكَ)[4].

(١) **صحيح**: رواه مسلم (١٩٦).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (١٩٧).

(٣) **صحيح**: البخاري (٧٢٨٠).

(٤) «طريق الهجرتين» (ص٧).

أتدرون مَن هي أولُ الأممِ دخولاً إلى الجنة؟

إنها أمةُ محمدٍ ﷺ.

يقولُ ﷺ: «**نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ**»(١).

الجنة لها أبوابٌ، وأبوابُها ثمانية؛ قال تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ٥٠﴾ [ص].

وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ٧٣﴾ [الزُّمَر].

وقال ﷺ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ -أَوْ فَيُسْبِغُ- الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**»(٢).

وقال ﷺ: «**فِي الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ، لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ**»(٣).

وإذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ كانوا في أَحسنِ صورةٍ، وأبهى منظرٍ؛ قال ﷺ: «**إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً**»(٤).

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٨٥٥).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (٢٣٤).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٣٠٣٢، ٥٧٨٤).

(٤) **متفق عليه**: رواه البخاري (٣٣٢٧)، ومسلم (٢٨٣٤).

فلما دخلَ النبيُّ ﷺ الجنةَ، ودخل معه المؤمنون الذين اتبعوه وتمسكوا بسنته عرفَ كلُّ مؤمنٍ ماله في الجنة كما يعرفُ أحدُكم بيتَه إذا خرجَ من صلاة الجمعة، قال تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝٦﴾ [محمد].

الجنةُ واسعةٌ جداً، درجاتٌ بعضُها فوقَ بعض، أعلاها الفردوسُ يقول سبحانه: ﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۝١٣٣﴾ [آل عمران].

ويقول سبحانه: ﴿سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحديد:٢١].

ويقول سبحانه: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ۝٧٥﴾ [طه].

ويقول ﷺ: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ**»(١).

أما وصفُ الجنة، فقد وصفها لنا ربُّنا جل وعلا في كتابه لأنه هو الذي خلقها، ووصفها لنا النبيُّ ﷺ في سنته لأنه هو الذي رآها ليلة المعراج.

أما بناءُ الجنة؛ قال الصحابة يوماً: يَا رَسُولَ اللهِ، حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ، مَا بِنَاؤُهَا؟

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٧٤٢٣).

فقال ﷺ: «**لَبِنَةُ ذَهَبٍ وَلَبِنَةُ فِضَّةٍ، وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ وَلَا يَبْأَسُ، وَيَخْلُدُ وَلَا يَمُوتُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ**»(١).

أما بساتينُ الجنةِ وأشجارُها وثمارُها؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾﴾ [النبأ].

وقال ﷺ: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ:** ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الواقعة]»(٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [محمد:١٥].

وقال تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ [البقرة:٢٥].

وأهلُ الجنةِ وهم على السررِ لا يقومون ليقطفوا من هذه الثمارِ بل تتدلَّى فوقهم؛ قال تعالى: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾﴾ [الإنسان].

وقال تعالى: ﴿فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحاقة].

أما أنهار الجنة وعيونها؛ قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [الكهف:٣١].

---

(١) **حسن لغيره:** رواه الترمذي (٢٥٢٦)، أحمد (٢/ ٣٠٤)، وابن حبان (٧٣٨٧)، [«صحيح الترغيب» (٣٧١١)].

(٢) **متفق عليه:** رواه البخاري (٤٨٨١)، ومسلم (٢٨٢٦).

وقال تعالى: ﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد:١٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٤٥)﴾ [الحِجر].

وقال تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (٥٠)﴾ [الرحمن].

وقال تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (٦٦)﴾ [الرحمن].

تَخَيَّلْ يا عبدَ الله وأنتَ في الجنة في هذا النعيمِ، وأنهارٌ تجري من تحتك، وعيونٌ تتفجَّرُ من كل مكان.

أما غُرفُ الجنة وخيامُها؛ قال تعالى: ﴿لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ (٢٠)﴾ [الزُّمَر].

وقال تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ (٣٧)﴾ [سبأ].

وقال ﷺ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرْفَةً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا أَعَدَّهَا اللهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَلَانَ الْكَلَامَ، وَتَابَعَ الصِّيَامَ وَصَلَّى وَالنَّاسُ نِيَامٌ**»[1].

أما الخيامُ؛ يقول الله ﷻ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢)﴾ [الرحمن].

ويقول ﷺ: «**إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا سِتُّونَ**

(١) **حسن صحيح**: رواه أحمد (٥/ ٣٤٣)، والطبراني في «الكبير» (٣٤٦٦)، وابن حبان (٥٠٩)، ، [«صحيح الترغيب» (٣٧١٧)].

مِيلًا، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمِ الْمُؤْمِنُ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا»[1].

وهذه الغرفُ والمنازلُ؛ قال ﷺ: «**إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: «**بَلَى! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ**»[2].

أما طعامُ أهلِ الجنةِ وشرابُهم ولباسُهم؛ قال تعالى: ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الطور].

وقال تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الواقعة].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [المرسلات].

فطعامُهم أطيبُ وأشهى الفواكهِ واللحومِ.

أما الشرابُ: فمِن أنهارِ الماءِ واللبنِ، والخمرِ والعسلِ.

قال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الواقعة].

وقال تعالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾﴾ [الإنسان].

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٨٣٨).

(٢) **متفق عليه**: رواه البخاري (٣٢٥٦)، ومسلم (٢٨٣١)

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾﴾ [الإنسان].

وطعامُ الجنة وشرابها مُنَزَّهٌ عن الفَضَلاتِ التي تبقى في الإنسان، وإنما أثرُه عَرَقٌ، ريحهُ كريحِ المسك.

كما قال ﷺ: «**إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتْفُلُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ**» قالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: «**جُشَاءٌ وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ**»(١).

أما لباسُهم: فالسندسُ والاستبرقُ والحريرُ، ويُحَلَّونَ فيها بالذهب والفضة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [الدخان].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾ [الكهف].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ [الحج].

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٨٣٥).

وقال تعالى: ﴿وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان:٢١].

أما الأَسِرَّةُ والفُرُشُ في الجنة؛ قال تعالى: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَـٰبِلِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الواقعة].

وقال تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ [الطور].

وأما الفرشُ فالباطنُ من إستبرقٍ فكيفَ بالظاهِر؛ كما قال تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ﴾ [الرحمن:٥٤].

وقال تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ [الواقعة].

أما نساءُ أهلِ الجنة فحدِّثْ عن حسنِهنَّ وجمالِهن ونورِهنَّ؛ قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾﴾ [الدخان].

وقال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَـٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾﴾ [الواقعة].

وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَـٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴿٤٩﴾﴾ [الصافات].

وقال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾﴾ [الرحمن].

وقال تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ [الرحمن].

وقال ﷺ: «**لَوْ اطَّلَعَتْ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلى الْأَرْضِ، لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا بِرِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا** -أي: خمارُها- **عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**»[1].

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري (٢٧٩٦)

والنساءُ في الجنة يُغنَين لأزواجِهن بأحسنِ صوتٍ وأعذبه؛ كما قال ﷺ: «**إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُغَنِّينَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سَمِعَهَا أَحَدٌ قَطُّ، إِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ: نَحْنُ الْخَيْرَاتُ الْحِسَانْ، أَزْوَاجُ قَوْمٍ كِرَامْ، يَنْظُرْنَ بِقُرَّةِ أَعْيَانْ، وَإِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا يَمُتْنَهْ، نَحْنُ الْآمِنَاتُ فَلَا يَخَفْنَهْ، نَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا يَظْعَنَّهْ**»(١).

وقال ﷺ: «**إِنَّ الْحُورَ فِي الْجَنَّةِ يَتَغَنَّيْنَ يَقُلْنَ: نَحْنُ الْحُورُ الْحِسَانُ، هُدِينَا لِأَزْوَاجٍ كِرَامٍ**»(٢).

وهذه الزوجةُ من الحورِ العينِ تعرفُ زوجَها من أهلِ الدنيا وتغارُ عليه، وتشتاقُ إليه؛ يقول ﷺ: «**لَا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ! لَا تُؤْذِيهِ قَاتَلَكِ اللهُ! فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا**»(٣).

ويجمع الله تعالى في الجنة بينَ الرجل وآبائِه وزوجاتِه وأبنائِه، وَلَو كانوا أقلَّ عملاً منه.

قال تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٤﴾ [الرعد].

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم

(١) **صحيح**: رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٩١٧)، وفي «الصغير» (٧٣٤)، [«صحيح الترغيب» (٣٧٤٩)].

(٢) **صحيح لغيره**: رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٤٩٧)، [«صحيح الترغيب» (٣٧٥٠)].

(٣) **صحيح**: رواه الترمذي (١١٨٤)، وأحمد (٥/ ٢٤٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١١٣/ ٢٢٤)، [«صحيح الترغيب» (١٩٤٥)].

مِّن شَيۡءٖ ﴾ [الطور:٢١].

أما أسواقُ الجنةِ فلهم يومَ الجمعةِ سوقٌ يجتمعون فيه كما كانوا يجتمعون في الدنيا فيزدادون حسناً وجمالاً.

يقولُ ﷺ: «**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ، فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدِ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا**»(١).

وأفضلُ من ذلك كُلِّه -أي: وأفضلُ النعيم في الجنة هو النظرُ إلى وجهِ ربِّ العالمين.

يقول ﷺ: «**إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ** »(٢).

قال تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ ٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٞ ٢٣﴾ [القيامة].

وقال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ -وهي الجنة- ﴿وَزِيَادَةٞ﴾ [يونس:٢٦].

والزيادة هي النظر إلى وجه الرب الكريم في جنات النعيم وقال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يَقُولُ**

(١) **صحيح**: رواه مسلم (٢٨٣٣).

(٢) **صحيح**: رواه مسلم (١٨١).

لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا»[1].

فهذه هي الجنة، وهذه هي أوصافُها وأحوالُ أهلِها، فهي سلعةُ اللهِ الغالية، فهل من مُشَمِّرٍ لها، فيها من النعيمِ المقيمِ ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطرَ على قلب بشر.

وكما قال ﷺ: «**وَلَا مِثْلَ الجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا**»[2].

فنعيم الجنة دائمٌ خالدٌ فأين المشَمِّرون؟

فأين السابقون لمثل هذا فليعمل العاملون.

فهذا ختامُ الوصايا الجنة، ونسأله تعالى أن يرحَمَ مؤلفَها وأن يجعلَ مأْواهُ الجنة.

اللهمّ إنّا نسألك الجنة وما قَرَّبَ إليها من قول أو عمل.

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (٦٥٤٩)، ومسلم (٢٨٢٩).

(٢) **حسن لغيره:** رواه الترمذي (٢٦٠١)، والبزار (٩٧١٩)، [«صحيح الترغيب» (٣٦٦٢)].

الفهارس العامة

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس الآثار
- فهرس الفوائد
- الفهرس الموضوعي

فهرس الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
الفاتحة		
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾	١	٥٨٣
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ	١-٣	٥٨٣
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ	٥	٥٧، ٣٧٢، ٦٧٨
وَلَا الضَّالِّينَ	٧	٥٨٣
البقرة		
الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى	١-٢	٣٦١
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ	٨-١٠	٦١٦
فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا	١٠	٤٩٢
وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا	١١-١٢	١٣٥
وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا	١٤	١١٣
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ	٢١	٣٦٠
كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا	٢٥	٩٠٠
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا	٣٤	٦٨٣
وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ	٤٠	٦٤٣
وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ	٤١	٦٤٣
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ	٤٣	٥٧٦
أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ	٤٤	٤٥٩

وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا ٤٥-٤٦ .... ٨٨٠
خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ ٦٣ .... ٣٦١
وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ ٨٣ .... ٥٠٩
أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ ١٠٠-١٠٢ .... ٧٦٢
وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ ١٠٢ .... ٧٦٥
وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ ١٠٢ .... ٧٦٦
وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا ١٠٢ .... ٧٦٨
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ١٠٢ .... ٧٦٨
وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ١٠٢ .... ٧٧٠
مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ١٠٥ .... ٧٥٣
وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ ١٠٩ .... ٧٥٢
وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا ١٢٦ .... ٧٠، ٨٧٠
وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ ١٢٧ .... ٦٤٦
وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ١٤٣ .... ٥٤٦
فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ ١٤٨ .... ٢٥٤، ٣٥٢
كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ ١٥١-١٥٢ .... ٤٤٦
فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ١٥٢ .... ٤٨٣، ٦٥٨
فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا ١٥٢ .... ٤٨٥، ٦٦٦
وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ ١٥٥ .... ٣٠
وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ ١٥٥-١٥٧ .... ٣٢، ٣٩

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ .... ١٥٦ .... ٣٩، ٤٢، ٤٣

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ .... ١٦١-١٦٢ .... ١٨٤

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا .... ١٦٨ .... ٥٠٢

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا .... ١٦٨-١٦٩ .... ٤٣٠، ٧١٧

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا .... ١٦٨-١٦٩ .... ٤٢٨

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ .... ١٧٢ .... ٣٥٠، ٥٠٢، ٥٠٣، ٦٤٠، .... ٦٦٦، ٧٩٣

لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ .... ١٧٧ .... ٣٦١، ١١٠٩، ٦٠٥، .... ٨٧٠، ٨٧١

فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ .... ١٧٨ .... ٨٠١

وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ .... ١٧٩ .... ١٤٠

كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن .... ١٨٠ .... ٢٧، ٢٩١

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ .... ١٨٣ .... ٢٠٢، ٣٦١، ٥٨٩

وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ .... ١٨٤ .... ٥٩٢

شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ .... ١٨٥ .... ٢٥٤، ٢٥٥، ٥٩٣

وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ .... ١٨٥ .... ٦٦١

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ .... ١٨٦ .... ٢٥٥

أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ .... ١٨٧ .... ٢٥٥

تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَا .... ١٨٧ .... ٣٣٩

وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ .... ١٨٧ .... ٥٩٧

وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ١٨٨............................١٩٠

وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ١٩٣............................٢٢١

فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ ١٩٤............................٥٥١

وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ١٩٤............................٣٦٥

وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ١٩٥....................٣٤٤، ٧٨٢

فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ ١٩٦............................ ٦٩

ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ١٩٧............................٢٠٣

ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ١٩٩............................٤١١

فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٢٠٠............................٦٦١

رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ٢٠١............................٨٩٤

أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا ٢١٤....................٢٢٨، ٣٢٦

مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ٢١٤............................٣٢٧

يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ ٢١٥ .... ٢٩١

وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ٢١٦...................... ٥٥، ١٧٢

وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن ٢١٧............................٧٥٣

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ ٢٢٠....................٥١٠، ٥١٥

إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٢....................٢٦٦، ٧٢٠

وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن ٢٢٤............................٢٥٠

وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ٢٢٨....... ٦٩٥، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٣

تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ٢٢٩............................٣٣٩

حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ٢٣٨.................... ٥٧١، ٦٢١

حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ ٢٣٨-٢٣٩ .... ٦٩

مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ ٢٤٥............................ ٨٠٢

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن ٢٥٤............................ ٢٦٨

وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤ .... ١٨٤، ٤١٨

ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ٢٥٥............................. ٥٦٧

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم ٢٦٤..................... ٧١٢، ٨٧١

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا ٢٦٧............................ ٥٠٣

ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم ٢٦٨............................ ٤٣٠

إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن ٢٧١............................ ٢٧٢

ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا ٢٧٥.............. ٧٨٦، ٧٨٧، ٨٩١

وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ٢٧٥..................... ١٥٨، ٨٠٥

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ ٢٧٨..................... ٥٦٠، ٧٨٩

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ ٢٧٨-٢٧٩ .... ١٥٨، ١٦٨، ٨٠٤

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا ٢٧٨-٢٨١..................... ٧٨٤

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ ٢٧٩-٢٧٨ .... ١٨٨

وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖ ٢٨٠............................ ٨٠١

وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ ٢٨١....... ٣٦٣، ٦٤٧، ٧٨٣، ٧٨٥

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ ٢٨٢............................ ٧٩٥

وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ٢٨٢............................ ٣٦٢

لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ...... ٢٨٦ ...... ٢٧

آل عمران

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا ...... ٨ ...... ٤٩٩

شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ...... ١٨ ...... ٤٤٩

إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ...... ١٩ ...... ١٠٨، ١٣٩

وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ...... ٢٨ ...... ٦٤٧

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ...... ٣٠ ...... ٤٤١

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ...... ٣١ ...... ٦٢، ٨٠٧، ٨١٢

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ...... ٣١-٣٢ ...... ٨٠٦

فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ ...... ٣٦-٣٧ ...... ٥١٧

ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا ...... ٤٤ ...... ٥١٧

فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ...... ٦١ ...... ٦١٥

إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ...... ٦٨ ...... ٦٢

بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ...... ٧٦ ...... ٣٦٤

وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ ...... ٧٩ ...... ٤٥٨

وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ ...... ٨٥ ...... ١٠٨، ١٤٠

لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ...... ٩٢ ...... ١٦٣، ٢٧٣، ٢٩١

وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ ...... ٩٧ ...... ٦١٩

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ...... ١٠٢ ...... ٥، ٧، ٣٥٧

وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ...... ١٠٣ ...... ١٠٨، ١٠٩، ١١٤، ١١٥

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ ١٠٤ .... ٣٨٧
وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ ١٠٥ .... ٨١٤
وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ١٠٥-١٠٦ .... ١٠٨
وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ ١٠٥-١٠٧ .... ٨٢٠
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ١٠٦ .... ٨٢٠
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ١٠٦-١٠٧ .... ٨٧٢
كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ ١١٠ .... ٣٨٨
وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ١٢٦ .... ٣٢٥
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا ١٣٠ ...... ١٥٧، ١٦٨، ١٨٨، ٧٨٩
وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ ١٣٣ ٢٥٤، ٣٥٢، ٣٦٧، ٦١٨، ٨٩٩
وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ ١٣٣-١٣٤ .... ٣٦٩
وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ ١٣٣-١٣٦ .... ٧٢١
وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ١٣٤ .... ٤٧١
وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ١٣٤ .... ٤٦٩
وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ١٣٤ .... ٤٧٢
وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ١٣٤ .... ٤٧٢
وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ ١٣٥ .... ٣٦٧، ٤١٠، ٤١٤
وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٠ .... ٤٢٣
وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ١٤٤ .... ٦٧٧
وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ١٤٥ .... ٨٤٦

وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ ١٥٢ ٢٣١
وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ ١٥٢ ١١٦
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ ١٥٩ ٢٣٤
فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ .... ١٥٩ ٣٧١، ٣٧٨
فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ ١٥٩ ٦٨١
إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن ١٦٠ ٣٢٣
لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ ١٦٤ ٤٤٦
إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ ١٧٣ ٣٧٨
ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ ١٧٣-١٧٤ ٣٧٤
إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ١٧٥ ٦٤٣
فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ١٧٥ ٦٤٤
وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٧٩ ٣٦٧
وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ .... ١٨٠ ١٥٨، ٢٧٥، ٤٣١
كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ ١٨٥ ٨٤٥
لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ١٨٦ ٤٧
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ ٢٠٠ ٣٦٥

النساء

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن .... ١ ٥، ٧، ٢٦٨
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ .... ١ ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٣، ٣٦٠
إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ١ ٣٦٢

وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ .... ٢ .... ٥١٣

وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ .... ٣ .... ٧٠٠

فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ .... ٣ .... ٥٥٠، ٧٠٦

وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا .... ٦ .... ٥١٥

وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ .... ٦ .... ٥١٣

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ .... ٧ .... ٢٨

وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ .... ٨ .... ٥٢٠

وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ مِنۡ خَلۡفِهِمۡ ذُرِّيَّةٗ .... ٩ .... ٣٦٧، ٥١٩

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا .... ١٠ .... ٥١٢، ٥١٤، ٦٤، ٨٩١

مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ .... ١٢ .... ٢٨

وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ .... ١٣-١٤ .... ٨١٦

تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ .... ١٣-١٤ .... ٥١٧

وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ .... ١٤ .... ٧١٤

إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ .... ١٧ .... ٢٣٦

وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ .... ١٨ .... ٢٦٣

وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ .... ١٩ .... ٦٩١

وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ .... ١٩ .... ٦٩٥

وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ .... ٢٩ .... ٧٨٢

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ .... ٢٩-٣٠ .... ٨٩١

ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ .... ٣٤ .... ٧٠٣

ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ...... ٣٤ ...... ٧٠٦

فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ ...... ٣٤ ...... ٧١٠

وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ ...... ٣٤ ...... ٦٩٦

وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ ...... ٣٦ ...... ٢٨٧، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٢٩، ٥٠٩، ٥١٠

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ ...... ٤٨ ...... ٤١٩

أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ...... ٥٤ ...... ٧٥٢

إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ...... ٥٨ ...... ٥٤٧

وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ...... ٦٩ ...... ٦١٣

وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ ...... ٧٧ ...... ٣٦٧

أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ ...... ٧٨ ...... ٣٠١، ٨٤٨

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ...... ٨٠ ...... ٨٠٧

فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ ...... ٨٤ ...... ٢١٦

وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ ...... ٨٩ ...... ٧٥٣

وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ ...... ٩٣ ...... ٧١

فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا ...... ١٠٣ ...... ٥٧٥، ٦٦٣

فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ...... ١٠٣ ...... ٦٦٣

إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ...... ١٠٣ ...... ٥٧٥

وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ...... ١١٠ ...... ٤٠٩، ٤١٣، ٤٢٠

وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ...... ١١١ ...... ٤٤٣

وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ...... ١١٣ ...... ٤٤٧

لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ ١١٤ ..... ٢٤٧، ٢٥٠، ٣٨٨، ٤٠٢، ٤٨٤، ٤٨٧

وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ١١٥ ..... ٧٦

وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ١١٩ ..... ١٩٢

وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا ١٢٨ ..... ٢٤٧

وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ ١٢٩ ..... ٥٥٠، ٧٠٠

وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ١٣١ ..... ٣٥٨

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ ١٣٥ ..... ٥٤٧

وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ١٣٦ ..... ٨٧٢

وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ١٤٠ ..... ٨٣٢

إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ ١٤٢ ..... ٦٦٥

إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ١٤٥ ..... ٩٥

مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ ١٤٧ ..... ٦٧١، ٦٧٧

فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا ١٦٠-١٦١ ..... ٧٨٩

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ ١٧٤ ..... ٥٥٨

فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ ١٧٥ ..... ١٧٤

سورة المائدة

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ ٢ ..... ٥٥٠

ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ ٣ ..... ١٤٠

ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ٣ ..... ٨٢٨

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ ٣-٤............................٣٣٨
يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٤ ....٣٤٣
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٦ ....٥٧٨
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٧ ....٣٦٢
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ ٨ ....٥٤٧
ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ ٨ ....٥٥٤
فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ لَعَنَّـٰهُمْ وَجَعَلْنَا ١٣ ....٣٢٣
فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ١٣ ....٤٦٩
يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ ١٥-١٦ ....٦٥٣٩، ٨١١
قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَـٰبٌ ١٥-١٦ .... ٨٥
قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٢٣ ....٦٥١
وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ٢٣ ....٣٧٤
وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا ٢٧ ....٣٦٦
إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ٢٧ ....٣٩٤
وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا ٢٧-٢٨ ....٦٥٢
وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ ٢٧-٣١........................٧٥١
فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ ٣٠................................ ٧٢
فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ ٣١................................٧٣
مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ ٣٢ .... ٧١
وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ ٣٨ ....١٤١، ١٦٩، ١٨٨

فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ .... ٤٢ .... ٥٤٨
فَلَا تَخْشَوُا ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ .... ٤٤ .... ٦٤٣
وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ .... ٤٨ .... ٨٠
وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ .... ٤٩ .... ٥٤٨
إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ .... ٥١ .... ٤٢٢
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ .... ٥٤ .... ١٠٦، ٦٨١
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ .... ٥٤ .... ٣٢٨
أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ .... ٥٤ .... ٣٢٨
يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ .... ٥٤ .... ٣٢٨
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن .... ٥٤-٥٦ .... ٣٢٨
كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ .... ٦٤ .... ٣٢٣
يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن .... ٦٧ .... ٥٨
يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ .... ٦٧ .... ١٤٤
إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ .... ٧٢ .... ٤١٩
مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ .... ٧٥ .... ٦٠٦
لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ .... ٧٨-٨١ .... ٣٨٥
لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ .... ٨٢ .... ٣٢٣
وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ .... ٨٣-٨٥ .... ٥٥٩
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ .... ٩٠-٩١ ... ١٤١، ١٨٩، ٢٤٣، ٧٧٣
ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ .... ٩٨ .... ٦٤٧

قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ .... ١٠٠ .... ٣٦٥

إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ .... ١١٨ .... ١٧٩

قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ .... ١١٩ .... ٦١٣

سورة الأنعام

فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ .... ٦ .... ٣٤٥

إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ .... ١٥ .... ٦٤٥

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا .... ٢٧-٢٨ .... ٦١٦

قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ .... ٣١ .... ٨٧٨

وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ .... ٣٤ .... ٣٢٦

إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ .... ٣٦ .... ٤٥٠

وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓا۟ .... ٥٣ .... ٦٧٧

إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ .... ٥٧ .... ٧٩

وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ .... ٦٠ .... ٨٧٨

وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا .... ٦٨ .... ٨٣٢

وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ .... ٧٢ .... ٣٦١

فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ .... ٨١-٨٢ .... ٦٦، ١٤١

وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ .... ٩٣ .... ٤٢٣، ٤٣٦

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ .... ٩٣ .... ٨٥٢

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ .... ١١٢ .... ٧٦٥

وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ .... ١١٥ .... ٥٥٣

وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ١١٩............................٣٣٩
وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن ١٢٢............................٤٤٨
لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ ١٢٧............................٨٩٥
وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ١٢٨............................٧٦٥
وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ١٤١......................٣٤٤، ٧٧٧
إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ١٤١............................٥٨١
قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ ١٥١......................٣٣٨، ٤٢٨
وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ١٥١................ ٧١، ٨٣، ٣٤٠
وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ١٥٢............................٣٣٨
وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ ١٥٢............................٥١٤
وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا ١٥٢............................٥٤٦
وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا ١٥٣......................٨١٤، ٨٢٣
وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ ١٥٥......................١٧٦، ٣٦٥
قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ ١٦٢............................١٨٤

سورة الأعراف

وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ٨ ....١٩٩
وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ٨-٩............................٨٧٣
قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ١٦ ....٧٥١
قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا ٢٣ ....٤٠٧، ٤٢٠
قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ ٢٤ ....٧٥١

الآية	رقمها	الصفحة
يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ	٢٦	٤٩٤
يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ	٢٧	٧١٦
قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ	٢٩	٥٤٠
يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ	٣١	٥٠٠، ٥٠١
وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ	٣١	٣٤٢، ٦٣٩
قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا	٣٣	٤٢٨، ٤٧٩، ٧٢٧
فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗۖ	٣٤	٨٤٦
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ	٤٠	٦٨٧
لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ	٤٠	٨٦١
لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖ	٤١	٨٨٦
وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا	٤٤	١٨٤
وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ	٥٦	١٧٦
وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ	٦٨	٨٠
وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ	٩٦	٢٩٧، ٣٦٦
فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ	١١٦	٧٦١
وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ	١٢٧	١٣٤
ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ	١٢٨	٥٦
وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ	١٢٨	٢١٩
ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞ	١٣٨	٩١
قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ	١٤٤	٦٦٦

سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي .... ١٤٦ .... ٦٨٦
وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ .... ١٤٨ .... ٤٦٦
وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا .... ١٥٠ .... ٤٦٦
وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا .... ١٥٦ .... ١٧٦، ٣٦٥
وَٱكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي .... ١٥٦-١٥٧ .... ١٧٤
وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا .... ١٥٦-١٥٧ .... ٨١٣
ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي .... ١٥٧ .... ٣٨١
وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ .... ١٥٧ .... ٣٤٣، ٧٨٢
فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ .... ١٥٧ .... ٨١١
قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ .... ١٥٨ .... ٩
وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ .... ١٥٨ .... ٨١٠
فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ .... ١٦٥ .... ٣٨٨
وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ .... ١٦٨ .... ١٢٧
وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا .... ١٧٠ .... ٢٥٠، ٥٥٧
وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ .... ١٧٩ .... ٢٥٩، ٤٩١
لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ .... ١٧٩ .... ٧١
سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ .... ١٨٢-١٨٣ .... ٤٢٣
خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ .... ١٩٩ .... ١٩٣، ١٩٩، ٢٣٣، ٤٧١
وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ .... ٢٠٠ .... ٧٦٩
إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ .... ٢٠١ .... ٣٦٨

وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ ....٢٠٤..........١٧٦
وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ....٢٠٥..........٦٥٤

سورة الأنفال

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ .... ١ ....٢٤٦
فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ....١..........٢٤٧
إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ .... ٢ ....٣٧٤، ٤٩٤، ٦٥٧
وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعْنَا وَهُمْ .... ٢١ ....٨٢٠
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ .... ٢٤-٢٥ ....١٢٧
وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ .... ٢٥ ....٣٨٦، ٨٣٥
وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى .... ٢٦ ....٦٧٦
وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ .... ٣٣ ....٤١٤
قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ .... ٣٨ ....٤١٩
وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ .... ٤٥ ....٦٥٨
يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ .... ٤٥-٤٦ ....١١٥
وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ .... ٥٠ ....٤٢٣
وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ .... ٥٠-٥١ ....٨٥٢
وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ .... ٦٠ ....٢٢٠
فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ .... ٦٦ ....٢٢٠
هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ .... ٦٢-٦٣ ....١٠٩

سورة التوبة

فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ .... ٤ ....٣٦٤

وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ ٦ ٥٥٨

إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ٨ ٩٣

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ١٨ ٥٧٦

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ ٣٢-٣٣ ٢٣٤

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٣٣ ١٣٩

وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا ٣٤ ٤٣٣

وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا .... ٣٤-٣٥ ١٥٩، ٢٧٤

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٣٨ ٣٠١

أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ ٣٨ ١٥٢

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ ٣٨-٤٠ ٣٢٨

إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٤٠-٤١ ٢٢٢

إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ ٦٠ ٢٧٤

وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ .... ٦١ ٢١، ٣٨

وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ ٦١ ٤٧

ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ٦٧ ٣٨٤

ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ٦٧-٦٨ ١٨٥

وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ .... ٧١ . ١٧٥، ٣٨١، ٣٨٧، ٤٨٧، ٥٨٦

وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ ٧٥-٧٧ ٤٣٢

ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٧٩ ٤٤٤

وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ .... ١٠٠ ٧٦، ١٣٣، ٣٥٤

خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ١٠٣ ...... ٢٠٢، ٢٧١، ٢٧٤، ٦٢٣

أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ ١٠٤ .... ٢٦٩

إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ ١١١ .... ١٦٠

ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ١١٢ .... ٣٨٤

لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ ١١٧-١١٩ .... ٢٦٠

ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ١١٨-١١٩ .... ٢٦٤

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ١١٩ .... ٣٥٧، ٦٠٤

وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا ١٢٢ .... ٤٤٧، ٤٥٥

لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ ١٢٨ .... ١٤، ٤٦، ٧٤، ١٣٦،
.... ١٥٤، ١٧٩

بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨ .... ٢١، ١٦٥، ١٨٢

سورة يونس

وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ ٢ .... ٦١١

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٧-٨ .... ١٥١، ٢٥٩، ٨٨٠

هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٢٢-٢٣ .... ٣٩٥

وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن ٢٥ .... ٨٩٥

لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ ٢٦ .... ٨٩٥، ٩٠٥

وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ ٥٣ .... ٨٧٦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ ٥٧-٥٨ .... ٤٩٣

أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ ٦٣-٦٤ .... ٣٦٤

وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن ..... ٧١ ..... ٣٧٢
فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ ..... ٧٦-٧٧ ..... ٧٦٦
وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ..... ٧٩-٨١ ..... ٦٧٥
وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ ..... ٨٤-٨٦ ..... ٣٧٣
وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ ..... ٨٥-٨٤ ..... ١٣٢
وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ ..... ١٠٧ ..... ٧٧٠

سورة هود

كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ ..... ١ ..... ٥٥٨
مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ ..... ١٥-١٦ ..... ١٥١
أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ..... ١٨ ..... ١٩٠، ٤٢١
يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ ..... ٢٨ ..... ٣٨٩
وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ ..... ٢٩ ..... ٣٨٩
وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ..... ٤٧ ..... ٤٠٧
إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ..... ٤٩ ..... ٣٦٥
يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ ..... ٥١ ..... ٣٨٩
وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ..... ٥٢ ..... ٤٠٨، ٤١٥
إِنِّىٓ أُشْهِدُ ٱللَّهَ وَٱشْهَدُوٓا۟ أَنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ..... ٥٦ ..... ٣٧٢
يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ ..... ٦١ ..... ٤٠٨
أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ ..... ٨٧ ..... ٥٧٣
قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى ..... ٨٨ ..... ٣٧٢

وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ٨٨ .... ٣٩١

وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ٩٠ .... ٤٠٨

وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ١٠٢ .... ٤٢٣

فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا ١١٢ .... ٢٩٦

وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ ١١٣ .... ٤١٧، ٨٣٥

وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ١٢٣ .... ٣٧١

سورة يوسف

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ٣ .... ٧

لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ ٧-١٠ .... ٧٥٣

إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا ٨-١٠ .... ٥٥١

لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ١١ .... ٧

فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨ .... ٥٣، ٥٦

كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ٢٤ .... ٤٠١

قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ٥١ .... ٦٠٦

وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ ٥٣ .... ٤٣٧

وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا ٥٦ .... ٤٧٢

وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ ٥٦-٥٧ .... ٣٦٦

كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ ٧٦ .... ٤٥٤

أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ ٩٠ .... ٣٦٦

قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٩٠-٩٢ .... ٤٧٢

قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ...... ١٠٨ ...... ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٩

حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ...... ١١٠ ...... ٢٢٨

سورة الرعد

وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا ...... ٥ ...... ٨٧٢

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ ...... ١١ ...... ٣٢٦

أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ ...... ١٩ ...... ٤٥٠

وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ ...... ٢١-٢٤ ...... ٢٩٠

جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ ...... ٢٣-٢٤ ...... ٩٠٥

وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ...... ٢٥ ...... ٢٩٣

ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا ...... ٢٨ ...... ٤٩٦، ٤٩٨، ٦٥٧

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا ...... ٣٨ ...... ٦٩٣، ٧٠٤

سورة إبراهيم

الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ ...... ١ ...... ٨٥، ٥٥٩

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ ...... ٧ ...... ٦٧٠، ٦٧٧

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم ...... ١٣-١٤ ...... ٦٥٢

رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ...... ١٦ ...... ٤٠٧

يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ...... ١٧ ...... ٨٨٧

يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ...... ٢٧ ...... ٨٥٥، ٨٦٠

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ...... ٢٨ ...... ٨٨٤

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ...... ٢٨-٢٩ ...... ٦٧٥

فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ٣٦ ١٧٩
رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ٤٠ ٥٧٢
وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ .... ٤٢ ٤٢٢، ٤٢٦
وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٤٢-٤٥ ٤١٧
وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي ٤٩-٥٠ ٨٨٩

سورة الحجر

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ٦٦١
وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ٤٣-٤٤ ٨٨٣
نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٤٩-٥٠ ٤٦٧
فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ٦١-٦٤ ٦٠٥
فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ٩٢-٩٣ ٤٢٧

سورة النحل

وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ ١٨ ٦٦٧
لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا ٢٣ ٦٨٥
لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ٢٥ ٨٢٢
وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ ٣٣ ٤١٩
وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٣٨ ٨٧٥
فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ٤٣ ١٣٣
يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٥٠ ٦٤٤
وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ .... ٥٣ ٧٠، ٦٦٧، ٦٧٢

فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ٦٩ .... ٢٣

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ٨٩ ....٣٣٩

إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآىِٕ ٩٠ . ١٩٣، ٢٠٥، ٢٤٢، ٢٨٧، ٥٤٥

مَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ ٩٧ ....٢٩٧

وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً ١١٢............................. ٧٠

وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً ١١٢-١١٤.....................٦٧٥

وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ ١١٦-١١٧.....................٤٨٠

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَـٰلَةٍ ١١٩.............................٢٣٦

إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا ١٢٠-١٢١.....................٦٧١

ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ ١٢٥.............................٣٨٩

وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ١٢٦.............................٥٥١

إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم ١٢٨.....................٢١٩، ٣٦٤

سورة الإسراء

ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ ٣ ....٦٧١

إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ٩ ....٥٦٥

مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ ١٨ ....١٥١

وَمَنْ أَرَادَ ٱلْـَٔاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا ١٩ ....٦٧٨

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ ۚ ٢٣.............................٣٢٩

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ ٢٣-٢٤ ....٣٢٩

فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل ٢٣-٢٤ ....٣٣٣

وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ..... ٢٤ ..... ٣٣٤
وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ ..... ٢٦ ..... ٢٨٧
وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ..... ٢٦ ..... ٣٤٤
وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ ..... ٢٦-٢٧ ..... ٣٤٢، ٧٧٧
وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا ..... ٢٩ ..... ٧٩٥
وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ ..... ٣٢ ..... ٣٣٨، ٧٢٥، ٧٢٧
وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ..... ٣٤ ..... ٥١٤
وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ ..... ٣٦ ..... ٦٣٧
وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ..... ٣٧ ..... ٦٨٠
وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ ..... ٣٩ ..... ٨٨٢
وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ ..... ٤٥ ..... ٦٥٦، ٧٧٠
وَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ جَعَلۡنَا بَيۡنَكَ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ ..... ٤٥-٤٦ ..... ٥٦٦
فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ ..... ٥١ ..... ٨٧٦
وَنُخَوِّفُهُمۡ فَمَا يَزِيدُهُمۡ إِلَّا طُغۡيَٰنًا كَبِيرًا ..... ٦٠ ..... ٦٤٩
قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ ..... ٦٢ ..... ٧٥١
إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ ..... ٦٥ ..... ٣٧٨
وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ ..... ٧٩ ..... ٢٧٧
وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٍ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ ..... ٨٠ ..... ٦٠٧
كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرًا ..... ٩٧ ..... ٨٨٤
وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيًا ..... ٩٧-٩٨ ..... ٨٧٩

قُلْ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ .... ١٠٧-١٠٩ .... ٤٥٣١، ٥٦٠

سورة الكهف

وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ لَا .... ٢٧ .... ٥٥٦
وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم .... ٢٨ .... ٨٣٢
إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ .... ٢٩ .... ٤٢٤، ٨٨٦
وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى .... ٢٩ .... ٨٨٨
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا .... ٣٠-٣١ .... ٩٠٣
أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ .... ٣١ .... ٩٠٠
أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ .... ٣٧ .... ٦٨٩
أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ .... ٤٢-٤٣ .... ١٥٦
ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ .... ٤٦ .... ٤٥٧
وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا .... ٤٩ .... ٣٠٢، ٤٤١
يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ .... ٤٩ .... ٤٨٣
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ .... ٥٠ .... ٧٥٠
وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم .... ٥٣ .... ٨٨٣
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ .... ٥٧ .... ٥٧٠
وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا .... ٥٩ .... ٤٢٢
لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا .... ٦٢ .... ٢٠
وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى .... ٨٢ .... ٥١٢
قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا .... ١٠٣-١٠٤ .... ٩٦، ٨٢٤

فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا ١٠٥.............................. ٤٨٩

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّـٰتُ ١٠٧-١٠٨....................... ٨٩٦

قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ ١١٠.............................. ٤٨٩

فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا ١١٠.............. ٣٩٣، ٨٢٥، ٨٧٩

سورة مريم

قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ١٨.............................. ٣٦٨

وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ٣١.............................. ٥٧٤

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا ٤١.............................. ٦٠٥

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا ٤١-٤٧........................ ٣٣٢

فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا ٤٩-٥٠........................ ٦٠٦

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِسْمَـٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٥٤.............................. ٦٠٦

وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ ٥٥............... ٣٨١، ٥٧٣، ٦٩٨

وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ٥٦.............................. ٦٠٦

فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ٥٩...................... ١٥٥، ١٦١

تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ٦٣.............................. ٣٦٨

فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَـٰطِينَ ثُمَّ ٦٨.............................. ٨٧٥

وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا ٧١-٧٢........................ ٣٦٨

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ٩٦.............................. ١٢٥

سورة طه

إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ١٤.............................. ٦٩٨

وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ .... ١٤ ٥٧٤، ٦٦٠
ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ٤٢ ٦٥٦
ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣-٤٤ ٣٩٠
مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا ٥٥ ٤٦٩
فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ (٦٧) قُلۡنَا لَا .... ٦٧-٦٩ ٧٦١، ٧٦٦
وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٧٥ ٨٩٩
وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا .... ٨٢ ٢٩٦، ٤١٠، ٧١٩
وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ ١١١ ٤٢١
وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ١١٤ ٤٤٧
فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ ١٢٣ ٥٥٧
وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ١٢٤-١٢٦ ٥٧٠
وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا .... ١٣٢ ٣٨٢، ٣٩٠، ٦٩٨

سورة الأنبياء

ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ ١ ٨٧٢
ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ ١-٢ ٢٥٨
يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا ٢٨ ٦٤٤
وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ ٢٩ ٨٨٢
كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ .... ٣٥ ١٤٦، ٨٤٥
وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ .... ٣٥ ١٢٧، ١٦٥
لَوۡ يَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن ٣٩ ٨٨٥

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ ٤٨-٤٩ .... ٦٤٤

وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ ٤٧ .... ٤٢٢، ٤٤١، ٨٧٣

مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ٥٢ .... ٤٦٥

وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ ٥٧-٥٨ .... ٤٦٥

قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ٦٩ .... ٣٧٧

قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ ٦٨-٧١ .... ١٣٣

وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٨٣-٨٤ .... ١٩

فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ ٨٧ .... ٤٢٠

إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ٩٠ .... ٦٤٤

وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ ٩٧ .... ٢٥٩

لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ١٠٣ .... ٢٩٨

كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ١٠٤ .... ٨٧٦

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ١٠٥ .... ١٤٢

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ١٠٧ ....٩، ٢١، ٣٨، ٤٦، ٧٤، ١٣٦، ١٥٤، ١٦٥، ١٧٩، ١٨٢، ٥١١

سورة الحج

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ١-٢ .... ٦٢١، ٨٦٩

فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ ١٩ .... ٨٨٩

يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ ١٩-٢٠ .... ٨٨٨

إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٢٣ .... ٩٠٣

وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ ٢٧ .... ٦١٧

فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٣٠ .... ٥٤٧

وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ٣٠ .... ٤٨٢

وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ٣١ .... ٨٦١

ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٣٢ .... ٣٦١

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٣٤ .... ٦٢٧

وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ ٤٠-٤١ .... ٣٨٧

وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ ٤٠ .... ٢٣٠، ٣٢٧

ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ٤١ .... ٥٨٧

أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ ٤٦ .... ١٥٢

فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٤٦ .... ٧١

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ ٥٢-٥٤ .... ٤٩٢

وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ٥٤ .... ٤٩٦

ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ٦٠ .... ٥٢٥

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ ٧٧ .... ٢٥٤

وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ ۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ ٧٨ .... ٤٣٤

سورة المؤمنون

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ ١-٢ .... ٥٨٤

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى ١-٣ .... ٤٧٦

قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى ١-٦ .... ٧٣٧

قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ .... ١-١١ .... ٦٢٢، ٥٧١

وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ .... ٥-٧ .... ٦٧٣

وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ .... ٩-١١ .... ٥٨٧

إِنۡ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا .... ٣٧ .... ٨٧٤

يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ .... ٥١ .... ٧٩٣، ٥٠٣، ٣٥٠

كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ .... ٥٣ .... ١١٤، ٨٠

إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ .... ٥٧-٦١ .... ٨٧٣، ٦٤٥، ٢٥٧

وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ .... ٦٠ .... ٦٤٥

بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ .... ٧٠-٧١ .... ٨٠

وَإِنَّكَ لَتَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ .... ٧٣ .... ٨١٠

حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ .... ٩٩-١٠٠ . ٢٥٩، ٣٠٢، ٨٥٣، ٨٧٤

قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا .... ٩٩-١٠٠ .... ٨٧٤

رَبَّنَا غَلَبَتۡ عَلَيۡنَا شِقۡوَتُنَا وَكُنَّا قَوۡمٗا .... ١٠٦-١٠٨ .... ٨٩٠

سورة النور

ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ .... ٢ .... ١٤١، ٧٣٠

وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ .... ٢ .... ٧٣١

وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ .... ٤ .... ١٤٠

وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ .... ٧ .... ٦١٥

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا .... ١٠ .... ٥٣

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ .... ١١ .... ٥٥

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ ١١-٢٠ .... ٥٤

لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ ١٢ .... ٥٦

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ١٩ .... ٥٥، ٧١٥

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ٢١ .... ٤٣٠

وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ ٢٢ .... ٤٧٣

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ٢٣-٢٥ .... ٤٨٤

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ٢٣-٢٦ .... ٥٥

وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ ٢٤ .... ٤٨٤

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ ٢٧ .... ٧٤٥

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ ٢٧-٢٩ .... ٧٣٩

وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُوا۟ فَٱرْجِعُوا۟ هُوَ أَزْكَىٰ ٢٨ .... ٧٤٤

فَٱرْجِعُوا۟ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ٢٨ .... ٧٤٤

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ ٣٠ .... ٧٤٣

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ ٣٠-٣١ .... ٦٣٧، ٧٣٤

وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ ٣١ .... ٧٢١

وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ٣١ .... ٦٩٨

وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ٣١ .... ٧٢٣

وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٣١ .... ٢٦٦

وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ ٣٢ .... ٦٩٢، ٧٠٥

إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ٣٢ .... ٧٩٣

وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ .... ٣٣ .... ٧٣٥

وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ ءَاتَىٰكُمْ .... ٣٣ .... ١٦٠

فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا .... ٣٦-٣٧ .... ٥٧٦

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ .... ٣٧ .... ٣٥٥

فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ .... ٣٦-٣٧ .... ١٧٣

رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ .... ٣٧-٣٨ .... ٦٤٨

وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا .... ٥٤ .... ٨١٠

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ .... ٥٥ .... ١٤٢، ٤٠١، ٦٧٦

وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ .... ٥٦ .... ١٧٥

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ .... ٥٨ .... ٧٤٥

وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا .... ٦٠ .... ٧١٥، ٧٣٥

وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ .... ٦٠ .... ٧٣٥

فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن .... ٦٣ .... ٦٣٩، ٨٠٨، ٨٢٨

سورة الفرقان

وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا .... ١١-١٢ .... ٨٨٣

لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ .... ١٤ .... ٨٩٠

وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا .... ١٩ .... ٤٢٥

وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي .... ٢٧-٢٩ .... ٤٢٤، ٨٤٢

وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا .... ٣٠ .... ٥٦٩

أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ .... ٤٣-٤٤ .... ٤٩١

فَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدْهُم بِهِۦ .... ٥٢ .... ٤٥٥
وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ .... ٥٨ .... ٣٧١
وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ .... ٦٣ .... ٦٧١
وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا .... ٦٤-٦٦ .... ٦٤٨
وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا .... ٦٤-٦٧ .... ٨٩٤
وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ .... ٦٧ .... ٧٩٥
وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ .... ٦٨-٦٩ .... ٧٣٣
وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ .... ٦٨-٧٠ .... ٢٦٧، ٨١٩
وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ .... ٧٣ .... ٥٥٩

سورة الشعراء

وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ .... ٦٥-٦٦ .... ٥٦
وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ .... ٦٥-٦٨ .... ١٣٢
وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ .... ٨٤ .... ٦٠٦
يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ .... ٨٨-٨٩ .... ٦، ٤٨٨، ٤٩٠
إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ .... ١٠٦-١٠٨ .... ٣٥٨
كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ .... ١٤١-١٤٤ .... ٣٥٩
كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ .... ١٦٠-١٦٣ .... ٣٥٩
أَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ .... ١٨١-١٨٣ .... ٥٥٣
وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ .... ١٩٢-١٩٥ .... ٥٥٨
وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ .... ٢١٤ .... ٦٠٧، ٨٩٢

وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ .... ٢١٥ .... ٦٧٩
وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ .... ٢١٧ .... ٣٧١
هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ .... ٢٢١-٢٢٢ .... ٧٦٥
وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ .... ٢٢٧ .... ٤١٧، ٤٢٤

سورة النمل

طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ .... ١-٢ .... ٥٦٥
رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ .... ١٩ .... ٦٧١
أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ .... ٢٢-٢٤ .... ٤٦٦
هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ .... ٤٠ .... ٦٧١
يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِ .... ٤٦ .... ٤١٥
لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ .... ٤٦ .... ١٧٦
فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلۡحَقِّ ٱلۡمُبِينِ .... ٧٩ .... ٣٧١

سورة القصص

إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا .... ٤ .... ١٣٤
وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ .... ٧ .... ٣٧٥
إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ .... ٧ .... ٣٧٦
قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ .... ١٦ .... ٤٠٨، ٤٢٠
وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ .... ٢٢-٢٥ .... ٦٢٩
قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلۡتُ مِنۡهُمۡ نَفۡسٗا فَأَخَافُ .... ٣٣ .... ٦٤٣
مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي .... ٣٨ .... ٣٩٠

فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ ...... ٥٠ ......١٤٤، ١٥٤

وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ ...... ٥٥ ......٤٧٦

وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ ...... ٥٧ ......٦٧٥

وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا ...... ٥٩ ......٤٢٢

إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ...... ٧٦ ......١٥٦

وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ...... ٧٦ ......١٥٦

إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ...... ٧٦-٧٨ ......٦٧٤

إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ...... ٧٦-٧٧ ......١٥٧

وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا ...... ٧٧ ......١٧٢، ٦٧٢

قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ...... ٧٨ ......١٥٧

فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ ...... ٧٩ ......٦٨٤

فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ ...... ٨١ ......١٥٧، ٦٧٤، ٦٨٤

تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ ...... ٨٣ ......٦٨١

كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ ...... ٨٨ ......١٤٦، ٨٤٥

سورة العنكبوت

الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ ...... ١-٣ ......١٢٨

وَمَن جَـٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَـٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ ...... ٦ ......٤٣٤، ٤٤٣

وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ...... ١٦ ......٣٥٩

إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَـٰنًا ...... ١٧ ......٦٦٧

فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا ...... ٤٠ ......٣٤٥

اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ ..... ٤٥ ..... ٥٥٦

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى ..... ٤٥ ..... ٢٠١، ٦٦٠

يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ ..... ٥٥ ..... ٨٨٦

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ..... ٥٧ ..... ٨٤٥

وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ ..... ٦٤ ..... ١٤٨، ٣٠١

وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا ..... ٦٤ ..... ٦٤١

فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ ..... ٦٥ ..... ٣٩٥

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ ..... ٦٧ ..... ٧٠

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ ..... ٦٩ ..... ٤٠٣، ٤٣٤، ٤٤٦

سورة الروم

وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ ..... ٦-٧ ..... ٢٥٨

أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ ..... ٩ ..... ١٥٢

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ..... ٢١ ..... ٤٥، ٦٦٥، ٦٩١، ٦٩٤
..... ٧٠٣، ٧٠٦

وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ ..... ٢٧ ..... ٨٧٦

فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ..... ٣٨ ..... ٢٨٥، ٢٨٧

وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ..... ٤٧ ..... ٣٢٥

سورة لقمان

الم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ..... ١-٥ ..... ٣٦٩

وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ ..... ٧ ..... ٥٧٥

وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ .... ١٣ .... ٤١٩
إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ .... ١٣ .... ١٨٤
وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا .... ١٤ .... ٣٣٠، ٦٦٨
وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ .... ١٤-١٥ .... ٣٣١
يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ .... ١٧ .... ٣٩٠
وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ .... ١٨ .... ٦٨٠
أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ .... ٢٠ .... ٦٦٨
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى .... ٣٣ .... ٨٦٩
فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم .... ٣٣ .... ١٥٠
إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ .... ٣٤ .... ٨٤٦

سورة السجدة

ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ وَبَدَأَ .... ٧-٨ .... ٦٨٩
رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا .... ١٢ .... ٨٩٠
فَذُوقُوا۟ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا .... ١٤ .... ٨٧٤
إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا .... ١٥-١٦ .... ٢٧٨
تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ .... ١٦ .... ٦٤٥
تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ .... ١٦-١٧ .... ٦٤٢
فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ .... ١٧ .... ٨٩٦
أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا .... ١٨ .... ٣٠٢، ٨٧٩
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ .... ٢٢ .... ٥٦٩

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا ٢٤ ....٤٣٦

سورة الأحزاب

ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ٦ .... ١٢، ٥٩

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ٩ ....٢٢٩

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ٩-١١ ....٢٢٨

إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ١٠-١١ ....٢٣٠

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ ٢١ ....١١، ٢٠٤، ٢١٧، ٢٥٢،

.... ٨١٦، ٨٨٠

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ٢١-٢٧ ....٢١٦

مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ ٢٣ ....٣٥٥، ٦٠٨، ٦١٠

لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ٢٤ ....٦١٤

وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ٢٥ ....٢٢٩

فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ٢٦ .... ١١٥

وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ٢٦-٢٧ ....٣٢٤

فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ ٣٢ ....٤٩٢

يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ٣٢-٣٣ ....٧١٤

وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ٣٣ . ٣٤١، ٦٩٨، ٧٠٧، ٧٠٩، ٧١٩

إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ ٣٥ .. ٢٧٠، ٤٨٦، ٥٩٢، ٦١٢، ٦٥٨

وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ ٣٥ ....٧٣٧

وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا ...... ٣٦ ...... ٨١١

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ...... ٤١-٤٢ ...... ٤٨٦، ٦٢٥، ٦٥٣

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا ...... ٤٥-٤٨ ...... ٣٠، ٥٨

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ ...... ٥٣ ...... ٦٣٢، ٧٤٢، ٧٤٩

وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ ...... ٥٣ ...... ٣٤١، ٧٠٩

وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ ...... ٥٣ ...... ٦٣٤

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ...... ٥٦ ...... ٦٢٧

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ...... ٥٧-٥٨ ...... ٤٧٨

وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ...... ٥٨ ...... ٣١٠، ٧٦٦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ...... ٥٩ ...... ٦٩٨، ٧٢١

يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ...... ٥٩ ...... ٧٢١

لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم ...... ٦٠-٦١ ...... ١٨٥

إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ...... ٦٤-٦٥ ...... ٤١٨

إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ...... ٦٤-٦٨ ...... ١٨٤

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ ...... ٦٩ ...... ٦٣٤

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ ...... ٧٠-٧١ ...... ٥، ٧، ٣٥٧، ٣٦٥

وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ...... ٧١ ...... ٨٠١

سورة سبأ

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ...... ٣ ...... ٨٧٦

ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ١٣ .... ٦٦٧
كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ ١٥ .... ٦٦٦
لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ ١٥-١٧ .... ٦٧٤
وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ ٣٤-٣٧ .... ١٥٧
وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ٣٧ .... ٩٠١
وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ ٣٩ .... ٢٧١
قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ٥٠ .... ٩

سورة فاطر

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٥-٦ .... ١٤٦
أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ ٨ .... ٩٦
إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٢٨ .... ٤٥٣، ٤٩٦
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ٢٩ .... ١٦٢
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٢٩-٣٠ .... ٥٦١
فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ٣٢ .... ٤١٩
وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ ٣٦ .... ٨٨٦
وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ ٣٦-٣٧ .... ٨٩٠
وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ ٣٧ .... ٢٥٩

سورة يس

سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا ٣٦ .... ٦٩٢، ٧٠٤

وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ .... ٧٨ .... ٨٧٦

سورة الصافات

أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ .... ١٦ .... ٨٧٥

وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ .... ٢٤ .... ٤٢٧

وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ .... ٤٨-٤٩ .... ٩٠٤

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ .... ٥٠-٦٠ .... ٨٤٣

أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ .... ٦٢-٦٦ .... ٨٨٦

أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) فَمَا .... ٨٦-٨٧ .... ٤٦٥

يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ .... ١٠٢ .... ٣٣٣

سورة ص

أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ .... ٨ .... ٧٥٢

فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ .... ٢٤ .... ٤٠٨

يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم .... ٢٦ .... ٥٢٨

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ .... ٢٦ .... ٨٧٤

أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ .... ٢٨ .... ٣٠٣، ٨٧٩

كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ .... ٢٩ .... ٥٥٩

قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا .... ٣٥ .... ٤٠٨

إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا .... ٤٤ .... ١٩

نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ .... ٤٤ .... ١٩

جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ ٥٠ .... ٨٩٨

هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ٥٧-٥٨ .... ٨٨٨

قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ ٧٥-٧٦ .... ٦٨٢

قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٢ .... ٤٠٠

قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ (٨٢) ٨٢-٨٣ .... ٤٠٠، ٧٧٠

سورة الزمر

إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ فَٱعۡبُدِ ٱللَّهَ ٢-٣ .... ٣٩٢

إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ٣ .... ٦١٥

وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ ٧ .... ٦٧٦

أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا ٩ .... ٢٧٧، ٢٧٩

قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ ٩ .... ٤٤٩

إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ١٠ ..... ١٨، ٤٤، ٣٢٠، ٥٩٠، ٧٧١

قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ ١١-١٢ .... ٣٩٢

لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ١٦ .... ٦٤٨، ٨٨١

لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٞ مِّن فَوۡقِهَا ٢٠ .... ٩٠١

فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٢٢ .... ٤٩١، ٤٩٦، ٦٦٥

إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ٣٠ .... ١٤٦، ٨٤٥

وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ ٣٣ .... ٦٠٦

أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥ ٣٦ .... ٣٧٧، ٧٦٩

أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ .... ٣٦-٣٨ .... ٧٣٧٥٩٣

ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى .... ٤٢ .... ٨٧٨

قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا .... ٥٣ .... ٢٦٥، ٤١١

وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن .... ٥٤-٥٦ .... ٢٦٦

وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ .... ٥٤-٥٩ .... ٨٥٤

أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَـٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ .... ٥٦-٦٠ .... ٤٤٥

وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ .... ٦٠ .... ٦١٥

أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ .... ٦٠ .... ٦٨٧

وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ .... ٦١ .... ٣٦٨

بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّـٰكِرِينَ .... ٦٦ .... ٦٦٦

قِيلَ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَا .... ٧٢ .... ٦٨٨

حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ .... ٧٣ .... ٨٩٨

سورة غافر

ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ .... ٧ .... ٢٦٧

فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ .... ١٤ .... ٣٩٤

ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ .... ١٧ .... ٤٢٨

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ .... ١٨ .... ٤٢٧

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ .... ٢٦ .... ١٣٤

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ .... ٢٦-٢٧ .... ٦٩٠

مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ..... ٢٩ ..... ١٣٤

كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ ..... ٣٥ ..... ٦٨٦

وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ..... ٤٩-٥٠ ..... ٨٨٩

إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ..... ٥١ ..... ١٤٢، ٣٢٥

إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ..... ٥١-٥٢ ..... ١٩٠

يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ ..... ٥٢ ..... ٤٢٢

فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ ..... ٥٥ ..... ٤٠٥

لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ ..... ٥٧ ..... ٨٧٧

وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ..... ٦٠ ..... ٦٩٨، ٧٧٢

ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ..... ٦٠ ..... ١٣٢

هُوَ ٱلۡحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدۡعُوهُ ..... ٦٥ ..... ٣٩٤

إِذِ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ وَٱلسَّلَٰسِلُ ..... ٧١-٧٢ ..... ٨٨٥

سورة فصلت

فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ وَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ..... ٦ ..... ٢٩٦، ٤٠٥

مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ..... ١٥ ..... ٤٢٥

فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ..... ١٥ ..... ٦٨٤

فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ ..... ١٦ ..... ٦٨٤

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ ..... ٣٠ ..... ٢٩٨، ٦٤٧

وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ..... ٣٠ ..... ٨٥٢

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ ٣٠-٣٢ .... ٢٩٥

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ٣٣ .... ٣٨٨، ٣٩٩، ٤٨٦

وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى ٣٤ .... ٢٠٠

وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ ٣٦ .... ٤٦٨

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ ٣٩ .... ٨٧٧

وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ ٤١-٤٢ .... ٥٥٨

مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ ٤٦ .... ٤٤٢

سورة الشورى

لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٧ .... ٨٧١

وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ٢٩ .... ٨٧٥

وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا ٣٠ .... ٧٥٩، ٧٧١

وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا ٣٧ .... ٤٦١

وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ٤٠ .... ٥٥١

فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ ٤٠ .... ٤٧٦

وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ٤٣ .... ٤٧٦

وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ٥٢ .... ٨١٠

سورة الزخرف

وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ ٣١ .... ٧٥٢

وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا ٣٦ .... ٦٦٤

وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ .... ٣٦-٣٧ .... ٨٢٢

يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ .... ٣٨ .... ٨٤٢، ٨٥٦

فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ .... ٤٣ .... ٥٥٦

فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ .... ٤٣-٤٤ .... ٥٧٠

قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ .... ٥١ .... ٦٨٣

أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ .... ٥١ .... ٣٩٠

فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ .... ٥٥ .... ٤٦٥

وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم .... ٦٣ .... ٣٥٩

فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ .... ٦٥ .... ٤٢٤

ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ .... ٦٧ .... ٨١٤، ٨٤٢

وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم .... ٧٧ .... ٨٩٠

سورة الدخان

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ .... ٣-٦ .... ٢٥٦

إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ .... ٤٣-٤٨ .... ٨٨٧

خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ .... ٤٧-٥٠ .... ٨٨٨

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ .... ٥١-٥٢ .... ٦٦، ٨٩٦

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّٰتٍ .... ٥١-٥٣ .... ٩٠٣

كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ .... ٥٤ .... ٩٠٤

لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ .... ٥٦-٥٧ .... ٨٩٧

سورة الجاثية

أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن .... ٢١ .... ٣٠٣

أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن .... ٢١-٢٢ .... ٨٧٩

أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ .... ٢٣ .... ٤٩١

ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا .... ٣٤ .... ٨٧٤

وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ .... ٣٧ .... ٦٨٨

سورة الأحقاف

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ فَلَا .... ١٣-١٤ .... ٢٩٨

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا .... ١٥ .... ٣٣٠

إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ .... ١٥-١٦ .... ٦٧٧

أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ .... ٣٣ .... ٨٧٧

فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ .... ٣٥ .... ٢٢٥

سورة محمد

وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ .... ٦ .... ٨٩٩

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ .... ٧ .... ٢٣٠، ٣٨٧، ٤٠١

مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَـٰرٌ .... ١٥ .... ٩٠٠

وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ .... ١٥ .... ٩٠١

وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ .... ١٥ .... ٦٤٨، ٨٨٨

فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ .... ١٩ .... ٤٠٥، ٤٤٧

فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ..... ٢١ ..... ٦١٢

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُواْ فِى ..... ٢٢-٢٣ ..... ١٨٥، ٢٨٦، ٢٩٣

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ ..... ٢٤ ..... ٥٦٩

وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ..... ٣٨ ..... ٤٤٢

وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا ..... ٣٨ ..... ٣٢٧

سورة الفتح

إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ ..... ٢٦ ..... ٤٦١

هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ..... ٢٩ ..... ٨

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ ..... ٢٩ ..... ١٠٦، ١١٧

رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ..... ٢٩ ..... ١٧٧

سورة الحجرات

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ ..... ٦ ..... ٢١٠، ٢٤٤

وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ ..... ٧-٨ ..... ٤٩٣

وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ ..... ٩ ..... ٥٥٢

إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ..... ٩ ..... ٥٥٣

وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ ..... ٩-١٠ ..... ٢٤٧

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ ..... ١٠ ..... ١٧٧، ٢٤٢، ٢٤٦

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ..... ١٠ ..... ٢٤٣، ٣١٥، ٣٤٦

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ..... ١١ ..... ٢٤٤، ٤٨٣

وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ .... ٢٦٠

وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ١٢ .... ٢٠٩

وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن ١٢ .... ٤٧٩

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ ١٢ .... ٢١٠، ٢٤٤، ٣٤٣

وَلَا تَجَسَّسُوا۟ ١٢ .... ٢١٠

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ ١٣ .... ٢١١، ٤٨٨، ٦٩٢

لِتَعَارَفُوٓا۟ ١٣ .... ٢١١

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ١٣ .... ١٣٣، ٢١١، ٣٦٧

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ١٥ .... ٦٠٨

سورة ق

أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ٣ .... ٨٧٥

وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ١١ .... ٨٧٧

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا ١٦ .... ٤٣٦

وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ١٩ .... ٦٤٧، ٨٥٠

وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ٣١-٣٥ .... ٤٨٨

سورة الذاريات

قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ١٠ .... ٦١٥

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ١٥ .... ٣٦٩

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ ١٥-١٦ .... ٨٩٥

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ١٥-١٧ ....٢٨٣

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ١٥-١٨ ....٢٧٩، ٤٠٩

كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ١٧-١٨ ....٢٧٩

وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢ ....٣٧٩

وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ ٤٩ ....٦٩٢، ٧٠٤

سورة الطور

وَٱلطُّورِ ١ ....٥٦٠

إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ٧-٨..............................٥٦٠

هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ١٤-١٦ ....٨٨٣

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ١٧ ....٣٦٩

مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَٰهُم ٢٠ ....٩٠٤

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا ٢١ ....٩٠٦

وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ٢٢ ....٩٠٢

وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ٢٥-٢٧ ....٦٤٢

سورة النجم

وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ ١-٤..............................٩

وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ٣-٤..............................٨١٦

وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩ ....٣٣٤

سورة القمر

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا ٣٣-٣٥ ....٦٧٧

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ ٥٤-٥٥ ....٣٦٩، ٦١١، ٨٩٥

سورة الرحمن

وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٩ ....٥٥٢
كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ٢٦-٢٧ ....٨٤٥
وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ٤٦ ....٦٥٣
فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ٥٠ ....٩٠١
مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ٥٤ ....٩٠٤
كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ٥٨ ....٩٠٤
هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ٦٠ ....٨٠٠
فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ٦٦ ....٩٠١
حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ٧٢ ....٩٠١، ٩٠٤

سورة الواقعة

عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا ١٥-١٦ ....٩٠٤
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ ١٧-١٩ ....٩٠٢
وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ٢٠-٢١ ....٩٠٢
وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ٢٢-٢٣ ....٩٠٤
وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ٣٠ ....٩٠٠
وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ٣٤ ....٩٠٤
وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ٤١-٤٦ ....١٥٧

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ ٥١-٥٣ .... ٨٨٧

فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٥٤-٥٥ .... ٨٨٨

فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ٨٣-٩٦ .... ٨٥١

سورة الحديد

إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ ١٨ .... ٢٧٢

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ١٩ .... ٦٠٨

ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ ٢٠ .... ١٤٨

سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٢١ .... ٢٥٤، ٣٥٢، ٦١٨، ٨٩٩

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ ٢٨ .... ٣٦٥

سورة المجادلة

يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ٦ .... ٣٠٢، ٤٤١

يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ١١ .... ٤٥٣، ٥٦٤

ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ١٩ .... ٦٦٤

كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٢١ .... ٣٢٥

سورة الحشر

وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ ٧ .... ٣٩٣، ٨٠٨

لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ ٨ .... ٦١٢

وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ ٩ .... ١٢٢

وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ ٩ .... ٣٥٤

وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ١٠ .... ١٢٤، ٣٤٦، ٣٤٨، ٤٠٩،
........................٤٩٩، ٨٤٠

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٌ ١٨ .... ٣٥٧، ٣٦٣، ٨٧٢

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٌ ١٨-٢٠ .... ٢٦٩، ٨٤٩

وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ ١٩ .... ٦٦٥

سورة الممتحنة

قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ ٤-٥ .... ١٣٢، ٣٧٣

سورة الصف

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ٢-٣ .... ٣٩١

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ ١٠-١١ .... ١٦٢

سورة الجمعة

قُلۡ إِنَّ ٱلۡمَوۡتَ ٱلَّذِي تَفِرُّونَ مِنۡهُ فَإِنَّهُۥ ٨ .... ٣٠١، ٦٤٧، ٨٤٨

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٩ .... ٦٦٠

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٩-١٠ .... ١٧٣

فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ١٠ .... ٣٧٩، ٦٦١

قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٌ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ ١١ .... ١٥٥

سورة المنافقون

إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ١ .... ٦١٥

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ ٩ .... ١٥٥، ١٧٣، ٦٦٥

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ ..... ٩-١١ ..... ٢٦٨، ٨٤٩

وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ ..... ١٠ ..... ٢٧٠

سورة التغابن

زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى ..... ٧ ..... ٨٧٦

فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ ..... ٨ ..... ٥٥٩

وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ ..... ١١ ..... ٤٩٣

وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ ..... ١٤ ..... ٤٧٥

إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ ..... ١٥ ..... ١٥٤

فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ..... ١٦ ..... ٢٧

وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ..... ١٦ ..... ٤٣٣

فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ ..... ١٦ ..... ٤٤٢

إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَـٰعِفْهُ لَكُمْ ..... ١٧ ..... ٢٧١، ٦٢٣

إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَـٰعِفْهُ لَكُمْ ..... ١٧-١٨ ..... ٨٠٢

سورة الطلاق

وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ ..... ٢-٣ ..... ٣٦٦، ٧٥٨، ٨٠٥

وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ..... ٢ ..... ٧٦٩

وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ..... ٣ ..... ٣٧٧، ٧٦٩

وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ..... ٤ ..... ٣٦٦

ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ ..... ٥ ..... ٣٦٦

لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ .... ٧ .... ٦٩٧، ٧١١

وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ .... ١١ .... ٤٩٣

سورة التحريم

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا .... ٦ ... ٣٨٣، ٤٤٥، ٥٦١، ٦٩٧، ٨٨١

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا .... ٨ .... ٢٦٦

سورة الملك

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ .... ١ .... ٥٦٨

هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا .... ١٥ .... ٣٧٩

قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا .... ٢٩ .... ٣٧٤

سورة القلم

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ .... ٤ .... ١٠، ١٩٦، ٢١٤، ٦٥٥

كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ (٦) أَن رَّءَاهُ .... ٦-٧ .... ١٥٥

وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ .... ١٠-١١ .... ٤٨١

هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ .... ١١ .... ٢٠٩

إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ .... ١٧-٢٠ .... ٤٣١

أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ .... ٣٥ .... ٣٠٢

أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ .... ٣٥-٣٦ .... ٨٧٩

وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا .... ٥١-٥٢ .... ٧٥٣

سورة الحاقة

يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ .... ١٨ .... ٤٤٠

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ ١٩-٢٩ .... ٨٧٢

فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ٢٢-٢٣ .... ٩٠٠

كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٢٤ .... ٥٨٩

فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا ٣٥-٣٧ .... ٨٨٧

سورة المعارج

فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ٤ .... ٢٧٤

إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ١٩-٢١ .... ٢٠١

إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ١٩-٢٣ .... ٥٧١

إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ ٢٢-٢٥ .... ٢٠١

وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ٣٤-٣٥ .... ٥٨٨، ٦٢٢

سورة نوح

فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ١٠ .... ٤٠٨

فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ١٠-١٢ .... ٤١٤

يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ١١-١٢ .... ١٧٦

رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ ٢٨ .... ٤٠٧

سورة الجن

وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم ١٦ .... ٢٩٧

وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا ١٧ .... ٦٦٥

سورة المزمل

وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ١٠ .... ٤٧

وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا ٢٠ .... ٤١٠

وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٢٠ .... ٤٠٥

سورة المدثر

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٣٨-٤٧ .... ٤٧٦

مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ (٤٢) قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٤٢-٤٣ .... ٣٢١، ٨٩١

مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ (٤٢) قَالُواْ لَمْ نَكُ ٤٢-٤٦ .... ٨٧٩

مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ (٤٢) قَالُواْ ٤٣-٤٢ .... ٢٦

وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ ٥٦ .... ٣٥٨

سورة القيامة

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ (١) وَلَآ أُقْسِمُ ١-٢ .... ٤٣٨

أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ٣-٤ .... ٨٧٥

بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ٥-٦ .... ٨٧٤

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ٢٢-٢٣ .... ٩٠٦

سورة الإنسان

إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ٢ .... ٤٦، ١٦٥

إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ٣ .... ٦٦٩

إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا ٥-٦ .... ٩٠٣

يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ٧-١٢ .... ٨٧٣

وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا ٨-٩ .... ٢٢٤

وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ٨-١٢ ....٥١٢، ٦٤٨

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ٩-١٢ ....٣٩٧

وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ١٤ ....٩٠٢

وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ١٧-١٨ ....٩٠٢

وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ ٢١ ....٩٠٤

إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ٢٢ ....٦٧٨

وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ٣١ ....٤٢٤

سورة المرسلات

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ٤١-٤٢ ....٩٠٢

سورة النبأ

إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ ١٧-١٨ ....٨٧١

لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ٢٤-٢٥ ....٨٨٨

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ٣١-٣٢ ....٩٠٠

سورة النازعات

أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ٢٤ ....٣٩٠

فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ٣٧-٣٩ .... ١٥٢

فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ٣٧-٤١ ....٤٤١

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٤٠-٤١ ....٦٥٣

سورة عبس

قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ ١٧-٢٢ ....٦٦٩

يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ .... ٣٤-٣٧ .... ٨٦٩

سورة الإنفطار

وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ .... ١٧-١٩ .... ٨٧١

سورة المطففين

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ .... ١-٦ .... ١٦٩، ٥٥٣

أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ .... ٤-٥ .... ٨٧١

وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ .... ١٢ .... ٨٧٨

كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ .... ١٤ .... ٤٩٨

وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ .... ١٩-٢١ .... ٨٦٠

وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ .... ٢٦ .... ٧٥٦

سورة البروج

إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ .... ١٢ .... ٦٤٦

سورة الطارق

فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن .... ٥-٨ .... ٦٨٩

سورة الأعلى

وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ .... ١١-١٣ .... ٨٨٥

سورة الغاشية

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ .... ٢-٤ .... ٨٢٤

لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ .... ٦-٧ .... ٨٨٧

سورة الفجر

وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ .... ١-٢ .... ٦١٧

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ٦-١٤ .... ٤٢٢

وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ ١٠-١٢ .... ١٣٤

فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ ١٥-١٦ .... ١٦٦

كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ١٧ .... ٥١٢، ٥٢٠

وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ٢٠ .... ١٥٥

وَجِا۟ىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٢٣-٢٤ .... ٢٥٩، ٨٨٣

يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ٢٤ .... ٨٧٤

يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ ٢٧-٣٠ .... ٤٣٩

سورة البلد

فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ ١١-١٧ .... ٥١٢

ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ ١٧-١٨ .... ١١٧

عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ ٢٠ .... ٨٨٤

سورة الشمس

وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ٧-١٠ .... ٤٤٢

سورة الليل

وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ ٨-١١ .... ٤٣٢

فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَىٰهَآ ١٤-١٧ .... ٣٦٨

وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى ١٧-٢١ .... ٣٩٧

سورة الضحى

فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ٩ .... ٥١١

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ .... ١١ .... ٦٧٢

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ .... ٦-١١ .... ٥١٩

سورة العلق

وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب .... ١٩ .... ٥٧٤

سورة القدر

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ .... ١-٥ .... ٢٥٦، ٥٩٥

سورة البينة

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ .... ٥ .... ٣٩٢، ٣٩٣، ٥٩٦

سورة العاديات

وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ .... ٨ .... ١٥٥

سورة التكاثر

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ .... ١ .... ١٥٠

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ .... ١-٢ .... ١٥٦

ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ .... ٨ .... ٦٦٩

سورة العصر

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ .... ١-٣ .... ٣٩١

سورة الهمزة

إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ .... ٨ .... ٨٨٤

سورة قريش

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ .... ١-٤ .... ٧٠، ٦٧٤

سورة الماعون

أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ١-٢ .... ٥١٢

سورة الكوثر

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ٢ .... ٦٢٧

سورة الإخلاص

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ .... ٥٦٨

سورة الفلق

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ١ .... ٧٧٠، ٧٧٢

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ ١-٥ .... ٧٥٢، ٤٦٠

سورة الناس

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ .... ٧٧٠، ٧٧٢

فهرس الأحاديث

الحديث **الصفحة**

أَأَعْلَمْتَهُ.......... ١٢٦

أَبَا هِرٍّ» قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ.......... ٣١٢

أُبَايِعُكِ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكِي بِاللهِ شَيْئًا، ٧١٥

أَبِدَعْوَى الجاهليةِ وأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ١١٤

أَبَرُّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبِيهِ ٣٣٥

أَبْشِروا فإِنَّ هَذَا القرآنَ طرَفُهُ بِيَدَيِ اللهِ وطرَفُهُ.......... ٥٦٦

أَبْشِرُوا، أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ٥٥٧

أَبْشِرِي يَا عَائِشَةُ! أَمَّا اللهُ فَقَدْ برَّأَكِ ٥٣

ابْنَ آدَمَ! أَنَّى تُعْجِزُنِي وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ ٨٧٧

أَتُحِبُّ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ، وتدركَ حاجتك؟ .... ٤٩٥، ٥١٣

أَتُحِبُّ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ ٥٠٩

أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ٢٠٩

أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ .... ٢٠٦، ٤٢١

أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ هَذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ.......... ٤٨٠

أَتُرَوْنَهَا حَمْرَاءَ كَنَارِكُمْ هَذِهِ؟ لَهِيَ أَسْوَدُ ٨٨٤

أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟ ثُمَّ قَامَ.......... ٤٦٦

اتَّقِ الله حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ .... ١٩٤، ٣٥٨، ٣٦٢

اتَّقِ الْـمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبُدَ النَّاسِ، وَارْضَ .... ٣٠٧، ٣٣٩

أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ.......... ٣٦٨

اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ٤١٨

اتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا ٣٦٠

اتَّقُوا اللهَ وَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ ٢٨٧

اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ ٤٢٦

اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ ٤٢٦

اتَّقِي الله وَاصْبِرِي .... ٣١، ٣٦، ٣٨

أُتِيَ اللهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللهُ مَالًا ٢٠١

آتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ ٨٩٧

إِتْيَانُ النِّسَاءِ فِي أَدْبَارِهِنَّ حَرَامٌ ١٩١

أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي، فَدَقَقْتُ البَابَ ٧٤٢

اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ ٣٦

اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ .... ٤٨٤، ٥١٥، ٧٦٠، ٧٦٨، ٧٨٧، ٨٠٤

اجْتَنِبُوا الْكَبَائِرَ السَّبْعَ: وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْفِرَارُ ٥١٥

اجْتَنِبُوا كُلَّ مُسْكِرٍ .... ٧٧٤، ٧٧٥

اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ النَّارِ حِجَابًا وَلَوْ بِشِقٍّ ٢٧٢

أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا، .... ٣٠٠، ٧٠٩

أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ سُرُورٍ تُدْخِلُهُ عَلَى ٣١٩

أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا .... ١٩٩، ٣٧٠

أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ .... ٢٠٦، ٤٧٤، ٨٠٢

احْتَجَّتِ النَّارُ، وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتْ: هَذِهِ ٦٨٨

احْتَجِمْ ٢٤

أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي بِهَا ٢٦٤

أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ٢٠٠

احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ ٧٦٩

أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ سَابِحٌ ٧٨٨
احْمُوا ظُهُورَنَا، فَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلُ، فَلا تَنْصُرُونَا ٢٣١
أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، ٣٣٠
اخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلِّمْهُ الِاسْتِئْذَانَ، فَقُلْ لَهُ ٧٣٩
الْإِخْلَاصُ ٤٠٠
إِخْوَانِي لِمِثْلِ هَذَا فَأَعِدُّوا ٨٦٨
أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ ١٩٤
ادْنُ يَا بُنَيَّ فَسَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ ٢٣٩
ادْنُهْ»، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا .... ٢٣٨، ٧٢٨
إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ ١٧
إذا أحبَّ أحدُكُم أخاهُ فليُعْلِمْهُ أنهُ ١٢٥
إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ ٧٤٠
إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَذْكُرْ مُصِيبَتَهُ ٣٩
إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ .... ٤٧٦، ٤٩٧
إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ ٥٩٧
إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ٢٧
إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ، فَلْيُسَلِّمْ ٧٤٨
إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا ٧١٠
إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيَا أَوْ صَلَّى ٢٨٠
إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا .... ٤١، ١٩١
إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ ١٣٦
إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، .... ١٤٩، ٧٨٨، ٧٩٢
إِذَا تَزَوَّجَ الْعَبْدُ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ نِصْفَ .... ٦٩٣، ٧٠٥

إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ ١٣٢
إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ ٦٩٤
إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ فَأَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ ٥٤٨
إذا حَكَمْتُمْ فاعْدلُوا، وإذا قَتَلتَمْ فأحْسِنُوا ٥٤٨
إِذَا خَرَجَتْ إِحْدَاكُنَّ إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا تَقْرَبَنَّ..٧٢٣
إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، ٨٢١
إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يَقُولُ ٩٠٦
إِذَا دَخَلَتِ الْعَشْرُ وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ، ٦٢٨
إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ..١٩١، ٧٠٩
إِذَا رَأَتِ المَاءَ ٦٣٢
إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ ٨٠٦
إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَبْرُكْ كَمَا يَبْرُكُ الْبَعِيرُ ٥٨٤
إِذَا سَكِرَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِذَا سَكِرَ فَاجْلِدُوهُ..٧٨١
إِذَا سَمِعْتَ جِيرَانَكَ يَقُولُونَ: قَدْ أَحْسَنْتَ ٣٠٧
إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ ....٤١، ٧٠٦، ٧٣٨
إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُصَلِّ إِلَى سُتْرَةٍ..٥٨٢
إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا وَالرِّبَا فِي قَرْيَةٍ، فَقَدْ أَحَلُّوا ....١٥٨، ٧٢٦، ٧٣٠
إِذَا عُمِلَتِ الْخَطِيئَةُ فِي الْأَرْضِ كَانَ.. ٣٨٤
إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ ٤٦٨
إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، ٤٦٩
إِذَا غَضِبَ الرَّجُلُ فَقَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ..٢١٣، ٤٦٨
إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الْآخِرِ، فَلْيَتَعَوَّذْ ....٨٦٨، ٨٩٣
إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ ٢٢٢

إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَهُوَ كَقَتْلِهِ ٨٦
إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ، أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ ٨٥٩
إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ٢٥٣
إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ، وَلَا يَجْهَلْ ٦٠٠
إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ .... ٣٣٥، ٤٥٥
إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللهُ لِمَلائِكَتِهِ ٣١
إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ بَعَثَ اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكَيْنِ، ١٨
اذْهَبْ فَاصْبِرْ»، فَأَتَاهُ مَرَّتَيْنِ ٣١١
اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ ٢٤٩
أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتْرُكُونَهُنَّ ٣٦
أَرْبَعٌ لَا تُجْزِئُ فِي الأضاحي: الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوَرُهَا ٦٢٨
أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ ٣٠٦
ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ ٥٨٠
ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَرَجَعَ يُصَلِّي كَمَا صَلَّى ٥٨١
ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَصَلُّوا ٢٣٤
أَرْحَامَكُمْ أَرْحَامَكُمْ ٢٨٨
ارْحَمِ الْيَتِيمَ ، وَامْسَحْ رَأْسَهُ، وَأَطْعِمْهُ ٥١٠
ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ أَهْلُ ١٨١
أَرْخُوا اللِّحَى ٦٣٨
إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا ٥٨٧
إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَإِعْمَالُ الْأَقْدَامِ ٥٧٩
أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الأَصَابِعِ، وَبَالِغْ فِي ٥٧٩
اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، قَالَ: قُلْنَا: ٦٣٦

اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا ٨٦٠
اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثَبُّتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ ٨٦٢
اسْتَقْبِلْ صَلَاتَكَ ١١١
اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ ٦٩٥
الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ، وَإِلَّا فَارْجِعْ ٧٤٠
أَسْرَفَ رَجُلٌ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ٦٥٠
اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ». فلما سألوه قال الرجل ٢٧٣
أَسْلِمْ» فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ ٣١٨
اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، ٨١
اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ، ٢٤٩
اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي ٨٨١
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ ٥٨١
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، ٤٠٩
اصْبِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا والَّذِي بَعْدَهُ ٨٢
اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ. ٦١٣
اصْرِفْ بَصَرَكَ ٦٣٧
اضْرِبْ بِهَذَا الْحَائِطِ، فَإِنَّ هَذَا شَرَابُ مَنْ ٧٧٨
اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ ٧٣٨
أَطْعِمُوا الجَائِعَ، وَعُودُوا المَرِيضَ ٣١٦
أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ ١٥٣
أَعْطِ ابْنَتَيْ سَعْدٍ ثُلُثَيْ مَالِهِ، وَأَعْطِ امْرَأَتَهُ ٥١٦
أَعْفُوا اللِّحَى ٦٣٨
اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ»، فَلَمْ أَفْهَمِ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ ٤٧٠

اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ .... ٢٥٢، ٨٤٩
اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ٢٢٠
اغْزُوا بِاسْمِ اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَاتِلُوا مَنْ ٢١٨
افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً .... ٧٧، ١٣٨
افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، ١٣٨
أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ ٦٢٦
أَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، الصَّلَاةُ ٢٧٨
أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامُ الْعَشْرِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ ٦١٨
افْعَلُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ ٦١٨
أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا .... ٢٨٢، ٤٤٣
أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ ٤٥٨
اقْتُلُوهُمْ! وَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ مُتَعَلِّقِينَ بِأَسْتَارِ ٣٩٥
اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا ٥٦٧
اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ»، قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ ٥٦٠
أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ ٢٧٨
أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ ٥٧٤
أَكْثَرُ خَطَايَا ابنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ ٦٣٨
أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَاذِمِ اللَّذَاتِ الْمَوْتِ ٨٤٧
أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ» قال: لا، قال: «فَأَرْجِعْهُ ٥٥٠
أَكْمَلُ النَّاسِ إِيمَانًا وَأَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ .... ١٩٤، ٦٩٦
أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟قُلْتُ: بَلَى .... ٤٧٩، ٦٣٩
أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ، .... ٢٤٧، ٤٨٧
أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» ثَلَاثًا، ٣٣٧

أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالتَّيْسِ الْمُسْتَعَارِ هُوَ الْمُحَلِّلُ ١٩٠
أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ جَعْظَرِيٍّ ٦٨٨
ألا أُخبرُكم برجالِكم في الجّنةِ؟ ١٢٠
أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ ٤١
أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟» قلتُ.. ٢٧١
ألا أدلّك على تجارةٍ؟ ٢٤٨
ألا أدُلُّكَ على صدَقَةٍ يحِبُّ الله مَوْضِعَها؟ ٢٤٨
أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى صَدَقَةٍ يَرْضَى اللهُ وَرَسُولُهُ ١٧٧
أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ لَا حَوْلَ ٦٦٣
أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ ٥٨٧
أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ٦٣٥
أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ .... ٦٩٦، ٧٠٠، ٧٠٦
أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» ثَلاَثًا .... ٤٨٢، ٥٤٧
أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ،.. ٦٢٥، ٦٥٥
أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ مَعِي ٢٢٩
أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، .... ٣٨٣، ٥٥٢
أَلَا لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا.. ٦٩٨، ٧٣٦
أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ ٦٩٦
أَلَا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ .... ٤٠٠، ٤٩٠
أَلَا وَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ.. ٧٩٠
إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا ٣٠٩
أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ ٥٩٨
أَما أَنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ ٦٦٩

أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتِيهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ ٢٩٢
أَمَا أنَّهُ لَو كانَ قَالَ: بِسْمِ اللهِ لَكَفَاكُمْ، فَإِذَا أَكَلَ ٥٠٥
أَمَّا بَعْدُ، فإنَّ خيرَ الحديث ٨٢٤
أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ مَكَانُكُمْ ١٨٠
أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ! فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي ٥٢
أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّارُ ٤٧٠
أَمَّا هَذَا، فَقَدْ صَدَقَ» ولقد لامه قومُه ٦١٠
أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ ٦٤٥
الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ ٢١٩
أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ ١٧٨
أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ: الْجَبْهَةِ ٥٨٤
أَمَرَنا رسولُ اللهِ ﷺ بسبعٍ ١٢٥
املِكْ عَلَيكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعكَ بَيْتُكَ ١٣١
إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ ٣٣٥
إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ ١١٣
إِنَّ أَثْقَلَ صَلاَةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلاَةُ الْعِشَاءِ ٥٧٨
إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ يُحِبَّكُمُ اللهُ تعالى وَرَسُولَهُ ٣٠٨
إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً يَوْمَ ٢٠٠
إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ مَحَاسِنُكُمْ ٢٠٥
إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُغَنِّينَ أَزْوَاجَهُنَّ ٩٠١
إِنَّ أَسْوَأَ النَّاسِ سَرِقَةً الَّذِي يَسْرِقُ مِنْ صَلَاتِهِ ٥٨٦
إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَإِنَّ وَلَدَهُ ٥٠٤
إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ، وَإِنَّ ٣٣٤

إِنَّ أَعْجَلَ الطَّاعَةِ ثَوَابًا لصِلَةُ الرَّحِمِ، ٢٨٨
إِنَّ أَعْظَمَ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٦٩٩
إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ ٦٢٠
إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ ٢٩٣
إِنَّ أَفضَلَ الصَّدَقَةِ إِصْلَاحُ ذَاتِ البَينِ .... ١٧٧، ٢٤٨
إِنَّ أَقَلَّ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءُ ٧١٧
إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شِبَعًا فِي الدُّنْيَا، أَطْوَلُهُمْ ٥٠٧
إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا ٣٣٩
إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، ٤٣٧
إِنَّ الحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ فَيَنْفُذُ الحَمِيمُ ٨٨٨
إِنَّ الْحُورَ فِي الْجَنَّةِ يَتَغَنَّيْنَ يَقُلْنَ: نَحْنُ ٩٠٥
إِنَّ الْحَيَاءَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ .... ٦٢٩، ٦٣٢
إِنَّ الْحَيَاءَ وَالْإِيمَانَ قُرِنَا جَمِيعًا، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا .... ٦٢٩، ٧١٨
إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ .... ١٣١ ، ٣٤٩
إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ .... ١٤٥، ١٥٠
إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، ولَنْ يُشَادَّ هذَا الدينَ ١٠١
إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَى بِهَا ٦٣٨
إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ ٢٠٠
إِنَّ الرَّجُلَ لِيَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللهِ الْمَنْزِلَة ١٦
إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ .... ٢٣٣، ٢٣٤ ، ٣٨٩
إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ ٢٥
إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ ٤٣
إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ: وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ، لَا أَبْرَحُ ٤١٤

إنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي ٢٤٥
إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ ٤٦٣
إنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللهِ مَنْزِلَةٌ ١٦
إنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ.. ١٨٣، ٤٨٣
إنَّ الْعَبْدَ الْمُؤمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا .... ٨٥٢، ٨٦٠
إنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ .... ٦٤٦، ٨٥٦
إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ ٢٣٤
إنَّ اللهَ ﷻ أخرجني ٧٢٧
إنَّ اللهَ ﷻ قَالَ: إِنَّا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ.. ١٦١
إنَّ اللهَ ﷻ ليَضْحَكُ إِلَى رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ قَامَ.. ٢٨٠
إنَّ اللهَ ﷻ لَيَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ، مَا لَمْ يُغَرْغِرْ ٢٦٣
إنَّ اللهَ ﷻ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ.. ٢٦٣
إنَّ اللهَ ﷻ يقولُ يومَ القيامة: أين المتحابُّونَ ١٢١
إنَّ اللهَ إذا أحبَّ عبداً دعا جبريلَ فقال .... ١٢٠، ٧٢٠، ٨١٢
إنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللهِ.. ٦٢٦
إنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا ٦٨٠
إنَّ اللهَ تعالى خَلَقَ الْـخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنهم ٢٨٦
إنَّ اللهَ تَعَالَى رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي ٢٣٣
إنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ ١٦٧
إنَّ اللهَ حَجَبَ التَّوْبَةَ عَنْ صَاحِبِ كُلِّ بِدْعَةٍ ٨٢٤
إنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ ٧٨٢
إنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ .... ٣٤٩، ٦٣٣
إنَّ اللهَ خَيَّرَ عَبْدًا بيْنَ الدُّنْيَا وبيْنَ ما عِنْدَهُ ٦٠

إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا .... ١٤٣، ٢٢٦، ٣٢٥
إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي عَلَى ٨٩
إِنَّ اللهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ، وَيُثَبِّتُ لِسَانَكَ، فَإِذَا جَلَسَ ٥٤٩
إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْرَجَنِي مِنَ النِّكَاحِ، ٧٢٧
إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ ٣١٦
إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا.. ١٧
إِنَّ اللهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ.. ٣٦٤
إِنَّ اللهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَلَا وَصِيَّةَ ٢٧
إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ٢٢٢
إِنَّ اللهَ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، لا تَأْتُوا النِّسَاءَ ١٩١
إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ العِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ ٤٨٠
إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ ٣٩٣
إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ، وَلَا إِلَى أَجْسَامِكُمْ...٤٨٨
إِنَّ اللهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً.. ٢٤
إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ ٦٧٦
إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ.. ٤٢٣
إِنَّ اللهَ مَعَ الدَّائِنِ حَتَّى يُقْضَى دَيْنُهُ مَا لَمْ ٧٩٩
إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا ٤٥٣
إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ٤٥٩
إِنَّ اللهَ يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَاتٍ أَهْلَ السَّمَاءِ ٦٢٠
إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّه ٢٤١
إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاثًا ١٠٩
إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْقُرْآنِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ ٥٦٤

إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ ٤٥٤
إِنَّ اللهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُونَ ٩٠٦
إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ ٨٣٩
إِنَّ اللهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ ١٩١
إِنَّ اللهَ يوصِيكم بِأُمَّهَاتِكُمْ، ثُمَّ ٣٣٠
إِنَّ الْمَرْأَةَ عَوْرَةٌ، فَإِذَا خَرَجَتِ اسْتَشْرَفَهَا ٧١٩
إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ ٣١٩
إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ ٥٤٦
إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ .... ٥٤٦، ٥٥٤
إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ ٣٧٠
إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ إِنَّهُ يَسْمَعُ خَفْقَ ٨٦٣
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ، وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ ٦٠٢
إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، ٩٠٣
إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ ٩٠٢
إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَبْكُونَ حَتَّى لَوْ أُجْرِيَتِ السُّفُنُ ٨٩٠
إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلَانِ ٨٨٥
إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ ٨٩٨
إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ٣٨٥
إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ٦٢٧
إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ ٨٣٧
إِنَّ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي -أَوْ سَيَكُونُ بَعْدِي مِنْ أُمَّتِي ٩٨
إنَّ بينَ أيديكم فتنـًا كقطعِ الليلِ المظلمِ ١٣٠
إنَّ بينَ يدَي الساعةِ الهرجَ ١٢٨

أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهْوَ خَلَقَكَ ٣١٠
أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا .... ٦٩٢، ٦٩٧
أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ .... ١٧٦، ٣٦٢
إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشِّعَابِ وَالأَوْدِيَةِ ١١٢
أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ ٦٥٦
أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، ٨٧١
إِنَّ ثَلاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ ١٥٩
إِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ ١٠
إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا .... ١٩٤، ٢٠١
إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً ٨٠٠
أَنَّ رَجُلًا زَارَ أخـًا له في قَرْيَةٍ أُخْرَى، فأَرْصَدَ ١١٩
أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أَبِي مَاتَ ٣٣٥
إِنَّ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، وَكَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ ٨٠١
أن رسولَ الله ﷺ لما تزوجَ زينبَ بنتَ جحشٍ امرأةَ زيدٍ ٧٤٧
إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ في رُوعِي، أنَّ ١٧٢
إِنَّ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثِينَ آيَةً شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا ٥٦٨
إنْ شِئْتِ صَبَرْتِ ولَكِ الجَنَّةُ، وإنْ ١٨
إِنَّ عَبْدًا أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ: أَذْنَبْتُ ذَنْبًا ٤١٢
إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ، وَإِنَّ اللهَ .... ١٦، ٣٢٠، ٧٧١
إِنَّ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ ٧٨١
إِنَّ غِلَظَ جِلْدِ الكَافِرِ اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا ٨٨٦
إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ ٥٩٣
إِنَّ فِي الجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ٩٠٠

إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا يُرى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، .... ٢٨٠، ٥٩٣، ٩٠١
إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ، فَتَهُبُّ ٩٠٦
إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللهُ ٨٩٩
إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ ٢٨٠
إِنَّ فِيكُمْ قَوْمًا يَتَعَبَّدُونَ حَتَّى يُعْجِبُوا النَّاسَ ١٠٠
أَنَّ قَوْمًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ٦٤
إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ ٢٤
إِنْ كَانَتِ الأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ ١٩٧
إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلاَلِ ثُمَّ الْهِلاَلِ، ثُمَّ ٣١٣
إِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ٧٠١
إِنْ لَقِيتُمْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا فَحَرِّقُوهُمَا بِالنَّارِ ٢٢٣
إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً وَفِتْنَةُ أُمَّتِي المَالُ .... ١٥٥، ١٦٦
إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَإِنَّ خُلُقَ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ ٦٣١
إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً يَدْعُو بِهَا، وَإِنِّي ١٧٩
إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ ٩٠١
إِنَّ لِلَّهِ آنِيَةً مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَآنِيَةُ رَبِّكُمْ ٤٩٥
إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قَالَ: قِيلَ: مَنْ هُمْ ٥٦٣
إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فُضُلًا ٨٣٨
إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ ٦٥٠
إِنَّ مَلِكًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أخذ رَجُلًا فَخَيَّرَهُ ٧٧٦
إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى .... ٦٣١، ٧١٨
إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ ٤٥٩
إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ٥٦٣

إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا ٣٧٠
إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ، الَّذِي ٥٦٢
إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ ١٨٥
إِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ.. ٢٤٥، ٢٥٠، ٨٣٣
إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً..٦٩٩
إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ لِلْمُتَمَسِّكِ ٨١٣
إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سِتِّيرًا، لَا يُرَى ٦٣٣
أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ ٢٨٢
الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا، نَحْنُ نَسِيرُ..٢٢٩
إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ، وَفِيهِ لَيْلَةٌ ....٢٥٧، ٥٩٥
إِنَّ هَذِهِ الحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ ٢٤
إِنَّ هذه الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ﷻ، فَمَنْ ٢٩٣
إِنَّ هَذِهِ الصَّلاَةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ ٢٣٨
إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ..٨٥٦
أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ: أَنَا ابْنُ المطلب..١١، ٢١٧
أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ ٨٩٧
أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ٢٢
أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ٤٨٦
أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ ٦٥٨
أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ ٨٢٦
إِنَّا كَذَلِكَ يُشَدَّدُ عَلَيْنَا الْبَلَاءُ، وَيُضَاعَفُ..١٦، ١٦٦
إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجُرني في ٤٤
أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي، وَالْحَاشِرُ ٩

أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي، وَتَحَرَّكَتْ بِي ٦٥٨
أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا، وَأَشَارَ ٥١٧
الْأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ ٥٧٣
الأَنْبِيَاءُ! ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ ١٥
انْتَسَبَ رَجُلَانِ عَلَى عَهْدِ مُوسَى عليه السلام فَقَالَ ٦٨٥
أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي .... ٦٩٤، ٧٠٥، ٨١٠
انصُرْ أخاكَ ظالماً أو مَظْلُوماً ١٢٢
انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» فَقَالَ رَجُلٌ .... ١٢٢، ٣٩٥، ٤٢٥
انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا ٧١١
انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ٢٢١
أَنْفِقِي عَلَيْهِمْ، فَلَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ ٥١٨
إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ ٦٤٦
إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى .... ٣٩٣، ٥٠٦، ٥٩٦
إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٌ رَزَقَهُ اللهُ ١٦١
إِنَّما الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأولَى ٣١
إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ ٢٠٣
إِنَّمَا أنا عبد آكل كَمَا يَأْكُل العَبْد ٦٨٢
إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ هَذَا الدِّينَارُ ١٥٥
إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ .... ١٩٣، ١٩٥، ٢١٤
إِنَّمَا جُعِلَ الِاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ ٧٤٣
إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ .... ٢٠٣، ٢٩٩، ٤٠٣
إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، كَمَثَلِ .... ١٢، ٨١٥
إِنَّمَا يَنْصُرُ اللهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا، بِدَعْوَتِهِمْ .... ٤٠١، ٥٨٧

إِنَّهُ لَا يُصَادُ بِهِ صَيْدٌ وَلَا يُنْكَى ٦٣
إنّه لم يكن نبيٌّ قبلي إلا كان حقّاً عليه ١٢٩
إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ ٤٨٩
إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ، وَلَكِنَّهُ دَاءٌ ٧٨٣
إِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعَالِهِمْ إِذَا انْصَرَفُوا ٨٥٧
إِنَّهَا ستَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا ١٨
إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ» . قَالُوا: وَكَيْفَ نَفْعَلُ ١٣٧
إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ مِنْ كَبِيرٍ .... ٤٨١، ٨٦٧
إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا ٥٥٧
إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا هَذَا لَذَهَبَ عَنْهُ ٢١٣
إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ ذَا عَنْهُ ٤٦٨
إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، إِنَّمَا بُعِثْتُ .... ٩، ١٨٢
إِنِّي مِمَّا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي ١٤٥
اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ٨٥٨
أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ متصدِّقٌ ٥٥٥
أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُنْتَعِلٌ ٨٨٥
أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ أَنْ أَصِلَ رَحِمِي وَإِنْ أَدْبَرَتْ ٢٩٢
أُوصِيكَ أَنْ لَا تَكُونَ لَعَّانًا ١٨٢
أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلَانِيَتِهِ .... ٣٥٧، ٣٥٩
أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ١١٠
أُوصِيكُمْ بِالْجَارِ ٣٠٦
أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ ﷻ ٣٦٠
أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ .... ٧٥ ، ١٣٨، ٨٠٨، ٨٢١

أَوَّلُ خَصْمَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَارَانِ ٣١١
أَوَّلَ مَا اتَّخَذ مِنَ النِّسَاءُ المِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ ٣٧٥
أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ صَلاتُهُ فَإِنْ صَلُحَتْ ٥٧٤
أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ٧٢
أَيْ بَرِيرَة! هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكَ مِنْ ٥١
أَيُّ عُرَى الْإِسْلَامِ أَوْثَقُ؟..١١٨
إِيَّاكَ وَالذُّنُوبَ الَّتِي لَا تُغْفَرُ: الْغُلُولُ..٧٨٧
إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ» فَقَالَ رَجُلٌ .... ٧٠٨، ٧٣٦
إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ» قَالوا: ٣٤١
إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ .... ٤٣٠، ٤٣٢
إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ..٤٣٢
إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ! فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.. ٤١٧، ٤٢٦، ٤٢٨
إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، .... ٢٤٤، ٧٥٤
إِيَّاكُمْ والغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا هَلَكَ ١٠١
إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّهَا ضلالة..١٨٧
إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ ٣٤٥
آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ ....٩٥، ٤٧٧
أَيَعْجِزُ أَحَدُكُم أنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ ٦٦٢
أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟ ١٤٩
أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بَطْحَانَ أَوْ..٥٦٢
أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟.. ٦٢
أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ ٧٣٦
أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ بِقَوْمٍ لِيَجِدُوا ....٧١٩، ٧٢٣

أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا الطلاقَ من..٤١، ٧١٢
أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنْ الْوَلَدِ كَانُوا ٣٢
أَيُّمَا امْرَأَةٍ وَضَعَتْ ثِيَابَهَا، فِي غَيْرِ بَيْتِهَا ٧١٨
أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ ٨٦
أَيُّمَا رَجُلٍ تَدَيَّنَ دَيْنًا، وَهُوَ مُجْمِعٌ أَنْ لَا يُوَفِّيَهُ ٨٠٣
أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ! فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا..٨٣ ، ٨٥، ٤٨١
إِيمَانٌ بِاللهِ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ٢٩٠
الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً-أو بضعٌ وستون..٦٣٠
أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ، فَحُجُّوا ١٨٠
أَيُّهَا النَّاسُ! أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، ....٢٨٠، ٣٠٠
أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا .... ٣٥٠، ٥٠٣، ٧٩٣
أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟»، فَإِذَا أُشِيرَ بِهِ إِلَى..٥٦٤
بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ....٢٥٢، ٣٥٢
بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، إِنَّمَا جَزَاءُ ٨٠١
بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ ٨٥٨
بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا» وَإِذَا قَامَ قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ..٨٧٨
بسم الله اللهمَّ إني أعوذُ بك ٦٦٢
بخ بخٍ! ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ ٢٩٢
بَخٍ! ذلك مالٌ رابحٌ! ذلك مالٌ رابحٌ ....١٦٣، ٢٧٣
الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي ١٩٤
بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ، وَالرِّفْعَةِ، ١٤٢
بعثتُ أنا والساعة..٨٢١
بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى ٧٢٤

بَلْ هُوَ الدِّينُ كُلُّهُ.. ٦٣١

بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ.. ٢٨٧

بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا .... ٥٧٢، ٥٩١

البَيِّعَانِ بِالخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، -أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا- ٦١٢

بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ.. ١١٨

بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ مُرَجِّلَ.. ٦٨٤

تَحجِزُهُ -أو تَمنعُهُ- من الظلمِ فإنَّ ذلك نصرُهُ... ١٢٣

تَحَرَّوْا-: التمسوا- لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوِتْرِ مِنَ الْعَشْرِ ٢٥٧

تَدَاوَوْا عِبَادَ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَضَعْ ٢٤

تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ.. ٨١١

تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا.. ١٨٠

تُسْتَأْمَرُ الْيَتِيمَةُ فِي نَفْسِهَا، فَإِنْ سَكَتَتْ فَقَدْ أَذِنَتْ.. ٥٢٠

تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، ٥٩٩

تَسَحَّرُوا فَإِنَّ السَّحُورَ بَرَكَةُ.. ٥٩٩

تَسَحَّرُوا وَلَوْ بِجُرْعَةٍ مِنْ مَاءٍ.. ٥٩٩

تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ ٥١٨

تَصَدَّقُوا قَبْلَ أَنْ لَا تَصَدَّقُوا، تَصَدَّقُوا قَبْلَ أَنْ يُحَالَ ٢٦٩

تَصَدَّقُوا، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي... ٢٦٩

تَعْبُدُ اللهَ، وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ ٢٩٠

تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ ٤٩٨

تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الْفِتَنِ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا ١٣١

تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ فَارِسَ ٢٢٦

تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ، فَيُنَادِي ٧٢٩

تَقوى اللهِ وحُسنُ الخُلُقِ .... ٢٠٠، ٣٧٠

التَّقْوَى هَاهُنَا، التَّقْوَى هَاهُنَا، التَّقْوَى هَاهُنَا..٤٩٣

تكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ ٧٧

تكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ ١٢٨

تلزمُ جماعةَ المسلمين وإمامَهُمْ ١٣٠

تُنْكَحُ المَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا..٦٦٨

تهادُوا تحابُّوا .... ١٢٥، ٣٠٨

ثَلَاثٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ، مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ.. ٢٧١، ٢٦٩

ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لَا تُرَدُّ، دَعْوَةُ الْوَالِدِ، وَدَعْوَةُ ٢٥٦

ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ ٢٥٥

ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ: دَعْوَةُ الصَّائِمِ ٥٩٢

ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ يُسْتَجَابُ لَهُنَّ، لَا شَكَّ ٣٣٦

ثَلَاثٌ فِي الْمُنَافِقِ -وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ وَزَعَمَ ٦١٥

ثلاثٌ كَفَّارَاتٌ وَثَلاثٌ دَرَجَاتٌ وَثَلاثٌ مُنْجِيَاتٌ..٤٣٢

ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ..٦٢٤

ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ ٦٠

ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ ٦٨٦

ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ، وَثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ؛ فَالثَّلَاثُ ٥٥٣

ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللهِ عَوْنُهُمْ: المُجَاهِدُ ٦٩٣

ثَلَاثَةٌ لَا تُجَاوِزُ صَلَاتُهُمْ آذَانَهُمْ: العَبْدُ.. ٤١

ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلْ عَنْهُمْ.... وَامْرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا ٧٢٣

ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الدَّيُّوثُ، وَالرَّجُلَةَ ٧١٨

ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَقَاطِعُ ٢٩٣

ثَلَاثَةٌ لَا يَرُدُّ اللهُ دُعَاءَهُمُ: الذَّاكِرُ اللهَ كَثِيرًا .... ٥٥٤، ٦٥٩
ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ .... ٧١٢، ٧٣٣
ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٦٨٧
ثلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ........................ ٣٣٧
الثُّلُثُ، والثُّلُثُ كَثِيرٌ، إنَّكَ يا سعدُ ٢٨
ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ........................ ٢٢١
ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيل........................ ٧٤٣
ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ ٦٤٠
جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! عِشْ ٢٨٣
جاءَكُمْ أَبُو طَلْحَةَ غُرَّةُ الإِسْلامِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ٣٣
جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ........................ ٤٥٥
جَلَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْبَعِينَ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِين........................ ٧٨٠
الجماعةُ رحمةٌ والفُرْقَةُ عذابٌ........................ ١١٠
الْحِجَامَةُ عَلَى الرِّيقِ، أَمْثَلُ........................ ٢٤
حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ أَنْ لَوْ كانت ٤٠
حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ ٣١٦
الْحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ ٦٦٢
الحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ........................ ٥٠٨
الْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ ٦٣٢
الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ........................ ٦٣٠
الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْبَذَاءُ........................ ٦٣٠
خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ ١٩٦
خدمتُ رسولَ الله ﷺ عشرَ سنين........................ ١٠

خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ ٨٠٩
خَطَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، خَطًّا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ .... ٨١٥، ٨٢٣
الْخَمْرُ أُمُّ الْخَبَائِثِ فَمَنْ شَرِبَهَا لَمْ تُقْبَلْ .... ١٧٠، ١٨٩، ٧٧٥، ٧٧٩
الْخَمْرُ أُمُّ الْفَوَاحِشِ وَأَكْبَرُ الْكَبَائِرِ .... ١٧٠، ١٨٩، ٧٧٦
خِيَارُ عِبَادِ اللهِ الَّذِينَ إِذَا رُءُوا، ذُكِرَ الله .... ٢١٠، ٢٤٥
خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ ٣٠٨
خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ .... ٦٢٠، ٦٢٦
خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، ٣٤١
خيرُ النِّساءِ التي تسرُّه إذا نظر، وتطيعُه إذا أمرَ، ٧٠٩
خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْوَدُودُ الْوَلُودُ الْمُوَاتِيَةُ الْمُوَاسِيَةُ، ٧١٦
خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي ٦٩٥
خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ .... ٤٥٤، ٤٥٩، ٥٦٣، ٥٦١
دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمُ: الْبَغْضَاءُ ٧٥٤
دِرْهَمٌ رِبًا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ .... ١٥٨، ١٦٨، ١٨٨، ٧٨٨، ٨٠٤
الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ ٣٤٨
الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ ٣٢٠
دَعْهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ ٦٣٠
دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ٣٤٧
دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ، وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا ٤٢٦
دَعُوهُ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذَنُوبًا ١٩٧
الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذِكْرُ .... ١٤٨، ٤٥٤
الدِّينُ النَّصِيحَة .... ٦٨، ٨٠، ١٢٣
الدَّيْنُ دَيْنَانِ: فَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَنْوِي قَضَاءَهُ ٧٩٨
دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدِينَارٌ ٦٩٧

ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ.......... ٢٨١
ذَهَبَ الظَّمَأُ وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ.......... ٦٠٠
الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ.......... ٧٩١
ذُو الْقَلْبِ الْمَخْمُومِ، وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ.......... ٤٩٣
الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ.......... ١١٧، ١٧٥، ٤٩٣
رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ.......... ٥٧٤
الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ.......... ١١٢
رَبِّ أَعِنِّي وَلا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي.......... ٦٧٢
رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي.......... ٤٠٦، ٥٨٤
رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاجْبُرْنِي، وَارْفَعْنِي.......... ٥٨٥
رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ.......... ٤٠٥
الرِّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا، أَيْسَرُهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ.......... ١٥٨، ١٨٨، ٧٨٨، ٨٠٤
رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.......... ٥٨٣
الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ.......... ٢٠٣، ٨٣٥
رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي.......... ٧٩٩
الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي.......... ٢٨٦
رِضَا الرَّبِّ فِي رِضَا الْوَالِدِينِ، وَسَخَطُهُ.......... ٣٣١
رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ.......... ٣٣١
زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي.......... ٢٨٩
زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ.......... ٥٦٢
سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ.......... ٦٣٥
سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ.......... ٤٨٢
سُبْحَانَ اللهِ مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ التَّشْدِيدِ؟ وَالَّذِي.......... ٧٩٨

سبحانَ اللهِ! ماذا أنزلَ اللهُ من الخزائِنِ، وماذا... ١٣٠
سُبْحَانَ اللهِ!! هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى... ٩١
سُبحانَ ربّيَ الأعْلى» ثلاث مرات ٥٧٤
سُبْحَانَكَ اللهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي .... ٤٠٦، ٥٧٤
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا .... ٤١٠، ٤١١، ٥٨١
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ... ٥٨٢
سبعةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ .... ١٢١، ٢٧٠، ٥٥٥، ٦٥٢، ٦٥٩، ٧٣٧، ٨٤٠
ستكونُ فتنٌ: القاعدُ فيها خيرٌ من ١٢٩
سَتكُونُ فِي أُمَّتِي هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ وَهَنَاتٌ ١١٠
سَلَامَةُ الرَّجُلِ فِي الفِتْنَةِ، أَنْ يَلزَمَ... ١٣١
سَلْني» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ ٤٤٤
سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ... ٥٠٦
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْمُرُ فِيمَنْ زَنَى وَلَمْ يُحْصَنْ ٧٣١
سُورَةَ تَبَارَكَ الْمُلْكِ هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ٨٦٥
سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَ ١٣٣
سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ... ٩٩
سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ٤١٥
سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ». قَالُوا... ٦٢٥، ٦٥٦
سَيُصِيبُ أُمَّتِي دَاءُ الْأُمَمِ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ٧٥٤
سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي رِجَالٌ يَرْكَبُونَ .... ٧١٦، ٧٢٢
شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ٧١
شَرُّ مَا فِي رَجُلٍ شُحٌّ هَالِعٌ، وَجُبْنٌ خَالِعٌ ٤٣١
شِرَارَ عِبَادِ اللهِ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ ٤٨١

شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ مَلأَ اللهُ ٦٢٢
صَالِحَ الْأَخْلَاقِ .... ١٩٣، ١٩٥
صبّحكم ومساكم ٨٢١
صبرَ ﷺ فترةً ثُمَّ دَعَا ثُمَّ دَعَا ٧٧٢
الصَّبْرُ ضِيَاءٌ .... ١٥، ٣٢٠
صَدَقَ سَلْمَانُ .... ١٢٣، ٧٠١، ٨٣٧
صَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .... ٢٧١، ٣٩٨، ٦٢٣
الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَعَلَى.. ٢٩١
صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا ٢٦
صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي الجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلاَتِهِ.. ٥٧٦
الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ٥٧٢
الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ .... ٣٣٠ ، ٦٢١
الصَّلَاةُ لِوقتها ٥٧٥
الصَّلَاةُ نُورٌ ٢٨٤
الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ الصَّلَاةَ وَمَا مَلَكَتْ ٥٧٢
صلةُ الرِّحِمِ وحُسنُ الجوار أو حُسنُ الخُلقِ.. ٢٨٩
صلَة الرَّحِم، وَحسن الْخلق، وَحسن الْجوَار ٣٠٨
صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلَاةَ كَذَا ٥٦٤
صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي.. ٥٨١، ٨٠٩
الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ.. ٥٩٥
صلّى بنا رسولُ الله ﷺ الفجرَ، وصَعِدَ ١٢٩
صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ ٤٤٣
صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَطَالَ حَتَّى هَمَمْتُ ٤٤٤

صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَا أَرَاهُمَا بَعْدُ.. ٦٩٨

صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ.. ٧١٧، ٨٩١

الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .... ٢٥٥، ٥٦٨، ٥٩٣

ضِرْسُ الْكَافِرِ، أَوْ نَابُ الْكَافِرِ، مِثْلُ ٨٨٦

طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ٤٤٩

الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ.. ٦٦٣

طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا ٤٠٨

الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ.. ٤٢٨

عَائِشَةُ زَوْجِي فِي الْجَنَّةِ ٤٨

عَائِشَةُ...... أَبُوهَا.. ٤٦

العبادةُ في الهرجِ، أو الفتنةِ كهجرةٍ.. ١٣٠

عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ .... ٢٢، ٣٨، ٥٥

الْعِزُّ إِزَارُهُ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي........................ ٦٧١، ٦٨٦، ٦٨٨

عَلَيْكَ بالصِّيَامِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ.. ٥٩٠

عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ؛ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً ٦٢١

عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، .... ٦٠٤، ٦١٣، ٦١٦

عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَقُرْبَةٌ.. ٢٧٧

عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ .... ٢٧٩، ٢٨٢

عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حِجةً مَعِي ٥٩٤

الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ ٢٦

عُودُوا الْمَرِيضَ، وَاتَّبِعُوا الْجَنَائِزَ، تُذَكِّرْكُمُ.. ٣١٥، ٣١٦

الْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ، وَالْيَدَانِ تَزْنِيَانِ، وَالرِّجْلَانِ ٧٣٤

عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ .... ٦٥٣، ٨٩٣

غُفْرَانَكَ ٦٦٢
فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ ٧١٦
فَأَدْنِ الْيَتِيمَ إِلَيْكَ، وَامْسَحْ بِرَأْسِهِ، وَأَطْعِمْهُ ٥١٢
فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ ١٧٨
فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا الرَّبَّ فِيهِ، وَأَمَّا ٥٨٤
فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ ٧١٠
فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ وَإِنَّ الْكَذِبُ رِيبَةٌ ٦١٢
فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، ٧٢
فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ -قَالَ: فَأَحْسِبُ .... ٨٦٦، ٧٣٢
فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ ٢٨٠
فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا ٢٧٦
فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ ٢٧٦
فُرِضَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَوَاتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ ٥٧٣
فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى ٤٥٠
فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ٤٥٠
فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ ٤٥٦
فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ ٤٤٩
فلا تأتوا الكُهَّانَ ٢٥
فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّمَا مِثْلُ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ لَقِيَ .... ٦٩٩، ٧٠٤، ٧١١
فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ ٥٠٥
فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ ٥٨٣
فَمَنْ يُطِعِ اللهَ إِنْ عَصَيْتُهُ، أَيَأْمَنُنِي ٩٧
فَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ يَعْدِلِ اللهُ وَرَسُولُه ١٩٨

فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟» قَالَ: نَعَمْ، ٣٣١
فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ........................ ٤٥٤
فَوَاللهِ مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي........................ ١٤٥، ١٥٠
فِي الجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى........................ ٨٩٨
فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ: ٨٢٧
فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ ٣٧٨
قال اللهُ ﷻ: أَنَا اللهُ، وَأَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ ٢٨٦
قال اللهُ ﷻ: قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ........................ ٨٣٩
قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ........................ ٨٩٦
قال الله تبارَك وتَعالى: وجَبَتْ محبَّتي لِلْمُتحابِّينَ ١١٩
قَالَ اللهُ: ابْنَ آدَمَ أَنَّى تُعْجِزُنِي وَقَدْ خَلَقْتُكَ........................ ٦٨٩
قَالَ رَجُلٌ لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ ٢٧٣
قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ لِأَهْلِهِ: إِذَا مَاتَ ٨٧٥
قَالَ رَجُلٌ: لَأَتَصَدَّقَنَّ اللَّيْلَةَ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ ٣٩٨
قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللهُ! أَلَا سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا........................ ٤٥١، ٤٦٧
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا ١٦٧
قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ ٣٢٥
الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، فَمَنْ ٥٦٧
قَسَمْتُهُ لَكَ». قَالَ: مَا عَلَى هَذَا ٣٥٥
قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، فَاسْتَقِمْ .... ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩
قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ ٢٥٧
قُولِي: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ، وَأَعْقِبْنِي ٤٣
قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا ٧٠٢

كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ ٥١٨
كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ.. ١١
كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَمَّا حَضَرَهُ الْـمَوْتُ ٩٢
كَانَ رَجُلَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَوَاخِيَيْنِ .... ٨٧، ٤٨٢
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ .... ٢٥٣، ٦٠١
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ١٩٦
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ.. ١٠
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ.. ١١
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَى بَابَ قَوْمٍ لَمْ يَسْتَقْبِلِ الْبَابَ........................ ٧٤٢
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ، أَحْيَا اللَّيْلَ ٤٤١
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ.. ٦٣٤
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ تِسْعَ ذِي الْحِجَّةِ ٦٢٤
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَضْرِبُ فِي الْخَمْرِ بِالنِّعَالِ ٧٨٠
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُفْطِرُ عَلَى رُطَبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ........................ ٦٠٠
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ١٠
كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺأَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ ٢٠٢
كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ.. ٤٥٠
كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، مَنِ اسْتَمْسَكَ بِهِ .... ٥٥٦، ٥٦٦
كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَا، أَدْرَكَ .... ٣٤٢، ٦٣٨
كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا، مُدْرِكٌ ٧٣٤
كَساني رسولُ الله ﷺ قُبطيَّةً كثيفةً ٧٢١
كُفَّ جُشَاءَكَ عَنَّا، فَإِنَّ أَطْوَلَكُمْ جُوعًا، يَوْم ٥٠٧
كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً ٨٦٥

كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ... ٢٣٦
كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ.................................. ٧٢، ٨٧، ٤٨١
كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى .... ١٣، ٧١٧، ٨١٦، ٨٩٧
كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ ٢٧٠
كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ.. ٢٦٢
كُلْ بِيَمِينِكَ»، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ»، ٦٨٣
كلُّ جسدٍ نبتَ من سُحتٍ فالنارُ أولى به .... ٥٠٤، ٧٩٧
كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ،.. ٢٤٨
كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ: فَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ٦٣٤
كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ٥٩١
كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ ٧٢٨
كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ.. ١٧٠
كُلُّ مُسْكِرٍ، حَرَامٌ، وَمَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ، فَقَلِيلُهُ.. ٧٢٨
كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ ٨٦٤
كَلَّا، إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا ٢٢٤
كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ الَّذِي عَلَى ٥٥٢
كُلَّمَا خَرَجَ قَرْنٌ قُطِعَ ١٠٦
كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي .... ٤٨٦، ٦٦٢
كَمْ مِنْ جَارٍ يَتَعَلَّقُ بِجَارِهِ يَقُولُ: يَا رَبِّ!.. ٣١١
كُنْ وَرِعًا، تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ ١٧٣
كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَاتِ الرِّقَاعِ ٣٧٣
كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ ١٩٧
كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ أَلَا فَزُورُوهَا .... ٤٩٥، ٨٦٣

كَيْفَ تَجِدُكَ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ٣١٩
كَيْفَ تَجِدُكَ؟» قَالَ: أَرْجُو اللهَ ٢٢
كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟» قَالَتْ: بِخَيْرٍ ١٤
كَيْفَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ؟»، قَالَ: أَتَشَهَّدُ وَأَقُولُ ٨٩٤
كيفَ تيكم؟ ٤٩
لا أَشْهدُ على جَوْرٍ ٥٥١
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدَهُ، ٢٣٠
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ ٨٥٠
لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، ٣٨٦
لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ ٣١٨
لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا ٧٥٥
لَا تَبِيعُوا الدِّينَارَ بِالدِّينَارَيْنِ، وَلَا الدِّرْهَمَ ٧٩١
لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ .... ٥٦٦، ٦٥٧
لا تَحاسدُوا، وَلا تناجشُوا، وَلا تَباغَضُوا .... ١٢١، ٢٤٤، ٧٥٥
لَا تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا ١١٠
لَا تُخِيفُوا أَنْفُسَكُمْ بَعْدَ أَمْنِهَا» قَالُوا ٧٩٦
لا تدخلون الجنةَ حتى تؤمنوا .... ١٢٠، ١٢٤
لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَفْشُ فِيهِمْ ٧٢٩
لَا تَزَالُ أُمَّتِي على سنتي ٥٩٩
لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ٨٨٤
لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ ٧٥
لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ لَا يَضُرُّهُمْ ٧٥
لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ .... ١٦١، ٤٢٧، ٤٥٨، ٧٧٧

لا تَسبّوا أصحابي، لا تَسبّوا أصحابي ١٨٦
لَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ ٧٧٦
لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ ... ٢٠٣، ٢١٤، ٢٩٩، ٣٦٢، ٤٠٤، ٨٣٥، ٨٤٣
لَا تَغْضَبْ (إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ) ٤٦٤
لَا تَغْضَبْ (مَاذَا يُبَاعِدُنِي مِنْ غَضَبِ) ٤٦٤
لَا تَغْضَبْ ٢١٣
لَا تَغْضَبْ» ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ حَتَّى أَعَادَ عَلَيْهِ ٤٦٢
لَا تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ ٤٥١
لَا تَغْضَبْ»، قَالَ: قَالَ الرَّجُلُ.. ٤٥١
لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا، إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ ٧٣
لَا تَقْتُلْهُ.. ٨٣
لَا تَكُونُوا عَوْنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أَخِيكُمْ.. ٢٣٧
لَا تَلْعَنُوهُ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ إِنَّهُ يُحِبُّ.. ٨٨ ، ٢٣٧
لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمُ الْمَسَاجِدَ إِذَا اسْتَأْذَنَّكُمْ إِلَيْهَا ٨١٨
لا تُنْزَعُ الرَّحمَةُ إلا من شَقِيٍّ ١١٧
لَا تُنْفِقُ امْرَأَةٌ شَيْئًا مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا ٧١٠
لَا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ .... ٧٠٩، ٩٠٥
لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ.. ٢٨١، ٥٦٣، ٧٥٦
لَا شَيْءَ لَهُ» فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .... ٣٩٢، ٣٩٩
لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا وُضُوءَ لَهُ، وَلَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ.. ٥٧٩
لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ .... ٣٤٤، ٧٨٢
لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ، مَنْ ضَارَّ ضَارَّهُ.. ٢٨
لَا وَمُصَرِّفِ الْقُلُوبِ ٤٩٩

لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ يَصُومُ ٦٤٥

لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْموتَ من ضُرٍّ أَصَابَهُ، .... ٢٢، ٣٢١

لَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا ٤٣٣

لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: ٧٢٧

لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ، يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ .... ٨٣، ١٤١، ٧٣١

لا يحِلُّ لامْرأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ ٤٥

لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ ٧٠٨

لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا ٦٨

لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ٢٤٦

لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ ٧٣٦

لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ٦٧٨

لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ ١٨٥

لَا يَدْخُلُ الْـجَنَّةَ قَاطِعٌ، يعني قاطعَ رَحِم ٢٩٣

لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ .... ٦٣٧، ٦٨٢

لَا يَدْخُلُ الْـجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ ٣٠٩

لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَّانٌ، وَلَا عَاقٌّ، وَلَا مُدْمِنُ خَمْرٍ ٧٨١

لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ .... ٢١٠، ٤٨١

لَا يَرُدُّ القَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ .... ٣٢٠، ٧٧٢

لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالفُسُوقِ وَلَا ٤٨٢

لَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ أَوِ الْمُؤْمِنَةِ، ٣٢٠

لا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطْرَ ٥٩٩

لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ .... ٤٨٦، ٦٢٤

لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ ٣٥٠

لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ٧٧٧
لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ .... ٧٢٧، ٧٣٣
لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ ٤٩٧
لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي فَيَقْبَلُ اللهُ ٧٨٠
لَا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، وَلَوْ ٧٠٦
لا يَقْضِي الْقَاضِي أَوْ لا يَحْكُمُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ٥٤٨
لا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ ١٨٣
لَا يَلِجُ النَّارَ أَحَدٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، .... ٦٥٣، ٨٩٣
لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهو يُحْسِنُ الظَّنَّ ٢٢
لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا ١٨٣
لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى امْرَأَةٍ لا تَشْكُرُ لِزَوْجِهَا .... ٤١، ٧٠٩
لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَى رَجُلٍ جَامَعَ امْرَأَتَهُ ١٩١
لا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى الشَّيْخِ الزَّانِي ٧٣٣
لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ ٥٩
لا يؤمنُ أحَدُكُم حتى يُحِبَّ لأَخيه ما يُحبُّ .... ١٢١، ١٩٤
لاَ، إِنَّهُ قَدْ لُعِنَ المُوصِلاَتُ ٧٠٧
لَا، والذي نَفْسِي بيَدِهِ، حتَّى أكُونَ أحَبَّ ٥٩
لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ ٣٢٤
لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ .... ٣٤٢، ٧٣٥
لَأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ، فَيَحْطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَتَصَدَّقَ ٥٠٤
لَبِنَةٌ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ فِضَّةٍ، وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ ٩٠٠
لتَفْتَحَنَّ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢٢٦
لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٤٢٠

لَعَلَّ عَلَى صَاحِبِكُمْ دَيْنًا؟» قَالُوا: نَعَمْ ٧٩٧
لعن اللهُ الخمرَ، وشارِبَها، وساقِيها .... ١٨٨، ٧٧٩
لَعَنَ اللهُ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ .... ١٦٩، ١٨٩
لعنَ اللهُ الرجل يلبس لبسة المرأة ٧٢٣
لعنَ اللهُ السارِقَ يَسرِقُ البيضةَ فتُقطَعُ ١٨٧
لَعَنَ اللهُ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ ١٩٠
لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ، وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ .... ١٩١، ٦٣٩
لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، ١٩٢
لَعَنِ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا ١٨٧
لَعَنَ اللهُ من ذبحَ لغيرِ الله ١٨٤
لَعَنَ اللهُ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي ١٨٦
لَعَنَ اللهُ مَنْ سَبَّ وَالِدَيْهِ ١٨٥
لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ ١٨٣
لعنَ رسولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الربا، ومُوكِلَهُ .... ١٥٨، ١٨٨، ٨٠٤
لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ .... ١٩٢، ٧٢٣
لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي ١٨٩
لُعِنَتِ الْخَمْرُ عَلَى عَشَرَةِ أَوْجُهٍ: بِعَيْنِهَا ٧٧٩
لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى مِثْلِ الْبَيْضَاءِ، لَيْلُهَا ٨١٥
لَقَدْ سَأَلْتَ عن عَظِيم! وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى ٤٧٩
لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي ٤٠٢
لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ رَجُلاً يُصَلِّي بِالنَّاسِ ١١٢
لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، ٦٥٩
لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أَصَابَ دَوَاءُ ٢٤

لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سِتُّ خِصَالٍ: يَغْفِرُ لَهُ فِي..٨٦٤
لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ ٢٦٦
لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا..١١، ٢١٧
لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى..٧٢٦
لمثل هذا فأعدوا ٨٥٨
لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ..٤٧٨
لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الْمَدِينَةَ وَآوَتْهُمُ ٦٧٦
لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ، كُنَّا نُحَامِلُ، فَجَاءَ..٤٤٤
لنْ تُؤمِنوا حتَّى تَراحَموا ١٧٧
اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ..٥٨٣
اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ ....٣٦٣، ٤٤٣
اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ ٥٨١
اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَأَمِتْنِي..١٧١
اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ ٣١٨
اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ..٦٧٨
اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ ٤٠٦
اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي..٨٠٦
اللهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي وَبَكَى، فَقَالَ ١٧٩
اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ٤١٠
اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي..٤٤٨
اللهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ..٥١٦
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا ٨٩٣
اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ ٣٦٣

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا ٤٤٨
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ خَزَائِنُهُ.. ١٤٠
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ ٤٣٣
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ ٨٠٥
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ.. ٨٠٥
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ١٣١
اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ،.. ٤٦٠
اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ.. ٨٠٥
اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ.. ٤٠٧
اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ ٤٩٤
اللهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ» فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا ٣٣٣
اللهُمَّ اهْدِ قَوْمِي فإِنّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.. ٣٤٨
اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ ٥٨٢
اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكَرِهَ ٤٩٣
اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ ٤٣٧
اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ.. ٣٣٦
اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ .... ١٩٥، ٢٠٤، ٢١٤
اللهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا، فَشَقَّ.. ٢٣٤
اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ فَقُتِلَ شَهِيدًا ٦٠٩
لَهِيَ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنَ الْحَدِيدِ ٥٨٥
لَوْ اطَّلَعَتْ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ٩٠٤
لَو أَنَّ ابْنَ آدَمَ هَرَبَ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَهْرُبُ.. ١٦٨
لَوْ أَنَّ امْرَأً اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ.. ٧٤٣

لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ؛ .... ٣٧١، ٣٧٩
لَوْ علمتُ أَنَّكَ تَنْتَظِرُنِي لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ.. ٧٤٤
لَوْ كَانَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ٨٨٢
لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ ١٤٨
لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدُ لأَحَدٍ، ٦٣٦
لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللهِ ٤٠
لَوْ نَجا أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ لَنَجا هَذَا الصَّبِيُّ ٨٥٨
لَوْ نَجا أَحَدٌ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ لَنَجا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ.. ٨٥٨
لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ.. ١١١
لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ لَأَمَرْتُهُمْ ١٨٠
لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ .... ٥٧٩، ٦٠١
لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ ٥٧٩
لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرْءُ ٧٩٣
لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، .... ١٤٣، ٢٢٦، ٣٢٦
لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ ٦٧٥
لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ ٢٢٦
لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ ٤٦٤
لَيْسَ الشَّدِيدُ مَنْ غَلَبَ النَّاسَ وَلَكِنَّ ٤٦٤
لَيْسَ الصِّيَامُ مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، إِنَّمَا الصِّيَامُ ٢٠٢
لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ ١٦٧
لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ٢٤٩
لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا .... ٤٢٩، ٤٨٣
لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الْوَاصِلُ الَّذِي .... ٢٨٨، ٢٩٢

لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعَاءِ.. ٣٤٨
لَيْسَ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَنْتَهِكَ شَيْئًا مِنْ مَالِهَا ٧١٠
لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ، ٧٢٣
لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ وَلَا تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ .... ٧٦١، ٧٦٨
لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ ٣٦
لَيْسُوا بِشَيْءٍ ٢٥
لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ ٧٨١
لِئَلَّا يَتَخَوَّنهم ٧٤٧
لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ .... ١٩٨، ٢٨٨
لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ.. ٦٨٥
مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟ .... ١٦٣، ٣٥٣
مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ تَعَالَى ٤٥٢
مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ، إِلَّا حَفَّتْهُمُ.. ٥٦٢
مَا أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنَ الرِّبَا، إِلَّا كَانَ عَاقِبَةُ ٧٨٧
مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ، فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ.. ١٧٠
مَا أَصْبَحْتُ غَدَاةً قَطُّ إِلَّا اسْتَغْفَرْتُ اللهَ.. ٤٠٦
مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ ٥٠٤
مَا آمَنَ بِي مَنْ بات شَبْعَانَ وَجَارُهُ جَائِعٌ ٣٠٦
مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي .... ٧٨، ١٣٨
مَا تَحَابَّ رَجُلَانِ فِي اللهِ إِلَّا كَانَ أَحِبَّهُمَا إِلَى.. ٨٣٩
مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ ٧١٥
مَا تَقُولُونَ فِي الزِّنَا؟.. ٣١٠
مَا تَقُولُونَ فِي الزِّنَا؟» قَالُوا: حَرَامٌ حَرَّمَهُ.. ٧٢٧

ما توادَّ اثنان في اللهِ ﷻ أو في الإسلامِ.......................... ١٢٥
مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ .... ١٥٦، ١٦٨
مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ.......................... ٦٤٦
مَا زَالَ جِبْرِيلُ عليه السلام يُوصِينِي بِالْـجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ .... ٢١٢، ٣٠٦، ٣٠٩
مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ، مِنْ.......................... ٥٠٦
مَا ظَهَرَ فِي قَوْمٍ الرِّبَا وَالزِّنَا، إِلَّا أَحَلُّوا ٧٣٠
ما عُمِلَ شَيءٌ أَفْضَلَ مِنَ الصلاةِ، وصَلاحِ ٢٤٧
مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟ ٢٤٠
مَا كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ، وَمَا.......................... ٤٢٩، ٦٣٣
مَا لِعَبدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا ٣٢
مَا لَكِ تُزَفْزِفِينَ؟» قَالَتْ: الْحُمَّى ١٧
ما لك لم تلبس القبطية ٧٢٢
مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ ١١١
مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا ١٤٩
مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلاَ دِيبَاجًا أَلْيَنَ ١٩٦
مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسْبِ .... ٥٠٠، ٥٠٦، ٦٣٩
مَا مِنْ أَحَدٍ يَدَّانُ دَيْنًا فَعَلِمَ اللهُ أَنَّهُ يُرِيدُ قَضَاءَهُ .... ٧٨٧، ٧٩٩
مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى .... ٣٥٣، ٦١٧
مَا مِنْ جُرْعَةٍ أَعْظَمُ أَجْرًا عِنْدَ اللهِ، مِنْ جُرْعَةِ ٤٧٣
مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَعَاظَمُ فِي نَفْسِهِ وَيَخْتَالُ ٦٨٦
مَا مِنْ شَيءٍ فِي المِيزانِ أَثْقَلُ مِن حُسْنَ.......................... ١٩٩
مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، لَا يُؤَدِّي ٢٧٤
مَا مِنْ عَبْدٍ كَانَتْ لَهُ نِيَّةٌ فِي أَدَاءِ دَيْنِهِ.......................... ٧٩٩

مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ٤١٤
مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ الله ابْتِغَاءَ ٥٩٤
مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ ٧٧٠
ما مِن مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فيَقولُ .... ٣٩، ٤٣
مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ ٨٦٥
مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ لَهُمَا ثَلَاثَةٌ مِنَ ٣٢
مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا ٣٨٣
مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ ٦١٩
مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ .... ١٦٢، ٢٧١، ٤٣١، ٦٢٣
ما منعَ قومٌ الزكاةَ إلا ابتلاهُم اللهُ بالسّنينَ ٢٧٥
مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْس بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ .... ٢٧٢، ٦٢٣
مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللهُ، لَيْسَ ٨٩٤
مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ وَلَيْس بَيْنَهُ .... ٦٢٣، ٦٤٩
مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ -أَوْ فَيُسْبِغُ- الْوَضُوءَ ٨٩٨
مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا .... ٤٧٢، ٦٨١
مَا هَذَا يَا مُعَاذُ؟ .... ٩١، ٧٠٤
مَا هُوَ بِمُؤْمِنٍ مَنْ لَمْ يَأْمَنْ جَارُهُ بَوَائِقَهُ ٣٠٥
مَا يَزَالُ البَلَاءُ بِالمُؤْمِنِ وَالمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ .... ١٧، ٣٠، ٤٦، ١٦٦
مَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، ٧٢٠
مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ ١٧
مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ ٢٣
مَانِعُ الزَّكَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّار .... ١٥٩، ٢٧٥
الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي ٥٦٩

مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ.................................٢١٣، ٨٣٣
مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ.............................٤٩٦، ٦٥٧، ٦٦٥
مَثَلُ الْعَالِمِ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وِيَنْسَى ٤٥٩
مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ.. ٣٨٦
مَثَلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحُمِهم.................................١٢٤، ٢٤٣، ٣١٥، ٣٤٦
مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا .... ١٢، ٥٩
الْمُخْتَلِعَاتِ هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ.. ٧١٢
مُدْمِنُ الْخَمْرِ، كَعَابِدِ وَثَنٍ ٧٧٨
مَرَّ رَجُل بِشَوكٍ فَي الطَّرِيق فقالَ لأَمِيطَنَّ ١١٨
المَرءُ معَ مَنْ أحبَّ ١٢٠
مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى.. ٦٤٤
مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ.. ٣٨٣، ٤٧٢
مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، قَبْلَ ٣٨١
الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ٣١٥
الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ ٦٧
مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، ٥٧٨
الْمُفْسِدُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ ٢٤٦
مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا ١٩٠
مَنْ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ ٢٧٥
مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوْ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا، أَوْ.. ٧٠٨
مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ .... ٢٥، ٣٢١، ٧٦٩
مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ ٤٠١
مَنْ أَتَى كَاهِنًا، أَوْ عَرَّافًا، فَصَدَّقَهُ بِما ٢٥

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ.. ٢٨٩
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ فَلْيَصِلْ.. ٣٣٥
مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمْرِهِ وَأَنْ.. ٢٨٩
مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ.. ١١٩
مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ ....٢٩، ٣٩٣، ٨٢٣
مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا ٨٢٣
مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى..٨٠٣
مَنِ ادَّانَ دَيْنًا يَنْوِي قَضَاءَهُ أَدَّى الله عَنْهُ..٧٩٩
مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى ....٦٦، ٧١، ١٦٧
مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ..٥٥٤
مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ فَفَقَئُوا..٧٤٣
مَنِ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَقَدْ ٧٤٣
مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ ٢٣٥
مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً..٧٦٨
مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي ٥٠٨
مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللهُ ٨٠١
مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ .... ٩٠ ، ١٤٠
مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ٢٦٣
مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ..٧١٨
مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لَمْ يَضُرَّهُ ٧٧٠
مَنْ تَعَلَّقَ شيئًا وكِلَ إليه.. ٢٥
مَنْ تَوَضَّأَ كَمَا أُمِرَ، وَصَلَّى كَمَا أُمِرَ، غُفِرَ ٥٨٧
مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا، لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا لِخَيْرٍ ٤٥٦

مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ ٢٠٣
مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا ٤٧٧
مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا.. ٦٧، ٧٠
مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ ....٦٤٢، ٦٥٣
مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ ٨١٣
مَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكُفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوَّ اللهِ، ٨٦
مَن دعا لأخيهِ بظهرِ الغيبِ، قال ١٢٤
من ذا؟ فقلت: أنا..٧٤٢
مَنْ ذَرَعَهُ قَيْءٌ، وَهُوَ صَائِمٌ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ..٥٩٧
مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ٣٨٢
مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ..٣٩٩، ٦١٠
من سبَّ أصحابي، فعليه لعنةُ..١٨٦
مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ فَلْيُحِبَّ..١١٩، ٨٣٩
مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ..٨٠١
مَنْ سَلَّ عَلَيْنَا السَّيْفَ فَلَيْسَ مِنَّا.. ٦٧
من سلك طريقـاً يطلب فيه علمـاً ٤٥٣
مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ ثُمَّ لَمْ يَأْتِهِ، فَلا ١١٢
مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يُجِبْ فَلَا صَلَاةَ لَهُ ٥٧٧
مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ ٨١٣
مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ ١٤١
مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ ....٢٥٤، ٥٩٥
مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ ٦٢٤
مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، بَاعَدَ ٥٩٤

مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ٦٢٢

مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ، فَهُوَ كَمَنْ قَامَ ٦٢٢

مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً، صَلَّى الله عَلَيْهِ .... ٦٢٧، ٦٦٣

مَنْ صَمَتَ نَجَا .... ٤٧٦، ٤٨٤

مَنْ ضَرَبَ مَمْلُوكَهُ ظَالِماً أُقِيدَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٤٢٧

مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللهِ ٣١٩

مَنْ عَلَّقَ فقد أَشْرَكَ ٢٥

مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ .... ٣٩٣، ٨٢٣

مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ أو رَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ نُزُلَهُ ٥٧٦

مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا، وَالْمَكْرُ وَالْخِدَاعُ ١٦٩

مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ ٢٥٦

مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا .... ٢٢٢، ٣٩٩

مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا، ٣٩٩

مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٤١٤

مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ: سُبْحَانَ اللهِ ٦٦٣

مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهِ ٣٤٠

مَنْ قَالَ: بِسْمِ اللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، ولَا حَوْلَ ٣٧٨

مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، ٦٦٣

مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ ٢٨١

مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ .... ٢٥٤، ٥٦٩

مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ .... ٢٥٧، ٥٦٩

مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ، يَدْعُو عَصَبِيَّةً ٢٢٠

مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ ٢٢٤

مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ٥٦٨

مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ .... ٢٥٥، ٥٦١، ٦٢٥، ٦٦١

مَنْ قَرَأَ: عَشْرَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾ مَرَّاتٍ بَنَى اللهُ ٥٦٨

مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ٨٤٠

مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ٦٦١

مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْآخِرَةَ، جَمَعَ اللهُ شَمْلَهُ ١٦٧

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ ٣٠٩

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِى .... ٣٠٥، ٨٧٠

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلاَ ٧٧٩

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ ٢٨٧

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا .... ٤٦٩، ٤٨٥

مَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ ١٤٥

مَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ، جَعَلَ اللهُ ١٥٠

مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ مِنْ أَخِيهِ، مِنْ عِرْضٍ ٤٢١

مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا .... ٥٥٠، ٧٠٠

مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ ٢٦٣

مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُنَفِّذَهُ ٤٧٣

مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ، لَا يَرْحَمْهُ اللهُ ١١٧

مَنْ لا يَرحمْ لا يُرحَمْ ١٧٥

مَنْ لَمْ يُجْمِعِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ، فَلَا صِيَامَ ٥٩٦

مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ ٢٠٢

مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ، فَلَيْسَ ٦٠٠

مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ ٣٤٩
مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ، لَمْ يَشْكُرِ الْكَثِيرَ، ٦٧٢
مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ، لَمْ يَشْكُرِ اللهَ ٣٤٧
مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا كَانَ مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ ٥٩٤
مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا مَاتَ عَلَى غَيْرِ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ٥٨٦
مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا، كَانَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ ٣٣٧
مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دِينَارٌ أَوْ دِرْهَمٌ قُضِيَ مِنْ حَسَنَاتِهِ ٨٠٣
مَنْ مَاتَ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنَ الكِبْرِ، وَالغُلُولِ ٧٩٨
مَنْ نَسِيَ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا ٥٩٧
مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا ٨٠٢
مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ ٢٣٥
مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ .... ٩٥، ٤٤٩، ٦٠١، ٦٩٩
مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ ٦٤٠
مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللهُ؟ .... ١٧١، ٣٥٤، ٣٩٧
مَنْ يَقْتُلْهُ بَطْنُهُ، فَلَنْ يُعَذَّبَ فِي قَبْرِهِ؟ ٨٦٥
مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟». فقَالَ: كُنْ خَيْرَ آخِذٍ ٣٧٤
مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ .... ٢٣٥، ٤٢٩
مَهْيَمْ ...... كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا؟ ١٢٢
المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيانِ يَشُدُّ بعضُهُ بعضًا .... ١١٥، ١٢٤، ٢٤٣، ٣١٥
الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ ٨٣٤
الْـمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ، وَالْـمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ ٣١١
نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ ٨٨٢
النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ ٨٨٩

النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ ٧٦
نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ..٨٩٨
النَّدَمُ تَوْبَةٌ ٢٦٢
النَّدَمُ تَوْبَةٌ، وَالتَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ٧٢٠
نَزَلَ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُكَذِّبُهُ بِمَا قَالَ لَكَ.. ٤٦٢
نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ ٨٥٥
نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا.. ٤٠٠
نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ ٤٥٩
نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ..٢٨١
نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ ٣٠٠
نَعَمْ! يَكُونُ لَهَا أَجْرَانِ، أَجْرُ الْقَرَابَةِ، وَأَجْرُ ٥١٨
نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ ٧٩٧
نعم، دُعاةٌ على أبوابِ جهنم، من أجابَهُم ١١٠
نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى ٧٩٧
نهى النبي ﷺ أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أهله طُروقًا..٧٤٧
نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الخَذْفِ والخذف: هو ٨١٩
هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا ٨٨٥
هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ جِبْرِيلُ ﷺ نَفَثَ.. ١٥١
هَذَا لَكُمْ، وَلِمَنْ أَتَى بَعْدَكُمْ إِلَى يَوْمِ..٦١٩
هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ، وَالرِّفْعَةِ، وَالنَّصْرِ ٢٢٦
هَذِهِ الآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللهُ، لَا تَكُونُ لِمَوْتِ..٦٤٩
هذه السبل ليس منها ٨٢٣
هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو ٨١٥

هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ؟»، قُلْنَا: لَا، قَالَ ٥٧٥
هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟» فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ ٥٧٧
هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا» قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ ٨٦٦
هَلْ عِنْدَكُمْ غَدَاءٌ؟» فَنَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ ٥٩٦
هَلَك المُتَنَطِّعُونَ ١٠١
هَلَكَ كِسْرَى، ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ ٢٢٧
هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ١٦٢
هُوَ اخْتِلاَسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاَةِ العَبْدِ ٥٨٦
هِيَ فِي النَّارِ .... ٢٠٧، ٤٧٨
هِيَ فِي النَّارِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ٣١٠
وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ ٣٦٩
وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ ٧١٧
وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ .... ٢٢٧، ٣٢٦
وأما الرجل الذي أتيت .... ٨٦٦، ٨٦٧
وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ ٧٩٢
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ ١٢٨
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ ٣٠٦
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ .... ٣٥٠، ٣٨٢، ٣٨٦
والذي نفسي بيده! ليأتينَّ على الناسِ ١٢٩
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو .... ٧٠٧، ٧٠٩
وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ ٢٠٢
وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ ٤٠٥
وَاللهِ لَا يُلْقِي اللهُ حَبِيبَهُ فِي النَّارِ .... ١٢٠، ٤٧١، ٧٢٠، ٨١٣

وَاللهِ لا يُؤْمِنُ وَاللهِ لا يُؤْمِنُ وَاللهِ لا يُؤْمِنُ .... ٣٠٥، ٣٠٩
وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ ١٤٨
وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ، ٤٣٤
وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ ٧١٠
وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ ٨٦٧
وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ، يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ ٨٦٦
وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا.. ٨٥٣
وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ.. ٤٧٧
وإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ.. ٤٥٢
وإن سوءَ الخُلقِ يُفسِدُ العملَ كما يفسدُ.. ٢٠٦
وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ .... ٨٠٨، ٨٢١
وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي .... ١٩٥، ٢٠٤
وَإِيَّاكُمْ وَالْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ.. ٤٢٨
وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ .... ٢١١، ٦١٤، ٦١٥
وبالِغْ في الاسْتِنْشَاقِ إلّا أن تكونَ صائمًا.. ٦٠١
وَتَفْعَلُونَ؟» قَالُوا: نَعَمْ ٢٦٢
وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ تِلْكَ الْمَغَازِي.. ٢٢٣
وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ٣٩٧
الْوَرِقُ بِالذَّهَبِ رِبًا، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ.. ٧٩٢
وسُئِلَ البَرَاءُ أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ ١٠
وَضَعَ صَبِيًّا فِي حَجْرِهِ يُحَنِّكُهُ، فَبَالَ ١٩٧
وَعِزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ ٦٥١
وعزتي وجلالي لو أتوني ٨١٢

وعضنا رسول الله ﷺ موعظة.. ٨٠٨، ٨٢١
وَفِّرُوا اللِّحَى ٦٣٨
وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى ٥٧٣
وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ.................................. ١١
وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ.. ٨٣٠
وَكُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ ٦٣٩
وَلَا تُمَثِّلُوا.. ٢٢٣
وَلَا تَنُوحِي، وَلَا تَبَرَّجِي تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ٧١٩
وَلَا مِثْلَ الجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا.. ٩٠٧
وَلَا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ، إِلَّا حَبَسَ اللهُ عَنْهُمُ ٢٧٥
ولا يَتَمَنينَّ أَحَدُكُمُ المَوْتَ، إِمَّا مُحسِنًا ٢٣
ولا يجتمعان في قلب ٧٥٧
وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ ١١٢
وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا ٦٩٥
وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبِلَى ٦٤٠
وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ ٦٦٤
وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ ٣٨
وَمَا أَهْلَكَكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي ٥٩٨
وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ الْفَرَائِضِ................................ ٦٢٢
وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى ٨١٢
وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا ٦٤١
وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا ٧٢
وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ................................ ٨٢٢

وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ مُدْمِنُهَا ٧٧٨
وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ.. ٥٩٣
ومَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَلْيُحْسِنْ ٣٠٥
ومَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَلْيُكْرِمْ ٣٠٥
وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ .... ٢٠، ٣٢٠
وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ.. ٧٣٥
وَيْحَكِ ارْجِعِي فَاسْتَغْفِرِي اللهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ.. ٧٣١
وَيْحَكَ، ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرِ اللهَ وَتُبْ إِلَيْهِ ٢٦٤
وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ ٤٧٧
وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ؟ ٩٧
يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا،.. ٣٠٨
يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّي أُحِبُّ ٥١٥
يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ ٥٦٦
يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ.. ٤١٢، ٤١٣
يا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ.. ٣٣
يا إخواني! لمِثلِ هذا فأعِدُّوا .... ٨٥٦، ٨٥٩
يَا أُمَّ سَلَمَةَ! إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ ٤٩٩
يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا ١٢
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ... ٩، ١٧٩، ٥١١
يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ، فَإِنِّي.. ٤٠٦
يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ فَإِنِّي... ٢٦١
يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اذْكُرُوا اللهَ اذْكُرُوا اللهَ، جَاءَتِ ٨٥٣
يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ ٥١١

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ.. ٥٦٧
يَا بِلَالُ، أَنْصِتِ لِيَ النَّاسَ» فَقَامَ بِلَالٌ فَقَال ٦٠٩
يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ»حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ ٦٠٧
يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ! أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ٨٩٢
يَا سَائِبُ! انْظُرْ أَخْلَاقَكَ الَّتِي كُنْت تَصْنَعُهَا فِي ٥١٣
يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ، الجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي ٦٠٩
يَا عَائِشَةُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا.. ٦٦٦
يَا عَائِشَةُ عَلَيْكِ بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرِّفْقِ.. ٢٣٥
يَا عَائِشَةُ! أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا ٧٦٣
يَا عَائِشَةُ! وَاللهِ! لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَّاءِ.. ٧٦٣
يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ٢٦٥
يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ،.. ٣٠٢
يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي .... ٤٢١، ٤٢٥
يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ٤١١
يَا عِبَادِي! إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي،.. ٤٢٦
يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، ٣٤٩
يَا عَبْدَ اللهِ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ.. ٢٨١
يَا عُقْبَةُ! صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، .... ١٩٨، ٢٩٠، ٢٩٢
يَا عَلِيُّ! لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ؛ فَإِنَّ لَكَ .... ٦١١، ٦٣٧، ٧٣٥
يَا عَمِّ! قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ.. ٣١٨، ٤٨٢
يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟.. ١٣٩
يَا غُلَامُ! إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ،.. ٧٥٧
يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيك.. ٢٣٩

يا كعبُ!» قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ.. ٢٤٩
يَا مُحَمَّدُ! عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ، وَأَحْبِبْ ٨٤٦
يَا مُحَمَّدُ! عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ.. ١٤٦
يَا مُعَاذُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ.. ٦٥٥
يَا مُعَاذُ! وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ ٦٦٨
يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا... ١٠٩
يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ .... ٥٩٣، ٦٩٣، ٧٠٥، ٧٣٥
يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ ٥١
يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ! تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ .... ٢٦٩، ٨٩٢
يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ... ٢٠٩
يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ ٤٨٠
يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ، وَلَمْ يَدْخُلِ ٣٤٣
يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ٤٩٩
يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ ٧٠٢
يَا نِسَاءَ الْـمُسْلِمَاتِ! لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا... ٣٠٨
يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ ٣٣٦
يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ... ٨٥٧
يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ.. ٥٦٥
يَجِيءُ مُتَعَلِّقًا بِالْقَاتِلِ تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ.. ٧٢
يَحْشُرُ اللهُ الْعِبَادَ عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا.. ٤٢٧
يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَمْثَالَ الذَّرِّ.. ٦٨٧
يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ.. ٨٢٧
يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ٩٨

يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ.. ٣٨٠
يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ ١٧١
يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللهِ، وَلَيْسُوا مِنْهُ فِي شَيْءٍ.. ٩٩
يَرْحَمُ اللهَ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ.. ٩٧
يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ تُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، ٦٦٢
يَشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ ٧٨٢
يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ» ثُمَّ قَالَ: «بَلَى.. ٨٦٧
يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ٢٨٢
يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ ٧٩٧
يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ اقْرَأْ.. ٥٦٨
يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْقَ، وَرَتِّلْ كَمَا .... ٤٥٤، ٥٦٥، ٦٢٦، ٦٦١
يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ ٩٩
يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ.. ٩٩
يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَيس قَرَاءَتُكُمْ إلى قِرَاءَتِهِمْ.. ١٠٠
يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي، وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ .... ١٥٠، ١٥٦
يقول الله ﷻ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي .... ١٥، ٦٢٥، ٦٧٠
عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، ٦٧١
يَقُولُونَ الْحَقَّ بِأَلْسِنَتِهِمْ لَا يَجُوزُ هَذَا ٩٩
يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ ٦٢٠
يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا.. ٨٩٦
يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ٢٧٨
يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ ٤٠٨
يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ .... ٣٩١، ٤٦٠

يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ ١٥٢
يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ ٨٨٣
يَوَدُّ أَهلُ العَافِيَةِ يومَ القِيَامَةِ، حِينَ ١٨
يُوشِكُ أن يكونَ خيرَ مالِ المسلمِ غنمٌ ١٣٠
يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ.. ٥٦٤

فهرس الآثار

الأثر	القائل	الصفحة
المطمئنةَ الْمُطْمَئِنَّةُ لِأَنَّهَا بُشِّرَتْ بِالْجَنَّةِ عِنْدَ	ابن زيد	٤٣٩
كنتُ بين يديْ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فوضعتُ ألواحي	ابن وهب	٤٥٧
لِأَنْ أَرَى فِي الْمَسْجِدِ نَارًا لَا أَسْتَطِيعُ إِطْفَاءَهَا	أبو إدريس الخولاني	٨٢٩
أطيعوا اللهَ فيما أمركم به من النكاح ينجزْ لكم	أبو بكر الصديق	٦٩٢
إِنَّمَا أَنَا مُتَّبِعٌ وَلَسْتُ بِمُبْتَدِعٍ، فَإِنِ اسْتَقَمْتُ فَاتَّبِعُونِي	أبو بكر الصديق	٨٢٧
ذهبَ الذاكرون الله بالخيرِ كلّه	أبو بكر الصديق	٦٥٥
لَئِنْ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ	أبو بكر الصديق	٦٠٨
لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَعْمَلُ	أبو بكر الصديق	٦٢، ٨١٦
إنْ رأيتَ بهما خيراً أعلنته، وإن رأيتَ بهما شراً	أبو حازم	٦٧٢
إِنَّمَا أَخْشَى مِنْ رَبِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَدْعُونِي	أبو الدرداء	٤٥٨
لكلِّ شيءٍ جلاءٌ وإنّ جلاءَ القلوبِ ذكرُ	أبو الدرداء	٦٥٧
مَنْ رَأَى الْغُدُوَّ وَالرَّوَاحَ إِلَى الْعِلْمِ لَيْسَ بِجِهَادٍ	أبو الدرداء	٤٥٦
كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ،	أبو سعيد الخدري	٢٧٦
واللهِ ما رأيتُ أحَداً من الناسِ يحبُّ أحداً	أبو سفيان	٦١
فَوَاللهِ لَوْلاَ الحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا	أبو سفيان	٦٣٥
يقول: اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا	أبو سفيان	٦٠٧
عليكم بالأمرِ الأولِ الذي كانوا عليه قبلَ أن يتفرَّقوا	أبو العالية	١٣٧
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ آنِفًا	أبو موسى الأشعري	٦٣-٦٤ ، ٨٢٥
أَتُرَوْنَهَا حَمْرَاءَ كَنَارِكُمْ هَذِهِ؟ لَهِيَ أَسْوَدُ	أبو هريرة	٨٨٤
خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ	أبو هريرة	٥٠٦

عَلَيْكِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ يَا أُمَّتَاهُ،	أبو هريرة ٣٣٤
الْقَلْبُ مَلِكٌ، والأَعضاءُ جُنُودُهُ، فَإِذَا طَابَ	أبو هريرة.........................٤٩٠
كَانَ عَبْدُ اللهِ إِذَا دَخَلَ الدَّارَ اسْتَأْنَسَ	أبو هبيرة ٧٤٧
لَعَنَ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لُبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ	أبو هريرة ٧٢٣
يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ العَشْرِ يُكَبِّرَانِ	أبو هريرة وابن عمر ٦٢٦
إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، اسْتُحِبَّ لَهُ أَنْ يَتَنَحْنَحَ	أحمد بن حنبل(الإمام) ٧٤٧
هو العلمُ الذي ينتفعُ به الناسُ في أمرِ دينهم	أحمد بن حنبل(الإمام) ٤٥٧
لَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: غَرِيبٌ وَفِي أَرْضِ	أم سلمة (أم المؤمنين)............ ٤
إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ	أنس ٣٣٩-٣٤٠
فَمَا أَدْرِي أَنَا أَخْبَرْتُهُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَرَجُوا	أنس.............................٧٤٩
فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ	أنس ٦٠٩
كانت أَبْوَابُ النَّبِيِّ ﷺ تُقْرَعُ بِالْأَظَافِيرِ	أنس ٧٤٢
كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ	أنس ٦١٠
كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ الأَنْصَارِيَّ، وَأَبَا عُبَيْدَةَ	أنس ٧٧٤
أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ (كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ؟)	الأوزاعي ٤١١
اصْبِرْ عَلَى السُّنَّةِ، وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ	الأوزاعي.......................... ٧٨
قلتُ لأخ لي: أوصني، فقال: ما أدري ما أقول،	بكر المزني ٦٦٩
فَمَا بَلَغَنَا أَنَّ مَهْرًا كَانَ أَعْظَمَ مِنْهُ أَنَّهَا	ثابت البناني........................ ٣٣
﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ قال: كظمتُ غيظي	جعفر الصادق....................٤٧٢
الغضبُ مفتاحُ كلِّ شَرٍّ	جعفر بن محمد(الصادق)......٤٦٥
لما عَدَلْنا إلى الخوارجِ ونحنُ مع عليٍّ	جندب الأزدي ١٠١
الطُّرُقُ كُلُّهَا مَسْدُودَةٌ إِلَّا طريقَ مَنِ اقْتَفَى أَثَرَ	الجنيد ....٧٨، ٨٩٧

الحِميةُ رأسُ الدواءِ والبِطنةُ رأسُ الداءِ الحارث بن كلدة ٥٠٢
إنْ لَمْ تَسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا رَأَيْتَ مَا تَكْرَهُ حذيفة ٧٤٦
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ الحر ١٩٨-١٩٩
اجْتَهدوا واللهِ في الطاعةِ، ثُمَّ خافوا أن تُردَّ الحسن البصري ٦٤٥
اسْتَكْثِرُوا مِنَ الْأَصْدِقَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ لَهُمْ شَفَاعَةً الحسن البصري ٨٤١
أنّ رجلاً شكا إليه الجدبَ فقال: استغفر الله، الحسن البصري ٤١٥
إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا تَرَاهُ إِلَّا يَلُومُ نَفْسَهُ، يَقُولُ الحسن البصري ٤٣٨
إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِرْآةُ أَخِيهِ، إِنْ رَأَى مِنْهُ مَا لَا يُعْجِبُهُ الحسن البصري ٨٣٤
إن الله ليُمتِّعُ بالنعمة ما شاءَ فإذا لم يُشْكَرْ الحسن البصري ٦٧٠
الحياءُ والتكرُّمُ خصلتان من خِصال الخيرِ الحسن البصري ٦٣٣
سبحان الله! أويأكلُ المسلمُ حتى لا يستطيعَ الحسن البصري ٥٠٢
سُنَّتُكُمْ وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بَيْنَهُمَا: بَيْنَ الْغَالِي وَالْجَافِي الحسن البصري ٨١٧
علماءُ حلماءُ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ الحسن البصري ٦٧٩
وَإِنَّمَا خَفَّ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَوْمٍ الحسن البصري ٤٤١
يا ابنَ آدم لا تحسِدْ أخاك فإن كان الذي الحسن البصري ٧٥٥
لَمَّا جِيءَ بِالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ إِلَى عُثْمَانَ قَدْ شَهِدُوا حصين بن منذر ٧٨٠
سَحَرَتْهَا جَارِيَةٌ لَهَا فَأَمَرَتْ بِها فَقُتِلَتْ حفصة بنت عمر (أم المؤمنين) .٧٦٦
لوما أنّ رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو خبّاب ٢٣
لَا وَاللهِ الْعَظِيمِ مَا أَحَبُّ أَنْ يُفَدِّيَنِي بِشَوْكَةٍ خبيب بن عدي ٦٠
كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ كَمَا تَزْرَعُ داود عليه السلام ٥١٨
كيف أشبعُ أيامَ الدنيا، وشجرةُ الزقوم طعامُ رياح القيسي ٥٠٧
الِاعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ الزهري ٨١٤

دُخِلَ عَلَى أَبِي دُجَانَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ، وَوَجْهُهُ زيد بن أسلم ٤١٨
اسْتَوْصُوا بِأَهْلِ السُّنَّةِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ غُرَبَاءُ سفيان الثوري ٨١٨
لَا يَسْتَقِيمُ قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَوْلٌ سفيان الثوري ٨١٨
لَا يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ سفيان الثوري ٣٩٠
كَانَ عَبْدُ اللهِ إِذَا جَاءَ مِنْ حَاجَةٍ فَانْتَهَى إِلَى الْبَابِ زينب ٧٤٧
لأن يصحَبَ ابني فاسقاً سارقاً سُنِّيَّاً، أحبُّ إليَّ من سعيد بن جبير ٨٢٩
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَصْبِرُ عَنِ الْكَلَامِ فَلَا تَتَكَلَّمْ إِلَّا بِخَيْرٍ سلمان ٤٨٥
طلبُ العلمِ أفضلُ من صلاةِ النافلةِ الشافعي(الإمام) ٤٥٧
أَنْ تَعْمَلَ بِطَاعَةِ اللهِ عَلَى نُورٍ مِنْ نُورِ اللهِ رَجَاءَ طلق بن حبيب ٣٥٨
أَنَّ رَجُلًا قَالَ: إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا عائشة (أم المؤمنين) ٣٣٥
فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ كَانَ الْقُرْآنَ عائشة (أم المؤمنين) ١٩٦
كان يصيبنا ذلك على عهد رسول الله ﷺ عائشة (أم المؤمنين) ٥٩٨
نِعْمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعْهُنَّ الحَيَاءُ عائشة (أم المؤمنين) ٦٠
بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، نَظَرْتُ عَنْ عبد الرحمن بن عوف ٦١
أُرَاهُمْ سَيَهْلِكُونَ! أَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَيَقُولُ عبد الله بن عباس ٦٣
﴿ءَاسَفُونَا﴾ أغضبونا عبد الله بن عباس ٤٦٥
أَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُعَلِّمُ فِيهِ عبد الله بن عباس ٤٥٦
أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْجِهَادِ عبد الله بن عباس ٤٥٦
إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَحِلَّ لَكَ عبد الله بن عباس ٤٦٧
إن كان غنياً فلا يَحِلُّ له أن يأكُلَ من مال عبد الله بن عباس ٥١٥
انْطَلَقَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ يَتِيمٌ فَعَزَلَ طَعَامَهُ مِنْ طَعَامِهِ عبد الله بن عباس ٥١٤
إني لأتزينُ لامرأتي كما تتزينُ لي عبد الله بن عباس ٧٠١

الشَّيْخُ الكَبِيرُ، وَالمَرْأَةُ الكَبِيرَةُ لاَ يَسْتَطِيعَانِ عبد الله بن عباس ٦٠٣
بالرَّخَاءِ والشِّدَّةِ، وكِلَاهُمَا بَلَاءٌ ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ﴾ عبد الله بن عباس ١٦٥
تَبْيَضُّ وُجُوهُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ أَهْلِ الْبِدْعَةِ عبد الله بن عباس ....١٠٨، ٨٢٠
دخلتُ على قومٍ لم أرَ قطُّ أشَدَّ منهم اجتهادًا، جباهُهُم عبد الله بن عباس ١٠٠
الحَسُّ: القتلُ ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ عبد الله بن عباس ٢٣١
الصَّغِيرَةُ التَّبَسُّمُ بِالِاسْتِهْزَاءِ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَالْكَبِيرَةُ عبد الله بن عباس ٤٨٣
قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ عبد الله بن عباس ٤٧١
القَطران هُوَ: النُّحَاسُ الْمُذَابُ عبد الله بن عباس ٨٨٩
كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ عبد الله بن عباس ٣٧٧
لَا يَفْرِضُ عَلَى عِبَادِهِ فَرِيضَةً إِلَّا جَعَلَ لَهَا عبد الله بن عباس ٦٥٩
لَا تُجَالِسْ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ فَإِنَّ مُجَالَسَتَهُمْ عبد الله بن عباس ٨٢٩
لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِأَخِيهِ عبد الله بن عباس ١٩٥
ما نُصِرَ النبيُّ ﷺ في موطنٍ كما نُصِرَ يومَ أُحد عبد الله بن عباس ٢٣٠
المطمئنّةُ: المصدِّقةَ عبد الله بن عباس ٨٣٩
نَعَمْ، فَرَدَدْتُ عَلَى مَنْ حَضَرَنِي، فَأَبَى عبد الله بن عباس ٧٤٦
هَكَذَا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِه ثُمَّ أَخْرَجَهَا، فَإِنْ تَابَ عبد الله بن عباس ٧٣٣
وَلَا فَشَا الزِّنَا فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا كَثُرَ عبد الله بن عباس ٧٣٣
ويحك قل خيراً تغنم أو امسك عن شر تسلم عبد الله بن عباس ٤٧٩
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّما أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْقُرْآنُ فَقَرَأْنَاهُ وَعَلِمْنَا عبد الله بن عباس ٨١٤
إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ عبد الله بن عمر ٨٤٨
أنَّ أبا بكرٍ وعمرَ وناسًا جلسوا بعد وفاةِ رسولِ الله عبد الله بن عمر ٧٧٦
الدَّيْنُ رَايَةُ اللهِ فِى الأَرْضِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُذِلَّ عبد الله بن عمر ٧٩٨

كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَإِنْ رَآهَا النَّاسُ حَسَنَةً عبد الله بن عمر ٨٢٨
مَا شَبِعْتُ مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، وَمَا ذَاكَ أَنْ لَا عبد الله بن عمر ٥٠٧
مَنْ كَانَ مُسْتَنًّا فَلْيَسْتَنَّ بِمَنْ قَدْ مَاتَ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ عبد الله بن عمر ٧٨
وَأَمَرَ بِهَا- صدقة الفطر- أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ عبد الله بن عمر ٢٧٦
يُكفِّرونَ المسلمين، ويستحلونَ دماءَهم وأموالَهم عبد الله بن عمر ١٠٢
حُسنُ الخلق هو: تركُ الغضب عبد الله بن مبارك ٤٦
اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفِيتُمْ عبد الله بن مسعود ... ٦٣، ٧٨، ٨٢٨
التمسوا الغنى في النكاح عبد الله بن مسعود ٦٩٢
أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ عبد الله بن مسعود ٨٣٧
إِنَّ اللهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ عبد الله بن مسعود ١٨٦
أَنْ يُطَاعَ اللهُ وَلَا يُعْصَى، وَيُذْكَرَ وَلَا يُنْسَى عبد الله بن مسعود ٢٥٨
حِفْظُ الْبَصَرِ أَشَدُّ مِنْ حِفْظِ اللِّسَانِ عبد الله بن مسعود ٧٣٤
الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ، وَمَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ عبد الله بن مسعود ١٤٧
عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَأْذِنُوا عَلَى أُمَّهَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ عبد الله بن مسعود ٧٤٦
من كان منكم مُسْتَنـًا فَلْيَسْتَنَّ بمن قد مات، فإن الحيَّ عبد الله بن مسعود ١٨٦
مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيُحَافِظْ عبد الله بن مسعود ٥٧٦
وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ عبد الله بن مسعود ٨١١
اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ، إِنَّهُ كَانَ رَجُلٌ عثمان بن عفان .... ٧٧٥، ٧٧٨
إذا وقفَ على قبرٍ يبكي حتى يَبُلَّ لحيتَهُ عثمان بن عفان ٦٤٦
قَعَدْتُ مَقْعَدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَكَلْتُ طَعَامَ رَسُولِ اللهِ عثمان بن عفان ٨١٧
لما استُعملتُ على اليمن قال لي أبي: أَوُلِّيت عروة بن محمد ٤٦٩
مجالسُ الذكر هي مجالسُ الحلالِ والحرامِ عطاء ٦٦٤
أَيَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ؟ قَالَ: لَا عطاء ٧٤٦

أَبْوَابُ جَهَنَّمَ سَبْعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فَيَمْتَلِئُ علي بن أبي طالب ٨٨٤
إن النعمة موصولةٌ بالشكر، والشكرُ يتعلّق علي بن أبي طالب............٦٧٠
الدنيا جيفةٌ، فمن أرادَها فليصبرْ على مخالطةِ علي بن أبي طالب ١٤٩
الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ علي بن أبي طالب ٤٥٨
كفى بالعلم شرفاً أن يَدَّعِيَه من يُحسِنه علي بن أبي طالب ٤٥١
كَلمةُ حقٍّ أُريدَ بها باطلٌ علي بن أبي طالب............ ٩٩
كُنْتُ أَرَى أَنَّ بَاطِنَ الْقَدَمَيْنِ أَحَقُّ بِالْمَسْحِ مِنْ علي بن أبي طالب ٧٩١
لَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُوذُ بِرَسُولِ علي بن أبي طالب ....١١، ٢١٧
ما نَزَلَ بَلَاءٌ إِلَّا بِذَنْبٍ وَلَا رُفِعَ إِلَّا بِتَوْبَةٍ علي بن أبي طالب............٨١٧
يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ! صِفْ لَنَا الدُّنْيَا؟ قَالَ: وَمَا أَصِفُ علي بن أبي طالب............١٤٧
إنّ الله قد جمعَ الطبَّ كُلَّه في نصفِ آيةٍ من كتابه علي بن حسين بن واقد.........٥٠١
أرسلَ إلى الأمصارِ: أَنِ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ عمر بن الخطاب ٧٦٦
أَلْهَانِي الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ عمر بن الخطاب ٧٤١
إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ عمر بن الخطاب ٦٢
إِنِّي أَنْزَلْتُ نَفْسِي مِنْ مَالِ الله تعالى بمنزلة وليّ الْيَتِيمِ عمر بن الخطاب ٥١٦
إِيَّاكُمْ وَأَصْحَابَ الرَّأْيِ، فَإِنَّهُمْ أَعْدَاءُ السُّنَنِ عمر بن الخطاب ٨٢٨
إياكم والبِطْنةَ من الطعامِ والشراب، فإنّها مَفسدٌ عمر بن الخطاب ٤٩
حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ عمر بن الخطاب ٤٤٠
رأى عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه بعضَ الرهبانِ من النصارى عمر بن الخطاب............٨٢٤
لَمَوْتُ أَلْفِ عَابِدٍ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارَ عمر بن الخطاب ٤٥١
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، بَخٍ بَخٍ، وَاللهِ عمر بن الخطاب ٤٤٠
قَسَمٌ وربِّ الكعبة حقٌّ، فنزَل عن حماره، واستَنَدَ عمر بن الخطاب ٥٦٠
لَا تتكَلَّمْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ، عمر بن الخطاب ٨٣٤

لو نادَى مُنادٍ من السماءِ: أيها الناس! إنكم عمر بن الخطاب ٦٤٦
وَاللهِ! إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ عمر بن الخطاب ٨١٧
وَلَوْلَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَكَانَ غَيْرُ مَا تَرَوْنَ عمر بن الخطاب ٨٨٠
يَا أَبَا أُمَيَّةَ، إِنِّي لَا أَدْرِي، لَعَلِّي لَا أَلْقَاكَ بَعْدَ عَامِي هَذَا عمر بن الخطاب ٨٢
أَمَّا بَعْدُ! أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ وَالِاقْتِصَادِ فِي أَمْرِهِ، وَاتِّبَاعِ عمر بن عبد العزيز ٨١٨
أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا عمر بن عبد العزيز ٤٧٨
قد أفلح من عصم عن الهوى والغضب والطمع عمر بن عبد العزيز ٤٦٥
يا فلان! لقد أرِقْتُ الليلةَ، أتفكرُ في القبرِ وساكنِه، إنك لو عمر بن عبد العزيز ٨٥٨
رَأَيْنَا عَامَّةَ أُولَئِكَ الْخَلْقِ يُطَاعِنُونَا يَوْمَ النَّهْرَوَانِ عمرو بن أبي سلمة ٦٤
فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ عمر بن أبي سلمة ٢٣٩
بَيْنَا رَجُلٌ فِي بُسْتَانٍ بِمِصْرَ فِي زَمَنَ فِتْنَةِ ابنِ الزُّبَيْرِ عون بن عبد الله ٣٧٦
يا ليتني كنتُ ألقى رجلاً عاقلاً لبيباً عند نزولِ الموتِ عمرو بن العاص ٨٥٠
إِذَا رَأَيْتَ مُبْتَدِعًا فِي طَرِيقٍ فَخُذْ فِي طَرِيقٍ آخَر الفضيل بن عياض...............٨٢٩
استغفارٌ بلا إقلاعٍ توبةُ الكذابين الفضيل بن عياض............... ٤١٣
مَنْ أَعَانَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ الفضيل بن عياض...............٨٢٩
مَنْ زَوَّجَ كَرِيمَتَهُ مِنْ مُبْتَدِعٍ فَقَدْ قَطَعَ رَحِمَهَا الفضيل بن عياض...............٨٢٩
وَتِلْكَ عَلَامَةُ أَهْلِ الرِّبَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بُعِثُوا قتادة ٧٨٧
وَلَا تَقِفَنَّ عَلَى بَابِ قَوْمٍ رَدُّوكَ عَنْ بَابِهِمْ قتادة ٧٤٤
إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ أَطْيَبُ مِنْهُمَا إِذَا طَابَا لقمان الحكيم.................٤٩٧
تقوى الله ﷻ، وصدقُ الحديث وأداءُ الأمانةِ، لقمان الحكيم ٦١٣
صدقُ الحَدِيث، وَطول السُّكُوت عَمَّا لَا يعنيني لقمان الحكيم ٤٨٥
يا بُنيّ! اخترْ المجالس على عينك، فإذا رأيتَ لقمان الحكيم ....٤٠٤، ٤٥٢، ٧٣٨
يَا بُنَيَّ إِنَّ الإِيمَانَ قَائِدٌ وَالْعَمَلَ سَائِقٌ وَالنَّفْس حَرُونٌ لقمان الحكيم ٤٤٤

حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُوَ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا كعب بن مالك ٦٠٠
السُّنَّةُ سَفِينَةُ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ مالك (الإمام)........٨١٥
السَّاحِرُ الَّذِي يَعْمَلُ السِّحْرَ أَرَى أَنْ يُقْتَلَ مالك (الإمام) ٧٦٧
لَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ الْفِتْنَةَ مالك (الإمام)........٨٢٨
ليس كلُّ أحدٍ يقدر ان يتكلمَ بعذره مالك (الإمام) ٧٤٥
مَنِ ابْتَدَعَ فِي الْإِسْلَامِ بِدْعَةً يَرَاهَا حَسَنَةً مالك (الإمام) ٨٢٨
الْبِدَعَ وَالشُّبُهَاتِ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾ مجاهد ٨٢٣
تَنَحْنَحُوا -أَوْ تَنَخَّموا ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾ مجاهد ٧٤٧
الرَّاضِيَةُ بِقَضَاءِ اللهِ الَّتِي عَلِمَتْ أَنَّ مَا أَصَابَهَا مجاهد ٤٣٩
نزلت هذه الآية في الصائمين﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا ﴾ مجاهد ٥٨٩
هِيَ الَّتِي تَلُومُ عَلَى مَا فَاتَ وَتَنْدَمُ، فَتَلُومُ مجاهد ٤٣٩
أصحابُ وَقارٍ وعفّةٍ لا يُسَفِّهون﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ محمد بن الحنفية........٦٨٠
دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى أُمِّي، فَدَخَلَ فَاتَّبَعْتُهُ موسى بن طلحة ٧٤٦
لَا يَكُونُ العَبْدُ تَقِيًّا حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ ميمون بن مهران ٤٤٠
الغضبُ يجمعُ الشرَّ كُلَّه أحد الصحابة ٤٦٤
الأذنَانِ مِنَ الرَّأْسِ أحد الصحابة........٥٨٠
مَا ازْدَادَ صَاحِبُ بِدْعَةٍ اجْتِهَادًا إِلَّا ازْدَادَ أحد الصالحين ٨٢٧
لو يعلمُ الملوكُ وأبناءُ الملوكِ ما نحنُ فيه من بعض الصالحين ٢٩٧
الصمتُ يجمعُ للرجل فضيلتين: السلامةَ في دينهِ بعض الصالحين ٤٨٤
والله لقد كان ضَحوكـًا إذا وَلَج، سِكِّيتـًا إذا خرج أعرابية........٦٩٦
لقَدْ طَلَبْتُ عُمْرِي كُلَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بعض المهاجرين........٧٤٥
من نافسني في الآخرة نافستُهُ، ومن نافسني بعض السلف........٧٥٦

استغفارُنا يحتاجُ إلى استغفار - ٤١٣

عليك بالعلم فإنّك إن افتقرتَ - ٤٥٥

من أرادَ الدنيا فعليه بالعلمِ ومنْ أرادَ - ٤٥٥

يَا بُنَيَّ! عَلَيْكَ بِالْعِلْمِ فَإِنَّكَ إِنِ احْتَجْتَ - ٤٥٨

نحن قومٌ لا نأكلُ حتى نجوعَ، وإذا أكلنا فلا نشبع - ٥٠٧

فهرس الفوائد

الفوائد	الصفحة
الشيخ أبو إسلام رحمه الله أتمَّ ٣٨ وصيّة وأكملتها زوجه رعاها الله	٦
بيان أهمية هذه الوصايا (ستة نقاط)	٨
الرسول ﷺ أرحم بأمته منهم	١٢
نعمة المرض وبيان فوائده(٦ فوائد)	١٥
أمثلة على الصابرين على المرض	١٩
ستة وصايا للمريض في مرضه(ستة وصايا)	٢١
تحذير المريض من الذهاب للسحرة	٢٥
جهل كثير من الناس عن أهمية الوصية	٢٧
وصايا لمن مات عنها زوجها(ستة وصايا)	٣٧
العبر من قصة موت زوج أم المؤمنين أم سلمة الأول	٤٤
كيف يواجه المسلم الأكاذيب والإشاعات عبر من حادثة الإفك	٥٤
عِبر من صبر أم المؤمنيم عائشة في حادثة الإفك	٥٥
المحبة الشرعية للرسول ﷺ تتمثل في نقطتين	٦٠
نعمة الأمن ودورها في إستقرار البلاد والعباد	٦٦
ترويع المسلم ممنوع شرعا فكيف بالتفجيرات العشوائية	٦٨
في ظل الأمن تقام الدين والدنيا	٦٩
خطر التسرّع في التكفير	٨٦
الناس مع التكفير طرفان ووسط	٩٤
صفات الخوارج من خلال الأحاديث النبوية الصحيح	٩٨
سمات الخوارج في كل زمان(ستة سمات)	١٠٠

اليهود من شياطين الأنس..١١٣
مصادر التفرق هو شياطين والجن ١١٤
التحزّب يؤدي الى تفرق الأمة ١١٤
مطلوب منّا قراءة القرآن والتاريخ ١١٦
لماذا وصانا الإسلام بمحبة بعضنا بعضا (سبعة أسباب) ١١٨
لوازم الحب في الله(أربعة لوازم) ١٢١
أمور تساعد على الحب في الله (أربعة لوازم)..١٢٤
طرق النجاة من الفتن كما بيّنها النبي ﷺ (خمسة طرق) ١٢٩
الأسباب التي وصى بها النبي للرجوع للدين(أربعة أسباب).......................................١٣٩
مدخل الفتن على الإنسان من الشيطان هو حبه الدنيا...١٤٥
نقاط للتخلص من حب الدنيا(خمس نقاط) ١٤٦
فتنة الأمة بالمال ١٥٤
أسباب توصية الرسول الفقير على الصبر(خمس أسباب)...١٦٨
أسباب رحمة الله لعبده (ثمانية أسباب) ١٧٥
أسباب اللّعن على العبد (ستة عشر سببا) ١٨٤
اهتم النبي ﷺ بالإخلاق الصالحة(خمسة نقاط) ١٩٤
العبادات مدارس لتعليم الأخلاق ٢٠٢
تعرف المسلم على أضرار الأخلاق السيئة يدفعه للأخلاق الحسنة..............................٢٠٤
سوء الخلق تعريفه وأركانه ٢٠٧
من مظاهر سوء الخلق..٢٠٨
موقف المسلم من النمّام ٢١٠
أسباب سوء الخلق (أربعة أسباب)...٢١٢
علاج سوء الخلق(ثلاثة نقاط)..٢١٤

القرآن أمر الرسول ﷺ بمباشرة القتال وهذا دليل شجاعته ٢١٦
أمثلة على شجاعة النبي ﷺ ٢١٧
الشجاعةالمحمودة بين التهّور والجبن ٢١٧
الشباب والتهور والجهاد ٢١٨
الكلام على الإعداد المادي ٢٢٠
غاية الجهاد دعوة الناس ٢٢١
آداب القتال في الإسلام ٢٢٢
النصر مرتبط بالصبر والهزيمة بالعجلة ٢٢٧
ستة نقاط تبين حال المسلمين في غزو الأحزاب ٢٢٧
الشدائد تظهر المنافقين ٢٢٨
في بداية معركة أحد نصر الله المسلمين ٢٣٠
اتهام الإسلام بالعنف فرية قديمة حديثة ٢٣٤
أمثلة من رفق النبي ﷺ ٢٣٦
رسولنا الكريم ﷺ أسوة الأمة بالرفق ٢٤٠
التثبّت وعدم السخرية غايته إبقاء المودّة بين المسلمين ٢٤٤
من المهمات الكبيرة للشيطان هي إيقاع العداوة بين المسلمين ٢٤٥
فقه المسلم بعد وقوع العداوة والبغضاء ٢٤٦
اغتنام الفرص في رمضان(ستة نقاط) ٢٥٤
عدة غفلات تحرم الإنسان من اغتنام الفرص ٢٥٨
شروط التوبة النصوح ٢٦٢
صور من التوبة النصوح ٢٦٤
ثمانية فوائد للصدقة ٢٧٠
قيام الليل دليل الإحسان ٢٧٩

آثار قيام الليل على الإنسان ٢٨٢
واجبات المسلم تجاه الرحم ٢٨٦
من ثمرات صلة الرحم ٢٨٨
أسباب قطيعة الرحم ٢٩٣
أعداء الاستقامة ٢٩٨
الجيران الثلاثة ٣٠٤
الجار في الإسلام له عدة حقوق ٣٠٥
عيادة المريض للمسلم والكافر ٣١٨
فوائد عيادة المرضى ٣١٩
المريض يحتاج الى تحذير وتذكير ٣١٩
صفة القوم الذي يجعل النصر على أيديهم ٣٢٨
شأن الأباء في الإسلام عظيم (خمسة نقاط) ٣٣١
أمثلة من الذنوب التي استهان بها الناس ٣٤٠
أمثلة من دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب ٣٤٧
موانع استجابة الدعاء ٣٤٩
أمثلة من أفعال الصحابة للمبادرة بفعل الخيرات ٣٥٣
كيف تتحصل التقوى(ثلاثة عشر نقطة) ٣٦٠
من ثمرات التوكل(خمس نقاط) ٣٧٧
إذا ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمراتبه الثلاثة ظهر الفساد ٣٨٤
ثمرات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ست نقاط) ٣٨٧
صفات الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر(ست نقاط) ٣٨٨
قبول العمل في الإسلام بشرطين ٣٩٣
مكاسب الإخلاص وثمراته(تسعة نقاط) ٤٠٠

طرق الوصول للإخلاص (أربع نقاط) ٤٠٣
الفرق بين الإستغفار والمغفرة ٤٠٧
سر الإستغفار وقت السحر ٤٠٩
الاستغفار الكاذب ٤١٣
ثمرات الاستغفار(خمسة ثمرات) ٤١٣
الظلم ثلاثة أنواع ٤١٨
عاقبة الظلم والظالمين ٤٢٢
كيف نمنع الظلم (خمسة نقاط) ٤٢٥
لماذا نهى النبي ﷺ عن الشُّح (سبعة نقاط) ٤٣٠
جهاد النفس أربع مراتب ٤٣٥
أنواع النفوس ٤٣٧
كيف نجاهد النفس (ثلاث نقاط).. ٤٤٠
فضل العلم (عشرة نقاط) ٤٤٩
الحِلم سجية عظيمة من سجايا أهل الدين والإيمان.. ٤٦١
أنواع الغضب ٤٦٣
الغضب المذموم يجمع كل الشرور ٤٦٤
علاج الغضب (ستة أمور).. ٤٦٧
جزاء كظم الغيض والعفو (أربعة نقاط).. ٤٧١
كف اللّسان صفة أهل الإيمان ٤٧٦
أنواع الباطل المطلوب السكوت عنه (أحد عشر نقطة) ٤٧٧
أقسام القلوب ٤٩١
وسائل إصلاح القلوب (تسعة وسائل) ٤٩٢
وصية الرسول في الأكل(خمسة نقاط) ٥٠٢

الشريعة اهتمت كثيرا باليتيم(خمسة نقاط)..٥١١
أنواع العدل (تسعة أنواع) ٥٤٦
ثمرات العدل (سبعة نقاط)..٥٥٣
تلاوة القرآن تلاوة صحيحة بتدبر ٥٦١
جزاء من قرأ القرآن في الدنيا والآخرة (ثمانية نقاط)..٥٦٣
نقاط تتعلق بالمحافظة على الصلاة (ثلاث النقاط) ٥٧٥
ثواب الطمأنينة في الصلاة (خمسة نقاط) ٥٨٦
أنواع التقوى في الصيام (أربعة نقاط) ٥٨٩
خصائص الصيام عن بقية العبادات ٥٩١
لماذا تضاعف الأجور في الصيام ؟ (نقطتان).. ٥٩١
مفطّرات تفسد الصيام ٥٩٧
بعض فقه الصائم ٦٠١
صلة الصدق بالإخلاص ٦٠٥
أمثلة من صدق الصحابة..٦٠٨
ثمرات الصدق للصادقين (سبعة نقاط)..٦١٢
أنواع الصدق (ثلاثة أنواع) ٦١٣
الكذب من شيم المنافقين ٦١٥
لماذا فضّل الله الأيام العشر من ذي الحجة (ثلاث نقاط)..٦١٩
من الأعمال الصالحة في هذه الأيام (خمسة نقاط) ٦٢١
الحياء من صفات الملائكة ٦٣٥
الحياء عند العلماء قسمين ٦٣٦
علامات الحياء من الله (علامتان) ٦٣٦
الخوف نوعان: فطري وشرعي ٦٤٣

ثواب الخوف من الله (سبعة نقاط) ٦٥٠
أسباب سعادة الذاكر لله في الدنيا الآخرة(أحد عشر نقطة) ٦٥٥
المعرض عن ذكر الله ماذا سيحلّ له في الدنيا والآخرة (خمس نقاط) ٦٦٤
النعم نوعان: دنيوية ودينية ٦٦٧
شكر الله له ثلاثة أركان ٦٧٢
أمثلة من القرآن على زوال النعم ٦٧٣
ثمرات الشاكرين (ستة ثمرات) ٦٧٦
لماذا يحثّنا النبي ﷺ على التواضع (ثلاثة نقاط) ٦٨١
عقوبات المتكبّرين (ثمانية عقوبات) ٦٨٥
علاج الكِبر (أربعة نقاط) ٦٨٨
حقوق الزوجات على الأزواج (سبعة حقوق) ٦٩٥
حقوق الزوج على زوجه (أثنى عشر حقّا) ٧٠٧
التبرّج سنة إبليس ٧١٦
شروط الحجاب الشرعي (ثمانية شروط) ٧٢١
الكلام عن الزنا يدور في أربعة محاور ٧٢٦
أضرار الزنا على الزناة (خمسة نقاط) ٧٢٩
الزاني يعذب في قبره ٧٣٢
طرق الوقاية من الزنا (ستة نقاط) ٧٣٣
ثمرة حفظ الفرج (أربعة نقاط) ٧٣٧
آداب الاستئذان (عشرة آداب) ٧٤٠
الحسد أول معصية عُصي الله بها ٧٥٠
الحسد من أخلاق اليهود ٧٥٢
الحسد من صفات المنافقين ٧٥٣

الحسد المحمود (الغبطة) والحسد المذموم..٧٥٦
كيف يخلص الإنسان نفسه من الحسد (خمسة نقاط)..٧٥٧
الصلة بين السحر واليهود والشياطين ٧٦٣
الساحر يبني علاقة مع شياطين الجن ٧٦٤
موقف الناس من السحر طرفان ووسط ٧٦٧
كيف يحصّن الانسان نفسه من السحر (سبعة نقاط) ٧٦٩
ماذا يفعل الإنسان بالسحر بعد وقوعه (أربع نقاط) ٧٧١
تحريم الخمر في آية المائدة من عدّة وجوه(ثمانية)..٧٧٣
علّة تحريم الخمر الإسكار لذا احرمت الخمر غيرها ٧٧٥
لماذا حرّم الله الخمر؟ (سبعة نقاط) ٧٧٦
كلام على حكم الدخان ٧٨٢
آية البقرة والتحذير الشديد من الربا (ستة تحذيرات)......................................٧٨٤
عقوبات وخيمة في الدنيا والآخرة لآكل الربا ٧٨٩
أنواع الربا ٧٩٠
بيوع يدخل بها الربا ٧٩١
تشديد الإسلام في الدَّين (ثلاث نقاط)...٧٩٦
بماذا يُستعان على قضاء الدَّين (ثلاثة نقاط) ٨٠٥
حب الرسول ﷺ ليست كلمات تقال ٨٠٧
فضائل اتباع النبي ﷺ والتمسك بسنته (عشرة نقاط) ٨١٠
البدع أشغلت أهلها عن الطاعة الحقيقية ٨٢٠
من مفاسد البدع ٨٢٢
أقوال للسلف في البدعة وأهلها ٨٢٧
البدع الدينية تنقسم الى أربعة أقسام...٨٣٠

أمثلة في صحبة الأخيار ومجالستهم ٨٣٦
الصديق الصالح ينفع في الدنيا وعند الموت وبعد الموت ٨٤٠
قرين السوء ودوره السيء في الدنيا والآخرة ٨٤٢
الأكثار من ذكر الموت يكثر القليل ويقلل الكثير ٨٤٧
من أكثر ذكر الموت أكرم بثلاث خصال ٨٤٨
أعمال تنجي من عذاب القبر (ثمانية أعمال) ٨٦٣
أعمال سبب لعذاب القبر (خمسة أعمال) ٨٦٥
مجموعة براهين ودلائل على البعث يوم القيامة ٨٧٦
وجود يوم القيامة من عدل الله بالعباد ٨٨٠
طعام أهل النار وشرابهم ٨٨٧
كسوة أهل النار ٨٨٩
كيف ينجي الإنسان نفسه من النار (أربع نقاط) ٨٩٣

فهرس موضوعات الجزء الثاني

الموضوع الصفحة

وصيتهُ ﷺ لأمته بالعدل ٥٤٥

أولاً: العدلُ في القولِ والفعلِ: ٥٤٦

ثانيـًا: العدلُ في الحكم: ٥٤٧

ثالثـًا: من أنواع العدل: أن يكونَ المسلمُ عادلاً حتى معَ أعدائه من الكفار: ٥٤٩

رابعـًا: العدلُ بين الزوجاتِ إذا كان للرجل أكثرُ من امرأة: ٥٥٠

خامسـًا: عدلُ الوالدين بين أولادهم: ٥٥٠

سادسـًا: ومن العدل: العدلُ في القِصاص: ٥٥١

سابعـًا: ومن العدلِ: أن يعدلَ كلُّ مسئولٍ بين رعيته: ٥٥١

ثامنـًا: ومن العدل: العدلُ في الإصلاح بين الفئتين المتقاتلين: ٥٥٢

تاسعـًا: ومن العدلِ: العدلُ في الميزان: ٥٥٢

أولاً: العدلُ سببٌ لمحبةِ الله تعالى: ٥٥٣

ثانيـًا: العدلُ سببٌ للنجاة: ٥٥٣

ثالثـًا: العدلُ سببٌ لإجابةِ الدعاء: ٥٥٤

رابعـًا: العدلُ سببٌ للحصولِ على الأجرِ العظيم: ٥٥٤

خامسـًا: العدلُ سببٌ للحصول على التقوى: ٥٥٤

سادسـًا: العادلون يكونون على منابرَ من نورٍ يومَ القيامةِ، ويُظِلُّهم اللهُ في ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: ٥٥٤

سابعـًا: العدلُ سببٌ لدخول الجنة: ٥٥٥

وصيتهُ ﷺ لأمته بالتمسك بالقرآن ٥٥٦

أولاً: القرآن يجعلُ صاحبَه من خيرِ الناس: ٥٦٣

ثانيـًا: القرآنُ يجعلُ صاحبَه من أهلِ الله وخاصته: ٥٦٣

ثالثـًا: صاحبُ القرآنِ دائمـًا في غبطةٍ وسرور: ٥٦٣

رابعـًا: القرآنُ يرفعُ صاحبَهُ في الدنيا والآخرة: ٥٦٤

خامسـًا: القرآن يهدي صاحبَهُ إلى كلِّ خيرٍ وإلى سبلِ السلامِ:.............٥٦٥
سادسـًا: القرآنُ يحفظُ صاحبَهُ من شياطين الإنس والجن: ٥٦٦
سابعـًا: القرآنُ يشفعُ لصاحبه يوم القيامة: ٥٦٧
ثامنـًا: القرآنُ يجعلُ صاحبَه يفوزُ بجناتِ النعيم: ٥٦٨
وصيتُهُ ﷺ لأمتهِ بالمحافظة على الصلاة ٥٧١
أولاً: المحافظَةُ على الصلاةِ في وقتها وفي المساجدِ في جماعة: ٥٧٥
ثانيـًا: المحافظةُ على الصلاةِ بالطهارةِ وإسباغ الوضوء: ٥٧٨
ثالثـًا: المحافظةُ على الصلاة: بأنْ يجتهدَ المصلي أن تكونَ صلاتُه أشبهَ ما تكونُ بصلاةِ النبيِّ ﷺ في ركوعها وسجودِها والطمأنينةِ فيها، فالطمأنينةُ ركنٌ من أركانِ الصلاة: ٥٨١
أولاً: الرحمةُ من اللهِ تعالى: ٥٨٦
ثانيـًا: مغفرةُ الذنوب، وتكفيرُ السيئات: ٥٨٧
ثالثـًا: الفلاحُ في الدنيا والآخرة: ٥٨٧
رابعـًا: النصرُ والتمكينُ في الأرضِ: ٥٨٧
خامسـًا: الجنة: ٥٨٧
وصيتُهُ ﷺ لأمته بالصوم...٥٨٩
أولاً: لأن الصيامَ من الصبرِ، والصبرُ ثلاثةُ أقسامٍ: ٥٩١
ثانيـًا: يُضاعَفُ الأجرُ في الصيامِ في رمضانَ، لشرفِ شهرِ رمضانَ: ٥٩٤
الركنُ الأول: النيةُ: ٥٩٦
الركنُ الثاني: الإمساك عن المفَطِّراتِ من طلوع الفجرِ الصادق إلى غروبِ الشمسِ بنية العبادة: ٥٩٧
والمفَطِّراتُ التي تُفسِدُ الصومَ هي: ٥٩٧
١- السُّحور: ٥٩٩
٢- تعجيلُ الفطر: ٥٩٩
٣- الكفُّ عن اللَّغْوِ والرَّفَثِ: ٦٠٠
٤- الجودُ ومدارسةُ القرآن: ٦٠١

وصيتُهُ ﷺ لأمته بالصدق والنهي عن الكذب ٦٠٤

١ – صدقهم في طلبِ الشهادة. ٦٠٨

٢ – صدقُهم في التوبة: ٦١٠

٣ – صدقُهم في محبةِ وتعظيمِ النبيِّ ﷺ: ٦١١

أولاً: يتحصلون على خير الدنيا والآخرة: ٦١٢

ثانيـًا: يتحصلون على البركةِ في كلِّ شيء وخاصةً في البيع والشراءِ: ٦١٢

ثالثـًا: يتحصلون على المغفرةَ والأجر العظيم: ٦١٢

رابعـًا: يتحصلون على السعادةِ وطمأنينةِ القلب: ٦١٢

خامسـًا: الصدق يرفعُ منزلةَ الصادقين في الدنيا والآخرة: ٦١٣

سادسـًا: جَعَلَ اللهُ الصادقين والصادقاتِ مع أحسنِ رفقةٍ يومَ القيامة: ٦١٣

سابعـًا: الصادقون والصادقاتُ يَنْفَعُهم صدقُهم يومَ القيامة ويجعلُهم ن أهل الجنة: ٦١٣

وصيتُهُ ﷺ لأمته بفضلِ الأيامِ العشرِ من ذي الحجّة ٦١٧

أولاً: لأن في أيامِ العشرِ ركناً من أركانِ الإسلامِ وهو الحج: ٦١٩

ثانيـًا: لأن في أيام العشر يومَ عرفة: ٦١٩

ثالثـًا: لأن في أيام العشرِ يومَ النحرِ، يومَ الحجِّ الأكبرِ وهو أعظمُ أيامِ الدنيا: ٦٢٠

أولاً: الصلاة: ٦٢١

ثانيـًا: ومنَ الأعمالِ الصالحةِ الصدقة: ٦٢٣

ثالثـًا: من الأَعمالِ الصالحةِ الصيام: ٦٢٣

رابعـًا: من الأعمالِ الصالحةِ في هذه الأيامِ ذكرُ الله: ٦٢٤

خامسـًا: منَ الأعمالِ الصالحةِ في هذه الأَيامِ العشرِ التقربُ إلى اللهِ تعالى بالأُضحية: ٦٢٧

وصيتُهُ ﷺ لأمته بالحياءِ ٦٢٩

القسمُ الأولُ: الحياءُ من الله. ٦٣٦

أولاً: أن تحفظَ الرأسَ وما وعى: ٦٣٦

ثانيـًا: وتحفظَ البطنَ وما حوى: ٦٣٩

القسمُ الثاني: الحياءُ من الناس: ٦٤١

وصيتُهُ ﷺ لأمتِه بالخوفِ من الله تعالى ٦٤٢

١- الخوفُ من الله سببٌ لمغفرةِ الذنوبِ:.. ٦٥٠
٢- الخوفُ من اللهِ سببٌ للهدايةِ والتوفيق:.. ٦٥١
٣- الخوفُ من اللهِ سببٌ للتمكين في الأرضِ والنصرِ على الأعداء:.................................... ٦٥٢
٤- الخوفُ من الله يحفظُ العبدَ من الوقوعِ في المعصية: ٦٥٢
٥- الخائفُ من اللهِ تعالى يُظِلُّه اللهُ يومَ القيامةِ في ظِلِّه، يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّهُ:.............................. ٦٥٢
٦- الخوف من الله سببٌ للفوز بالجنة:.. ٦٥٣
٧- الخوفُ من اللهِ سببٌ للنجاة من النار: ٦٥٣

وصيتُهُ ﷺ لأصحابِه وأمتِه بذكرِ الله تعالى.. ٦٥٤

أولاً: لأنَّ ذكرَ الله تعالى مِن خيرِ الأعمالِ وأزكاها عندَ اللهِ وأرفَعِها في الدرجات: ٦٥٥
ثانيـًا: لأنَّ الذاكرين اللهَ كثيراً هم السابقون: ٦٥٥
ثالثـًا: لأنَّ ذكرَ اللهِ من أحبِّ الأعمالِ إلى اللهِ تعالى:..٦٥٦
رابعـًا: لأنَّ ذكرَ اللهِ حِصْنٌ حصينٌ مِن شياطين الإنسِ والجنِّ، ويطردُ الشيطانَ من البيت: ٦٥٦
خامسـًا: لأن ذكرَ الله سببٌ لطمأنينةِ القلوبِ وخَشْيتِها وحياتِها: ٦٥٧
سادسـًا: لأن ذكرَ اللهِ سببٌ للفلاحِ في الدنيا والآخرة: ٦٥٧
سابعـًا: الذاكرُ للهِ يذكرُه اللهُ ويكونُ في معيةِ اللهِ والقربِ منه: ٦٥٨
ثامنـًا: لأن ذكرَ الله سببٌ لمغفرةِ الذنوبِ، والأجرِ العظيم: ٦٥٨
تاسعـًا: الذاكرُ اللهَ تعالى كثيراً لا يُرَدُّ دعاؤهُ:..٦٥٩
عاشراً: الذاكرُ للهِ تعالى يُظِلُّه اللهُ في ظلِّ عرشِه يومَ القيامة:..٦٥٩
الحادي عشر: ذكرُ الله هو غراسُ الجنة: ٦٥٩
أولاً: الإعراض عن ذكر الله سببٌ لتسليطِ الشيطانِ على الإنسان: ٦٦٤
ثانيـًا: الإعراضُ عن ذكرِ اللهِ سببٌ لحياةِ الضَّنْكِ في الدنيا، ودخولِ النارِ يومَ القيامة:.......٦٦٤
ثالثـًا: الإعراض عن ذكر الله منه صفات المنافقين:..٦٦٥
رابعـًا: الإعراضُ عن ذكر الله سببٌ لقسوة القلوبِ وموتِها: ٦٦٥
خامسـًا: الإعراضُ عن ذكرِ اللهِ سببٌ للخسرانِ المبينِ، والعذابِ الأليم: ٦٦٥

وصيتُهُ ﷺ لأصحابِه وأمتِه بالشكرِ للهِ تعالى على نعمِه.. ٦٦٦

١- قارون: ٦٧٣

٢- قومُ سبأ:... ٦٧٤

٣- كفّارُ مكة: ٦٧٤

أولاً: يرضى الله عنهم: ٦٧٦

ثانيـًا: الزيادةُ في كلِّ شيءٍ:.. ٦٧٧

ثالثـًا: أهل الشكرِ همُ المخصوصونَ بمِنَّةِ اللهِ عليهم من بين عباده: ٦٧٧

رابعـًا: النجاةُ من العذابِ في الدنيا والآخرة: ٦٧٧

خامسـًا: قبولُ الأعمال، والجزاءُ المطلَقُ في الآخرة:.. ٦٧٧

سادسـًا: يشكرُ اللهُ لهم شكرَهم، فالجزاءُ من جنسِ العمل: ٦٧٨

وصيتُهُ ﷺ لأمتِه بالتَّواضعِ وعدمِ الكِبْرِ.. ٦٧٩

أولاً: لأنَّ التواضعَ من علاماتِ حبِّ اللهِ تعالى للعبد:.................................... ٦٨١

ثانيـًا: وعدَ اللهُ ﷻ المتواضعينَ أن يرفَعَهم في الدنيا والآخرة:............................ ٦٨١

ثالثـًا: اللهُ تبارك وتعالى جعلَ الجنةَ للمتواضعين من عبادِهِ المؤمنين:........................ ٦٨١

أولاً: المتكبرُ لا يحبُّه اللهُ ﷻ: ٦٨٥

ثانيـًا: المتكبرُ يُختِمُ اللهُ على قلبه، فلا يعرفُ معروفـًا ولا ينكرُ منكراً: ٦٨٦

ثالثـًا: المتكبرُ محرومٌ من الهدايةِ، ومحرومٌ من كلِّ خير: ٦٨٦

رابعـًا: المتكبرُ سَيهلكه الكبرُ:.. ٦٨٦

خامسـًا: المتكبرُ يلقى اللهَ يومَ القيامةِ وهو عليه غضبان: ٦٨٦

سادسـًا: الكبرُ سببٌ للعذابِ الأليم: ٦٨٦

سابعـًا: اعلم أيها المتكبرُ أَنَّ الجزاءَ من جنسِ العملِ، فإنَّ اللهَ ﷻ يحشرُ المتكبرين يومَ القيامة في أسوأ صورةٍ، تَطَؤُهمُ الأَقدامُ، ويغشاهمُ الذلُّ من كلِّ مكان: ٦٨٧

ثامنـًا: المتكبرُ لا يدخلُ الجنةَ فهو من المجرمين ومأواهُ النار: ٦٨٧

أولاً: أن يعرفَ الإنسانُ ربَّه، فالكبرياءُ لله وحدَه لا شريكَ له: ٦٨٨

ثانيـًا: أن يعرفَ الإنسانُ قَدْرَهُ: ٦٨٨

ثالثـًا: أن يستعيذَ باللهِ من الكبرِ ومن المتكبرين:.. ٦٨٩

رابعـاً: أن يعتبرَ بمن قبلَه من المتكبرين وماذا فعل اللهُ بهم: ٦٩٠

وصيتهُ ﷺ للزوجِ بالقيامِ بحقِّ الزوجةِ ٦٩١

أولاً: أن يُعاشرَها بالمعروف، ويصبرَ على أذاها، ويؤدبَها كما أمره الله تعالى إذا رأى نشوزاً.......... ٦٩٥

ثانيـًا: ومن حقِّ الزوجةِ على زوجها أن ينفقَ عليها ويُطعمَها ويكسوها من الحلال: ٦٩٦

ثالثـًا: من حقِّ الزوجةِ على زوجِها أن يَقِيَها من عذابِ النار: ٦٩٧

رابعـًا: ومن حقِّ الزوجةِ على زوجها: ان يحفظَ سِرَّها عامةً، وسِرَّ الفراش خاصةً: ٦٩٩

خامسـًا: من حقِّ الزوجة على زوجها: أن إذا تزوجَ عليها أن يعدلَ بينهما: ٦٩٩

سادسـًا: ومن حقِّ الزوجةِ على زوجها: أن يُعْطِيَها حقَّها في الفراش: ٧٠٠

سابعـًا: ومن حقِّ الزوجة على زوجها: أن يستشيرَها في الأمورِ؛ ولا سيما التي تخصُّها وأولادَها: ٧٠١

وصيتُهُ ﷺ للزوجِ بالقيام بحق زوجته ٧٠٣

أولاً: أن تُطيعَه في كُلِّ ما أمرَ إلا أن يأمُرَها بمعصيةِ اللهِ، فلا طاعةَ لمخلوقٍ في معصية الخالق ٧٠٧

ثانيـًا: من حقِّ الزوجِ على زوجته: أن تتجمَّلَ وتتزيَّنَ له: ٧٠٩

ثالثـًا: من حقِّ الزوجِ على زوجته: أن تعطيَه حقَّه في الفراشِ، ولا تمنعُ نفسَها منه متى طلبها ٧٠٩

رابعـًا: من حقِّ الزوجِ على زوجته: أن لا تصومَ تطوعـًا وهو شاهدٌ إلى بإذنه........................ ٧١٠

خامسـًا: من حقِّ الزوج على زوجته أن تُمسكَ لسانَها عنه: ٧١٠

سادسـًا: من حقِّ الزوج على زوجته أن لا تخرجَ من بيتِه إلا بإذنه، ولا تُدخِلَ في بيته أحداً إلا بإذنه: ... ٧١٠

سابعـًا: من حقِّ الزوج على زوجته أن تصونَ عِرْضَهُ، وتحافظَ على شرفها، وان ترعى مالَه وولدَه وشئونَ منزله، وأن تحسنَ إلى والديه وأقاربه: ٧١١

ثامنـًا: ومن حقِّ الزوج على زوجته، أن تحفظَ مالَه، ولا تنفقَ منه إلا بإذنه، ولا تنفقَ من مالِها إلا بإذنه: ٧١١

تاسعـًا: ومن حقِّ الزوج على زوجته: أن لا تُفشيَ له سراً:.. ٧١١

عاشراً: ومن حقِّ الزوج على زوجته: أن ترضى باليسيرِ ولا تكلفَه من النفقةِ ما لا يُطيق:.............. ٧١٢

الحادي عشر: من حقِّ الزوجِ على زوجتِه: أن تعملَ على رضاه، ولا تسألَه الطلاقَ من غير سبب: ٧١٢

الثاني عشر: ومن حقِّ الزوج على زوجته: أن لاتَمُـنَّ عليه بما أنفقَت من مالِها في بيتها وعلى عيالها، لأن المنَّ حرامٌ ويُبطلُ الأجرَ والثوابَ: ٧١٣

تحذيرُه ﷺ للنساءِ من التبرج ٧١٤

أولاً: التائبُ من الذنبِ كمن لا ذنبَ له، بل يغفرُ اللهُ ذنوبَه، ويُبدلُ سيئاتِه حسناتٍ: ٧١٩

ثانيـًا: محبةُ اللهِ لك: ٧٢٠

ثالثـًا: أبشري بالجنّةِ والنعيمِ المقيم: ٧٢١
الشرط الأول: أن يكونَ الحجابُ ساتراً لجميعِ البدن: ٧٢١
الشرط الثاني: أن يكونَ صفيقـًا لا يَشِفُّ: ٧٢٢
الشرطُ الثالثُ: أن يكونَ واسعـًا فضفاضـًا لا يَصِفُ: ٧٢٢
الشرطُ الرابعُ: أن لا يكونَ زينةً في نفسِه: ٧٢٣
الشرطُ الخامسُ: أن لا يكونَ مُعَطَّراً ولا مُبَخَّراً: ٧٢٣
الشرط السادس: أن لا يشبهَ لباسَ الرجال: ٧٢٣
الشرطُ الثامنُ: أن لا يشبهَ لباسَ الكافرات: ٧٢٤
تحذيرُه ﷺ من فاحشةِ الزنا... ٧٢٥
العنصرُ الأولُ: الزنا حرامٌ وقبيحٌ حرَّمه الله ﷻ في كتابه، وحرَّمه الرسولُ ﷺ في سنته: ٧٢٦
العنصرُ الثاني: أضرارُ الزنا على الزُّناةِ وعلى المجتمعِ المسلمِ: ٧٢٩
أولاً: عدمُ استجابةِ دعاءِ الزُّناة: ٧٢٩
ثانيـًا: من أضرار الزنا: أنه سببٌ للهلاكِ والدمارِ ونزولِ العقابِ من الله ﷻ: ٧٢٩
ثالثـًا: أن الزنا يجلبُ الهمَّ والحزنَ والخوفَ ويجعلُ الزانيةَ والزاني بينَ خطرين: ٧٣٠
رابعـًا: وجوبُ الحدِّ على الزناة في الدنيا على رؤوسِ الأشهاد: ٧٣٠
خامسـًا: خُروجُ الإيمان من الزناة حالَ ارتكابهما جريمةَ الزنا: ٧٣٣
العنصرُ الثالثُ: طرقُ الوقايةِ من الزنا: ٧٣٣
أولاً: غضُّ البصر: ٧٣٣
ثانيـًا: العِفَّةُ: ٧٣٤
ثالثـًا: الحضُّ على الزواجِ، فإنْ لم يستطعْ فبالصوم: ٧٣٥
رابعـًا: النهيُ عن مصافحةِ المرأةِ الأَجنبية: ٧٣٥
خامسـًا: التحذيرُ من الخَلْوةِ والاختلاطِ والتبرجِ وخروجِ المرأةِ بثيابِ الزينةِ والطيب: ٧٣٥
سادسـًا: مراقبةُ اللهِ في السرِّ والعلن: ٧٣٦
العنصر الرابع: ثمرةُ حفظِ الفرجِ: ٧٣٧
١- الفلاحُ في الدنيا والآخرة: ٧٣٧
٢- مغفرةُ الذنوبِ: ٧٣٧

٣- يُظِلُّهمُ اللهُ في ظِلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: ٧٣٧
٤- الفوزُ بالجنة: ٧٣٨
وصيتُهُ ﷺ للمسلمين بآدابِ الاستئذان ٧٣٩
الأدبُ الأولُ: الاستئذانُ والتسليمُ قبلَ الدخول ثلاثـًا: ٧٤٠
الأدبُ الثاني: قَرْعُ الباب برفقٍ، وعدمُ استقباله: ٧٤١
الأدبُ الثالث: تعريفُ الزائرِ بنفسه: ٧٤٢
الأدبُ الرابعُ: غضُّ البصر: ٧٤٣
الأدبُ الخامسُ: الرجوعُ عند عدمِ الإذنِ والتماسِ العذر: ٧٤٤
الأدبُ السادسُ: اختيارُ الأوقاتِ المناسبةِ للزيارة: ٧٤٥
الأدبُ السابعُ: الاستئذانُ على المحارمِ قبلَ الدخول: ٧٤٥
الأدب الثامن: الاستئذان على الزوجة: ٧٤٦
الأدبُ التاسعُ: الاستئذانُ عند الانصراف: ٧٤٨
الأدبُ العاشرُ: عدمُ تطويل المكوثِ لدى المَزور: ٧٤٨
تحذيره ﷺ أمته من الحسدِ ٧٥٠
أولاً: بالإيمان الصادقِ والتوحيدِ الخالص: ٧٥٧
ثانيـًا: بالاستعاذةِ الصادقةِ باللهِ تعالى من شرِّ الحاسدِ إذا حسد: ٧٥٨
ثالثـًا: بالتوكلِ على الله وحدَه: ٧٥٨
رابعـًا: بالتوبة النصوحِ لله ﷻ من المعاصي والذنوب: ٧٥٩
خامسـًا: بملازمةِ ذكرِ اللهِ ﷻ، والإكثارِ من الأعمال الصالحة: ٧٥٩
تحذيرُه ﷺ أمته من السحر ٧٦٠
أولا: تقوى الله وحفظُهُ: ٧٦٩
ثانيـًا: التوكلُ على الله وحدَه: ٧٦٩
ثالثـًا: الاستعاذةُ بالله ﷻ: ٧٦٩
رابعـًا: التَّصبُّحُ بسبعِ تمراتٍ عجوةٍ: ٧٧٠

خامساً: التوحيدُ والإخلاصُ لله ﷻ بأن يعتقدَ العبدُ أنَّ الضُّرَ والنفعَ بيدِ الله ﷻ وحدَهَ: ٧٧٠
سادساً: الإكثارُ من ذكرِ اللهِ والأعمالِ الصالحة: ٧٧٠
سابعاً: التوبةُ النَّصوحُ من كُلِّ الذنوبِ والمعاصي التي هي سببٌ لكلِّ شرٍّ ومصيبةٍ، وسببٌ لكل بلاءٍ ٧٧١
أولاً: بالصبر على البلاء ابتغاءَ الأجرِ من الله ﷻ: ٧٧١
ثانياً: بالرُّقيةِ الشرعية: ٧٧١
ثالثاً: الإكثارُ من الدعاءِ. ٧٧٢
رابعاً: استخراجُ السحرِ وإبطالُه: ٧٧٢

تحذيرُه ﷺ أمّتَه من الخمرِ والمسكراتِ ٧٧٣

أولاً: لأنَّ الخمرَ مفتاحُ كلِّ شرٍّ: ٧٧٦
ثانياً: لأن الخمرَ من أكبرِ الكبائرِ: ٧٧٦
ثالثاً: لأن الخمرَ سببٌ لضياع المال. ٧٧٧
رابعاً: لأنّ شاربَ الخمرِ ينقطعُ عنه نورُ الإيمان: ٧٧٧
خامساً: لأن الخمرَ وشاربَها ملعونان: ٧٧٩
سادساً: لأن شاربَ الخمر لا تُقبل صلاتُه أربعين يوماً: ٧٧٩
سابعاً: شاربُ الخمرِ يُعَذَّبُ في الدنيا والآخرة: ٧٨٠

تحذيرُه ﷺ لأمته من الربا ٧٨٤

الربا سببٌ للذلِّ والهوان: ٧٨٨
آكل الربا يسبح في نهر من دم: ٧٨٨
أنواعُ الربا: ٧٩٠

ترهيبُهُ ﷺ لأمّتِهِ من الدَّيْن ٧٩٥

أولاً: الترهيبُ من الدَّينِ جعلَ أرحمَ الخلقِ بالخلقِ محمداً ﷺ إذا جاءه رجلٌ ميتٌ وعليه دينٌ لا يصلي عليه صلاة الجنازة: ٧٩٦
ثانياً: ومن الترهيبِ من الدَّين أنه لا يُكَفِّرُهُ الجهادُ ولا الشهادةُ في سبيل الله: ٧٩٧
ثالثاً: منَ التشديدِ في الحذرِ من الدَّين: يمنعُ صاحبَه من دخولِ الجنةِ حتى يُقضى عنه: ٧٩٨
أولاً: بالاستعاذةِ باللهِ ﷻ من الدَّين: ٨٠٥
ثانياً: بتقوى اللهِ والتوكلِ عليه والاستعانةِ به وحدَه: ٨٠٥

ثالثـًا: بالدعاءِ والاستغاثةِ بالله وحدَه: ٨٠٦

وصيتُهُ ﷺ لأصحابه وأمته بالتّمسكِ بالسُّنة ٨٠٧

أولاً: أن اتباعَ النبيِّ ﷺ والتمسكَ بسنته سببٌ للهداية، وفي مخالفته الضلال: ٨١٠

ثانيـًا: أن اتباعَ النبي ﷺ والتمسكَ بسنته سببٌ للفلاح والفوز في الدنيا والآخرة: ٨١١

ثالثـًا: أن اتِّباعَ النبيِّ ﷺ والتمسكَ بسنته سببٌ لنيلِ محبةِ اللهِ تعالى للعبد: ٨١٢

رابعـًا: أن اتِّباعَ النبيِّ ﷺ والتمسكَ بسنته سببٌ للرحمة: ٨١٣

خامسـًا: أن المتَّبعَ للنبيِّ ﷺ، المتمسكَ بسنته له مثلُ أجرِ خمسين صحابيـًا: ٨١٣

سادسـًا: أن الداعيَ إلى السنة والهدى والخير له مثلُ أجرِ المدعُوِّ: ٨١٣

سابعـًا: أن اتباعَ النبيِّ ﷺ والتمسكَ بسنتِه عصمةٌ من التفرقِ والاختلاف: ٨١٤

ثامنـًا: أن اتباعَ النبيِّ ﷺ والتمسكَ بسنته حصنٌ حصينٌ من كيدِ الشيطان: ٨١٤

تاسعـًا: أن اتباعَ النبيِّ ﷺ والتمسكَ بسنته سببٌ للنجاة، وفي مخالفته الهلاك: ٨١٥

عاشراً: أن اتباعَ النبيِّ ﷺ والتمسكَ بسنته سببٌ لدخولِ الجنةِ والنجاةِ من النار: ٨١٦

تحذيرُه ﷺ امته من البدعِ ٨٢٠

من مفاسدِ البدعِ وأثرِها السيء: أن المبتَدعَ عليه إثمُه وإثمُ من عملَ ببدعتِهِ إلى يوم القيامة. ٨٢٢

ومن مفاسدِ البدعِ وأثرِها السيء: أن المبتدعَ حُجبَتْ عنه التوبةُ حتى يدعَ بدعتَه. ٨٢٢

من مفاسدِ البدعِ وأثرِها السيء: أنها تُفَرِّقُ جماعةَ المسلمين، وتجعلُ المسلمين شِيعـًا وأحزابـًا: ٨٢٣

ومن مفاسدِ البدعِ وأثرِها السيء: أن صاحبَ البدعةِ محرومٌ مِنْ أَنْ يَرِدَ حوضَ النبي ﷺ يومَ القيامة: . ٨٢٦

ومن مفاسدِ البدعِ وأثرِها السيء: أن المبتدعُ لا يزدادُ ببدعته من الله إلا بعداً: ٨٢٧

وصيته ﷺ لأمته بمصاحبة ومجالسةِ الصالحين، وتحذيره من مصاحبةِ ومجالسةِ الطالحين ٨٣٢

وصيتُهُ ﷺ لأمته بالإكثارِ من ذِكرِ الموت ٨٤٥

تحذيرُه ﷺ لأصحابه وأمتِه من القبرِ وشدّتِه ٨٥٥

أولاً: الصلاة: ٨٦٣

ثانيـًا: الصيام: ٨٦٣

ثالثـًا: من الأعمال التي تنجي من عذاب القبر الزكاة: ٨٦٤

رابعـًا: الرباط في سبيل الله تعالى: ٨٦٤

خامسـًا: الشهادةُ في سبيل الله: ٨٦٤
سادسـًا: الموت يومَ الجمعة أو ليلتَها: ٨٦٥
سابعـًا: الموتُ بداءِ البطن: ٨٦٥
ثامنـًا: قراءةُ سورة تبارك: ٨٦٥
أولاً: رفضُ القرآنِ بعدَ أخذه، والنومُ عن الصلاةِ المكتوبة: ٨٦٥
ثانيـًا: الكذب: ٨٦٦
ثالثـًا: من الأَعمال التي هي سببٌ لعذاب القبر؛ الزنا: ٨٦٦
رابعـًا: الرِّبا: ٨٦٧
خامسـًا: عدمُ الاستبراءِ من البولِ والغيبةُ والنميمةٌ: ٨٦٧

وصيتُهُ ﷺ لأصحابِه وامتِه بالاستعدادِ لليومِ الآخرِ ٨٦٩

تخويفُه ﷺ أصحابَه وأمّتَه من النار........................ ٨٨١

ترغيبه ﷺ لأصحابه وأمته في الجنة ٨٩٥

الفهارس العامة ٩٠٩

فهرس الآيات ٩١١

فهرس الآحاديث........................ ٩٧٥

فهرس الآثار ١٠٣٣

فهرس موضوعات الجزء الثاني ١٠٥٣

سرد عناوين الخطب

١. وصيتُهُ ﷺ للمريضِ بالصبرِ ١٤

٢. وصيتُهُ ﷺ للمريضِ ببعضِ الأمورِ المهمةِ التي يحتاجُ إليها في حالِ مرضِه ٢١

٣. وصيتُهُ ﷺ لمن ماتَ ولدُه بالصبر.. ٣٠

٤. وصيتُهُ ﷺ لمن مات عنها زوجها بالصبر ٣٨

٥. وصيتُهُ ﷺ لمن ابتُلِيَ بألسنة المنافقين ومرضى القلوب بالصبرِ والاستعانة باللهِ وحدَه ٤٦

٦. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يحبوهُ أكثر من كلِّ شيءٍ ويصبروا على ذلك ٥٨

٧. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين بالمحافظةِ على نعمةِ الأمنِ، والصبرِ على ذلك مهما كانت الفتنُ ٦٦

٨. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يعتصموا بمنهجِ الحقِّ، وأن يصبروا على ذلك لأنَّهُ هو منهجُ الطائفةِ المنصورةِ.. ٧٤

٩. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن لا يتسرَّعوا في التكفير، لأنَّ ذلك يؤدي إلى الإرهابِ والقتل والتدمير .. ٨٥

١٠. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يَحذروا الخوارجَ لأَنها فرقةٌ ضالَّةٌ وهي سببٌ لكلِّ شرّ ٩٦

١١. وصيتُهُ ﷺ لأمتِهِ بالاعتصام بحبلِ اللهِ جميعـًا، وعدمِ التفرقِ والصبرِ على ذلك ١٠٨

١٢. وصيتُهُ ﷺ للمسلمينَ أن يُحِبَّ بعضُهم بعضـًا في اللهِ.. ١١٧

١٣. وصيتُه ﷺ للمسلمين أن يَحْذَروا الفتنَ ما ظهرَ منها وما بطن.................................. ١٢٧

١٤. وصيتُهُ ﷺ للمسلمِين أن يَرْجعوا إلى دينِهمْ إذا ذُلُّوا وانتشرت فيهُمُ الفتن........................ ١٣٦

١٥. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يَحْذروا فتنةَ الدنيا ١٤٤

١٦. وصيتهُ ﷺ للمسلمين أن يحذروا فتنة المال ١٥٤

١٧. وصيتُهُ ﷺ للفقيرِ بالصبرِ على الفقرِ.. ١٦٥

١٨. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يرحمَ بعضُهم بعضـًا ليرحمَهُمُ اللهُ ﷻ.................................. ١٧٤

١٩. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يحذروا اللعنَ، والأسبابَ التي تُعَرِّضُهم للَّعنِ........................... ١٨٢

٢٠. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يتخلّقوا بالأخلاقِ الحسنة ١٩٣

٢١. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين ان يجتنبوا سُوءَ الخلقِ........ ٢٠٥
٢٢. وصيتُهُ ﷺ للمجاهدين في سبيل الله........ ٢١٦
٢٣. وصيتُه ﷺ للمسلمين بالصبرِ وعدمِ الاستعجالِ........ ٢٢٥
٢٤. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين بالرفقِ في كلِّ شيء. ٢٣٣
٢٥. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يُصلحوا بين المتخاصِمِينَ منهم ليرحَمَهُمُ اللهُ ٢٤٢
٢٦. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يغتنموا الفُرصَ ويُسارعوا إلى فعل الخيرات ٢٥٢
٢٧. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يبادروا بالتوبة النَّصوح قبلَ فواتِ الأوانِ ٢٦٠
٢٨. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يتصدّقوا قبلَ فواتِ الأوانِ........ ٢٦٨
٢٩. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يحافظوا على قيامِ الليل ٢٧٧
٣٠. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يصلوا أرحامهم ٢٨٥
٣١. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يستقيموا على طاعةِ اللهِ تعالى حتى الموت ٢٩٥
٣٢. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يُحسنوا إلى جيرانهم........ ٣٠٤
٣٣. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يعودوا مرضاهم........ ٣١٥
٣٤. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يَحْذَروا غدرَ اليهودِ وخيانَتَهم، ويحذروا أن يطلبوا النَصر من غير الله ٣٢٣
٣٥. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يَبَرُّوا آباءَهم ٣٢٩
٣٦. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يتقوا محارمَ الله ٣٣٨
٣٧. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يدعو بعضُهم لبعضٍ بِظَهرِ الغيبِ ٣٤٦
٣٨. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين أن يبادروا إلى فعلِ الخيراتِ قبلَ فواتِ الأوانِ ٣٥٢
٣٩. وصيتُهُ ﷺ لأصحابِه وأمتِه بتقوى اللهِ تعالى ٣٥٧
٤٠. وصيتُهُ ﷺ لأمتِه بالتوكلِ على اللهِ ﷻ ٣٧١
٤١. وصيتُهُ ﷺ لأمتِه بالأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكر ٣٨١
٤٢. وصيتُهُ ﷺ لأمته بالإخلاص........ ٣٩٢
٤٣. وصيتُهُ ﷺ لأمتَه بالاستغفار ٤٠٥

٤٤. وصيتُهُ ﷺ لأمتِه «إياكم والظُّلمَ» ٤١٧
٤٥. وصيتُهُ ﷺ لأمته بمجاهدةِ أنفسِهم ٤٣٤
٤٦. وصيتُهُ ﷺ لأمتِهِ بطلبِ العلم ٤٤٧
٤٧. وصيتُهُ ﷺ لأمته بعدم الغضب ٤٦١
٤٨. وصيتُهُ ﷺ لأمتِهِ بحسن الصمت ٤٧٦
٤٩. وصيتُهُ ﷺ لأمته بإصلاح القلب ٤٨٩
٥٠. وصيتُهُ ﷺ لأمته بالاعتدال في الطعام والشراب ٥٠١
٥١. وصيتُهُ ﷺ لأمته بالرحمة باليتيم ٥١٠
٥٢. وصيتُهُ ﷺ لأمته بالعدل ٥٤٥
٥٣. وصيتهُ ﷺ لأمته بالتمسك بالقرآن ٥٥٦
٥٤. وصيتُهُ ﷺ لأمتِهِ بالمحافظة على الصلاة ٥٧١
٥٥. وصيتُهُ ﷺ لأمته بالصوم ٥٨٩
٥٦. وصيتُهُ ﷺ لأمته بالصدق والنهي عن الكذب ٦٠٤
٥٧. وصيتُهُ ﷺ لأمته بفضلِ الأيامِ العشرِ من ذي الحجّة ٦١٧
٥٨. وصيتُهُ ﷺ لأمته بالحياءِ ٦٢٩
٥٩. وصيتُهُ ﷺ لأمتِهِ بالخوفِ من الله تعالى ٦٤٢
٦٠. وصيتُهُ ﷺ لأصحابِه وأمتِه بذكرِ الله تعالى ٦٥٤
٦١. وصيتُهُ ﷺ لأصحابِه وأمتِه بالشكرِ للهِ تعالى على نعمِه ٦٦٦
٦٢. وصيتُهُ ﷺ لأمتِهِ بالتَّواضعِ وعدمِ الكِبْرِ ٦٧٩
٦٣. وصيتهُ ﷺ للزوجِ بالقيامِ بحقِّ الزوجةِ ٦٩١
٦٤. وصيتُهُ ﷺ للزوجِ بالقيام بحق زوجته ٧٠٣
٦٥. تحذيرُه ﷺ للنساءِ من التبرج ٧١٤
٦٦. تحذيرُه ﷺ من فاحشةِ الزنا ٧٢٥

٦٧. وصيتُهُ ﷺ للمسلمين بآدابِ الاستئذان ٧٣٩
٦٨. تحذيره ﷺ أمته من الحسدِ ٧٥٠
٦٩. تحذيرُه ﷺ أمته من السحر ٧٦٠
٧٠. تحذيرُه ﷺ أمّتَه من الخمرِ والمسكراتِ ٧٧٣
٧١. تحذيرُه ﷺ لأمته من الربا ٧٨٤
٧٢. ترهيبُهُ ﷺ لأمّتِهِ من الدَّيْن ٧٩٥
٧٣. وصيتُهُ ﷺ لأصحابه وأمته بالتّمسكِ بالسُّنة ٨٠٧
٧٤. تحذيرُه ﷺ امته من البدعِ ٨٢٠
٧٥. وصيته ﷺ لأمته بمصاحبة ومجالسةِ الصالحين، وتحذيرِه من مصاحبةِ ومجالسةِ الطالحين ... ٨٣٢
٧٦. وصيتُهُ ﷺ لأمته بالإكثارِ من ذِكرِ الموت ٨٤٥
٧٧. تحدذيرُه ﷺ لأصحابه وأمتِه من القبرِ وشدّتِه ٨٥٥
٧٨. وصيتُهُ ﷺ لأصحابِه وامتِه بالاستعدادِ لليومِ الآخرِ ٨٦٩
٧٩. تخويفُه ﷺ أصحابَه وأمّتَه من النار ٨٨١
٨٠. ترغيبه ﷺ لأصحابه وأمته في الجنة ٨٩٥